اللهم لك ركعت ولك خشعت وبك آمنت وعليك توكلت وانت ربي خشع لك سمعي وبصري وشعري وبشري ولحمي ودمي ومخي وعصبي وعظامي
سبحان ربي العظيم وبحمده
سمع الله لمن حمده والحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم اهل الجبروت والكبرياء والعظمة
اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك اسلمت وعليك توكلت وانت ربي سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره الحمد لله رب العالمين تبارك الله احسن الخالقين
سبحان ربي الاعلى وبحمده

وفي الروايات ان ابا الاسود الدؤلي
سمع قاريا يقرا ان الله بريء من المشركين ورسوله
بالجر فذهب الى امير المؤمنين على صلوات الله وسلامه عليه
وحدثه بذالك فقال امير المؤمنين عليه السلام لغلبة العجم وقال اقسام
الكلام ثلثة اسم وفعل وحرف والاسم ما انباء عن المسمى والفعل ما
انباء عن حركة المسمى والحرف ما اوجد معنى في غيره والفاعل مرفوع وما سواه فرع عليه
والمفعول منصوب وما سواه فرع عليه والمضاف اليه مجرور وما سواه فرع عليه وقال
يا ابا الاسود انح هذا النحو اى اقصد هذا القصد والسلم

كتابخانه شخصی حسین کی استوان طهرانی
شماره ۲۳۱ نام کتاب

کتابخانه حسینیه ارشاد
شماره دفتر
تاریخ

۲۱

۴۲ ب

میکرو فیلم تهیه شد

۱۵ /۵/ ۱۳۸۲

آستان قدس

کتابخانه آستانقدس

اسم کتاب نهج البلاغه ۶ع
مصنف سید رضی
مؤلف
خطی
چاپی نسخ ۱۷ سطری کاغذ آهاری نخودی جلد تیماجی مشکی
سال چاپ یا تحریر ۱۱۰۹ عدد اوراق ۱۵۵
جزء کتب اخبار شماره خصوصی
شماره عمومی ۱۲۸۶۴ شماره قبض
واقف حسین کی استوان تاریخ وقف ابان ۱۳۴۸
طول ۲۲ عرض ۱۵ شماره صفحات

کتابخانه حسینیه ارشاد
شماره دفتر ۳۵۴۳
تاریخ

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

اما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمناً لنعمائه ومعاذاً من بلائه ووسيلاً
الى جنانه وسبباً لزيادة احسانه والصلوة على رسوله نبي الرحمة وامام الائمة
وسراج الامة المنتجب من طينة الكرم وسلالة المجد الاقدم ومغرس الفخار المعرق
وفرع العلاء المثمر المورق وعلى اهل بيته مصابيح الظلم وعصم الامم ومنار الدين
الواضحة ومثاقيل الفضل الراجحة صلى الله عليهم اجمعين صلوة تكون ازاء لفضلهم
ومكافاة لعملهم وكفاء لطيب اصلهم وفرعهم ما انار فجر ساطع وخوى نجم طالع فاني كنت
في عنفوان السن وغضاضة الغصن ابتدات بتاليف كتاب في خصائص الائمة عليهم
السلم يشتمل على محاسن اخبارهم وجواهر كلامهم حداني عليه غرض ذكرته في صدر
الكتاب وجعلته امام الكلام وفرغت من الخصايص التي تخص امير المومنين علياً
عليه السلام وعاقت عن اتمام بقية الكتاب محاجزات الايام ومماطلات الزمان
وكنت قد بوبت ما خرج من ذلك ابواباً وفصلته فصولاً فجاء في اخرها فصل يتضمن
محاسن ما نقل عنه عليه السلم من الكلام القصير في المواعظ والحكم والامثال والاداب دون
الخطب الطويلة والكتب المبسوطة فاستحسن جماعة من الاصدقاء ما اشتمل عليه الفصل
المقدم ذكره معجبين ببدايعه ومتعجبين من نواصعه وسالوني عند ذلك ان ابدا
بتاليف كتاب يحتوي على مختار كلام امير المومنين عليه السلم في جميع فنونه ومتشعبات

غصونه

غصونه من خطب وكتب ومواعظ واداب علماً ان ذلك يتضمن من عجايب البلاغة
وغرايب الفصاحة وجواهر العربية وثواقب الكلم الدينية والدنيوية ما لا يوجد
مجتمعاً في كلام ولا مجموع الاطراف في كتاب اذ كان امير المومنين عليه السلم مشرع الفصاحة
وموردها ومنشا البلاغة ومولدها ومنه عليه السلم ظهر مكنونها وعنه اخذت
قوانينها وعلى امثلته حذا كل قائل خطيب وبكلامه استعان كل واعظ بليغ ومع
ذلك فقد سبق وقصروا وتقدم وتاخروا لان كلامه عليه السلم الكلام الذي
عليه مسحة من العلم الالهي وفيه عبقة من الكلام النبوي فاجبتهم الى الابتداء بذلك
عالماً بما فيه من عظيم النفع ومنشور الذكر ومذخور الاجر واعتمدت به ان ابين عن عظيم قدر
امير المومنين عليه السلم في هذه الفضيلة مضافة الى المحاسن الدثرة والفضايل الجمة وانه
عليه السلم انفرد ببلوغ غايتها من جميع السلف الاولين الذين انما يوثر عنهم منها القليل النادر والشاذ
الشارد فاما كلامه عليه السلم فهو البحر الذي لا يساجل والجم الذي لا يحافل واردت ان يسوغ
لي التمثل في الافتخار به عليه السلم بقول الفرزدق اولئك ابائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع
ورايت كلامه عليه السلم يدور على اقطاب ثلثة اولها الخطب والاوامر وثانيها الكتب والرسايل
وثالثها الحكم والمواعظ فاجمعت بتوفيق الله تعالى على الابتداء باختيار محاسن الخطب ثم
محاسن الحكم والادب مفرداً لكل صنف من ذلك باباً ومفصلاً فيه اوراقاً لتكون لاستدراك
ما عساه يشذ عني عاجلاً ويقع الي اجلاً فاذا جاء شيء من كلامه الخارج في اثناء حوار او جواب
كتاب او غرض اخر من الاغراض في غير الانحاء التي ذكرتها وقررت القاعدة عليها نسبته الى اليق
الابواب واشدها ملاحظة لغرضه وربما جاء فيما اختاره من ذلك فصول غير متسقة ومحاسن كلم

غير منتظمة لأني اورد النكت واللمع ولا اقصد التتالي والنسق ومن عجائبه عليه السلم التي
انفرد بها وأمن المشاركة فيها ان كلامه الوارد في الزهد والمواعظ والتذكير والزواجر اذا تامله
المتامل وفكر فيه المفكر وخلع من قلبه انه كلام مثله ممن عظم قدره ونفذ امره واحاط بالرقاب
ملكه لم يعترضه الشك في انه كلام من لا حظ له في غير الزهادة ولا شغل له بغير العبادة قد قبع
في كسر بيت او انقطع الى سفح جبل لا يسمع الا حسه ولا يرى الا نفسه ولا يكاد يوقن بانه كلام
من ينغمس في الحرب مصلتا سيفه فيقط الرقاب ويجدل الابطال ويعود به ينطف دما ويقطر مهجا
وهو مع ذلك زاهد الزهاد وبدل الابدال وهذه من فضائله العجيبة وخصائصه اللطيفة
التي جمع بها بين الاضداد والف بين الاشتات وكثيرا ما اذاكر الاخوان بها واستخرج عجبهم منها
وهي موضع العبرة بها والفكرة فيها وربما جاء في اثناء هذا الاختيار اللفظ المردد والمعنى المكرر
والعذر في ذلك ان روايات كلامه عليه السلم تختلف اختلافا شديدا فربما اتفق الكلام المختار
في رواية فنقل على وجهه ثم وجد بعد ذلك في رواية اخرى موضوعا غير وضعه الاول اما
بزيادة مختارة او لفظ احسن عبارة فتقتضي الحال ان يعاد استظهارا للاختيار وغيرة على
عقائل الكلام وربما بعد العهد ايضا بما اختير اولا فاعيد بعضه سهوا او نسيانا لا قصدا
واعتمادا وما ادعي مع ذلك اني احيط باقطار جميع كلامه عليه السلم حتى لا يشذ عني منه شاذ
ولا يند ناد بل لا ابعد ان يكون القاصر عني فوق الواقع الي والحاصل في ربقتي دون الخارج
من يدي وما علي الا بذل الجهد وبلاغ الوسع وعلى الله سبحانه نهج السبيل وارشاد الدليل
ان شاء الله ورايت من بعد تسمية هذا الكتاب بنهج البلاغة اذ كان يفتح للناظر فيه
ابوابها ويقرب عليه طلابها وفيه حاجة العالم والمتعلم وبغية البليغ والزاهد ويمضي

في اثنائه

في اثنائه من عجيب الكلام في التوحيد والعدل وتنزيه الله سبحانه عن شبه الخلق ما هو
بلال كل غلة وشفاء كل علة وجلاء كل شبهة ومن الله سبحانه استمد التوفيق والعصمة
واتنجز التسديد والمعونة واستعيذه من خطأ الجنان قبل خطأ اللسان ومن زلة الكلم
قبل زلة القدم وهو حسبي ونعم الوكيل

باب المختار

من خطب مولانا امير المؤمنين عليه السلم واوامره ويدخل في ذلك المختار من كلامه الجاري مجرى
الخطب في المقامات المحضورة والمواقف المذكورة والخطوب الواردة

من خطبة له عليه السلم

يذكر فيها ابتداء خلق السماء والارض وخلق آدم عليه السلم الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته
القائلون ولا يحصي نعماءه العادون ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم
ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود
ولا اجل ممدود فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد بالصخور ميدان ارضه اول
الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده
الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة
كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه
فقد جزأه ومن جزأه فقد جهله ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال
فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد اخلى منه كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم مع
كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات والآلة بصير اذ لا منظور
اليه من خلقه متوحد اذ لا سكن يستانس به ولا يستوحش لفقده انشا الخلق انشاء
وابتداه ابتداء بلا روية اجالها ولا تجربة استفادها ولا حركة احدثها ولا همامة نفس

ومن جهله فقد اشار اليه

اضطرب فيها احال الاشياء لاوقاتها ولائم بين مختلفاتها وغرز غرائزها والزمها
اشباحها عالما بها قبل ابتدائها محيطا بحدودها وانتهائها عارفا بقرائنها واحنائها
ثم انشا سبحانه فتق الاجواء وشق الارجاء وسكائك الهواء فاجرى فيها ماء متلاطما
تياره متراكما زخاره حمله على متن الريح العاصفة والزعزع القاصفة فامرها برده وسلطها
على شده وقرنها الى حده الهواء من تحتها فتيق والماء من فوقها دفيق ثم انشا سبحانه
ريحا اعتقم مهبها وادام مربها واعصف مجراها وابعد منشاها فامرها بتصفيق
الماء الزخار واثارة موج البحار فمخضته مخض السقاء وعصفت به عصفها بالفضاء
ترد اوله على اخره وساجيه على مائره حتى عب عبابه ورمى بالزبد ركامه فرفعه في هواء
منفتق وجو منفهق فسوى منه سبع سموات جعل سفلاهن موجا مكفوفا وعلياهن
سقفا محفوظا وسمكا مرفوعا بغير عمد تدعمها ولا دسار ينظمها ثم زينها بزينة الكواكب
وضياء الثواقب واجرى فيها سراجا مستطيرا وقمرا منيرا في فلك داير وسقف سائر
ورقيم مائر ثم فتق ما بين السموات العلى فملأهن اطوارا من ملائكته منهم سجود لا يركعون وركوع
لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسامون لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو
العقول ولا فترة الابدان ولا غفلة النسيان ومنهم امناء على وحيه والسنة الى رسله
ومختلفون بقضائه وامره ومنهم الحفظة لعباده والسدنة لابواب جنانه ومنهم الثابتة
في الارضين السفلى اقدامهم والمارقة من السماء العليا اعناقهم والخارجة من الاقطار
اركانهم والمناسبة لقوائم العرش اكتافهم ناكسة دونه ابصارهم متلفعون تحته باجنحتهم
مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزة واستار القدرة لا يتوهمون ربهم بالتصوير

ولا يجرون

ولا يجرون عليه صفات المصنوعين ولا يحدونه بالاماكن ولا يشيرون اليه بالنظائر منها في
صفة خلق ادم عليه السلام ثم جمع سبحانه من حزن الارض وسهلها وعذبها وسبخها
تربة سنها بالماء حتى خلصت ولاطها بالبلة حتى لزبت فجبل منها صورة ذات احناء
ووصول واعضاء وفصول اجمدها حتى استمسكت واصلدها حتى صلصلت
لوقت معدود واجل معلوم ثم نفخ فيها من روحه فتمثلت انسانا ذا اذهان يجيلها وفكر
يتصرف بها وجوارح يختدمها وادوات يقلبها ومعرفة يفرق بها بين الحق والباطل
والاذواق والمشام والالوان والاجناس معجونا بطينة الالوان المختلفة والاشباه المؤتلفة
والاضداد المتعادية والاخلاط المتباينة من الحر والبرد والبلة والجمود والمساءة والسرور
واستادى الله سبحانه الملائكة وديعته لديهم وعهد وصيته اليهم في الاذعان بالسجود له
والخنوع لتكرمته فقال اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس وقبيله اعترتهم الحمية وغلبت عليهم
الشقوة وتعززوا بخلقة النار واستوهنوا خلق الصلصال فاعطاه الله النظرة استحقاقا
للسخطة واستتماما للبلية وانجازا للعدة فقال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم
ثم اسكن سبحانه ادم دارا ارغد فيها عيشه وآمن فيها محلته وحذره ابليس وعداوته
فاغتره عدوه نفاسة عليه بدار المقام ومرافقة الابرار فباع اليقين بشكه والعزيمة بوهنه
واستبدل بالجذل وجلا وبالاغترار ندما ثم بسط الله سبحانه له في توبته ولقاه كلمة رحمته
ووعده المرد الى جنته فاهبطه الى دار البلية وتناسل الذرية واصطفى سبحانه
من ولده انبياء اخذ على الوحي ميثاقهم وعلى تبليغ الرسالة امانتهم لما بدل اكثر خلقه
عهد الله اليهم فجهلوا حقه واتخذوا الانداد معه واجتالتهم الشياطين عن معرفته واقتطعتهم

عن عبادته فبعث فيهم رسله وواتر اليهم انبيائه ليستادوهم ميثاق فطرته ويذكروهم
منسى نعمته ويحتجوا عليهم بالتبليغ ويثيروا لهم دفاين العقول ويروهم ايات المقدرة
من سقف فوقهم مرفوع ومهاد تحتهم موضوع ومعايش تحييهم واجال تفنيهم واوصاب
تهرمهم واحداث تتتابع عليهم ولم يخل الله سبحانه خلقه من نبي مرسل او كتاب منزل
او حجة لازمة او محجة قائمة رسل لا يقصر بهم قلة عددهم ولا كثرة المكذبين لهم من سابق سمي له
من بعده او غابر عرفه من قبله على ذلك نسلت القرون ومضت الدهور وسلفت الاباء وخلفت
الابناء الى ان بعث الله سبحانه محمدا صلى الله عليه واله لانجاز عدته وتمام نبوته ماخوذا على
النبيين ميثاقه مشهورة سماته كريما ميلاده واهل الارض يومئذ ملل متفرقة واهواء
منتشرة وطرائق متشتتة بين مشبه لله بخلقه او ملحد في اسمه او مشير الى غيره فهداهم به
من الضلالة وانقذهم بمكانه من الجهالة ثم اختار سبحانه لمحمد صلى الله عليه واله لقاءه ورضي
له ما عنده واكرمه عن دار الدنيا ورغب به عن مقارنة البلوى فقبضه اليه كريما صلى الله
عليه واله وخلف فيكم ما خلفت الانبياء في اممها اذ لم يتركوهم هملا بغير طريق واضح ولا
علم قائم كتاب ربكم فيكم مبينا حلاله وحرامه وفضائله وفرائضه وناسخه ومنسوخه ورخصه وعزائمه
وخاصه وعامه وعبره وامثاله ومرسله ومحدوده ومحكمه ومتشابهه مفسرا جمله ومبينا غوامضه
بين ماخوذ ميثاق علمه وموسع على العباد في جهله وبين مثبت في الكتاب فرضه معلوم في
السنة نسخه وواجب في السنة اخذه مرخص في الكتاب تركه وبين واجب بوقته وزائل في
مستقبله ومباين بين محارمه من كبير اوعد عليه نيرانه او صغير ارصد له غفرانه وبين مقبول
في ادناه وموسع في اقصاه **ومنها** وفرض عليكم حج بيته الحرام الذي جعله قبلة للانام

يردونه ورود الانعام ويالهون اليه ولوه الحمام جعله سبحانه علامة لتواضعهم لعظمته
واذعانهم لعزته واختار من خلقه سماعا اجابوا اليه دعوته وصدقوا كلمته ووقفوا مواقف
انبيائه وتشبهوا بملائكته المطيفين بعرشه يحرزون الارباح في متجر عبادته ويتبادرون
عنده موعد مغفرته جعله سبحانه للاسلام علما وللعائذين حرما فرض حجه واوجب حقه وكتب
عليكم وفادته فقال سبحانه ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر
فان الله غني عن العالمين **ومن خطبة له عليه السلام بعد انصرافه من صفين** احمده استتماما
لنعمته واستسلاما لعزته واستعصاما من معصيته واستعينه فاقة الى كفايته انه لا يضل
من هداه ولا يئل من عاداه ولا يفتقر من كفاه فانه ارجح ما وزن وافضل ما خزن واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ممتحنا اخلاصها معتقدا مصاصها نتمسك بها ابدا ما ابقانا وندخرها
لاهاويل ما يلقانا فانها عزيمة الايمان وفاتحة الاحسان ومرضاة الرحمن ومدحرة
الشيطان واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالدين المشهور والعلم الماثور
والكتاب المسطور والنور الساطع والضياء اللامع والامر الصادع ازاحة للشبهات
واحتجاجا بالبينات وتحذيرا بالايات وتخويفا للمثلات والناس في فتن انجذم فيها
حبل الدين وتزعزعت سواري اليقين واختلف النجر وتشتت الامر وضاق المخرج وعمي
المصدر فالهدى خامل والعمى شامل عصي الرحمن ونصر الشيطان وخذل الايمان
فانهارت دعائمه وتنكرت معالمه ودرست سبله وعفت شركه اطاعوا الشيطان
فسلكوا مسالكه ووردوا مناهله بهم سارت اعلامه وقام لواؤه في فتن داستهم
باخفافها ووطئتهم باظلافها وقامت على سنابكها فهم فيها تائهون حائرون جاهلون

مفتونون في خير دار وشر جيران نومهم سهود وكحلهم دموع بارض عالمها ملجم وجاهلها
مكرم **منها ويعني بها آل محمد صلى الله عليه وآله** هم موضع سره ولجاء امره وعيبة
علمه وموئل حكمه وكهوف كتبه وجبال دينه بهم اقام انحناء ظهره واذهب ارتعاد فرايصه **منها يعني قوما آخرين**
زرعوا الفجور وسقوه الغرور وحصدوا الثبور لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه وآله من هذه
الامة احد ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه ابدا هم اساس الدين وعماد اليقين اليهم يفيء الغالي
وبهم يلحق التالي ولهم خصايص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة الآن اذ رجع الحق الى اهله
ونقل الى منتقله **ومن خطبة له عليه السلم المعروفة بالشقشقية** اما والله لقد تقمصها فلان وانه
ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها
ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتأي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء
يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرايت ان الصبر
على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجا ارى تراثي نهبا حتى مضى الاول
لسبيله فادلى بها الى فلان بعده ثم تمثل شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر قال الاعشى
فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها
في حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسها ويكثر العثار والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة
ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض
فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني احدهم
فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظاير لكني
اسففت اذ اسفوا وطرت اذ طاروا فصغا رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن

وهن الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يخضمون
مال الله تعالى خضم الابل نبتة الربيع الى ان انتكث عليه فتله واجهز عليه عمله وكبت به بطنته فما راعني
الا والناس الي كعرف الضبع ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي
مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى وفسق آخرون كانهم
لم يسمعوا الله تعالى يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت الدنيا في اعينهم وراقهم
زبرجها اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر
وما اخذ الله على العلماء الا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على
غاربها ولسقيت آخرها بكاس اولها ولالفيتم دنياكم هذه عندي ازهد من عفطة عنز
قالوا وقام اليه رجل من اهل السواد عند بلوغه الى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا فاقبل
ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس رحمة الله عليه يا امير المومنين لو اطردت مقالتك
من حيث افضيت فقال هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس
فوالله ما اسفت على كلام قط كاسفي على ذلك الكلام الا ان يكون امير المومنين بلغ منه حيث
اراد **قوله عليه السلم** في هذه الخطبة كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم
يريد انه اذا شدد عليها في جذب الزمام وهي تنازعه راسها خرم انفها وان ارخى لها شيئا
مع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها يقال اشنق الناقة اذا جذب راسها بالزمام فرفعه وشنقها
ايضا ذكر ذلك ابن السكيت في اصلاح المنطق وانما قال اشنق لها ولم يقل اشنقها لانه
جعله في مقابلة قوله اسلس لها فكانه عليه السلم قال ان رفع لها راسها بالزمام يعني امسكه

عليهما وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله خطب الناس وهو على ناقة قد شنق
لها وهي تقصع بجرّتها ومن الشاهد على ان اشنق بمعنى شنق قول عدي بن زيد العبادي
ساءها ما بنا تبيّن في الايدي واشناقها الى الاعناق ومن خطبة له عليه السلام
بنا اهتديتم في الظلماء وتسنمتم العلياء وبنا انفجرتم عن السرار وقر سمع لم يفقه الواعية
كيف يراعي النبأة من اصمّته الصيحة ربط جنان لم يفارقه الخفقان ما زلت انتظر بكم عواقب
الغدر واتوسّمكم بحلية المغترين سترني عنكم جلباب الدين وبصّرنيكم صدق النية اقمت لكم
على سنن الحق في جوادّ المضلة حيث تلتقون ولا دليل وتحتفرون ولا تميهون اليوم انطق لكم
العجماء ذات البيان عزب رأي امرئ تخلف عني ما شككت في الحق مذ أريته لم يوجس موسى
خيفة على نفسه بل اشفق من غلبة الجهال ودول الضلال اليوم تواقفنا على سبيل
الحق والباطل من وثق بماء لم يظمأ ومن كلام له عليه السلام لما قبض رسول الله
صلى الله عليه وآله وخاطبه العباس وابو سفيان بن حرب في ان يبايعا له بالخلافة ايها الناس شقوا
امواج الفتن بسفن النجاة وعرّجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة افلح من نهض بجناح
او استسلم فاراح ماء آجن ولقمة يغص بها آكلها ومجتني الثمرة لغير وقت ايناعها كالزارع
بغير ارضه فان اقل يقولوا حرص على الملك وان اسكت يقولوا جزع من الموت هيهات
بعد اللتيا والتي والله لابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي امه بل اندمجت على مكنون
علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي البعيدة ومن كلام له عليه السلام
لما اشير عليه بان لا يتبع طلحة والزبير ولا يرصد لهما القتال والله لا اكون كالضبع تنام على طول
اللدم حتى يصل اليها طالبها ويختلها راصدها ولكني اضرب بالمقبل الى الحق المدبر عنه وبالسامع

المطيع العاصي المريب ابدا حتى يأتي عليّ يومي فوالله ما زلت مدفوعا عن حقي مستأثرا عليّ منذ
قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله حتى يوم الناس هذا ومن خطبة له عليه السلام
اتخذوا الشيطان لامرهم ملاكا واتخذهم له اشراكا فباض وفرّخ في صدورهم ودبّ
ودرج في حجورهم فنظر باعينهم ونطق بالسنتهم فركب بهم الزلل وزيّن لهم الخطل فعل
من قد شركه الشيطان في سلطانه ونطق بالباطل على لسانه ومن كلام له عليه السلام
يعني به الزبير في حال اقتضت ذلك انه يزعم انه قد بايع بيده ولم يبايع بقلبه
فقد اقر بالبيعة وادعى الوليجة فليأت عليها بامر يعرف والا فليدخل فيما خرج عنه ومن
كلام له عليه السلام وقد ارعدوا وابرقوا ومع هذين الامرين الفشل ولسنا نرعد
حتى نوقع ولا نسيل حتى نمطر ومن كلام له عليه السلام الا وان الشيطان قد جمع
حزبه واستجلب خيله ورجله وان معي لبصيرتي ما لبست على نفسي ولا لبس عليّ وايم الله
لافرطن لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه ولا يعودون اليه ومن كلام له عليه السلام
لابنه محمد بن الحنفية لما اعطاه الراية يوم الجمل تزول الجبال ولا تزل عض على ناجذك
اعر الله جمجمتك تد في الارض قدمك ارم ببصرك اقصى القوم وغض بصرك واعلم
ان النصر من عند الله سبحانه ومن كلام له عليه السلام لما اظفره الله باصحاب
الجمل وقد قال له بعض اصحابه وددت ان اخي فلانا كان شاهدا ليرى ما نصرك الله
به على اعدائك فقال أهوى اخيك معنا فقال نعم قال فقد شهدنا ولقد شهدنا
في عسكرنا هذا قوم في اصلاب الرجال وارحام النساء سيرعف بهم الزمان ويقوى
بهم الايمان ومن كلام له عليه السلام في ذم البصرة واهلها كنتم جند المرأة واتباع

البهيمة رغا فاجبتم وعقر فهربتم اخلاقكم دقاق وعهدكم شقاق ودينكم نفاق
وماؤكم زعاق المقيم بين اظهركم مرتهن بذنبه والشاخص عنكم متدارك برحمة من ربه
كأني بمسجدكم كجؤجؤ سفينة قد بعث الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق
من في ضمنها وفي رواية اخرى وايم الله لتغرقن بلدتكم حتى كأني انظر الى مسجدها كجؤجؤ
او نعامة جاثمة وفي رواية اخرى كجؤجؤ طير في لجة بحر ومن كلام له عليه السلام في مثل ذلك ارضكم قريبة
من الماء بعيدة من السماء خفت عقولكم وسفهت حلومكم فانتم غرض لنابل واكلة لآكل وفريسة
لصائل ومن كلام له عليه السلام فيما رده على المسلمين من قطائع عثمن والله لو وجدته قد تزوج به
النساء وملك به الاماء لرددته فان في العدل سعة ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه اضيق
ومن خطبة له عليه السلام لما بويع بالمدينة ذمتي بما اقول رهينة وانا به زعيم ان من صرحت
له العبر عما بين يديه من المثلات حجزته التقوى عن تقحم الشبهات الا وان بليتكم قد عادت
كهيئتها يوم بعث الله نبيه والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن
سوط القدر حتى يعود اسفلكم اعلاكم واعلاكم اسفلكم وليسبقن سابقون كانوا قصروا
وليقصرن سباقون كانوا سبقوا والله ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا
المقام وهذا اليوم الا وان الخطايا خيل شمس حمل عليها اهلها وخلعت لجمها فتقحمت
بهم في النار الا وان التقوى مطايا ذلل حمل عليها اهلها واعطوا ازمتها فاوردتهم الجنة
حق وباطل ولكل اهل فلئن امر الباطل لقديما فعل ولئن قل الحق لربما ولعل ولقلما ادبر
شيء فاقبل شغل من الجنة والنار امامه ساع سريع نجا وطالب بطيء رجا ومقصر في النار
اليمين والشمال مضلة والطريق الوسطى هي الجادة عليها باقي الكتاب وآثار النبوة ومنها

جاثمة — يروى — ومن كلام له — ومن كلام له — ومن هذه الخطبة يوم

منفذ

منفذ السنة واليها مصير العاقبة هلك من ادعى وخاب من افترى من ابدى صفحته
للحق هلك عند جهلة الناس وكفى بالمرء جهلا الا يعرف قدره لا يهلك على التقوى سنخ
اصل ولا يظمأ عليها زرع قوم فاستتروا ببيوتكم واصلحوا ذات بينكم والتوبة من ورائكم ولا
يحمد حامد الا ربه ولا يلم لائم الا نفسه واقول ان في هذا الكلام
الادنى من مواقع الاحسان ما لا تبلغه مواقع الاستحسان وان حظ العجب منه اكثر من
حظ العجب به وفيه مع الحال التي وصفنا زوائد من الفصاحة لا يقوم بها لسان ولا يطلع
فجها انسان ولا يعرف ما اقول الا من ضرب في هذه الصناعة بحق وجرى فيها على عرق وما
يعقلها الا العالمون ومن كلام له عليه السلام في صفة من يتصدى للحكم بين الامة
وليس لذلك باهل ان ابغض الخلائق الى الله تعالى رجلان رجل وكله الى نفسه فهو جائر
عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن
هدي من كان قبله مضل لمن اقتدى به في حيوته وبعد وفاته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته
ورجل قمش جهلا في موضع جهال الامة غار في اغباش الفتنة عمي بما في عقد الهدنة قد سماه
اشباه الناس عالما وليس به بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من
ماء آجن واكثر من غير طائل جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره فان
نزلت به احدى المبهمات هيأ لها حشوا رثا من رأيه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل
نسج العنكبوت لا يدري اصاب ام اخطأ فان اصاب خاف ان يكون قد اخطأ وان اخطأ
رجا ان يكون قد اصاب جاهل خباط جهالات عاش ركاب عشوات لا يعتذر مما لا يعلم
فيسلم لم يعض على العلم بضرس قاطع يذري الروايات اذراء الريح الهشيم لا ملي والله

قال السيد رضي الله عنه — وليس بعالم

بلغ

باصدار ما ورد عليه ولا اهل لما فرط به لا يحسب العلم في شيء مما انكره ولا يرى ان من وراء ما بلغ
منه مذهبا لغيره وان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم به من جهل نفسه تصرخ من جور قضائه الدماء
وتعج منه المواريث الى الله من معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا ليس فيهم سلعة ابور من الكتاب
اذا تلي حق تلاوته ولا سلعة انفق بيعا ولا اغلى ثمنا من الكتاب اذا حرف عن مواضعه ولا
عندهم انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر **ومن كلام له عليه السلام في ذم اختلاف العلماء
في الفتيا** يرد على احدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها برايه ثم ترد تلك القضية بعينها
على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند امامهم الذي استقضاهم فيصوب
اراءهم جميعا والههم واحد وكتابهم واحد ونبيهم واحد افامرهم الله سبحانه بالاختلاف فاطاعوه
ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله سبحانه دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركاء
له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل الله سبحانه دينا تاما فقصر الرسول صلى الله عليه
واله وسلم عن تبليغه وادائه والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وهو تبيان
لكل شيء وذكر ان الكتاب يصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه فقال ولو كان
من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وان القران ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى
عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات الا به **ومن كلام له عليه السلام**
قاله للاشعث بن قيس وهو على منبر الكوفة يخطب فمضى في بعض كلامه شيء اعترضه الاشعث
فقال يا امير المؤمنين هذه عليك لا لك فخفض عليه السلام اليه بصره ثم قال عليه السلام ما يدريك ما علي مما لي
عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين حائك بن حائك منافق بن كافر والله لقد اسرك
الكفر مرة والاسلام اخرى فما فداك من واحدة منهما مالك ولا حسبك وان امرأ

وقف کتابخانه آستان قدس رضوی (ع)

دل على قومه السيف وساق اليهم الحتف لحري ان يمقته الاقرب ولا يامنه الابعد
قال السيد رضي الله عنه يريد انه اسر في الكفر مرة وفي الاسلام مرة واما قوله دل
على قومه السيف فاراد به حديثا كان للاشعث مع خالد بن الوليد باليمامة غر فيه قومه
ومكر بهم حتى اوقع خالد بهم وكان قومه بعد ذلك يسمونه عرف النار وهو اسم للغادر
عندهم **ومن خطبة له عليه السلام** فانكم لو عاينتم ما قد عاين من مات منكم
لجزعتم ووهلتم وسمعتم واطعتم ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا وقريب ما يطرح الحجاب ولقد بصرتم
ان ابصرتم واسمعتم ان سمعتم وهديتم ان اهتديتم بحق اقول لكم لقد جاهرتكم العبر
وزجرتم بما فيه مزدجر وما يبلغ عن الله بعد رسل السماء الا البشر **ومن خطبة له عليه
السلام** فان الغاية امامكم وان وراءكم الساعة تحدوكم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم
اخركم **قال السيد رضي الله عنه** ان هذا الكلام لو وزن بعد كلام الله سبحانه وكلام رسول الله وا قولنا
صلى الله عليه واله وسلم بكل كلام لمال به راجحا وبرز عليه سابقا فاما قوله تخففوا تلحقوا فما سمع
كلام اقل منه مسموعا ولا اكثر محصولا وما ابعد غورها من كلمة وانقع نطفتها من حكمة وقد نبهنا
في كتاب الخصائص على عظم قدرها وشرف جوهرها **ومن خطبة له عليه السلام**
الا وان الشيطان قد ذمر حزبه واستجلب جلبه ليعود الجور الى اوطانه ويرجع الباطل الى خلبه
نصابه والله ما انكروا علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون حقا هم تركوه
ودما هم سفكوه فلئن كنت شريكهم فيه فان لهم لنصيبهم منه ولئن كانوا ولوه دوني فما التبعة
الا عندهم وان اعظم حجتهم لعلى انفسهم يرتضعون اما قد فطمت ويحيون بدعة قد اميتت يا خيبة
الداعي من دعا والى ما اجيب واني لراض بحجة الله عليهم وعلمه فيهم فان ابوا اعطيتهم حد السيف

وكفى به شافيا من الباطل وناصرا للحق ومن العجب بعثهم الي ان ابرز للطعان وان اصبر للجلاد
هبلتهم الهبول لقد كنت وما اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب واني على يقين من ربي وغير
شبهة من ديني **ومن خطبة له عليه السلام** اما بعد فان الامر ينزل من السماء الى الارض
كقطر المطر الى كل نفس بما قسم لها من زيادة او نقصان فاذا رأى احدكم لاخيه غفيرة في اهل
او مال او نفس فلا تكونن له فتنة فان المرء المسلم ما لم يغش دناءة تظهر فيخشع لها اذا ذكرت
وتغرى بها لئام الناس كان كالفالج الياسر الذي ينتظر اول فوزة من قداحه توجب له
المغنم ويرفع بها عنه المغرم وكذلك المرء المسلم البرئ من الخيانة ينتظر احدى الحسنيين
اما داعي الله فما عند الله خير له واما رزق الله فاذا هو ذو اهل ومال ومعه دينه وحسبه
ان المال والبنين حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الاخرة وقد يجمعهما الله لاقوام فاحذروا
من الله ما حذركم من نفسه واخشوه خشية ليست بتعذير واعملوا من غير رياء ولا سمعة فانه من الله
من يعمل لغير الله يكله الله الى من عمل له نسأل الله منازل الشهداء ومعايشة السعداء ومرافقة
الانبياء ايها الناس انه لا يستغني الرجل وان كان ذا مال عن عشيرته ودفاعهم عنه بايديهم
والسنتهم وهم اعظم الناس حيطة من ورائه والمهم لشعثه واعطفهم عليه عند نازلة ان نزلت به
ولسان الصدق يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه غيره **ومنها** الا لا يعدلن
احدكم عن القرابة يرى بها الخصاصة ان يسدها بالذي لا يزيده ان امسكه ولا ينقصه ان
اهلكه ومن يقبض يده عن عشيرته فانما تقبض منه عنهم يد واحدة وتقبض منهم عنه ايد كثيرة
ومن تلن حاشيته يستدم من قومه المودة **قال السيد رضي الله عنه** ما احسن هنا
المعنى الذي اراده عليه السلام بقوله ومن يقبض يده عن عشيرته الى تمام الكلام فان الممسك

يده

يده وخيره عن عشيرته انما يمسك نفع يد واحدة فان احتاج الى نصرتهم واضطر الى مرافدهم
قعدوا عن نصره وتثاقلوا عن صوته فمنع ترافد الايدي الكثيرة وتناهض الاقدام الجمة
ومن خطبة له عليه السلام ولعمري ما علي من قتال من خالف الحق وخابط الغي
من ادهان ولا ايهان فاتقوا الله عباد الله وفروا الى الله من الله فامضوا في الذي نهجه
فردوا الى الله باعتبار ذنوبكم الى الله باعتبار توبتكم ولما ذكره وقوموا بما عصبه بكم فعلي
ضامن لفلجكم اجلا ان تمنحوه عاجلا **ومن خطبة له عليه السلام** وقد تواترت
عليه الاخبار باستيلاء اصحاب معوية على البلاد وقدم عليه عاملاه على اليمن وهما
عبيد الله بن العباس وسعيد بن نمران لما غلب عليهما بسر بن ارطاة فقام الى المنبر ضجرا بتثاقل عليهما
اصحابه عن الجهاد ومخالفتهم في الرأي فقال ما هي الا الكوفة اقبضها وابسطها ان لم
تكوني الا انت تهب اعاصيرك فقبحك الله ثم تمثل بقول الشاعر لعمر ابيك الخير يا عمرو انني
على وضر من ذا الاناء قليل ثم قال عليه السلام انبئت بسرا قد اطلع اليمن واني والله لاظن
هؤلاء القوم سيدالون منكم باجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم وبمعصيتكم امامكم في الحق
وطاعتهم امامهم في الباطل وبادائهم الامانة الى صاحبهم وخيانتكم وبصلاحهم في بلادهم وفسادكم
فلو ائتمنت احدكم على قعب لخشيت ان يذهب بعلاقته اللهم اني قد مللتهم وملوني وسئمتهم
وسئموني فابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا مني اللهم مث قلوبهم كما يماث الملح في الماء اما والله
لوددت ان لي بكم الف فارس من بني فراس بن غنم هنالك لو دعوت اتاك منهم فوارس
قلت انا ولم ا مثل ارمية الحميم ثم نزل **قال السيد رضي الله عنه** الارمية جمع رمي وهو السحاب والحميم
في هذا الموضع وقت الصيف وانما خص الشاعر سحاب الصيف بالذكر لانه اشد جفولا واسرع

خفوقاً لاندراء ماء فيه وانما يكون السحاب ثقيل السير لامتلائه بالماء وذلك لا يكون في الاكثر الا في ازمان
الشتاء وانما اراد الشاعر وصفهم بالسرعة اذا دعوا والاغاثة اذا استغيثوا والدليل على ذلك قوله هنالك
لو دعوت اتاك منهم ومن خطبة له عليه السلام ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله نذيرا
للعالمين واميناً على التنزيل وانتم معشر العرب على شر دين وفي شر دار منيخون بين حجارة خشن
وحيات صم تشربون الكدر وتأكلون الجشب وتسفكون دماءكم وتقطعون ارحامكم الاصنام
فيكم منصوبة والآثام بكم معصوبة ومنها فنظرت فاذا ليس لي معين الا اهل بيتي فضننت
بهم عن الموت واغضيت على القذى وشربت على الشجى وصبرت على اخذ الكظم وعلى امر
من طعم العلقم ومنها يذكر فيها عمرو بن العاص ولم يبايع حتى شرط ان يؤتيه على البيعة ثمناً فلا
ظفرت يد المبايع وخزيت امانة المبتاع فخذوا للحرب اهبتها واعدوا لها عدتها فقد شب لظاها
وعلا سناها ومن خطبة له عليه السلام اما بعد فان الجهاد باب من ابواب الجنة فتحه الله
لخاصة اوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة فمن تركه البسه الله رغبة عنه
ثوب الذل وشمله البلاء وديث بالصغار والقماءة وضرب على قلبه بالاسداد واديل بالاسهاب
الحق منه بتضييع الجهاد وسيم الخسف ومنع النصف الا واني قد دعوتكم الى قتال هؤلاء القوم
ليلاً ونهاراً وسراً واعلاناً وقلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم فوالله ما غزي قوم قط في عقر
دارهم الا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم حتى شنت عليكم الغارات وملكت عليكم الاوطان هذا
اخو غامد قد وردت خيله الانبار وقد قتل حسان بن حسان البكري وازال خيلكم حيان
عن مسالحها ولقد بلغني ان الرجل منهم كان يدخل على المراة المسلمة والاخرى المعاهدة فينتزع
حجلها وقلبها وقلائدها ورعاثها ما تمتنع منه الا بالاسترجاع والاسترحام ثم انصرفوا

وافرين ما نال رجلاً منهم كلم ولا اريق لهم دم فلو ان امرءاً مسلماً مات من بعد هذا اسفاً
ما كان به ملوماً بل كان به عندي جديراً فيا عجباً عجباً والله يميت القلب ويجلب الهم من اجتماع
هؤلاء القوم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم فقبحاً لكم وترحاً حين صرتم غرضاً يرمى يغار عليكم
ولا تغيرون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله وترضون فاذا امرتكم بالسير اليهم في ايام الحر قلتم
هذه حمارة القيظ امهلنا يسبخ عنا الحر واذا امرتكم بالسير اليهم في الشتاء قلتم هذه صبارة
القر امهلنا ينسلخ عنا البرد كل هذا فراراً من الحر والقر فاذا كنتم من الحر والبرد تفرون فانتم
والله من السيف افر يا اشباه الرجال ولا رجال حلوم الاطفال وعقول ربات الحجال
لوددت اني لم اركم ولم اعرفكم معرفة والله جرت ندماً واعقبت ذماً قاتلكم الله لقد ملأتم سدماً
قلبي قيحاً وشحنتم صدري غيظاً وجرعتموني نغب التهمام انفاساً وافسدتم علي رايي بالعصيان
والخذلان حتى قالت قريش ان ابن ابي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب لله ابوهم وهل
احد منهم اشد لها مراساً واقدم فيها مقاماً مني لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين وها
انا قد ذرفت على الستين ولكن لا راي لمن لا يطاع ومن خطبة له عليه السلام
اما بعد فان الدنيا قد ادبرت واذنت بوداع وان الآخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع
الا وان اليوم المضمار وغداً السباق والسبقة الجنة والغاية النار افلا تائب
من خطيئته قبل منيته الا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه الا وانكم في ايام امل من ورائه اجل
فمن عمل في ايام امله قبل حضور اجله نفعه امله ولم يضرره اجله ومن قصر في ايام امله قبل
حضور اجله فقد خسر عمله وضره اجله الا فاعملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة
الا واني لم ار كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها الا وانه من لا ينفعه الحق يضره

الباطل ومن لم يستقم به الهدى يجرّ به الضلال الى الردى الا وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم
على الزاد وان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل وتزودوا في الدنيا من الدنيا
ما تحرزون به انفسكم غدا قال السيد رضي الله عنه لو كان كلام ياخذ بالاعناق الى واقول انه لم
الزهد في الدنيا ويضطر الى عمل الاخرة لكان هذا الكلام وكفى به قاطعا لعلائق الامال
وقادحا زناد الاتعاظ والازدجار ومن اعجبه قوله الا وان اليوم المضمار وغدا السباق
والسبقة الجنة والغاية النار فان فيه مع فخامة اللفظ وعظم قدر المعنى وصادق التمثيل
وواقع التشبيه سرا عجيبا ومعنى لطيفا وهو قوله عليه السلم والسبقة الجنة والغاية النار فخالف
بين اللفظين لاختلاف المعنيين ولم يقل والسبقة النار كما قال والسبقة الجنة لان
الاستباق انما يكون الى امر محبوب وغرض مطلوب وهذه صفة الجنة وليس هذا المعنى موجودا
في النار نعوذ بالله منها فلم يجز ان يقول والسبقة النار بل قال والغاية النار لان الغاية
قد ينتهي اليها من لا يسره الانتهاء اليها ومن يسره ذلك فصلح ان يعبر بها عن الامرين معا فهي في
هذا الموضع كالمصير والمآل قال الله تعالى قل تمتعوا فان مصيركم الى النار ولا يجوز في هذا
الموضع ان يقال فان سبقتكم الى النار فتامل ذلك فباطنه عجيب وغوره بعيد وكذلك
اكثر كلامه وقد جاء في رواية اخرى بضم السين والسبقة اسم عندهم لما يجعل للسابق
اذا سبق من مال او عرض والمعنيان متقاربان لان ذلك لا يكون جزاء على فعل الامر
المذموم وانما يكون جزاء على فعل الامر المحمود ومن خطبة له عليه السلام ايها الناس
المجتمعة ابدانهم المختلفة اهواؤهم كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم
الاعداء تقولون في المجالس كيت وكيت فاذا جاء القتال قلتم حيدي حياد ما عزت

دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم اعاليل باضاليل دفاع ذي الدين
المطول لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك الحق الا بالجد اي دار بعد داركم تمنعون ومع اي
امام بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الاخيب ومن رمى
بكم فقد رمى بافوق ناصل اصبحت والله لا اصدق قولكم ولا اطمع في نصركم ولا اوعد
العدو بكم ما بالكم ما دواؤكم ما طبكم القوم رجال امثالكم اقولا بغير علم وغفلة من غير ورع
وطمعا في غير حق ومن كلام له عليه السلام في معنى قتل عثمان لو امرت به لكنت
قاتلا او نهيت عنه لكنت ناصرا غير ان من نصره لا يستطيع ان يقول خذله من انا خير منه ومن
خذله لا يستطيع ان يقول نصره من هو خير مني وانا جامع لكم امره استاثر فاساء الاثرة
وجزعتم فاساتم الجزع ولله حكم واقع في المستاثر والجازع ومن كلام له عليه السلام
قاله لعبد الله العباس لما انفذه الى الزبير يستفيئه الى طاعته قبل حرب الجمل لا تلقين طلحة
فانك ان تلقه تجده كالثور عاقصا قرنه يركب الصعب ويقول هو الذلول ولكن الق الزبير
فانه الين عريكة فقل له يقول لك ابن خالك عرفتني بالحجاز وانكرتني بالعراق فما عدا مما بدا
قال السيد رضي الله عنه هو اول من سمعت منه هذه الكلمة اعني فما عدا مما وهو عليه السلام اول من
بدا ومن خطبة له عليه السلام ايها الناس انا قد اصبحنا في دهر عنود وزمن شديد يعد
فيه المحسن مسيئا ويزداد الظالم فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا نسال عما جهلنا ولا نتخوف
قارعة حتى تحل بنا فالناس على اربعة اصناف منهم من لا يمنعه الفساد في الارض الا مهانة
نفسه وكلالة حده ونضيض وفره ومنهم المصلت لسيفه والمعلن بشره والمجلب بخيله ورجله
قد اشرط نفسه واوبق دينه لحطام ينتهزه او مقنب يقوده او منبر يفرعه ولبئس المتجر ان ترى

الدنيا لنفسك ثمنا ومما لك عند الله عوضا ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الاخرة ولا يطلب الاخرة
بعمل الدنيا قد طامن من شخصه وقارب من خطوه وشمر من ثوبه وزخرف من نفسه للامانة واتخذ
ستر الله ذريعة الى المعصية ومنهم من ابعده عن طلب الملك ضؤولة نفسه وانقطاع سببه فقصرته
الحال على حاله فتحلى باسم القناعة وتزين بلباس اهل الزهادة وليس من ذلك في مراح ولا مغدا
وبقي رجال غض ابصارهم ذكر المرجع واراق دموعهم خوف المحشر فهم بين شريد ناد وخائف
مقموع وساكت مكعوم وداع مخلص وثكلان موجع قد اخملتهم التقية وشملتهم الذلة فهم
في بحر اجاج افواههم ضامزة وقلوبهم قرحة قد وعظوا حتى ملوا وقهروا حتى ذلوا وقتلوا حتى
قلوا فلتكن الدنيا اصغر في اعينكم من حثالة القرظ وقراضة الجلم واتعظوا بمن كان قبلكم قبل
ان يتعظ بكم من بعدكم وارفضوها ذميمة فانها قد رفضت من كان اشغف بها منكم قال
السيد رضي الله عنه وهذه الخطبة ربما نسبها من لا علم له الى معوية وهي من كلام
امير المؤمنين الذي لا شك فيه واين الذهب من الرغام والعذب من الاجاج وقد دل على
ذلك الدليل الخريت ونقده الناقد البصير عمرو بن بحر الجاحظ فانه ذكر هذه الخطبة في كتاب البيان
والتبيين وذكر من نسبها الى معوية ثم تكلم من بعدها بكلام في معناها جملته انه قال وهذا الكلام
بكلام علي اشبه وبمذهبه في تصنيف الناس وفي الاخبار عما هم عليه من القهر والاذلال ومن
التقية والخوف اليق قال ومتى وجدنا معوية في حال من الاحوال يسلك في كلامه مسلك الزهاد
ومذاهب العباد ومن خطبة له عليه السلم عند خروجه لقتال اهل البصرة قال عبد الله
بن عباس رحمه الله دخلت على امير المؤمنين عليه السلام بذي قار وهو يخصف نعله فقال
لي ما قيمة هذا النعل فقلت لا قيمة لها فقال والله لهي احب الي من امرتكم الا ان اقيم حقا او ادفع

باطلا ثم خرج عليه السلم فخطب الناس فقال ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم وليس
احد من العرب يقرا كتابا ولا يدعي نبوة فساق الناس حتى بوأهم محلتهم وبلغهم منجاتهم فاستقامت
قناتهم واطمانت صفاتهم اما والله ان كنت لفي ساقتها حتى ولت بحذافيرها ما عجزت ولا جبنت
وان مسيري هذا لمثلها فلانقبن الباطل حتى يخرج الحق من جنبه ما لي ولقريش والله لقد
قاتلتهم كافرين ولاقاتلنهم مفتونين واني لصاحبهم بالامس كما انا صاحبهم اليوم والله ما تنقم
منا قريش الا ان الله اختارنا عليهم فادخلناهم في حيزنا وكانوا كما قال الاول
ادمت لعمري شربك المحض صابحا واكلك بالزبد المقشرة البجرا ونحن وهبناك العلاء ولم تكن عليا
وحطنا حولك الجرد والسمرا ومن خطبة له عليه السلام في استنفار الى
اهل الشام اف لكم لقد سئمت عتابكم ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة عوضا وبالذل من العز
خلفا اذا دعوتكم الى جهاد عدوكم دارت اعينكم كانكم من الموت في غمرة ومن الذهول في سكرة
يرتج عليكم حواري فتعمهون وكان قلوبكم مالوسة وانتم لا تعقلون ما انتم لي بثقة سجيس الليالي
ما انتم بركن يمال بكم ولا زوافر عز يفتقر اليكم ما انتم الا كابل ضل رعاتها فكلما جمعت من جانب انتشرت
من اخر لبئس لعمر الله سعر نار الحرب انتم تكادون ولا تكيدون وتنتقص اطرافكم فلا تمتعضون
لا ينام عنكم وانتم في غفلة ساهون غلب والله المتخاذلون وايم الله اني لاظن بكم ان لو حمس الوغى
واستحر الموت قد انفرجتم عن ابن ابي طالب انفراج الراس والله ان امرا يمكن عدوه من نفسه يعرق
لحمه ويهشم عظمه ويفري جلده لعظيم عجزه ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره انت فكن ذاك
ان شئت اما انا فوالله دون ان اعطي ذلك ضرب بالمشرفية تطير منه فراش الهام وتطيح السواعد
والاقدام ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء ايها الناس ان لي عليكم حقا ولكم علي حق فاما حقكم

على فالنصيحة لكم وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم كيلا تجهلوا وتأديبكم كيما تعلموا واما حقي عليكم فالوفاء
بالبيعة والنصيحة في المشهد والمغيب والاجابة حين ادعوكم والطاعة حين امركم **ومن خطبة له**
عليه السلام بعد التحكيم الحمد لله وان اتى الدهر بالخطب الفادح والحدث الجليل واشهد
ان لا اله الا الله ليس معه اله غيره وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله اما بعد فان معصية
الناصح الشفيق العالم المجرب تورث الحسرة وتعقب الندامة وقد كنت امرتكم في هذه الحكومة
امري ونخلت لكم مخزون رايي لو كان يطاع لقصير امر فابيتم علي اباء المخالفين الجفاة والمنابذين
العصاة حتى ارتاب الناصح بنصحه وضن الزند بقدحه فكنت انا واياكم كما قال اخو هوازن
امرتكم امري بمنعرج اللوى فلم تستبينوا النصح الا ضحى **ومن خطبة له عليه السلام في تخويف**
اهل النهروان فانا نذير لكم ان تصبحوا صرعى باثناء هذا النهر وباهضام هذا الغائط على
غير بينة من ربكم ولا سلطان مبين معكم قد طوحت بكم الدار واحتبلكم المقدار وقد كنت
نهيتكم عن هذه الحكومة فابيتم علي اباء المخالفين المنابذين حتى صرفت رايي الى هواكم وانتم
معشر اخفاء الهام سفهاء الاحلام ولم ات لا ابا لكم عرا ولا اردت بكم ضرا **ومن كلام له عليه**
السلام يجري مجرى الخطبة فقمت بالامر حين فشلوا وتطلعت حين تقبعوا ونطقت حين
تعتعوا ومضيت بنور الله حين وقفوا وكنت اخفضهم صوتا واعلاهم فوتا فطرت بعنانها
واستبددت برهانها كالجبل لا تحركه القواصف ولا تزيله العواصف لم يكن لاحد في
مهمز ولا لقائل في مغمز الذليل عندي عزيز حتى آخذ الحق له والقوي عندي ضعيف حتى آخذ
الحق منه رضينا عن الله قضاءه وسلمنا لله امره اتراني اكذب على رسول الله صلى الله عليه
والله لانا اول من صدقه فلا اكون اول من كذب عليه فنظرت في امري فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي

واذا الميثاق في عنقي لغيري **ومن خطبة له عليه السلام** وانما سميت الشبهة
شبهة لانها تشبه الحق فاما اولياء الله فضياؤهم فيها اليقين ودليلهم سمت الهدى
واما اعداء الله فدعاؤهم الضلال ودليلهم العمى فما ينجو من الموت من خافه ولا يعطى البقاء
من احبه **ومن خطبة له عليه السلام** منيت بمن لا يطيع اذا امرت ولا يجيب
اذا دعوت لا ابا لكم ما تنتظرون بنصركم ربكم اما دين يجمعكم ولا حمية تحمشكم اقوم فيكم مستصرخا
واناديكم متغوثا فلا تسمعون لي قولا ولا تطيعون لي امرا حتى تكشف الامور عن عواقب المساءة
فما يدرك بكم ثار ولا يبلغ بكم مرام دعوتكم الى نصر اخوانكم فجرجرتم جرجرة الجمل الاسر وتثاقلتم
تثاقل النضو الادبر ثم خرج الي منكم جنيد متذائب ضعيف كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون
قال السيد رضي الله عنه متذائب اي مضطرب من قولهم تذاءبت الريح اي
اضطرب هبوبها ومنه سمي الذئب ذئبا لاضطراب مشيته **ومن كلام له عليه السلام في معنى**
الخوارج لما سمع عليه السلام قولهم لا حكم الا لله قال كلمة حق يراد بها باطل نعم انه لا حكم الا لله
ولكن هؤلاء يقولون لا امرة وانه لا بد للناس من امير بر او فاجر يعمل في امرته المؤمن ويستمتع
فيها الكافر ويبلغ الله فيها الاجل ويجمع به الفيء ويقاتل به العدو وتامن به السبل ويؤخذ
به للضعيف من القوي حتى يستريح بر ويستراح من فاجر **وفي رواية اخرى** انه عليه السلام لما
سمع تحكيمهم قال حكم الله انتظر فيكم وقال اما الامرة البرة فيعمل فيها التقي واما الامرة الفاجرة
فيتمتع فيها الشقي الى ان تنقطع مدته وتدركه منيته **ومن خطبة له عليه السلام**
ان الوفاء توام الصدق ولا اعلم جنة اوقى منه وما يغدر من علم كيف المرجع ولقد اصبحنا
في زمان اتخذ اكثر اهله الغدر كيسا ونسبهم اهل الجهل فيه الى حسن الحيلة ما لهم قاتلهم الله

قوله عليه السلام لا

انه عليه السلام قال

قد يرى الحول القلب وجه الحيلة ودونه مانع من امر الله ونهيه فيدعها راى العين بعد
القدرة عليها وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين ومن خطبة له عليه السلام
ايها الناس ان اخوف ما اخاف عليكم اثنتان اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد
عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة الا وان الدنيا قد ولت حذاء فلم يبق منها الا صبابة كصبابة
اصطبها صابها الا وان الاخرة قد اقبلت ولكل منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا
الدنيا فان كل ولد سيلحق بامه يوم القيمة وان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل
ومن كلام له عليه السلم وقد اشار عليه اصحابه بالاستعداد للحرب بعد ارسال جرير بن عبد الله
الى معوية ان استعدادي لحرب اهل الشام وجرير عندهم اغلاق للشام وصرف لاهله عن
خير ان ارادوه ولكن قد وقتّ لجرير وقتا لا يقيم بعده الا مخدوعا او عاصيا والراي مع
الاناة فارودوا ولا اكره لكم الاعداد ولقد ضربت انف هذا الامر وعينه وقلبت ظهره
وبطنه فلم ار لي الا القتال او الكفر انه قد كان على الامة وال احدث احداثا واوجد الناس مقالا
فقالوا ثم نقموا فغيروا ومن كلام له عليه السلام لما هرب مصقلة بن هبيرة الشيباني
الى معوية وكان قد ابتاع سبي بني ناجية من عامل امير المؤمنين عليه السلم واعتقهم فلما طالبه
بالمال خاس به وهرب الى الشام قبح الله مصقلة فعل فعل السادة وفر فرار العبيد فما انطق
مادحه حتى اسكته ولا صدق واصفه حتى بكته ولو اقام لاخذنا ميسوره وانتظرنا بماله
وفوره ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله غير مقنوط من رحمته ولا مخلو من نعمته ولا كلام بتر له
مايوس من مغفرته ولا مستنكف عن عبادته الذي لا تبرح منه رحمة ولا تفقد له نعمة والدنيا
دار مني لها الفناء ولاهلها منها الجلاء وهي حلوة خضرة وقد عجلت للطالب والتبست

بقلب الناظر فارتحلوا منها باحسن ما بحضرتكم من الزاد ولا تسئلوا فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا
منها اكثر من البلاغ ومن كلام له عليه السلم عند عزمه على المسير الى الشام اللهم
اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكابة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال والولد اللهم
انت الصاحب في السفر وانت الخليفة في الاهل ولا يجمعهما غيرك لان المستخلف لا يكون مستصحبا
والمستصحب لا يكون مستخلفا قال السيد رضي الله عنه وابتداء هذا الكلام مروي
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قفاه عليه بابلغ كلام وتممه باحسن تمام من قوله
ولا يجمعهما غيرك الى اخر الفصل ومن كلام له عليه السلم في ذكر الكوفة كاني بك يا كوفة
تمدين مد الاديم العكاظي تعركين بالنوازل وتركبين بالزلازل واني لاعلم انه ما اراد بك
جبار سوءا الا ابتلاه الله بشاغل ورماه بقاتل ومن خطبة له عليه السلام عند
مسيره الى الشام الحمد لله كلما وقب ليل وغسق والحمد لله كلما لاح نجم وخفق والحمد لله
غير مفقود الانعام ولا مكافاء الافضال اما بعد فقد بعثت مقدمتي وامرتهم بلزوم هذا
الملطاط حتى ياتيهم امري وقد رايت ان اقطع هذه النطفة الى شرذمة منكم موطنين اكناف
دجلة فانهضهم معكم الى عدوكم واجعلهم من امداد القوة لكم قال السيد
رضي الله عنه يعني بالملطاط هاهنا السمت الذي امرهم بلزومه وهو شاطئ الفرات ويقال ذلك
ايضا لشاطئ البحر واصله ما استوى من الارض ويعني بالنطفة ماء الفرات وهو من غريب العبارات
وعجيبها ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي بطن خفيات الامور ودلت عليه
اعلام الظهور وامتنع على عين البصير فلا عين من لم يره تنكره ولا قلب من اثبته يبصره سبق
في العلو فلا شيء اعلى منه وقرب في الدنو فلا شيء اقرب منه فلا استعلاؤه باعده عن شيء

من خلقه ولا قربه ساواهم في المكان به لم يطلع العقول على تحديد صفته ولم يحجبها عن واجب
معرفته فهو الذي تشهد له اعلام الوجود على اقرار القلب ذي الجحود تعالى الله عما يقول المشبهون
به والجاحدون له علوا كبيرا **ومن خطبة له عليه السلام** انما بدأ وقوع الفتن اهواء
تتبع واحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله ويتولى عليها رجالٌ رجالا على غير دين الله فلو ان الباطل
خلص من مزاج الحق لم يخف على المرتادين ولو ان الحق خلص من لبس الباطل انقطعت عنه
السن المعاندين ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فهنالك يستولي
الشيطان على اوليائه وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى **ومن خطبة له عليه السلام** كلام له
لما غلب اصحاب معوية اصحابه على شريعة الفرات بصفين ومنعوهم الماء قد استطعموكم القتال
فاقروا على مذلة وتأخير محلة او رووا السيوف من الدماء ترووا من الماء فالموت في حياتكم
مقهورين والحياة في موتكم قاهرين الا وان معوية قاد لمة من الغواة وعمّس عليهم الخبر حتى
جعلوا نحورهم اغراض المنية **ومن خطبة له عليه السلام** الا وان الدنيا قد تصرمت
وآذنت بانقضاء وتنكر معروفها وادبرت حذاء فهي تحفز بالفناء سكانها وتحدو بالموت
جيرانها وقد امرّ منها ما كان حلوا وكدر منها ما كان صفوا فلم يبق منها الا سملة كسملة الاداوة
وجرعة كجرعة المقلة لو تمززها الصديان لم ينقع فازمعوا عباد الله الرحيل عن هذه الدار
المقدور على اهلها الزوال ولا يغلبنكم فيها الامل ولا يطولن عليكم الامد فوالله لو حننتم
حنين الوله العجال ودعوتم بهديل الحمام وجأرتم جؤار متبتلي الرهبان وخرجتم الى الله
من الاموال والاولاد التماس القربة اليه في ارتفاع درجة عنده او غفران سيئة احصتها
كتبه وحفظتها رسله لكان قليلا فيما ارجو لكم من ثوابه واخاف عليكم من عقابه وبالله لو انما

وقد تقدم مختارها برواية ونذكرها هنا برواية اخرى لتغاير الروايتين

ثت قلوبكم انمياثا وسالت عيونكم من رغبة اليه او رهبة منه دما ثم عمرتم في الدنيا ما الدنيا
باقية ما جزت اعمالكم ولو لم تبقوا شيئا من جهدكم انعمه عليكم العظام وهداه اياكم للايمان
ومنها في ذكر يوم النحر وصفة الاضحية ومن تمام الاضحية استشراف اذنها وسلامة عينها
فاذا سلمت الاذن والعين سلمت الاضحية وتمت ولو كانت عضباء القرن تجر رجلها الى
المنسك **ومن كلام له عليه السلام** فتداكوا عليّ تداك الابل الهيم يوم وردها
قد ارسلها راعيها وخلعت مثانيها حتى ظننت انهم قاتلي او بعضهم قاتل بعض لدي وقد
قلبت هذا الامر بطنه وظهره حتى منعني النوم فما وجدتني يسعني الا قتالهم او الجحود بما جاء
به محمد صلى الله عليه فكانت معالجة القتال اهون عليّ من معالجة العقاب وموتات الدنيا
اهون عليّ من موتات الاخرة **ومن كلام له عليه السلام** وقد استبطأ اصحابه
اذنه لهم في القتال بصفين اما قولكم اكل هذا كراهية الموت فوالله ما ابالي دخلت الى
الموت او خرج الموت اليّ واما قولكم شكا في اهل الشام فوالله ما دفعت يوما الا وانا اطمع ان تلحق
بي طائفة فتهتدي بي وتعشو الى ضوئي احب اليّ من ان اقتلها على ضلالها وان كانت تبوء
باثامها **ومن كلام له عليه السلام** ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه
واله نقتل اباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا ما يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما ومضيا
على اللقم من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان انفسهما ايهما يسقي صاحبه
كاس المنون فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما راى الله صدقنا انزل بعدونا الكبت وانزل
علينا النصر حتى استقر الاسلام ملقيا جرانه ومتبوئا اوطانه ولعمري لو كنا ناتي ما اتيتم
ما قام للدين عمود ولا اخضر للايمان عود وايم الله لتحتلبنها دما ولتتبعنها ندما

ومن كلام له

ومن كلام له عليه السلام لأصحابه أما إنه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق
البطن يأكل ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه ألا وإنه سيأمركم بسبي والبراءة
مني فأما السب فسبوني فإنه لي زكاة ولكم نجاة وأما البراءة فلا تتبرؤوا مني فإني ولدت على
الفطرة وسبقت إلى الإيمان والهجرة ومن كلام له عليه السلام كلم به الخوارج أصابكم
حاصب ولا بقي منكم آبر أبعد إيماني بالله وجهادي مع رسول الله صلى الله عليه وآله أشهد
على نفسي بالكفر لقد ضللت إذا وما أنا من المهتدين فأوبوا شر مآب وارجعوا على أثر
الأعقاب أما إنكم ستلقون بعدي ذلا شاملا وسيفا قاطعا وأثرة يتخذها الظالمون
فيكم سنة قال السيد قوله عليه السلام ولا بقي منكم آبر يروى على ثلاثة أوجه أحدها
أن يكون كما ذكرناه بالراء من قولهم للذي يأبر النخل أي يصلحه ويروى آثر وهو الذي يأثر
الحديث أي يحكيه ويرويه وهو أصح الوجوه عندي كأنه قال لا بقي منكم مخبر ويروى آبز
بالزاي معجمة وهو الواثب والهالك أيضا يقال له آبز وقال عليه السلام
لما عزم على حرب الخوارج وقيل له إنهم قد عبروا جسر النهروان مصارعهم دون النطفة
والله لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة يعني بالنطفة ماء النهر وهي أفصح كناية
عن الماء وإن كان كثيرا جما وقال عليه السلام لما قتلهم فقيل له هلك القوم بأجمعهم
كلا والله إنهم نطف في أصلاب الرجال وقرارات النساء كلما نجم منهم قرن قطع حتى
يكون آخرهم لصوصا سلابين وقال عليه السلام فيهم لا تقتلوا الخوارج بعدي
فليس من طلب الحق فأخطأه كمن طلب الباطل فأدركه يعني معاوية وأصحابه ومن كلام له
عليه السلام لما خوف من الغيلة وإن علي من الله جنة حصينة فإذا جاء يومي انفرجت

لما قتل الخوارج نسخة

له يا أمير المؤمنين

عني وأسلمتني فحينئذ لا يطيش السهم ولا يبرأ الكلم ومن خطبة له عليه السلام
ألا وإن الدنيا دار لا يسلم منها إلا فيها ولا ينجى بشيء كان لها ابتلي الناس
بها فتنة فما أخذوه منها لها أخرجوا منه وحوسبوا عليه وما أخذوه منها لغيرها قدموا
عليه وأقاموا فيه وإنها عند ذوي العقول كفيء الظل بينا تراه سابغا حتى قلص وزائدا
نقص ومن خطبة له عليه السلام واتقوا عباد الله وبادروا آجالكم بأعمالكم
وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم وترحلوا فقد جد بكم واستعدوا للموت فقد أظلكم وكونوا
قوما صيح بهم فانتبهوا وعلموا أن الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا فإن الله لم يخلقكم عبثا ولم
يترككم سدى وما بين أحدكم وبين الجنة أو النار إلا الموت أن ينزل به وإن غاية تنقصها
اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة وإن غائبا يحدوه الجديدان الليل والنهار
لحري بسرعة الأوبة وإن قادما يقدم بالفوز أو الشقوة لمستحق لأفضل العدة فتزودوا في الدنيا
من الدنيا ما تحرزون به أنفسكم غدا فاتقى عبد ربه نصح نفسه قدم توبته غلب شهوته فإن
أجله مستور عنه وأمله خادع له والشيطان موكل به يزين له المعصية ليركبها ويمنيه التوبة
ليسوفها حتى تهجم منيته عليه أغفل ما يكون عنها فيا لها حسرة على كل ذي غفلة أن يكون
عمره عليه حجة وأن تؤديه أيامه إلى شقوة نسأل الله سبحانه أن يجعلنا وإياكم ممن لا تبطره
نعمة ولا تقصر به عن طاعة ربه غاية ولا تحل به بعد الموت ندامة ولا كآبة ومن خطبة له
عليه السلام الذي لم تسبق له حال حالا فيكون أولا قبل أن يكون آخرا ويكون ظاهرا
قبل أن يكون باطنا كل مسمى بالوحدة غيره قليل وكل عزيز غيره ذليل وكل قوي غيره ضعيف
وكل مالك غيره مملوك وكل عالم غيره متعلم وكل قادر غيره يقدر ويعجز وكل سميع غيره يصم

عن لطيف الاصوات ويصمه كبيرها ويذهب عنه ما بعد منها وكل بصير غيره يعمى عن خفي الالوان
ولطيف الاجسام وكل ظاهر غيره غير باطن وكل باطن غيره غير ظاهر لم يخلق ما خلقه لتشديد
سلطان ولا تخوف من عواقب زمان ولا استعانة على ند مثاور ولا شريك مكاثر ولا ضد
منافر ولكن خلائق مربوبون وعباد داخرون لم يحلل في الاشياء فيقال هو فيها كائن ولم ينأ عنها
فيقال هو منها باين لم يؤده خلق ما ابتدأ ولا تدبير ما ذرأ ولا وقف به عجز عما خلق ولا ولجت عليه
شبهة فيما قضى وقدر بل قضاء متقن وعلم محكم وامر مبرم المأمول مع النقم المرهوب مع النعم
ومن كلام له عليه السلام في بعض ايام صفين يقول لاصحابه معاشر المسلمين استشعروا الخشية
وتجلببوا السكينة وعضوا على النواجذ فانه انبى للسيوف عن الهام واكملوا اللامة وقلقلوا السيوف
في اغمادها قبل سلها والحظوا الخزر واطعنوا الشزر ونافحوا بالظبى وصلوا السيوف
بالخطى واعلموا انكم بعين الله ومع ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله فعاودوا الكر
واستحيوا من الفر فانه عار في الاعقاب ونار يوم الحساب وطيبوا عن انفسكم نفسا وامشوا الى
الموت مشيا سجحا وعليكم بهذا السواد الاعظم والرواق المطنب فاضربوا ثبجه فان الشيطان
كامن في كسره قد قدم للوثبة يدا واخر للنكوص رجلا فصمدا صمدا حتى ينجلي لكم عمود الحق
وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم **ومن كلام له عليه السلام في معنى الانصار**
قالوا لما انتهت الى امير المؤمنين عليه السلام انباء السقيفة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه
وآله قال ما قالت الانصار قالوا قالت منا امير ومنكم امير قال فهلا احتججتم عليهم بان رسول الله
صلى الله عليه وآله وصى بان يحسن الى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم قالوا وما في هذا من الحجة عليهم
فقال عليه السلام لو كانت الامارة فيهم لم تكن الوصية بهم ثم قال فماذا قالت قريش قالوا احتجت

بانها شجرة الرسول صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة
ومن كلام له عليه السلام لما قلد محمد بن ابي بكر مصر فملكت عليه وقتل رحمه الله
وقد اردت تولية مصر هاشم بن عتبة ولو وليته اياها لما خلى لهم العرصة ولا انهزهم الفرصة
بلا ذم لمحمد بن ابي بكر فلقد كان الي حبيبا وكان لي ربيبا **ومن كلام له عليه السلام في
ذم اصحابه** كم اداريكم كما تدارى البكار العمدة والثياب المتداعية كلما حيصت من جانب
تهتكت من آخر وكلما اطل عليكم منسر من مناسر اهل الشام اغلق كل رجل منكم بابه وانجحر انجحار
الضبة في جحرها والضبع في وجارها الذليل والله من نصرتموه ومن رمي بكم فقد رمي بافوق
ناصل انكم والله لكثير في الباحات قليل تحت الرايات واني لعالم بما يصلحكم ويقيم اودكم ولكني
والله لا ارى اصلاحكم بافساد نفسي اضرع الله خدودكم واتعس جدودكم لا تعرفون
الحق كمعرفتكم الباطل ولا تبطلون الباطل كابطالكم الحق **وقال عليه السلام** في سحرة اليوم الذي ضرب
فيه ملكتني عيني وانا جالس فسنح لي رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله
ماذا لقيت من امتك من الاود واللدد فقال ادع عليهم فقلت ابدلني الله بهم خيرا منهم
وابدلهم بي شرا لهم مني **قال السيد** رحمه الله يعني عليه السلام بالاود الاعوجاج
وباللدد الخصام وهذا من افصح الكلام **ومن كلام له عليه السلام** في ذم
اهل العراق يعني اهل الكوفة اما بعد يا اهل العراق فانما انتم كالمرأة الحامل حملت فلما
اتمت املصت ومات قيمها وطال تأيمها وورثها ابعدها اما والله ما اتيتكم اختيارا
ولا جئتكم شوقا ولكن جئت اليكم سوقا ولقد بلغني انكم تقولون يكذب قاتلكم الله فعلى
من اكذب اعلى الله فانا اول من آمن به ام على نبيه فانا اول من صدقه كلا والله ولكنها

لهجة غبتم عنهما ولم تكونوا من اهلهما وبل امر كيلا بغير ثمن لو كان له وعاء ولتعلمن نباه بعد حين
ومن خطبة له عليه السلام علم فيها الناس الصلوة على النبي صلى الله عليه واله
اللهم داحي المدحوات وداعم المسموكات وجابل القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها اجعل
شرايف صلواتك ونوامي بركاتك على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق والفاتح لما انغلق
والمعلن الحق والدافع جيشات الاباطيل والدامغ صولات الاضاليل كما حمل فاضطلع
قايما بامرك مستوفزا في مرضاتك غير ناكل عن قدم ولا واه في عزم واعيا لوحيك
حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ امرك حتى اورى قبس القابس واضاء الطريق للخابط
وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن والاثم واقام موضحات الاعلام ونيرات
الاحكام فهو امينك المامون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك
بالحق ورسولك الى الخلق اللهم افسح له مفسحا في ظلك واجزه مضاعفات الخير من فضلك
اللهم اعل على بناء البانين بناءه واكرم لديك منزله واتمم له نوره واجزه من ابتعاثك
له مقبول الشهادة مرضي المقالة ذا منطق عدل وخطة فصل اللهم اجمع بيننا وبينه في برد
العيش وقرار النعمة ومنى الشهوات واهواء اللذات ورخاء الدعة ومنتهى الطمانينة
وتحف الكرامة ومن كلام له عليه السلم قاله لمروان بن الحكم بالبصرة قالوا
اخذ مروان بن الحكم اسيرا يوم الجمل فاستشفع الحسن والحسين عليهما السلم الى امير
المؤمنين عليه السلم فكلماه فيه فخلى سبيله فقالا له يبايعك يا امير المؤمنين فقال
اولم يبايعني بعد قتل عثمان لا حاجة لي في بيعته انها كف يهودية لو بايعني بيده لغدر
بسبته اما ان له امرة كلعقة الكلب انفه وهو ابو الاكبش الاربعة وستلقى الامة منه

ومن ولده موتا احمر ومن كلام له في معنى عثمان لقد علمتم اني احق بها من غيري
والله لاسلمن ما سلمت امور المسلمين ولم يكن فيها جور الا علي خاصة التماسا لاجر
ذلك وفضله وزهدا فيما تنافستموه من زخرفه وزبرجه ومن كلام له
عليه السلم لما بلغه اتهام بني امية له في المشاركة في قتل عثمان اولم ينه امية علمها
بي عن قرفي اوما وزع الجهال سابقتي عن تهمتي ولما وعظهم الله به ابلغ من لساني انا
حجيج المارقين وخصيم المرتابين على كتاب الله تعرض الامثال وبما في الصدور تجازى
العباد ومن كلام له عليه السلم رحم الله امرءا سمع حكما فوعى ودعي الى رشاد
فدنى واخذ بحجزة هاد فنجا راقب ربه وخاف ذنبه قدم خالصا وعمل صالحا
اكتسب مذخورا واجتنب محذورا ورمى غرضا واحرز عوضا كابر هواه وكذب مناه
جعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته ركب الطريقة الغراء لزم المحجة البيضاء
اغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل ومن كلام له عليه السلام حين
حمل اليه سعيد بن العاص وهو في المدينة من قبل عثمان شيئا من الفيء ان بني امية
ليفوقونني تراث محمد صلى الله عليه واله تفويقا والله لئن بقيت لهم لانفضنهم
نفض اللحام الوذام التربة ويروى التراب الوذمة وهو على القلب قوله
ليفوقونني اي يعطونني من المال قليلا قليلا كفواق الناقة وهو الحلبة الواحدة
من لبنها والوذام جمع وذمة وهي الحزة من الكرش او الكبد تقع في التراب فتنفض ومن
كلمات كان يدعو بها اللهم اغفر لي ما انت اعلم به مني فان عدت فعد لي بالمغفرة
اللهم اغفر لي ما وايت من نفسي ولم تجد له وفاء عندي اللهم اغفر لي ما تقربت به اليك

ثم خالف قلبي اللهم اغفر لي رمزات الالحاظ وسقطات الالفاظ وشهوات الجنان وهفوات
اللسان ومن كلام له لبعض اصحابه لما عزم على المسير الى الخوارج فقال له بعض
اصحابه يا امير المؤمنين ان سرت في هذا الوقت خشيت ان لا تظفر بمرادك من طريق علم
النجوم فقال عليه السلام اتزعم انك تهتدي الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه الضر
وتخوف الساعة التي من سار فيها حاق به الضر فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن
واستغنى عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه وينبغي في قولك للعامل بامرك
ان يوليك الحمد دون ربه لانك بزعمك انت هديته الى الساعة التي نال فيها
النفع وامن الضر ثم اقبل عليه السلام على الناس فقال ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما
يهتدى به في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر
والساحر كالكافر والكافر في النار سيروا على اسم الله ومن كلام له عليه السلام
بعد حرب الجمل في ذم النساء معاشر الناس ان النساء نواقص الايمان نواقص الحظوظ نواقص
العقول فاما نقصان ايمانهن فقعودهن عن الصلوة والصيام في ايام حيضهن واما
نقصان عقولهن فشهادة الامرأتين منهن كشهادة الرجل الواحد واما نقصان
حظوظهن فمواريثهن على الانصاف من مواريث الرجال فاتقوا شرار النساء وكونوا
من خيارهن على حذر ولا تطيعوهن في المعروف حتى لا يطمعن في المنكر ومن كلام له
عليه السلام ايها الناس الزهادة قصر الامل والشكر عند النعم والورع عن
المحارم فان عزب ذلك عنكم فلا يغلب الحرام صبركم ولا تنسوا عند النعم شكركم فقد
اعذر الله اليكم بحجج مسفرة وكتب بارزة العذر واضحة ومن كلام له عليه السلام

في صفة الدنيا ما اصف من دار اولها عناء وآخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها
عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها
واتته ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر اليها اعمته قال السيد رضي الله
عنه واذا تأمل المتأمل قوله عليه السلام ومن ابصر بها بصرته وجد تحته من المعنى العجيب
والغرض البعيد ما لا تبلغ غايته ولا يدرك غوره لا سيما اذا قرن اليه قوله ومن ابصر
اليها اعمته فانه يجد الفرق بين ابصر بها وابصر اليها واضحا نيرا وعجيبا باهرا
ومن خطبة له عجيبة تسمى الغراء الحمد لله الذي علا بحوله ودنا بطوله مانح كل
غنيمة وفضل وكاشف كل عظيمة وازل احمده على عواطف كرمه وسوابغ نعمه
وأومن به اولا باديا واستهديه قريبا هاديا واستعينه قاهرا قادرا واتوكل عليه
كافيا ناصرا واشهد ان محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله ارسله لانفاذ امره
وانهاء عذره وتقديم نذره اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب لكم الامثال
ووقت لكم الآجال والبسكم الرياش وارفغ لكم المعاش واحاط بكم الاحصاء
وارصد لكم الجزاء وآثركم بالنعم السوابغ والرفد الروافغ وانذركم بالحجج البوالغ
فاحصاكم عددا ووظف لكم مددا في قرار خبرة ودار عبرة انتم مختبرون فيها
ومحاسبون عليها فان الدنيا رنق مشربها ردغ مشرعها يونق منظرها ويوبق مخبرها
غرور حائل وضوء آفل وظل زائل وسناد مائل حتى اذا انس نافرها واطمأن
ناكرها قمصت بارجلها وقنصت باحبلها واقصدت باسهمها واعلقت المرء
اوهاق المنية قائدة له الى ضنك المضجع ووحشة المرجع ومعاينة المحل وثواب

كتابخانه حسينيه اروميه

العمل وكذلك الخلف بعقب السلف لا تقلع المنية اخترامًا ولا يرعوي الباقون اجترامًا
يحتذون مثالا ويمضون ارسالا الى غاية الانتهاء وصيور الفناء حتى اذا تصرمت الامور
وتقضت الدهور وازف النشور اخرجهم من ضرائح القبور واوكار الطيور واوجرة السباع
ومطارح المهالك سراعا الى امره مهطعين الى معاده رعيلا صموتا قياما صفوفا ينفذهم
البصر ويسمعهم الداعي عليهم لبوس الاستكانة وضرع الاستسلام والذلة قد ضلت الحيل
وانقطع الامل وهوت الافئدة كاظمة وخشعت الاصوات مهينمة والجم العرق وعظم
الشفق وحزن القلق وارعدت الاسماع لزبرة الداعي الى فصل الخطاب ومقايضة الجزاء
ونكال العقاب ونوال الثواب عباد مخلوقون اقتدارا ومربوبون اقتسارا ومقبوضون
احتضارا ومضمنون اجداثا وكائنون رفاتا ومبعوثون افرادا ومدينون جزاء ومميزون
حسابا قد امهلوا في طلب المخرج وهدوا سبيل المنهج وعمروا مهل المستعتب وكشفت
عنهم سدف الريب وخلوا لمضمار الجياد ورويّة الارتياد واناة المقتبس المرتاد في
مدة الاجل ومضطرب المهل فيا لها امثالا صائبة ومواعظ شافية لو صادفت قلوبا
زاكية واسماعا واعية وآراء عازمة والبابا حازمة فاتقوا الله تقية من سمع فخشع واقترف
فاعترف ووجل فعمل وحاذر فبادر وايقن فاحسن وعبّر فاعتبر وحذر فحذر وزجر فازدجر
واجاب فاناب وراجع فتاب واقتدى فاحتذى واري فراى فاسرع طالبا ونجا هاربا فافاد
ذخيرة واطاب سريرة وعمر معادا واستظهر زادا ليوم رحيله ووجه سبيله وحال حاجته
وموطن فاقته وقدم امامه لدار مقامه فاتقوا الله عباد الله جهة ما خلقكم له واحذروا منه
كنه ما حذركم من نفسه واستحقوا منه ما اعد لكم بالتنجز لصدق ميعاده والحذر من هول معاده

منها جعل لكم اسماعا لتعي ما عناها وابصارا لتجلو عن عشاها واشلاء جامعة
لاعضائها ملائمة لاحنائها في تركيب صورها ومدد عمرها بابدان قائمة بارفاقها وقلوب
رائدة لارزاقها في مجللات نعمه وموجبات مننه وحواجز عافيته وقدر لكم اعمارا سترها
عنكم وخلف لكم عبرا من آثار الماضين قبلكم من مستمتع خلاقهم ومستفسح خناقهم ارهقتهم
المنايا دون الامال وشذ بهم عنها تخرم الاجال لم يمهدوا في سلامة الابدان ولم يعتبروا
في انف الاوان فهل ينتظر اهل بضاضة الشباب الا حواني الهرم واهل غضارة الصحة
الا نوازل السقم واهل مدة البقاء الا آونة الفناء مع قرب الزيال وازوف الانتقال وعلز
القلق والم المضض وغصص الجرض وتلفت الاستغاثة بنصرة الحفدة والاقرباء والاعزة
والقرناء فهل دفعت الاقارب او نفعت النواحب وقد غودر في محلة الاموات رهينا
وفي ضيق المضجع وحيدا قد هتكت الهوام جلدته وابلت النواهك جدته وعفت العواصف
آثاره ومحا الحدثان معالمه وصارت الاجساد شحبة بعد بضتها والعظام نخرة بعد
قوتها والارواح مرتهنة بثقل اعبائها موقنة بغيب انبائها لا تستزاد من صالح عملها ولا
تستعتب من سيئ زللها اولستم ابناء القوم والاباء واخوانهم والاقرباء تحتذون امثلتهم
وتركبون قدتهم وتطؤون جادتهم فالقلوب قاسية عن حظها لاهية عن رشدها سالكة
في غير مضمارها كان المعني سواها وكان الرشد في احراز دنياها واعلموا ان مجازكم على
الصراط ومزالق دحضه واهاويل زلله وتارات اهواله فاتقوا الله تقية ذي لب
شغل التفكر قلبه وانصب الخوف بدنه واسهر التهجد غرار نومه واظمأ الرجاء هواجر
يومه وظلف الزهد شهواته واوجف الذكر بلسانه وقدم الخوف لامانه وتنكب المخالج

عن وضح السبيل وسلك اقصد المسالك الى النهج المطلوب لم تفتله فاتلات الغرور
ولم تعم عليه مشتبهات الامور ظافرا بفرحة البشرى وراحة النعمى في انعم نومه وامن يومه
قد عبر معبر العاجلة حميدا وقدم زاد الاجلة سعيدا وبادر من وجل واكمش في مهل ورغب
في طلب وذهب عن هرب وراقب في يومه غده ونظر قدما امامه فكفى بالجنة ثوابا ونوالا وكفى
بالنار عقابا ووبالا وكفى بالله منتقما ونصيرا وكفى بالكتاب حجيجا وخصيما اوصيكم بتقوى الله
الذي اعذر بما انذر واحتج بما نهج وحذركم عدوا نفذ في الصدور خفيا ونفث في الاذان
نجيا فاضل واردى ووعد فمنى وزين سيئات الجرائم وهون موبقات العظائم حتى اذا استدرج
قرينته واستغلق رهينته انكر ما زين واستعظم ما هون وحذر ما امن **منها في صفة
خلقة الانسان** ام هذا الذي انشاه في ظلمات الارحام وشغف الاستار نطفة دهاقا
وعلقة محاقا وجنينا وراضعا ووليدا ويافعا ثم منحه قلبا حافظا ولسانا لافظا وبصرا لاحظا
ليفهم معتبرا ويقصر مزدجرا حتى اذا قام اعتداله واستوى مثاله نفر مستكبرا وخبط سادرا
ماتحا في غرب هواه كادحا سعيا لدنياه في لذات طربه وبدوات اربه ثم لا يحتسب رزية ولا يخشع
تقية فمات في فتنته غريرا وعاش في هفوته يسيرا لم يفد عوضا ولم يقض مفترضا دهمته فجعات
المنية في غبر جماحه وسنن مراحه فظل سادرا وبات ساهرا في غمرات الالام وطوارق
الاوجاع والاسقام بين اخ شقيق وداعية بالويل جزعا ولادمة للصدر قلقا والمرء
في سكرة ملهية وغمرة كارثة وانة موجعة وجذبة مكربة وسوقة متعبة ثم ادرج في اكفانه
مبلسا وجذب منقادا سلسا ثم القي على الاعواد رجيع وصب ونضو سقم تحمله حفدة
الولدان وحشدة الاخوان الى دار غربته ومنقطع زورته حتى اذا انصرف المشيع

ورجع المتفجع اقعد في حفرته نجيا لبهتة السوال وعثرة الامتحان واعظم ما هنالك
بلية نزل الحميم وتصلية الجحيم وفورات السعير لا فترة مريحة ولا دعة مزيحة ولا قوة
حاجزة ولا موتة ناجزة ولا سنة مسلية بين اطوار الموتات وعذاب الساعات انا
بالله عائذون عباد الله اين الذين عمروا فنعموا وعلموا ففهموا وانظروا فلهوا وسلموا فنسوا — وانا لله وانا اليه راجعون
امهلوا طويلا ومنحوا جميلا وحذروا اليما ووعدوا جسيما احذروا الذنوب المورطة
والعيوب المسخطة اولي الابصار والاسماع والعافية والمتاع هل من مناص او خلاص او معاذ
او ملاذ او فرار او محار ام لا فانى تؤفكون ام اين تصرفون ام بماذا تغترون وانما حظ
احدكم من الارض ذات العرض والطول قيد قده متعفرا على خده الان عباد الله
والخناق مهمل والروح مرسل في فينة الارشاد وراحة الاجساد ومهل البقية
وانف المشية وانظار التوبة وانفساح الحوبة قبل الضنك والمضيق والروع والزهوق
وقبل قدوم الغائب المنتظر واخذة العزيز المقتدر وفي الخبر انه عليه السلام لما خطب هذه
الخطبة اقشعرت لها الجلود وبكت لها العيون ورجفت القلوب ومن الناس من يسمي
هذه الخطبة بالغراء **ومن كلام له عليه السلام** في ذكر عمرو بن العاص عجبا لابن
النابغة يزعم لاهل الشام ان في دعابة واني امرؤ تلعابة اعافس وامارس لقد قال
باطلا ونطق اثما اما وشر القول الكذب انه ليقول فيكذب ويعد فيخلف ويسال فيلحف
ويسئل فيبخل ويخون العهد ويقطع الال فاذا كان عند الحرب فاي زاجر وامر هو
ما لم تاخذ السيوف ماخذها فاذا كان ذلك كان اكبر مكيدته ان يمنح القوم سبته اما
والله اني ليمنعني من اللعب ذكر الموت وانه ليمنعه من قول الحق نسيان الاخرة انه لم يبايع

معاوية حتى شرط له ان يؤتيه اتية ويرضخ له على ترك الدين رضيخة ومن كلام له
عليه السلام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاول لا شئ قبله والاخر
لا غاية له لا تقع الاوهام له على صفة ولا تعقد القلوب منه على كيفية ولا تناله التجزئة
والتبعيض ولا تحيط به الابصار والقلوب منها فاتعظوا عباد الله بالعبر النوافع
واعتبروا بالاى السواطع وازدجروا بالنذر البوالغ وانتفعوا بالذكر والمواعظ فكان قد
علقتكم مخالب المنية وانقطع منكم علائق الامنية ودهمتكم مفظعات الامور والسياقة
الى الورد المورود وكل نفس معها سائق وشهيد سائق يسوقها الى محشرها وشاهد يشهد
عليها بعملها منها في صفة الجنة درجات متفاضلات ومنازل متفاوتات
لا ينقطع نعيمها ولا يظعن مقيمها ولا يهرم خالدها ولا ييأس ساكنها ومن خطبة له
عليه السلام قد علم السرائر وخبر الضمائر له الاحاطة بكل شئ والغلبة لكل شئ
والقوة على كل شئ فليعمل العامل منكم في ايام مهله قبل ارهاق اجله وفي فراغه قبل اوان
شغله وفي متنفسه قبل ان يؤخذ بكظمه وليمهد لنفسه وقدمه وليتزود من دار
ظعنه لدار اقامته فالله الله عباد الله ايها الناس فيما استحفظكم من كتابه واستودعكم
من حقوقه فان الله سبحانه لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى ولم يدعكم في جهالة ولا عمى
قد سمى اثاركم وعلم اعمالكم وكتب اجالكم وانزل عليكم الكتاب تبيانا وعمر فيكم نبيه ازمانا
حتى اكمل له ولكم دينه فيما انزل من كتابه الذي رضي لنفسه وانهى اليكم على لسانه محابه
من الاعمال ومكارهه ونواهيه واوامره فالقى اليكم المعذرة واتخذ عليكم الحجة وقدم
اليكم بالوعيد وانذركم بين يدي عذاب شديد فاستدركوا بقية ايامكم واصبروا لها

انفسكم فانها قليل في كثير الايام التي تكون منكم فيها الغفلة والتشاغل عن الموعظة
ولا ترخصوا لانفسكم فتذهب بكم الرخص مذاهب الظلمة ولا تداهنوا فيهجم بكم الادهان
على المعصية عباد الله ان انصح الناس لنفسه اطوعهم لربه وان اغشهم لنفسه اعصاهم
لربه والمغبون من غبن نفسه والمغبوط من سلم له دينه والسعيد من وعظ بغيره والشقي
من انخدع لهواه وغروره واعلموا ان يسير الرياء شرك ومجالسة اهل الهوى منساة للايمان
ومحضرة للشيطان جانبوا الكذب فانه مجانب للايمان الصادق على شفا منجاة وكرامة
والكاذب على شرف مهواة ومهانة لا تحاسدوا فان الحسد ياكل الايمان كما تاكل النار الحطب
ولا تباغضوا فانها الحالقة واعلموا ان الامل يسهي العقل وينسي الذكر فاكذبوا الامل فانه
غرور وصاحبه مغرور ومن كلام له عليه السلام عباد الله ان من
احب عباد الله اليه عبدا اعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف فزهر مصباح
الهدى في قلبه واعد القرى ليومه النازل به فقرب على نفسه البعيد وهون الشديد نظر
فابصر وذكر فاستكثر وارتوى من عذب فرات سهلت له موارده فشرب نهلا وسلك سبيلا
جددا قد خلع سرابيل الشهوات وتخلى من الهموم الا هما واحدا انفرد به فخرج من صفة العمى
ومشاركة اهل الهوى وصار من مفاتيح ابواب الهدى ومغاليق ابواب الردى قد ابصر
طريقه وسلك سبيله وعرف مناره وقطع غماره واستمسك من العرى باوثقها ومن الحبال
بامتنها فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس قد نصب نفسه لله سبحانه في ارفع الامور من اصدار
كل وارد عليه وتصيير كل فرع الى اصله مصباح ظلمات كشاف عشوات مفتاح مبهمات
دفاع معضلات دليل فلوات يقول فيفهم ويسكت فيسلم قد اخلص لله فاستخلصه فهو

من معادن دينه واوتاد ارضه قد الزم نفسه العدل فكان اول عدله نفي الهوى
عن نفسه يصف الحق ويعمل به لا يدع للخير غاية الا امها ولا مظنة الا قصدها قد امكن الكتاب
من زمامه فهو قائده وامامه يحل حيث حل ثقله وينزل حيث كان منزله واخر قد تسمى عالما
وليس به فاقتبس جهائل من جهال واضاليل من ضلال ونصب للناس اشراكا من حبال
غرور وقول زور قد حمل الكتاب على ارائه وعطف الحق على اهوائه يؤمن من العظائم
ويهون كبير الجرائم يقول اقف عند الشبهات وفيها وقع ويقول اعتزل البدع وبينها
اضطجع فالصورة صورة انسان والقلب قلب حيوان لا يعرف باب الهدى فيتبعه ولا
باب العمى فيصد عنه فذلك ميت الاحياء فاين تذهبون وانى تؤفكون والاعلام قائمة
والايات واضحة والمنار منصوبة فاين يتاه بكم بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم وهم ازمة
الحق والسنة الصدق فانزلوهم باحسن منازل القران وردوهم ورود الهيم
العطاش ايها الناس خذوها عن خاتم النبيين صلى الله عليه واله وسلم انه يموت
من مات منا وليس بميت ويبلى من بلي منا وليس ببال فلا تقولوا بما لا تعرفون فان اكثر الحق
فيما تنكرون واعذروا من لا حجة لكم عليه وانا هو الم اعمل فيكم بالثقل الاكبر واترك
فيكم الثقل الاصغر وركزت فيكم راية الايمان ووقفتكم على حدود الحلال والحرام
والبستكم العافية من عدلي وفرشتكم المعروف من قولي وفعلي واريتكم كرائم الاخلاق
من نفسي فلا تستعملوا الرأي فيما لا يدرك قعره البصر ولا يتغلغل اليه الفكر منها
حتى يظن الظان ان الدنيا معقولة على بني امية تمنحهم درها وتوردهم صفوها ولا يرفع
عن هذه الامة سوطها ولا سيفها وكذب الظان بل هي مجة من لذيذ العيش يتطعمونها

برهة

برهة ثم يلفظونها جملة ومن خطبة له عليه السلام اما بعد فان الله سبحانه
لم يقصم جباري دهر قط الا بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر عظم احد من الامم الا بعد ازل
وبلاء وفي دون ما استقبلتم من عتب واستدبرتم من خطب معتبر وما كل ذي قلب
بلبيب ولا كل ذي سمع بسميع ولا كل ذي ناظر ببصير فيا عجبا وما لي لا اعجب من خطاء
هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها لا يقتصون اثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي
ولا يؤمنون بغيب ولا يعفون عن عيب يعملون في الشبهات ويسيرون في الشهوات
المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما انكروا مفزعهم في المعضلات الى انفسهم
وتعويلهم في المبهمات على ارائهم كان كل امرئ منهم امام نفسه قد اخذ منها فيما يرى بعرى
ثقات واسباب محكمات ومن خطبة له عليه السلام ارسله على حين فترة
من الرسل وطول هجعة من الامم واعتزام من الفتنة وانتشار من الامور وتلظ
من الحروب والدنيا كاسفة النور ظاهرة الغرور على حين اصفرار من ورقها واياس
من ثمرها واغورار من مائها قد درس سنا اعلام الهدى وظهرت اعلام الردى
فهي متجهمة لاهلها عابسة في وجه طالبها ثمرها الفتنة وطعامها الجيفة وشعارها
الخوف ودثارها السيف فاعتبروا عباد الله واذكروا تيك التي اباؤكم واخوانكم بها
مرتهنون وعليها محاسبون ولعمري ما تقادمت بكم ولا بهم العهود ولا خلت فيما بينكم
وبينهم الاحقاب والقرون وما انتم اليوم من يوم كنتم في اصلابهم ببعيد والله ما اسمعهم
الرسول صلى الله عليه واله شيئا الا وها انا ذا مسمعكموه وما اسماعكم اليوم بدون
اسماعهم بالامس ولا شقت لهم الابصار وجعلت لهم الافئدة في ذلك الاوان

الا وقد اعطيتم مثلها فی هذا الزمان و والله ما بصرتم بعدهم شيئا جهلوه ولا اصفيتم
به وحرموه ولقد نزلت بكم البلية جائلا خطامها رخوا بطانها فلا يغرنكم ما اصبح فيه اهل
الغرور فانما هو ظل ممدود الى اجل معدود

ومن خطبة له عليه السلام

المعروف
من غير رؤية والخالق من غير روية الذی لم يزل قائما دائما اذ لا سماء ذات ابراج ولا حجب
ذات ارتاج ولا ليل داج ولا بحر ساج ولا جبل ذو فجاج ولا فج ذو اعوجاج ولا ارض ذات
مهاد ولا خلق ذو اعتماد ذلك مبتدع الخلق ووارثه واله الخلق ورازقه والشمس
والقمر دائبان فی مرضاته يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد قسم ارزاقهم واحصى
اثارهم واعمالهم وعدد انفاسهم وخائنة اعينهم وما تخفی صدورهم من الضمير ومستقرهم
ومستودعهم من الارحام والظهور الى ان تتناهی بهم الغايات هو الذی اشتدت
نقمته على اعدائه فی سعة رحمته لاوليائه فی شدة نقمته قاهر من عازه ومدمر من شاقه
ومذل من ناواه وغالب من عاداه من توكل عليه كفاه ومن سأله اعطاه ومن اقرضه
قضاه ومن شكره جزاه عباد الله زنوا انفسكم من قبل ان توزنوا وحاسبوها من قبل
ان تحاسبوا وتنفسوا قبل ضيق الخناق وانقادوا قبل عنف السياق واعلموا انه من
لم يعن على نفسه حتى يكون له منها واعظ وزاجر لم يكن له من غيرها زاجر ولا واعظ

ومن خطبة له عليه السلام

تعرف بخطبة الاشباح وهی من جلائل خطبه وكان
سائل سأله ان يصف الله له حتى كانه يراه عيانا فغضب لذلك الحمد لله الذی لا يفره المنع
ولا يكديه الاعطاء والجود اذ كل معط منتقص سواه وكل مانع مذموم ما خلاه هو
المنان بفوائد النعم وعوائد المزيد والقسم عياله الخلائق ضمن ارزاقهم وقدر اقواتهم

بن صدقة عن الصادق جعفر بن
لام انه قال خطب امير المؤمنين عليه
ه الخطبة على منبر الكوفة وذلك ان
فقال يا امير المؤمنين صف لنا ربنا
او به معرفة فغضب عليه السلام ونادى
معة فاجتمع الناس حتى غص المسجد
د المنبر وهو مغضب متغير اللون
ه وصلى على النبی محمد صلى الله
ثم قال الحمد لله الخ

ونهج سبيل الراغبين اليه والطالبين ما لديه وليس بما سئل بالجود منه بما لم يسئل الاول الذی
لم يكن له قبل فيكون شیء قبله والاخر الذی ليس له بعد فيكون شیء بعده والرادع اناسی الابصار
عن ان تناله او تدركه ما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال ولا كان فی مكان فيجوز عليه
الانتقال ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال وضحكت عنه اصداف البحار من فلز
اللجين والعقيان ونثارة الدر وحصيد المرجان ما اثر ذلك فی جوده ولا انفد سعة ما
عنده ولكان عنده من ذخائر الانعام ما لا تنفده مطالب الانام لانه الجواد الذی لا يغيضه
سؤال السائلين ولا يبخله الحاح الملحين فانظر ايها السائل فما دلك القران عليه من صفته
فائتم به واستضئ بنور هدايته وما كلفك الشيطان علمه مما ليس فی الكتاب عليك فرضه
ولا فی سنة النبی صلى الله عليه واله وائمة الهدى اثره فكل علمه الى الله سبحانه فان ذلك
منتهى حق الله عليك واعلم ان الراسخين فی العلم هم الذين اغناهم عن اقتحام السدد
المضروبة دون الغيوب الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله تعالى
اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه
رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين
هو القادر الذی اذا ارتمت الاوهام لتدرك منقطع قدرته وحاول الفكر المبرا من خطر
الوساوس ان يقع عليه فی عميقات غيوب ملكوته وتولهت القلوب اليه لتجری فی كيفية
صفاته وغمضت مداخل العقول فی حيث لا تبلغه الصفات لتنال علم ذاته ردعها وهی تجوب
مهاوی سدف الغيوب متخلصة اليه سبحانه فرجعت اذ جبهت معترفة بانه لا ينال
بجور الاعتساف كنه معرفته ولا يخطر ببال اولی الرويات خاطرة من تقدير جلال عزته

الذی ابتدع الخلق علی غیر مثالٍ امتثله ولا مقدارٍ احتذی علیه من خالقٍ معبودٍ کان
قبله وارانا من ملکوت قدرته وعجایب ما نطقت به آثار حکمته واعتراف الحاجة من الخلق الی ان
یقیمها بمساك قوّته ما دلّنا باضطرار قیام الحجّة له علی معرفته وظهرت فی البدایع التی احدثها
آثار صنعته واعلام حکمته فصار کلّ ما خلق حجّة له ودلیلًا علیه وان کان خلقًا صامتًا
فحجّته بالتدبیر ناطقة ودلالته علی المبدع قایمة واشهد انّ من شبّهك بتباین اعضاء
خلقك وتلاحم حقاق مفاصلهم المحتجبة لتدبیر حکمتك لم یعقد غیب ضمیره علی معرفتك ولم
یباشر قلبه الیقین بانّه لا ندّ لك وکانّه لم یسمع تبرّؤ التابعین من المتبوعین اذ یقولون
تالله ان کنّا لفی ضلالٍ مبینٍ اذ نسوّیکم بربّ العالمین کذب العادلون بك اذ شبّهوك باصنامهم
ونحلوك حلیة المخلوقین باوهامهم وجزّوك تجزیة المجسّمات بخواطرهم وقدّروك علی
الخلقة المختلفة القوی بقرایح عقولهم فاشهد انّ من ساواك بشیءٍ من خلقك فقد عدل بك
والعادل بك کافر بما تنزّلت به محکمات آیاتك ونطقت عنه شواهد حجج بیّناتك وانّك انت الله
الذی لم تتناه فی العقول فتکون فی مهبّ فکرها مکیّفًا ولا فی رویّات خواطرها محدودًا
مصرّفًا **منها** قدّر ما خلق فاحکم تقدیره ودبّره فالطف تدبیره ووجّهه لوجهته فلم
یتعدّ حدود منزلته ولم یقصر دون الانتهاء الی غایته ولم یستصعب اذ امر بالمضیّ علی ارادته وکیف وانّما صدرت
الامور عن مشیّته هو المنشئ اصناف الاشیاء بلا رویّة فکرٍ
آلی الیها ولا قریحة غریزةٍ اضمر علیها ولا تجربة افادها من حوادث الدّهور ولا شریك اعانه علی
ابتداع عجایب الامور فتمّ خلقه واذعن لطاعته واجاب الی دعوته لم یعترض دونه ریث
المبطئ ولا اناة المتلکّئ فاقام من الاشیاء اودها ونهج حدودها ولاءم بقدرته بین
متضادّها ووصل اسباب قراینها وفرّقها اجناسًا مختلفات فی الحدود والاقدار

والقراین والهیئات بدایا خلایق احکم صنعها وفطرها علی ما اراد وابتدعها **منها**
فی صفة السماء ونظم بلا تعلیق رهوات فرجها ولاحم صدوع انفراجها ووشّج
بینها وبین ازواجها وذلّل للهابطین بامره والصاعدین باعمال خلقه حزونة معراجها
وناداها بعد اذ هی دخان فالتحمت عری اشراجها وفتق بعد الارتتاق صوامت ابوابها
واقام رصدًا من الشهب الثواقب علی نقابها وامسکها من ان تمور فی خرق الهواء بایده
وامرها ان تقف مستسلمة لامره وجعل شمسها آیة مبصرة لنهارها وقمرها آیة ممحوّة من
لیلها واجراهما فی مناقل مجراهما وقدّر مسیرهما فی مدارج درجهما لیمیّز بین اللیل والنهار بهما
ولیعلم عدد السنین والحساب بمقادیرهما ثمّ علّق فی جوّها فلکها وناط بها زینتها من خفیّات
دراریها ومصابیح کواکبها ورمی مسترقی السمع بثواقب شهبها واجراها علی اذلال
تسخیرها من ثبات ثابتها ومسیر سایرها وهبوطها وصعودها ونحوسها وسعودها **منها**
فی صفة الملائکة علیهم السلام ثمّ خلق سبحانه لاسکان سمواته وعمارة الصفیح
الاعلی من ملکوته خلقًا بدیعًا من ملائکته ملأ بهم فروج فجاجها وحشا بهم فتوق
اجوائها وبین فجوات تلك الفروج زجل المسبّحین منهم فی حظایر القدس وسترات
الحجب وسرادقات المجد ووراء ذلك الرجیج الذی تستكّ منه الاسماع سبحات
نورٍ تردع الابصار عن بلوغها فتقف خاسئة علی حدودها انشاهم علی صورٍ
مختلفاتٍ واقدارٍ متفاوتاتٍ اولی اجنحة تسبّح جلال عزّته لا ینتحلون ما ظهر
فی الخلق من صنعه ولا یدّعون انّهم یخلقون شیئًا معه ممّا انفرد به بل عبادٌ مکرمون
لا یسبقونه بالقول وهم بامره یعملون جعلهم فیما هنالك اهل الامانة علی وحیه وحمّلهم

الى المرسلين ودايع امره ونهيه وعصمهم من ريب الشبهات فما منهم زايغ عن سبيل
مرضاته وامدهم بفوايد المعونة واشعر قلوبهم تواضع اخبات السكينة وفتح لهم ابوابا ذللا
الى تماجيده ونصب لهم منارا واضحة على اعلام توحيده ولم تثقلهم موصرات الاثام
ولم ترتحلهم عقب الليالي والايام ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمة ايمانهم ولم تعترك الظنون
على معاقد يقينهم ولا قدحت قادحة الاحن فيما بينهم ولا سلبتهم الحيرة ما لاق من معرفته
بضمايرهم وسكن من عظمته وهيبة جلالته في اثناء صدورهم ولم يطمع فيهم الوساوس
فتقترع بريبها على فكرهم منهم من هو في خلق الغمام الدلح وفي عظم الجبال الشمخ وفي
قترة الظلام الايهم ومنهم من قد خرقت اقدامهم تخوم الارض السفلى فهي كرايات بيض قد
نفذت في مخارق الهواء وتحتها ريح هفافة تحبسها على حيث انتهت من الحدود المتناهية
قد استفرغتهم اشغال عبادته ووسلت حقايق الايمان بينهم وبين معرفته وقطعهم
الايقان به الى الوله اليه ولم تجاوز رغباتهم ما عنده الى ما عند غيره قد ذاقوا حلاوة
معرفته وشربوا بالكاس الروية من محبته وتمكنت من سويداء قلوبهم وشيجة خيفته
فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم ولم ينفد طول الرغبة اليه مادة تضرعهم
ولا اطلق عنهم عظيم الزلفة ربق خشوعهم ولم يتولهم الاعجاب فيستكثروا ما سلف
منهم ولا تركت لهم استكانة الاجلال نصيبا في تعظيم حسناتهم ولم تجر الفترات فيهم
على طول دؤوبهم ولم تغض رغباتهم فيخالفوا عن رجاء ربهم ولم تجف لطول المناجاة
اسلات السنتهم ولا ملكتهم الاشغال فتنقطع بهمس الجؤار اليه اصواتهم ولم تختلف في
مقاوم الطاعة مناكبهم ولم يثنوا الى راحة التقصير في امره رقابهم لا تعدو على عزيمة جدهم

بلادة الغفلات ولا تنتضل في هممهم خدايع الشهوات قد اتخذوا ذا العرش
ذخيرة ليوم فاقتهم ويمموه عند انقطاع الخلق الى المخلوقين برغبتهم لا يقطعون امد غاية
عبادته ولا يرجع بهم الاستهتار بلزوم طاعته الا الى مواد من قلوبهم غير منقطعة
من رجائه ومخافته ولم تنقطع اسباب الشفقة منهم فينوا في جدهم ولم تاسرهم
الاطماع فيؤثروا وشيك السعي على اجتهادهم ولم يستعظموا ما مضى من اعمالهم
ولو استعظموا ذلك لنسخ الرجاء منهم شفقات وجلهم ولم يختلفوا في ربهم باستحواذ
الشيطان عليهم ولم يفرقهم سوء التقاطع ولا تولاهم غل التحاسد ولا تشعبتهم مصارف
الريب ولا اقتسمتهم اخياف الهمم فهم اسراء ايمان لم يفكهم من ربقته زيغ ولا عدول
ولا ونى ولا فتور وليس في اطباق السماوات موضع اهاب الا وعليه ملك ساجد
او ساع حافد يزدادون على طول الطاعة بربهم علما وتزداد عزة ربهم في قلوبهم عظما
منها في صفة الارض ودحوها على الماء كبس الارض على مور امواج مستفحلة
ولجج بحار زاخرة تلتطم اواذي امواجها وتصطفق متقاذفات اثباجها وترغو زبدا
كالفحول عند هياجها فخضع جماح الماء المتلاطم لثقل حملها وسكن هيج ارتمائه اذ وطئته
بكلكلها وذل مستخذيا اذ تمعكت عليه بكواهلها فاصبح بعد اصطخاب امواجه ساجيا
مقهورا وفي حكمة الذل منقادا اسيرا وسكنت الارض مدحوة في لجة تياره وردت
من نخوة بأوه واعتلائه وشموخ انفه وسمو غلوائه وكعمته على كظة جريته فهمد
بعد نزقاته ولبد بعد زيفان وثباته فلما سكن هيج الماء من تحت اكنافها وحمل شواهق
الجبال البذخ على اكتافها فجر ينابيع العيون من عرانين انوفها وفرقها في سهوب بيدها

واخاديدها وعدّل حركاتها بالراسيات من جلاميدها وذوات الشناخيب الشمّ
من صياخيدها فسكنت من الميدان برسوب الجبال في قطع اديمها وتغلغلها متسرّبة في
جوبات خياشيمها وركوبها اعناق سهول الارضين وجراثيمها وفسح بين الجوّ وبينها
واعدّ الهواء متنسّماً لساكنها واخرج اليها اهلها على تمام مرافقها ثم لم يدع جرز الارض
التي تقصر مياه العيون عن روابيها ولا تجد جداول الانهار ذريعة الى بلوغها حتى انشاء
لها ناشئة سحاب تحيي مواتها وتستخرج نباتها الّف غمامها بعد افتراق لمعه وتباين قزعه
حتى اذا تمخضت لجّة المزن فيه والتمع برقه في كففه ولم ينم وميضه في كنهور ربابه و
متراكم سحابه ارسله سحّاً متداركاً قد اسفّ هيدبه تمريه الجنوب درر اهاضيبه ودفع
شآبيبه فلمّا القت السحاب برك بوانيها وبعاع ما استقلّت به من العبء المحمول عليها
اخرج من هوامد الارض النبات ومن زعر الجبال الاعشاب فهي تبهج بزينة رياضها
وتزدهي بما البسته من ريط ازاهيرها وحلية ما سمّطت به من ناضر انوارها وجعل
ذلك بلاغاً للانام ورزقاً للانعام وخرق الفجاج في آفاقها واقام المنار للسالكين
على جوادّ طرقها فلمّا مهّد ارضه وانفذ امره اختار آدم عليه السلم خيرة من خلقه وجعله اوّل
جبلّته واسكنه جنّته وارغد فيها اكله واعز اليه فيما نهاه عنه واعلمه انّ في الاقدام عليه
التعرّض لمعصيته والمخاطرة بمنزلته فاقدم على ما نهاه عنه موافاة لسابق علمه فاهبطه
بعد التوبة ليعمر ارضه بنسله وليقيم الحجة به على عباده ولم يخلهم بعد ان قبضه ممّا يؤكّد
عليهم حجة ربوبيّته ويصل بينهم وبين معرفته بل تعاهدهم بالحجج على السن الخيرة من
انبيائه ومتحمّلي ودائع رسالاته قرناً فقرناً حتى تمّت بنبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله حجته وبلغ

المقطع

المقطع عذره ونذره وقدّر الارزاق فكثّرها وقلّلها وقسّمها على الضيق والسعة
فعدل فيها ليبتلي من اراد بميسورها ومعسورها وليختبر بذلك الشكر والصبر من
غنيّها وفقيرها ثم قرن بسعتها عقابيل فاقتها وبسلامتها طوارق آفاتها وبفرج افراحها
غصص اتراحها وخلق الآجال فاطالها وقصّرها وقدّمها واخّرها ووصل بالموت
اسبابها وجعله خالجاً لاشطانها وقاطعاً لمرائر اقرانها عالم السرّ من ضمائر المضمرين
ونجوى المتخافتين وخواطر رجم الظنون وعقد عزيمات اليقين ومسارق ايماض
الجفون وما ضمّنته اكنان القلوب وغيابات الغيوب وما اصغت لاستراقه مصائخ
الاسماع ومصائف الذرّ ومشاتي الهوامّ ورجع الحنين من المولهات وهمس
الاقدام ومنفسح الثمرة من ولائج غلف الاكمام ومنقمع الوحوش من غيران الجبال واوديتها
ومختبأ البعوض بين سوق الاشجار والحيتها ومغرز الاوراق من الافنان ومحطّ
الامشاج من مسارب الاصلاب وناشئة الغيوم ومتلاحمها ودرور قطر السحاب
ومتراكمها وما تسفي الاعاصير بذيولها وتعفو الامطار بسيولها وعوم بنات الارض
في كثبان الرمال ومستقرّ ذوات الاجنحة بذرى شناخيب الجبال وتغريد ذوات
المنطق في دياجير الاوكار وما اوعته الاصداف وحضنت عليه امواج البحار
وما غشيته سدفة ليل او ذرّ عليه شارق نهار وما اعتقبت عليه اطباق الدياجير
وسبحات النور واثر كلّ خطوة وحسّ كلّ حركة ورجع كلّ كلمة وتحريك كلّ شفة ومستقرّ
كلّ نسمة ومثقال كلّ ذرّة وهماهم كلّ نفس هامّة وما عليها من ثمر شجرة او ساقط ورقة
او قرارة نطفة او نقاعة دم ومضغة او ناشئة خلق وسلالة لم تلحقه في ذلك كلفة

ولا اعترضته في حفظ ما ابتدع من خلقه عارضة ولا اعتورته في تنفيذ الامور
وتدابير المخلوقين ملالة ولا فترة بل نفذهم علمه واحصاهم عدده ووسعهم عدله و
غمرهم فضله مع تقصيرهم عن كنه ما هو اهله اللهم انت اهل الوصف الجميل والتعداد
الكثير ان تؤمل فخير مأمول وان ترج فاكرم مرجو اللهم وقد بسطت لي لسانا فيما لا
امدح به غيرك ولا اثني به على احد سواك ولا اوجهه الى معادن الخيبة ومواضع
الريبة وعدلت بلساني عن مدائح الادميين والثناء على المربوبين المخلوقين اللهم
ولكل مثن على من اثنى عليه مثوبة من جزاء او عارفة من عطاء وقد رجوتك دليلا
على ذخائر الرحمة وكنوز المغفرة اللهم وهذا مقام من افردك بالتوحيد الذي هو لك
ولم ير مستحقا لهذه المحامد والممادح غيرك وبي فاقة اليك لا يجبر مسكنتها
الا فضلك ولا ينعش من خلتها الا منك وجودك فهب لنا في هذا المقام رضاك
واغننا عن مد الايدي الى سواك انك على كل شيء قدير ومن كلام له عليه
السلام لما اريد على البيعة بعد قتل عثمان دعوني والتمسوا غيري فانا
مستقبلون امرا له وجوه والوان لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول وان
الافاق قد اغامت والمحجة قد تنكرت واعلموا اني ان اجبتكم ركبت بكم ما اعلم
ولا اصغ الى قول القائل وعتب العاتب وان تركتموني فانا كاحدكم ولعلي اسمعكم
واطوعكم لمن وليتموه امركم وانا لكم وزيرا خير لكم مني اميرا ومن خطبة له عليه
السلام في الموعظة اما بعد ايها الناس فانا فقات عين الفتنة ولم يكن ليجترئ
عليها احد غيري بعد ان ماج غيهبها واشتد كلبها فاسئلوني قبل ان تفقدوني

فو الذي

فو الذي نفسي بيده لا تسئلوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي
مائة وتضل مائة الا انبأتكم بناعقها وقائدها وسائقها ومناخ ركابها ومحط رحالها
ومن يقتل من اهلها قتلا ومن يموت منهم موتا ولو قد فقدتموني ونزلت كرائه الامور
وحوازب الخطوب لاطرق كثير من السائلين وفشل كثير من المسئولين وذلك اذا
قلصت حربكم وشمرت عن ساق وضاقت الدنيا عليكم ضيقا تستطيلون ايام البلاء
عليكم حتى يفتح الله لبقية الابرار منكم ان الفتن اذا اقبلت شبهت واذا ادبرت
نبهت ينكرن مقبلات ويعرفن مدبرات يحمن حوم الرياح يصبن بلدا ويخطئن بلدا
الا ان اخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني امية فانها فتنة عمياء مظلمة عمت
خطتها وخصت بليتها واصاب البلاء من ابصر فيها واخطاء البلاء من عمي عنها و
ايم الله لتجدن بني امية لكم ارباب سوء بعدي كالناب الضروس تعذم
بفيها وتخبط بيدها وتزبن برجلها وتمنع درها لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم
الا نافعا لهم او غير ضائر بهم ولا يزال بلاؤهم حتى لا يكون انتصار احدكم
منهم الا مثل انتصار العبد من ربه والصاحب من مستصحبه ترد عليكم فتنتهم شوها
مخشية وقطعا جاهلية ليس فيها منار هدى ولا علم يرى نحن اهل البيت
منها بنجاة ولسنا فيها بدعاة ثم يفرجها الله عنكم كتفريج الاديم بمن يسومهم خسفا
ويسوقهم عنفا ويسقيهم بكاس مصبرة لا يعطيهم الا السيف ولا يحلسهم الا
الخوف فعند ذلك تود قريش بالدنيا وما فيها لو يرونني مقاما واحدا ولو قدر جزر
جزور لاقبل منهم ما اطلب اليوم بعضه فلا يعطونني ومن خطبة له عليه السلام

فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله حدس الفطن الاول الذي لا غاية
له فينتهي ولا آخر له فينقضي منها فاستودعهم في افضل مستودع واقرهم في خير
مستقر تناسختهم كرائم الاصلاب الى مطهرات الارحام كلما مضى سلف قام منهم
بدين الله خلف حتى افضت كرامة الله سبحانه الى محمد صلى الله عليه وآله فاخرجه
من افضل المعادن منبتا واعز الارومات مغرسا من الشجرة التي صدع منها انبياءه
وانتجب منها امناءه عترته خير العتر واسرته خير الاسر وشجرته خير الشجر نبتت في حرم
وبسقت في كرم لها فروع طوال وثمر لا ينال فهو امام من اتقى وبصيرة من اهتدى
سراج لمع ضوءه وشهاب سطع نوره وزند برق لمعه سيرته القصد وسنته الرشد
وكلامه الفصل وحكمه العدل على حين فترة من الرسل وهفوة عن العمل وغباوة
من الامم اعملوا رحمكم الله على اعلام بينة فالطريق نهج يدعوا الى دار السلام وانتم
في دار مستعتب على مهل وفراغ والصحف منشورة والاقلام جارية والابدان صحيحة
والالسن مطلقة والتوبة مسموعة والاعمال مقبولة ومن خطبة له عليه السلام
بعثه والناس ضلال في حيرة وخاطبون في فتنة قد استهوتهم الاهواء واستزلتهم
الكبرياء واستخفتهم الجاهلية الجهلاء حيارى في زلزال من الامر وبلاء من الجهل
فبالغ صلى الله عليه وآله في النصيحة ومضى على الطريقة ودعا الى الحكمة والموعظة
الحسنة ومن اخرى الحمد لله الاول فلا شيء قبله والآخر فلا شيء بعده والظاهر فلا شيء فوقه والباطن
فلا شيء دونه منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله مستقره خير مستقر ومنبته
اشرف منبت في معادن الكرامة وماهد السلامة قد صرفت نحوه افئدة الابرار

وثنيت اليه ازمة الابصار دفن به الضغائن واطفأ به النوائر الف به اخوانا وفرق
به اقرانا اعز به الذلة واذل به العزة كلامه بيان وصمته لسان ومن كلام له عليه
السلام ولئن امهل الله الظالم فلن يفوت اخذه وهو له بالمرصاد على مجاز
طريقه وبموضع الشجى من مساغ ريقه اما والذي نفسي بيده ليظهرن هؤلاء القوم
عليكم ليس لانهم اولى بالحق منكم ولكن لاسراعهم الى باطلهم وابطائكم عن حقي ولقد باطل صاحبهم نسخه
اصبحت الامم تخاف ظلم رعاتها واصبحت اخاف على ظلم رعيتي استنفرتكم للجهاد فلم
تنفروا واسمعتكم فلم تسمعوا ودعوتكم سرا وجهرا فلم تستجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا
شهود كغياب وعبيد كارباب اتلو عليكم الحكم فتنفرون منها واعظكم بالموعظة
البالغة فتتفرقون عنها واحثكم على جهاد اهل البغي فما آتي على آخر قولي حتى اراكم
متفرقين ايادي سبا ترجعون الى مجالسكم وتتخادعون عن مواعظكم اقومكم غدوة
وترجعون الى عشية كظهر الحنية عجز المقوم واعضل المقوم ايها الشاهدة ابدانهم
الغائبة عنهم عقولهم المختلفة اهواؤهم المبتلى بهم امراؤهم صاحبكم يطيع الله وانتم
تعصونه وصاحب اهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه لوددت والله ان معوية صارفني
بكم صرف الدينار بالدرهم فاخذ مني عشرة منكم واعطاني رجلا منهم يا اهل الكوفة
منيت منكم بثلث واثنتين صم ذووا اسماع وبكم ذووا كلام وعمي ذووا ابصار لا
احرار صدق عند اللقاء ولا اخوان ثقة عند البلاء تربت ايديكم يا اشباه الابل غاب
عنها رعاتها كلما جمعت من جانب تفرقت من جانب والله لكأني بكم فيما اخال لو
حمس الوغا وحمي الضراب وقد انفرجتم عن ابن ابي طالب انفراج المرأة عن قبلها اني

لعلى بينة من ربى ومنهاج من نبيى وانى لعلى الطريق الواضح القطه لقطا انظروا
اهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا اثرهم فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم
فى ردى فان لبدوا فالبدوا وان نهضوا فانهضوا ولا تسبقوهم فتضلوا ولا تتاخروا
عنهم فتهلكوا ولقد رايت اصحاب محمد صلى الله عليه واله فما ارى احدا يشبههم لقد
كانوا يصبحون شعثا غبرا قد باتوا سجدا وقياما يراوحون بين جباههم وخدودهم
ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم كان بين اعينهم ركب المعزى من طول سجودهم
اذا ذكر الله هملت اعينهم حتى تبل جباههم ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف
خوفا من العقاب ورجاء للثواب **ومن كلام له عليه السلام** والله لا يزالون
حتى لا يدعوا لله محرما الا استحلوه ولا عقدا الا حلوه وحتى لا يبقى بيت مدر ولا محرما اه
وبر الا دخله ظلمهم ونبا به سوء رعيهم وحتى يقوم الباكيان باك
يبكى لدينه وباك يبكى لدنياه وحتى تكون نصرة احدكم من احدهم كنصرة العبد من
سيده اذا شهد اطاعه واذا غاب اغتابه وحتى يكون اعظمكم فيها غناء احسنكم
بالله ظنا فان اتيكم الله بعافية فاقبلوا وان ابتليتم فاصبروا فان العاقبة للمتقين
ومن خطبة له عليه السلام نحمده على ما كان ونستعينه من امرنا على ما يكون ونسئله
المعافاة فى الاديان كما نسئله المعافاة فى الابدان اوصيكم بالرفض لهذه الدنيا التاركة
لكم وان لم تحبوا تركها والمبلية لاجسادكم وان كنتم تحبون تجديدها فانما مثلكم
ومثلها كسفر سلكوا سبيلا فكانهم قد قطعوه وامّوا علما فكانهم قد بلغوه وكم
عسى المجرى الى الغاية ان يجرى اليها حتى يبلغها وما عسى ان يكون بقاء من له يوم

لا يعدوه وطالب حثيث يحدوه فى الدنيا حتى يفارقها فلا تنافسوا فى عز الدنيا
وفخرها ولا تعجبوا بزينتها ونعيمها ولا تجزعوا من ضرائها وبؤسها فان عزها وفخرها
الى انقطاع وزينتها ونعيمها الى زوال وضراءها وبؤسها الى نفاد وكل مدة
فيها الى انتهاء وكل حى فيها الى فناء اوليس لكم فى اثار الاولين وفى ابائكم الماضين
تبصرة ومعتبر ان كنتم تعقلون اولم تروا الى الماضين منكم لا يرجعون والى الخلف
الباقى لا يبقون اولستم ترون اهل الدنيا يمسون ويصبحون على احوال شتى فميت
يبكى واخر يعزى وصريع مبتلى وعائد يعود واخر بنفسه يجود وطالب للدنيا
والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وعلى اثر الماضى ما يمضى الباقى
الا فاذكروا هادم اللذات ومنغص الشهوات وقاطع الامنيات عند المساورة
للاعمال القبيحة واستعينوا الله على اداء واجب حقه وما لا يحصى من اعداد نعمه
واحسانه **ومن اخرى** الحمد لله الناشر فى الخلق فضله والباسط فيهم بالجود يده
نحمده فى جميع اموره ونستعينه على رعاية حقوقه ونشهد ان لا اله غيره وان محمدا
عبده ورسوله ارسله بامره صادعا وبذكره قاطعا فادى امينا ومضى رشيدا
وخلف فينا راية الحق من تقدمها مرق ومن تخلف عنها زهق ومن لزمها لحق دليلها
مكيث الكلام بطئ القيام سريع اذا قام فاذا انتم النتم له رقابكم واشرتم اليه
باصابعكم جاءه الموت فذهب به فلبثتم بعده ما شاء الله حتى يطلع الله لكم من يجمعكم
ويضم نشركم فلا تطمعوا فى غير مقبل ولا تيأسوا من مدبر فان المدبر عسى ان تزل
احدى قائمتيه وتثبت الاخرى فترجعا حتى تثبتا جميعا الا ان مثل ال محمد صلى الله

عليه واله كمثل نجوم السماء اذا خوى نجم طلع نجم فكانكم قد تكاملت من الله فيكم
الصنايع واراكم ما كنتم تاملون ومن اخرى تشتمل على ذكر الملاحم الاول قبل
كل اول والاخر بعد كل اخر باوليته وجب ان لا اول له وباخريته وجب ان لا اخر له واشهد
ان لا اله الا الله شهادة يوافق فيها السر الاعلان والقلب اللسان ايها الناس لا يجرمنكم
شقاقي ولا يستهوينكم عصياني ولا تتراموا بالابصار عند ما تسمعونه مني فوالذي فلق
الحبة وبرا النسمة ان الذي انبئكم به عن النبي الامي صلى الله عليه واله ما كذب
المبلغ ولا جهل السامع لكاني انظر الى ضليل قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي
كوفان فاذا فغرت فاغرته واشتدت شكيمته وثقلت في الارض وطاته عضت الفتنة
ابناءها بانيابها وماجت الحرب بامواجها وبدا من الايام كلوحها ومن الليالي كدوحها
فاذا اينع زرعه وقام على ينعه وهدرت شقاشقه وبرقت بوارقه عقدت رايات
الفتن المعضلة واقبلن كالليل المظلم والبحر الملتطم هذا وكم يخرق الكوفة من قاصف
ويمر عليها من عاصف وعن قليل تلتف القرون بالقرون ويحصد القايم ويحطم
المحصود ومن اخرى يجري هذا المجرى وذلك يوم يجمع الله فيه الاولين
والاخرين لنقاش الحساب وجزاء الاعمال خضوعا قياما قد الجمهم العرق ورجفت
بهم الارض فاحسنهم حالا من وجد لقدميه موضعا ولنفسه متسعا منها
فتن كقطع الليل المظلم لا تقوم لها قائمة ولا ترد لها راية تاتيكم مزمومة مرحولة
يحفزها قايدها ويجهدها راكبها اهلها قوم شديد كلبهم قليل سلبهم يجاهدهم
في الله قوم اذلة عند المتكبرين في الارض مجهولون وفي السماء معروفون فويل

لك يا بصرة عند ذلك من جيش من نقم الله لا رهج له ولا حس وسيبتلى اهلك
بالموت الاحمر والجوع الاغبر ومن خطبة له عليه السلام انظروا الى الدنيا
نظر الزاهدين فيها الصادفين عنها فانها والله عما قليل تزيل الثاوي الساكن
وتفجع المترف الامن لا يرجع ما تولى منها فادبر ولا يدري ما هو ات منها فينتظر سرورها
مشوب بالحزن وجلد الرجال فيها الى الضعف والوهن فلا يغرنكم كثرة
ما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها رحم الله امرا تفكر فاعتبر واعتبر فابصر
فكان ما هو كاين من الدنيا عن قليل لم يكن وكان ما هو كائن من الاخرة عما
قليل لم يزل وكل معدود منقض وكل متوقع ات وكل ات قريب دان منها
العالم من عرف قدره وكفى بالمرء جهلا الا يعرف قدره وان من ابغض الرجال
الى الله لعبدا وكله الله الى نفسه جائرا عن قصد السبيل سائرا بغير دليل ان دعي
الى حرث الدنيا عمل والى حرث الاخرة كسل كان ما عمل له واجب عليه وكان ما ونى
فيه ساقط عنه ومنها وذلك زمان لا ينجو فيه الا كل مؤمن نومة ان شهد
لم يعرف وان غاب لم يفتقد اولئك مصابيح الهدى واعلام السرى ليسوا
بالمساييح ولا بالمذاييع البذر اولئك يفتح الله لهم ابواب رحمته ويكشف عنهم
ضراء نقمته ايها الناس سياتي عليكم زمان يكفا فيه الاسلام كما يكفا
الاناء بما فيه ايها الناس ان الله قد اعاذكم من ان يجور عليكم ولم يعذكم
من ان يبتليكم وقد قال جل من قائل ان في ذلك لايات وان كنا لمبتلين
قال السيد رضي الله عنه اما قوله عليه السلام كل مؤمن نومة

فانما اراد بها الخامل الذكر القليل الشر والمساييح جمع مسياح وهو الذي يسيح بين الناس
بالفساد والنمايم والمذاييع جمع مذياع وهو الذي اذا سمع لغيره بفاحشة اذاعها ونوّه
بها والبذر جمع بذور وهو الذي يكثر سفهه ويلغو منطقه ومن خطبة له عليه
السلم وقد تقدم مختارها بخلاف هذه الرواية اما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا
صلى الله عليه واله وليس احد من العرب يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة ولا وحيا فقاتل بمن
اطاعه من عصاه يسوقهم الى منجاتهم ويبادر بهم الساعة ان تنزل بهم يحسر الحسير
ويقف الكسير فيقيم عليه حتى يلحقه غايته الا هالكا لا خير فيه حتى اراهم منجاتهم
وبواهم محلتهم فاستدارت رحاهم واستقامت قناتهم وايم الله لقد كنت من
ساقتها حتى تولت بحذافيرها واستوسقت في قيادها ما ضعفت ولا جبنت
ولا خنت ولا وهنت وايم الله لابقرن الباطل حتى اخرج الحق من خاصرته ومن
خطبة له عليه السلام حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه واله شهيدا وبشيرا
ونذيرا خير البرية طفلا وانجبها كهلا واطهر المطهرين شيمة واجود المستمطرين
ديمة فما احلولت لكم الدنيا في لذتها ولا تمكنتم من رضاع اخلافها الا من بعد ما
صادفتموها جايلا خطامها قلقا وضينها قد صار حرامها عند اقوام بمنزلة
السدر المخضود وحلالها بعيدا غير موجود وصادفتموها والله ظلا ممدودا
الى اجل معدود فالارض لكم شاغرة وايديكم فيها مبسوطة وايدي القادة
عنكم مكفوفة وسيوفكم عليهم مسلطة وسيوفهم عنكم مقبوضة الا ان لكل دم ثائرا
ولكل حق طالبا وان الثائر في دمائنا كالحاكم في حق نفسه وهو الله الذي لا يعجزه

من طلب ولا يفوته من هرب فاقسم بالله يا بني امية عما قليل لتعرفنها في ايدي
غيركم وفي دار عدوكم الا ان ابصر الابصار ما نفذ في الخير طرفه الا ان اسمع الاسماع
ما وعى التذكير وقبله ايها الناس استصبحوا من شعلة مصباح واعظ متعظ وامتاحوا
من صفو عين قد روقت من الكدر عباد الله لا تركنوا الى جهالتكم ولا تنقادوا
لاهوائكم فان النازل بهذا المنزل نازل بشفا جرف هار ينقل الردى على ظهره من
موضع الى موضع لراي يحدثه بعد راي يريد ان يلصق ما لا يلتصق ويقرب ما لا يتقارب
فالله الله ان تشكوا الى من لا يشكي شجوكم ومن ينقض برايه ما قد ابرم لكم انه ليس على
الامام الا ما حمل من امر ربه الابلاغ في الموعظة والاجتهاد في النصيحة والاحيا
للسنة واقامة الحدود على مستحقيها واصدار السهمان على اهلها فبادروا العلم
من قبل تصويح نبته ومن قبل ان تشغلوا بانفسكم عن مستثار العلم من عند اهله
وانهوا عن المنكر وتناهوا عنه فانما امرتم بالنهي بعد التناهي ومن خطبة له عليه
السلام الحمد لله الذي شرع الاسلام فسهل شرايعه لمن ورده واعز اركانه
على من غالبه فجعله امنا لمن علقه وسلما لمن دخله وبرهانا لمن تكلم به وشاهدا
لمن خاصم به ونورا لمن استضاء به وفهما لمن عقل ولبا لمن تدبر واية لمن توسم وتبصرة
لمن عزم وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدق وثقة لمن توكل وراحة لمن فوض وجنة
لمن صبر فهو ابلج المناهج واضح الولايج مشرف المنار مشرق الجواد مضيء المصابيح كريم
المضمار رفيع الغاية جامع الحلبة منافس السبقة شريف الفرسان التصديق منهاجه
والصالحات مناره والموت غايته والدنيا مضماره والقيامة حلبته والجنة

سبقته

ومنها في ذكر النبي صلى الله عليه واله حتى اورى قبسا لقابس وانار علما لحابس فهو امينك المامون وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة ورسولك بالحق رحمة اللهم اقسم له مقسما من عدلك واجزه مضعفات الخير من فضلك اللهم اعل على بناء البانين بناءه واكرم لديك نزله وشرف عندك منزله واته الوسيلة واعطه السناء والفضيلة واحشرنا في زمرته غير خزايا ولا نادمين ولا ناكبين ولا ناكثين ولا ضالين ولا مضلين ولا مفتونين قال السيد قدس الله روحه وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم الا انا كررناه ههنا لما في الروايتين من الاختلاف

منها في خطاب اصحابه وقد بلغتم من كرامة الله لكم منزلة تكرم بها اماؤكم وتوصل بها جيرانكم ويعظمكم من لا فضل لكم عليه ولا يد لكم عنده ويهابكم من لا يخاف لكم سطوة ولا لكم عليه امرة وقد ترون عهود الله منقوضة فلا تغضبون وانتم لنقض ذمم ابائكم تانفون وكانت امور الله عليكم ترد وعنكم تصدر واليكم ترجع فمكنتم الظلمة من منزلتكم والقيتم اليهم ازمتكم واسلمتم امور الله في ايديهم يعملون بالشبهات ويسيرون في الشهوات وايم الله لو فرقوكم تحت كل كوكب لجمعكم الله لشر يوم لهم

ومن خطبة له عليه السلام في بعض ايام صفين وقد رايت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم تحوزكم الجفاة الطغام واعراب اهل الشام وانتم لهاميم العرب ويآفيخ الشرف والانف المقدم والسنام الاعظم ولقد شفى وحاوح صدري ان رايتكم باخرة تحوزونهم كما حازوكم وتزيلونهم عن مواقفهم كما ازالوكم حسا بالنصال وشجرا بالرماح تركب اولاهم اخراهم كالابل الهيم المطرودة ترمى عن حياضها

وتناد

وتذاد عن مواردها

ومن خطبة له عليه السلام من خطب الملاحم الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه والظاهر لقلوبهم بحجته خلق الخلق من غير روية اذ كانت الرويات لا تليق الا بذوي الضمائر وليس بذي ضمير في نفسه خرق علمه باطن غيب السترات واحاط بغموض عقائد السريرات

منها في ذكر النبي صلى الله عليه واله وسلم اختاره من شجرة الانبياء ومشكاة الضياء وذؤابة العلياء وسرة البطحاء ومصابيح الظلمة وينابيع الحكمة

منها طبيب دوار بطبه قد احكم مراهمه واحمى مواسمه يضع من ذلك حيث الحاجة اليه من قلوب عمي واذان صم والسنة بكم متتبع بدوائه مواضع الغفلة ومواطن الحيرة لم يستضيئوا باضواء الحكمة ولم يقدحوا بزناد العلوم الثاقبة فهم في ذلك كالانعام السائمة والصخور القاسية قد انجابت السرائر لاهل البصائر ووضحت محجة الحق لخابطها واسفرت الساعة عن وجهها وظهرت العلامة لمتوسمها ما لي اراكم اشباحا بلا ارواح وارواحا بلا اشباح ونساكا بلا صلاح وتجارا بلا ارباح وايقاظا نوما وشهودا غيبا وناظرة عمياء وسامعة صماء وناطقة بكماء راية ضلال قد قامت على قطبها وتفرقت بشعبها تكيلكم بصاعها وتخبطكم بباعها قائدها خارج من الملة قائم على الضلة فلا يبقى يومئذ منكم الا ثفالة كثفالة القدر او نفاضة كنفاضة العكم تعرككم عرك الاديم وتدوسكم دوس الحصيد وتستخلص المؤمن من بينكم استخلاص الطير الحبة البطينة من بين هزيل الحب اين تذهب بكم المذاهب وتتيه بكم الغياهب وتخدعكم الكواذب ومن اين تؤتون وانى تؤفكون فلكل اجل كتاب ولكل غيبة اياب فاستمعوا

من ربانيكم واحضروه قلوبكم واستيقظوا ان هتف بكم وليصدق رائد اهله وليجمع
شمله وليحضر ذهنه فلقد فلق لكم الامر فلق الخرزة وقرفه قرف الصمغة فعند ذلك اخذ
الباطل ماخذه وركب الجهل مراكبه وعظمت الطاغية وقلت الداعيه وصال الدهر
صيال السبع العقور وهدر فنيق الباطل بعد كظوم وتواخى الناس على الفجور وتهاجروا
على الدين وتحابوا على الكذب وتباغضوا على الصدق فاذا كان ذلك كان الولد
غيظا والمطر قيظا وتفيض اللئام فيضا وتغيض الكرام غيضا وكان اهل ذلك الزمان
ذئابا وسلاطينه سباعا واوساطه اكالا وفقراؤه امواتا وغار الصدق وفاض الكذب
واستعملت المودة باللسان وتشاجر الناس بالقلوب وصار الفسوق نسبا والعفاف
عجبا ولبس الاسلام لبس الفرو مقلوبا ومن خطبة له عليه السلام كل شىء خاشع
له وكل شىء قائم به غنى كل فقير وعز كل ذليل وقوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف من
تكلم سمع نطقه ومن سكت علم سره ومن عاش فعليه رزقه ومن مات فاليه منقلبه
لم ترك العيون فتخبر عنك بل كنت قبل الواصفين من خلقك لم تخلق الخلق لوحشة
ولا استعملتهم لمنفعة لا يسبقك من طلبت ولا يفلتك من اخذت ولا ينقص سلطانك
من عصاك ولا يزيد فى ملكك من اطاعك ولا يرد امرك من سخط قضاءك ولا يستغنى
عنك من تولى عن امرك كل سر عندك علانية وكل غيب عندك شهادة انت الابد
فلا امد لك وانت المنتهى فلا محيص عنك وانت الموعد لا منجا منك ولا ملجا منك
الا اليك بيدك ناصية كل دابة واليك مصير كل نسمة سبحانك ما اعظم ما نرى من
خلقك وما اصغر عظمته فى جنب قدرتك وما اهول ما نرى من ملكوتك وما احقر

ذلك فيما غاب عنا من سلطانك وما اسبغ نعمك فى الدنيا وما اصغرها فى نعم الاخرة
منها فى ذكر الملائكة من ملائكة اسكنتهم سمواتك ورفعتهم عن ارضك هم
اعلم خلقك بك واخوفهم لك واقربهم منك لم يسكنوا الاصلاب ولم يضمنوا الارحام
ولم يخلقوا من ماء مهين ولم يتشعبهم ريب المنون وانهم على مكانتهم منك ومنزلتهم
عندك واستجماع اهوائهم فيك وكثرة طاعتهم لك وقلة غفلتهم عن امرك لو عاينوا
كنه ما خفى عليهم منك لحقروا اعمالهم ولزروا على انفسهم ولعرفوا انهم لم يعبدوك
حق عبادتك ولم يطيعوك حق طاعتك سبحانك خالقا ومعبودا بحسن بلائك عند
خلقك خلقت دارا وجعلت فيها مادبة مشربا ومطعما وازواجا وخدما وقصورا
وانهارا وزروعا وثمارا ثم ارسلت داعيا يدعو اليها فلا الداعى اجابوا ولا فيما
رغبت رغبوا ولا الى ما شوقت اليه اشتاقوا اقبلوا على جيفة قد افتضحوا باكلها
واصطلحوا على حبها ومن عشق شيئا اعشى بصره وامرض قلبه فهو ينظر بعين غير
صحيحة ويسمع باذن غير سميعة قد خرقت الشهوات عقله واماتت الدنيا قلبه وولهت
عليها نفسه فهو عبد لها ولمن فى يديه شىء منها حيثما زالت زال اليها وحيثما
اقبلت اقبل عليها لا ينزجر من الله بزاجر ولا يتعظ منه بواعظ وهو يرى الماخوذين
على الغرة حيث لا اقالة ولا رجعة كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون وجاءهم من فراق
الدنيا ما كانوا يامنون وقدموا من الاخرة على ما كانوا يوعدون فغير موصوف ما نزل بهم
اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة الفوت ففترت لها اطرافهم وتغيرت لها الوانهم
ثم ازداد الموت فيهم ولوجا فحيل بين احدهم وبين منطقه وانه لبين اهله ينظر

لا ملجأ ل
شانك سبحانك ما اعظم
يتشعبهم بدل
ولازروا بدل

ببصره ويسمع باذنه على صحة من عقله وبقاء من لبه يفكر فيم افنى عمره وفيم اذهب دهره
ويتذكر اموالا جمعها اغمض في مطالبها واخذها من مصرحاتها ومشتبهاتها قد لزمته
تبعات جمعها واشرف على فراقها تبقى لمن وراءه ينعمون فيها ويتمتعون بها فيكون المهنأ
لغيره والعبء على ظهره والمرء قد غلقت رهونه بها فهو يعض يده ندامة على ما اصحر
له عند الموت من امره ويزهد فيما كان يرغب فيه ايام عمره ويتمنى ان الذي كان يغبطه بها
ويحسده عليها قد حازها دونه فلم يزل الموت يبالغ في جسده حتى خالط سمعه لسانه
فصار بين اهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد طرفه بالنظر في وجوههم يرى حركات
السنتهم ولا يسمع رجع كلامهم ثم ازداد الموت التياطا به فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت
الروح من جسده فصار جيفة بين اهله قد اوحشوا من جانبه وتباعدوا من قربه
لا يسعد باكيا ولا يجيب داعيا ثم حملوه الى مخط في الارض واسلموه فيه الى عمله وانقطعوا
عن زورته حتى اذا بلغ الكتاب اجله والامر مقاديره والحق آخر الخلق باوله وجاء من
امر الله ما يريده من تجديد خلقه اماد السماء وفطرها وارج الارض وارجفها وقلع جبالها
ونسفها ودك بعضها بعضا من هيبة جلالته ومخوف سطوته واخرج من فيها
فجددهم بعد اخلاقهم وجمعهم بعد تفرقهم ثم ميزهم لما يريد من مسائلتهم عن الاعمال
وخبايا الافعال وجعلهم فريقين انعم على هؤلاء وانتقم من هؤلاء فاما اهل الطاعة
فاثابهم بجواره وخلدهم في داره حيث لا يظعن النزال ولا يتغير بهم الحال
ولا تنوبهم الافزاع ولا تنالهم الاسقام ولا تعرض لهم الاخطار ولا تشخصهم الاسفار
واما اهل المعصية فانزلهم شر دار وغل الايدي الى الاعناق وقرن النواصي

لسانه صح

مخط من الارض

بالاقدام

بالاقدام والبسهم سرابيل القطران ومقطعات النيران في عذاب قد اشتد
حره وباب قد اطبق على اهله في نار لها كلب ولجب ولهب ساطع وقصيف هائل
لا يظعن مقيمها ولا يفادى اسيرها ولا تفصم كبولها لا مدة للدار فتفنى ولا اجل للقوم فيقضى
منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله قد حقر الدنيا وصغرها واهون بها وهونها
وعلم ان الله زواها عنه اختيارا وبسطها لغيره احتقارا فاعرض عن الدنيا بقلبه
وامات ذكرها عن نفسه واحب ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا
او يرجو فيها مقاما بلغ عن ربه معذرا ونصح لامته منذرا ودعا الى الجنة مبشرا
نحن شجرة النبوة ومحط الرسالة ومختلف الملائكة ومعادن العلم وينابيع الحكم ناصرنا
ومحبنا ينتظر الرحمة وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة ويروى ينتظر اللعنة
ومن خطبة له عليه السلام ان افضل ما توسل به المتوسلون الى الله سبحانه
الايمان به وبرسوله والجهاد في سبيله فانه ذروة الاسلام وكلمة الاخلاص
فانها الفطرة واقام الصلوة فانها الملة وايتاء الزكوة فانها فريضة واجبة وصوم
شهر رمضان فانه جنة من العقاب وحج البيت واعتماره فانهما ينفيان الفقر ويرحضان
الذنب وصلة الرحم فانها مثراة في المال ومنسأة في الاجل وصدقة السر فانها
تكفر الخطيئة وصدقة العلانية فانها تدفع ميتة السوء وصنائع المعروف فانها
تقي مصارع الهوان افيضوا في ذكر الله فانه احسن الذكر وارغبوا فيما وعد المتقين
فان وعده اصدق الوعد واقتدوا بهدي نبيكم فانه افضل الهدي واستنوا بسنته
فانها اهدى السنن وتعلموا القرآن فانه احسن الحديث وتفقهوا فيه فانه ربيع القلوب

لجب صح
غلبة الاصوات

للنار صح

وخوف

للمال صح

واستشفوا بنوره فانه شفاء الصدور واحسنوا تلاوته فانه انفع القصص وان العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحاير الذى لا يستفيق من جهله بل الحجة عليه اعظم والحسرة له الزم وهو عند الله الوم

ومن خطبة له عليه السلام

اما بعد فانى احذركم الدنيا فانها حلوة خضرة حفت بالشهوات وتحببت بالعاجلة وراقت بالقليل وتحلت بالامال وتزينت بالغرور لا تدوم حبرتها ولا تؤمن فجعتها غرارة ضرارة حائلة زائلة نافدة بائدة اكالة غوالة لا تعدو اذا تناهت الى امنية اهل الرغبة فيها والرضا بها ان تكون كما قال الله سبحانه كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شئ مقتدرا لم يكن امرؤ منها فى حبرة الا اعقبته بعدها عبرة ولم يلق من سرائها بطنا الا منحته من ضرائها ظهرا ولم تطله فيها ديمة رخاء الا هتنت عليه مزنة بلاء وحرى اذا اصبحت له منتصرة ان تمسى له متنكرة وان جانب منها اعذوذب واحلولى امر منها جانب فاوبى لا ينال امرؤ من غضارتها رغبا الا ارهقته من نوائبها تعبا ولا يمسى منها فى جناح امن الا اصبح على قوادم خوف غرارة غرور ما فيها فانية فان من عليها لا خير فى شئ من ازوادها الا التقوى من اقل منها استكثر مما يؤمنه ومن استكثر منها استكثر مما يوبقه وزال عما قليل عنه كم من واثق بها قد فجعته وذى طمانينة اليها قد صرعته وذى ابهة قد جعلته حقيرا وذى نخوة قد ردته ذليلا سلطانها دول وعيشها رنق وعذبها اجاج وحلوها صبر وغذاؤها سمام واسبابها رمام حيها بعرض موت وصحيحها بعرض سقم ملكها مسلوب وعزيزها مغلوب وموفورها منكوب وجارها محروب الستم فى مساكن من كان قبلكم اطول اعمارا وابقى اثارا وابعد

الدنيا

آمالا واعد عديدا واكثف جنودا تعبدوا للدنيا اى تعبد وآثروها اى ايثار ثم ظعنوا عنها بغير زاد مبلغ ولا ظهر قاطع فهل بلغكم ان الدنيا سخت لهم نفسا بفدية او اعانتهم بمعونة او احسنت لهم صحبة بل ارهقتهم بالقوادح واوهنتهم بالقوارع وضعضعتهم بالنوائب وعفرتهم للمناخر ووطئتهم بالمناسم واعانت عليهم ريب المنون فقد رايتم تنكرها لمن دان لها واخلد اليها حتى ظعنوا عنها لفراق الابد هل زودتهم الا السغب او احلتهم الا الضنك او نورت لهم الا الظلمة او اعقبتهم الا الندامة افهذه تؤثرون ام اليها تطمئنون ام عليها تحرصون فبئست الدار لمن لم يتهمها ولم يكن فيها على وجل منها فاعلموا وانتم تعلمون بانكم تاركوها وظاعنون عنها واتعظوا فيها بالذين قالوا من اشد منا قوة حملوا الى قبورهم فلا يدعون ركبانا وانزلوا الاجداث فلا يدعون ضيفانا وجعل لهم من الصفيح اجنان ومن التراب اكفان ومن الرفات جيران فهم جيرة لا يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما ولا يبالون مندبة ان جيدوا لم يفرحوا وان قحطوا لم يقنطوا جميع وهم احاد وجيرة وهم ابعاد متدانون لا يتزاورون وقريبون لا يتقاربون حلماء قد ذهبت اضغانهم وجهلاء قد ماتت احقادهم ولا يخشى فجعهم ولا يرجى دفعهم استبدلوا بظهر الارض بطنا وبالسعة ضيقا وبالاهل غربة وبالنور ظلمة فجاؤوها كما فارقوها حفاة عراة قد ظعنوا عنها باعمالهم الى الحيوة الدائمة والدار الباقية كما قال سبحانه كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين

ومن خطبة له عليه السلام

ذكر فيها ملك الموت عليه السلام وتوفى الانفس هل تحس به اذا دخل منزلا

وآثروها

واتعظوا

ام هل تراه اذا توفى احدا بل كيف يتوفى الجنين فى بطن امه ايلج عليه من بعض جوارحها ام
الروح اجابته باذن ربها ام هو ساكن معه فى احشائها كيف يصف الهه من يعجز عن
صفة مخلوق مثله **ومن خطبة له عليه السلام** واحذركم الدنيا فانها منزل قلعة
وليست بدار نجعة قد تزينت بغرورها وغرت بزينتها دار هانت على ربها فخلط حلالها
بحرامها وخيرها بشرها وحيوتها بموتها وحلوها بمرها لم يصفها الله لاوليائه ولم يضن بها
عن اعدائه خيرها زهيد وشرها عتيد وجمعها ينفد وملكها يسلب وعامرها يخرب
فما خير دار تنقض نقض البناء وعمر يفنى فناء الزاد ومدة تنقطع انقطاع السير اجعلوا
ما افترض الله عليكم من طلبتكم واسئلوه من اداء حقه ما سالكم واسمعوا دعوة الموت
اذانكم قبل ان يدعى بكم ان الزاهدين فى الدنيا تبكى قلوبهم وان ضحكوا ويشتد حزنهم
وان فرحوا ويكثر مقتهم انفسهم وان اغتبطوا بما رزقوا قد غاب عن قلوبكم ذكر الاجال
وحضرتكم كواذب الامال فصارت الدنيا املك بكم من الاخرة والعاجلة اذهب بكم
من الاجلة وانما انتم اخوان على دين الله ما فرق بينكم الا خبث السرائر وسوء الضمائر
فلا توازرون ولا تناصحون ولا تباذلون ولا توادون ما لكم تفرحون باليسير من الدنيا تدركونه
ولا يحزنكم الكثير من الاخرة تحرمونه ويقلقكم اليسير من الدنيا يفوتكم حتى يتبين ذلك فى وجوهكم
وقلة صبركم عما زوى منها عنكم كانها دار مقامكم وكان متاعها باق عليكم وما يمنع
احدكم ان يستقبل اخاه بما يخاف من عيبه الا مخافة ان يستقبله بمثله قد تصافيتم
على رفض الاجل وحب العاجل وصار دين احدكم لعقة على لسانه صنيع من قد فرغ
من عمله واحرز رضا سيده **ومن خطبة له عليه السلام** الحمد لله الواصل

الحمد بالنعم والنعم بالشكر نحمده على الائه كما نحمده على بلائه ونستعينه على هذه النفوس
البطاء عما امرت به السراع الى ما نهيت عنه ونستغفره مما احاط به علمه واحصاه كتابه
علم غير قاصر وكتاب غير مغادر ونؤمن به ايمان من عاين الغيوب ووقف على الموعود
ايمانا نفى اخلاصه الشرك ويقينه الشك ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله شهادتين تصعدان القول وترفعان العمل لا يخف
ميزان توضعان فيه ولا يثقل ميزان ترفعان منه اوصيكم عباد الله بتقوى الله التى
هى الزاد وبها المعاذ زاد مبلغ ومعاذ منجح دعا اليها اسمع داع ووعاها خير واع
فاسمع داعيها وفاز واعيها عباد الله ان تقوى الله حمت اولياء الله محارمه والزمت
قلوبهم مخافته حتى اسهرت لياليهم واظمات هواجرهم فاخذوا الراحة بالنصب
والرى بالظماء واستقربوا الاجل فبادروا العمل وكذبوا الامل فلاحظوا الاجل ثم
ان الدنيا دار فناء وعناء وغير وعبر فمن الفناء ان الدهر موتر قوسه لا يخطى
سهامه ولا توسى جراحه يرمى الحى بالموت والصحيح بالسقم والناجى بالعطب اكل لا يشبع
وشارب لا ينقع ومن العناء ان المرء يجمع ما لا ياكل ويبنى ما لا يسكن ثم يخرج الى الله لا مالا
حمل ولا بناء نقل ومن غيرها انك ترى المرحوم مغبوطا والمغبوط مرحوما ليس ذلك الا نعيما
زل وبؤسا نزل ومن عبرها ان المرء يشرف على امله فيقتطعه حضور اجله فلا امل
يدرك ولا مؤمل يترك فسبحان الله ما اغر سرورها واظماء ريها واضحى فيئها لا جاء
يرد ولا ماض يرتد فسبحان الله ما اقرب الحى من الميت للحاقه به وابعد الميت من الحى لانقطاعه
عنه انه ليس شىء بشر من الشر الا عقابه وليس شىء بخير من الخير الا ثوابه وكل شىء من الدنيا

ساعه اعظم من عيانه وكل شيء من الاخرة عيانه اعظم من سماعه فليكفكم من العيان
السماع ومن الغيب الخبر واعلموا ان ما نقص من الدنيا وزاد في الاخرة خير مما نقص من
الاخرة وزاد في الدنيا فكم من منقوص رابح ومزيد خاسر ان الذي امرتم به اوسع
من الذي نهيتم عنه وما احل لكم اكثر مما حرم عليكم فذروا ما قل لما كثر وما ضاق
لما اتسع قد تكفل لكم بالرزق وامرتم بالعمل فلا يكونن المضمون لكم طلبه اولى بكم من المفروض
عليكم عمله مع انه والله لقد اعترض الشك ودخل اليقين حتى كان الذي ضمن لكم قد فرض
عليكم وكان الذي فرض عليكم قد وضع عنكم فبادروا العمل وخافوا بغتة الاجل
فانه لا يرجى من رجعة العمر ما يرجى من رجعة الرزق ما فات اليوم من الرزق رجي غدا
زيادته وما فات امس من العمر لم يرج اليوم رجعته الرجاء مع الجائي واليأس مع الماضي
فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقاء
اللهم قد انصاحت جبالنا واغبرت ارضنا وهامت دوابنا وتحيرت في مرابضها وعجت مذاهبها
عجيج الثكالى على اولادها وملت التردد في مراتعها والحنين الى مواردها اللهم فارحم
انين الانة وحنين الحانة اللهم فارحم حيرتها في مذاهبها وانينها في موالجها اللهم
خرجنا اليك حين اعتكرت علينا حدابير السنين واخلفتنا مخائل الجود فكنت
الرجاء للمبتئس والبلاغ للملتمس ندعوك حين قنط الانام ومنع الغمام وهلك السوام ان لا
تواخذنا باعمالنا ولا تاخذنا بذنوبنا وانشر علينا رحمتك بالسحاب المنبعق والربيع
المغدق والنبات المونق سحا وابلا تحيي به ما قد مات وترد به ما قد فات اللهم سقيا
منك محيية مروية تامة عامة طيبة مباركة هنيئة مريعة زاكيا نبتها ثامرا فرعها

ناضرا ورقها تنعش بها الضعيف من عبادك وتحيي بها الميت
من بلادك اللهم سقيا منك تعشب بها نجادنا وتجري بها وهادنا ويخصب
بها جنابنا وتقبل بها ثمارنا وتعيش بها مواشينا وتندى بها اقاصينا وتستعين
بها ضواحينا من بركاتك الواسعة وعطاياك الجزيلة على بريتك المرملة ووحشك
المهملة وانزل علينا سماء مخضلة مدرارا هاطلة يدافع الودق منها الودق
ويحفز منها القطر القطر غير خلب برقها ولا جهام عارضها ولا قزع ربابها ولا شفان
ذهابها حتى يخصب لامراعها المجدبون ويحيى ببركتها المسنتون فانك تنزل الغيث
من بعد ما قنطوا وتنشر رحمتك وانت الولي الحميد قال السيد رضي الله عنه
انصاحت جبالنا اي تشققت من المحول يقال انصاح الثوب اذا انشق ويقال
ايضا انصاح النبت وصاح وصوح اذا جف ويبس وقوله وهامت دوابنا
اي عطشت والهيام العطش وقوله حدابير السنين جمع حدبار وهي الناقة التي
انضاها السير فشبه بها السنة التي فشا فيها الجدب قال ذو الرمة حدابير ما
تنفك الا مناخة على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا وقوله ولا قزع ربابها القزع
القطع الصغار المتفرقة من السحاب وقوله ولا شفان ذهابها فان تقديره ولا ذات
شفان ذهابها والشفان الريح الباردة والذهاب الامطار اللينة فحذف ذات
لعلم السامع به والذهاب جمع ذهبة بالكسر ومن خطبة له عليه السلام ارسله
داعيا الى الحق وشاهدا على الخلق فبلغ رسالات ربه غير وان ولا مقصر وجاهد
في الله اعداءه غير واهن ولا معذر امام من اتقى وبصر من اهتدى ومنها ولو تعلمون

ما اعلم ما طوى عنكم غيبه اذاً لخرجتم الى الصعدات تبكون على اعمالكم وتلتدمون على انفسكم ولتركتم اموالكم لا حارس لها ولا خالف عليها ولهمّت كلّ امرء منكم نفسه لا يلتفت الى غيرها ولكنكم نسيتم ما ذكّرتم وامنتم ما حذّرتم فتاه عنكم رأيكم وتشتّت عليكم امركم لوددت ان الله فرّق بيني وبينكم والحقني بمن هو احق بي منكم قوم والله ميامين الرأي مراجيح الحلم مقاويل بالحق متاريك للبغي مضوا قدماً على الطريقة واوجفوا على المحجّة فظفروا بالعقبى الدائمة والكرامة الباردة اما والله ليسلطنّ عليكم غلام ثقيف الذيّال الميّال يأكل خضرتكم ويذيب شحمتكم ايهٍ ابا وذحة قال السيد رضي الله عنه الوذحة الخنفساء وهذا القول يومي به الى الحجاج وله مع الوذحة حديث ليس هذا موضع ذكره ومن كلام له عليه السلام فلا اموال بذلتموها للذي رزقها ولا انفس خاطرتم بها للذي خلقها تكرمون بالله على عباده ولا تكرمون الله في عباده فاعتبروا بنزولكم منازل من كان قبلكم وانقطاعكم عن اصل اخوانكم ومن كلام له عليه السلام انتم الانصار على الحق والاخوان في الدين والجنن يوم البأس والبطانة دون الناس بكم اضرب المدبر من الايمان وارجو طاعة المقبل فاعينوني بمناصحة خليّة من الغش سليمة من الريب فوالله اني لاولى الناس بالناس ومن كلام له عليه السلام وقد جمع الناس وحضّهم على الجهاد فسكتوا مليّاً فقال عليه السلام ما بالكم امخرسون انتم فقال قوم منهم يا امير المومنين ان سرت سرنا معك فقال عليه السلام ما لكم لا سُدّدتم لرشدٍ ولا هديتم لقصدٍ افي مثل هذا

ينبغي لي ان اخرج انما يخرج في مثل هذا رجل ممن ارضاه من شجعانكم وذوي بأسكم ولا ينبغي لي ان ادع الجند والمصر وبيت المال وجباية الارض والقضاء بين المسلمين والنظر في حقوق المطالبين ثم اخرج في كتيبة اتبع اخرى اتقلقل تقلقل القدح في الجفير الفارغ وانما انا قطب الرحى تدور عليّ وانا بمكاني فاذا فارقته استحار مدارها واضطرب ثفالها هذا لعمر الله الرأي السوء والله لولا رجائي الشهادة عند لقائي العدو ولو قد حُمّ لي لقاؤه لقربت ركابي ثم شخصت عنكم فلا اطلبكم ما اختلف جنوب وشمال طعّانين عيّابين حيّادين روّاغين انه لا غناء في كثرة عددكم مع قلّة اجتماع قلوبكم لقد حملتكم على الطريق الواضح التي لا يهلك عليها الا هالك من استقام فالى الجنة ومن زلّ فالى النار ومن كلام له عليه السلام تالله لقد علمت تبليغ الرسالات واتمام العدات وتمام الكلمات وعندنا اهل البيت ابواب الحكم وضياء الامر الا وان شرائع الدين واحدة وسبله قاصدة من اخذ بها لحق وغنم ومن وقف عنها ضلّ وندم اعملوا ليوم تذخر له الذخائر وتبلى فيه السرائر ومن لا ينفعه حاضر لبّه فعازبه عنه اعجز وغائبه اعوز واتقوا ناراً حرّها شديد وقعرها بعيد وحليتها حديد وشرابها صديد الا وان اللسان الصالح يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه من لا يحمده ومن كلام له عليه السلم وقد قام رجل من اصحابه فقال نهيتنا عن الحكومة ثم امرتنا بها فما ندري اي الامرين ارشد فصفق عليه السلام احدى يديه على الاخرى ثم قال هذا جزاء من ترك العقدة اما والله لو اني حين امرتكم بما امرتكم به حملتكم على المكروه الذي يجعل الله فيه خيراً فان استقمتم هديتكم وان اعوججتم

الراي السوء

قوّستكم وان ابيتم تداركتكم لكانت الوثقى ولكن بمن والى من اريد ان اداوى بكم
وانتم دائى كناقش الشوكة بالشوكة وهو يعلم ان ضلعها معها اللهم قد ملّت اطباء هذا
الداء الدوى وكلّت النزعة باشطان الركى اين القوم الذين دعوا الى الاسلام فقبلوه
وقرؤا القران فاحكموه وهيجوا الى الجهاد فولهوا اللقاح اولادها وسلبوا السيوف
اغمادها واخذوا باطراف الارض زحفًا زحفًا وصفًّا صفًّا بعض هلك وبعض نجا
لا يبشّرون بالاحياء ولا يعزّون عن الموتى مُره العيون من البكاء خُمص البطون من الصيام
ذبل الشفاه من الدعاء صفر الالوان من السهر على وجوههم غبرة الخاشعين اولئك اخوانى
الذاهبون فحقّ لنا ان نظمأ اليهم ونعضّ الايدى على فراقهم ان الشيطان يسنّى لكم طرقه
ويريد ان يحلّ دينكم عقدة عقدة ويعطيكم بالجماعة الفرقة وبالفرقة الفتنة فاصدفوا
عن نزغاته ونفثاته واقبلوا النصيحة ممن اهداها اليكم واعقلوها على انفسكم

ومن كلام له عليه السلام قاله للخوارج وقد خرج الى معسكرهم وهم مقيمون
على انكار الحكومة فقال عليه السلام اكلّكم شهد معنا صفين فقالوا منّا من
شهد ومنّا من لم يشهد قال فامتازوا فرقتين فليكن من شهد صفين فرقة ومن لم
يشهدها فرقة حتى اكلّم كلًّا منكم بكلامه ونادى الناس فقال امسكوا عن الكلام
وانصتوا لقولى واقبلوا بافئدتكم الىّ فمن نشدناه شهادة فليقل بعلمه فيها
ثم كلّمهم عليه السلام بكلام طويل من جملته انه قال الم تقولوا عند رفعهم المصاحف
حيلة وغيلة ومكرًا وخديعة اخواننا واهل دعوتنا استقالونا واستراحوا
الى كتاب الله سبحانه فالراى القبول منهم والتنفيس عنهم فقلت لكم هذا امر

ظاهره ايمان وباطنه عدوان واوّله رحمة واخره ندامة فاقيموا على شانكم والزموا
طريقتكم وعضّوا على الجهاد بنواجذكم ولا تلتفتوا الى ناعق نعق ان اجيب اضلّ
وان ترك ذلّ ولقد كنّا مع رسول الله صلى الله عليه واله وان القتل ليدور بين
الاباء والابناء والاخوان والقرابات فما نزداد على كلّ مصيبة وشدّة الا ايمانًا
ومضيًّا على الحقّ وتسليمًا للامر وصبرًا على مضض الجراح ولكنّا انما اصبحنا
نقاتل اخواننا فى الاسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة
والتاويل فاذا طمعنا فى خصلة يلمّ الله بها شعثنا ونتدانى بها الى البقيّة
فيما بيننا رغبنا فيها وامسكنا عما سواها ومن كلام له عليه السلام قاله
لاصحابه فى ساعة الحرب واىّ امرء منكم احسّ من نفسه رباطة جأش عند — وقلّة روعة نسخه
اللقاء ورأى من احد من اخوانه فشلًا فليذبّ عن اخيه بفضل نجدته التى فضّل
بها عليه كما يذبّ عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله ان الموت طالب حثيث لا
يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب ان اكرم الموت القتل والذى نفس ابن ابى طالب
بيده لالف ضربة بالسيف اهون من ميتة على الفراش ومن كلام له وكانى انظر اليكم
تكشّون كشيش الضباب لا تاخذون حقًّا ولا تمنعون ضيمًا قد خلّيتم والطريق
فالنجاة للمقتحم والهلكة للمتلوّم ومن كلام له فى حضّ اصحابه على القتال فقدّموا
الدارع واخّروا الحاسر وعضّوا على الاضراس فانه انبى للسيوف عن الهام والتووا
فى اطراف الرماح فانه امور للاسنّة وغضّوا الابصار فانه اربط للجأش واسكن
للقلوب واميتوا الاصوات فانه اطرد للفشل ورايتكم فلا تميلوها ولا تخلّوها

ولا تجعلوها الايادى شجعانكم والمانعين الذمار منكم فان الصابرين على نزول
الحقايق هم الذين يحفون براياتهم ويكتنفونها حفافيها وورائها وامامها
لا يتاخرون عنها فيسلموها ولا يتقدمون عليها فيفردوها اجزأ امرؤ قرنه واسى
اخاه بنفسه ولم يكل قرنه الى اخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن اخيه وايم الله
لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلموا من سيف الاخرة انتم لهاميم العرب
والسنام الاعظم ان فى الفرار موجدة الله والذل اللازم والعار الباقى
وان الفار لغير مزيد فى عمره ولا محجوز بينه وبين يومه من رائح الى الله كالظمآن
يرد الماء الجنة تحت اطراف العوالى اليوم تبلى الاخبار اللهم فان ردوا
الحق فافضض جماعتهم وشتت كلمتهم وابسلهم بخطاياهم انهم لن تزولوا عن
مواقفهم دون طعن دراك يخرج منه النسيم وضرب يفلق الهام ويطيح العظام
ويندر السواعد والاقدام وحتى يرموا بالمناسر تتبعها المناسر ويرجموا
بالكتائب تقفوها الحلائب وحتى يجر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى
تدعق الخيول فى نواحر ارضهم وباعنان مساربهم ومسارحهم قال
السيد رضى الله عنه الدعق الدق اى تدق الخيول بحوافرها ارضهم نواحر
متقابلاتها يقال منازل بنى فلان تتناحر اى تتقابل ومن كلام له عليه
السلام فى التحكيم انا لم نحكم الرجال وانما حكمنا القران وهذا القران
انما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان
وانما ينطق عنه الرجال ولما دعانا القوم الى ان نحكم بيننا القران لم نكن

والله لانا اشوق الى لقائهم منهم الى ديارهم صح

فى معنى الخوارج لما انكروا التحكيم الرجال ويذم فيه اصحابه ثم قال

الفريق المتولى عن كتاب الله وقال الله سبحانه فان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله
والرسول فرده الى الله ان نحكم بكتابه ورده الى الرسول ان ناخذ بسنته
فاذا حكم بالصدق فى كتاب الله فنحن احق الناس به وان حكم بسنة رسول الله صلعم فنحن اولاهم
به واما قولكم لم جعلت بينك وبينهم اجلا فى التحكيم فانما فعلت ذلك ليتبين
الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله ان يصلح فى هذه الهدنة امر هذه الامة
ولا يؤخذ باكظامها فتعجل عن تبين الحق وتنقاد لاول الغى ان افضل الناس
عند الله من كان العمل بالحق احب اليه وان نقصه وكرثه من الباطل وان جر
اليه فائدة وزاده فاين يتاه بكم ومن اين اتيتم استعدوا للمسير الى قوم حيارى
عن الحق لا يبصرونه وموزعين بالجور لا يعدلون به جفاة عن الكتاب نكب
عن الطريق ما انتم بوثيقة يعلق بها ولا زوافر عز يعتصم اليها لبئس حشاش
نار الحرب انتم اف لكم لقد لقيت منكم برحا يوما اناديكم ويوما اناجيكم
فلا احرار صدق عند اللقاء ولا اخوان ثقة عند النجاء ومن كلام له
عليه السلام لما عوتب على تصيير الناس اسوة فى العطاء من غير تفضيل اولى
السابقات والشرف اتامرونى ان اطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه والله
لا اطور به ما سمر سمير وما ام نجم فى السماء نجما لو كان المال لى لسويت
بينهم فكيف وانما المال مال الله الا وان اعطاء المال فى غير حقه تبذير
واسراف وهو يرفع صاحبه فى الدنيا ويضعه فى الاخرة ويكرمه فى
الناس ويهينه عند الله ولم يضع امرؤ ماله فى غير حقه وعند غير اهله

النداء برد

قال صح

لهم نسخ

الا حرم الله شكرهم وكان لغيره ودهم فان زلّت به النعل يوما فاحتاج الى
معونتهم فشرّ خليل والأم خدين ومن كلام له في الخوارج ايضا فان ابيتم الا
ان تزعموا انّي اخطأت وضللت فلم تضلّلون عامة امة محمد صلى الله عليه وآله
بضلالي وتأخذونهم بخطائي وتكفّرونهم بذنوبي سيوفكم على عواتقكم
تضعونها مواضع البرء والسقم وتخلطون من اذنب بمن لم يذنب وقد علمتم البرء نـ
ان رسول الله صلى الله عليه وآله رجم الزاني ثم صلى عليه ثم ورّثه اهله
وقتل القاتل وورّث ميراثه اهله وقطع السارق وجلد الزاني غير المحصن
ثم قسم عليهما من الفيء ونكحا المسلمات فأخذهم رسول الله بذنوبهم واقام حق الله
فيهم ولم يمنعهم سهمهم من الاسلام ولم يخرج اسماءهم من بين اهله ثم انتم شرار الناس
ومن رمى به الشيطان مراميه وضرب به تيهه وسيهلك فيّ صنفان محبّ مفرط
يذهب به الحب الى غير الحق ومبغض مفرط يذهب به البغض الى غير الحق وخير الناس
فيّ حالا النمط الاوسط فالزموه والزموا السواد الاعظم فانّ يد الله على الجماعة
واياكم والفرقة فانّ الشاذ من الناس للشيطان كما ان الشاذة من الغنم للذئب الا من دعا الى
هذا الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي هذه وانما حكّم الحكمان ليحييا ما احيا
القرآن ويميتا ما امات القرآن واحياؤه الاجتماع عليه واماتته الافتراق عنه
فان جرّنا القرآن اليهم اتّبعناهم وان جرّهم الينا اتّبعونا فلم آت لا ابا لكم بجرا
ولا ختلتكم عن امركم ولا لبّسته عليكم انما اجتمع رأي ملائكم على اختيار رجلين
اخذنا عليهما ان لا يتعدّيا القرآن فتاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور

هواهما فمضيا عليه وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكومة بالعدل والصمد للحق سوء
رأيهما وجور حكمهما ومن كلام له عليه السلام مما يخبر به عن الملاحم بالبصرة يا احنف
كأنّي به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لجب ولا قعقعة لجم ولا حمحمة
خيل يثيرون الارض باقدامهم كأنها اقدام النعام يومي بذلك عليه السلام الى صاحب
الزنج ثم قال عليه السلام ويل لسكككم العامرة والدور المزخرفة التي لها اجنحة كاجنحة
النسور وخراطيم كخراطيم الفيلة من اولئك الذين لا يندب قتيلهم ولا يفقد غائبهم
انا كابّ الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها وناظرها بعينها ومنها ويومي به الى وصف
الاتراك كأنّي اراهم قوما كأنّ وجوههم المجانّ المطرقة يلبسون السرق والديباج
ويعتقبون الخيل العتاق ويكون هناك استحرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول
ويكون المفلت اقل من المأسور فقال له بعض اصحابه لقد اعطيت يا امير المؤمنين
علم الغيب فضحك عليه السلام وقال للرجل وكان كلبيا يا اخا كلب ليس هو بعلم غيب وانما هو
تعلّم من ذي علم وانما علم الغيب علم الساعة وما عدّده الله سبحانه بقوله ان الله عنده
علم الساعة الآية فيعلم سبحانه ما في الارحام من ذكر او انثى وقبيح او جميل وسخيّ او
بخيل وشقي او سعيد ومن يكون للنار حطبا او في الجنان للنبيين مرافقا
فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله وما سوى ذلك فعلم علّمه الله نبيه صلى الله
عليه وآله فعلّمنيه ودعا لي بان يعيه صدري وتضطمّ عليه جوانحي ومن خطبة جوارحي نـ
له عليه السلام في ذكر المكاييل عباد الله انكم وما تأملون من هذه الدنيا والموازين م
اثوياء مؤجّلون ومدينون مقتضون اجل منقوص وعمل محفوظ فربّ دائب

مضيّع وربّ كادحٍ خاسرٍ قد اصبحتم فی زمنٍ لا یزداد الخیر فیه الا ادباراً والشر
الا اقبالاً والشیطان فی هلاك الناس الا طمعاً فهذا اوانٌ قویت عدّته
وعمّت مکیدته وامکنت فریسته اضرب بطرفك حیث شئت من الناس
فهل تبصر الا فقیراً یکابد فقراً او غنیاً بدّل نعمة الله کفراً او بخیلاً اتخذ البخل بحق الله تنظر
وفراً او متمرّداً کان باذنه عن سمع المواعظ وقراً این خیارکم وصلحاؤکم واین احرارکم
وسمحاؤکم واین المتورّعون فی مکاسبهم والمتنزّهون فی مذاهبهم الیس قد ظعنوا
جمیعاً عن هذه الدنیا الدنیّة والعاجلة المنغّصة وهل خلّفتم الا فی حثالةٍ
لا تلتقی بذمّهم الشفتان استصغاراً لقدرهم وذهاباً عن ذکرهم فانا لله وانا
الیه راجعون ظهر الفساد فلا منکرٌ مغیّرٌ ولا زاجرٌ مزدجرٌ افبهذا تریدون ان
تجاوروا الله فی دار قدسه وتکونوا اعزّ اولیائه عنده هیهات لا یخدع الله عن
جنّته ولا تنال مرضاته الا بطاعته لعن الله الآمرین بالمعروف التارکین له
والناهین عن المنکر العاملین به **ومن کلام له علیه السلام** لابی ذرٍّ رضی الله عنه
لما اخرج الی الربذة یا ابا ذرٍّ انك غضبت لله فارج من غضبت له ان القوم خافوك
علی دنیاهم وخفتهم علی دینك فاترك فی ایدیهم ما خافوك علیه واهرب منهم
بما خفتهم علیه فما احوجهم الی ما منعتهم واغناك عما منعوك وستعلم من
الرابح غداً والاکثر حسداً ولو ان السموات والارض کانتا علی عبدٍ رتقاً ثم
اتقی الله لجعل الله له منهما مخرجاً لا یؤنسنّك الا الحقّ ولا یوحشنّك الا الباطل
فلو قبلت دنیاهم لاحبّوك ولو قرضت منها لامّنوك **ومن کلام له علیه السلام**

ایها

ایتها النفوس المختلفة والقلوب المتشتّتة الشاهدة ابدانهم والغائبة عنهم عقولهم
اظأرکم علی الحق وانتم تنفرون عنه نفور المعزی من وعوعة الاسد هیهات ان
اطلع بکم سرار العدل او اقیم اعوجاج الحق اللهم انك تعلم انه لم یکن الذی کان
منا منافسة فی سلطانٍ ولا التماس شیءٍ من فضول الحطام ولکن لنردّ المعالم من دینك
ونظهر الاصلاح فی بلادك فیامن المظلومون من عبادك ویقام المعطلة من
حدودك اللهم انی اول من اناب وسمع واجاب لم یسبقنی الا رسول الله
صلی الله علیه وآله بالصلوة وقد علمتم انه لا ینبغی ان یکون علی الفروج والدماء
والمغانم والاحکام وامامة المسلمین البخیل فتکون فی اموالهم نهمته ولا الجاهل
فیضلّهم بجهله ولا الجافی فیقطعهم بجفائه ولا الخائف للدول فیتخذ قوماً دون الحائف للدول
قومٍ ولا المرتشی فی الحکم فیذهب بالحقوق ویقف بها دون المقاطع ولا المعطل
للسنّة فیهلك الامّة **ومن کلام له علیه السلام** نحمده علی ما اخذ واعطی
وعلی ما ابلی وابتلی الباطن لکلّ خفیةٍ الحاضر لکلّ سریرةٍ العالم بما تکنّ الصدور
وما تخون العیون ونشهد ان لا اله غیره وانّ محمداً نجیبه وبعیثه شهادةً
یوافق فیها السرّ الاعلان والقلب اللسان **منها** فانه والله الجدّ لا اللعب والحق
لا الکذب وما هو الا الموت اسمع داعیه واعجل حادیه فلا یغرّنّك سواد
الناس من نفسك وقد رایت من کان قبلك ممن جمع المال وحذر الاقلال
وامن العواقب طول املٍ واستبعاد اجلٍ کیف نزل به الموت فازعجه عن وطنه
واخذه من مامنه محمولاً علی اعواد المنایا یتعاطی به الرجال الرجال حملاً علی

المناكب وامساكا بالانامل اما دابتم الذين يأملون بعيدا ويبنون مشيدا ويجمعون
كثيرا اصبحت بيوتهم قبورا وما جمعوا بورا وصارت اموالهم للوارثين وازواجهم لقوم
اخرين لا في حسنة يزيدون ولا من سيئة يستعتبون فمن اشعر التقوى قلبه برز
مهله وفاز عمله فاهتبلوا هبلها واعملوا للجنة عملها فان الدنيا لم تخلق لكم دار مقام
بل خلقت لكم مجازا لتزودوا منها الاعمال الى دار القرار فكونوا منها على اوفاز وقربوا
الظهور للزيال ومن خطبة له عليه السلام وانقادت له الدنيا والاخرة بازمتها
وقذفت اليه السموات والارضون مقاليدها وسجدت له بالغدو والاصال
الاشجار الناضرة وقدحت له من قضبانها النيران المضيئة وآتت اكلها بكلماته الثمار
اليانعة منها وكتاب الله بين اظهركم ناطق لا يعيا لسانه وبيت لا تهدم اركانه
وعز لا تهزم اعوانه منها ارسله على حين فترة من الرسل وتنازع من الالسن
فقفى به الرسل وختم به الوحي فجاهد في الله المدبرين عنه والعادلين به منها
وانما الدنيا منتهى بصر الاعمى لا يبصر مما وراءها شيئا والبصير ينفذها بصره ويعلم ان
الدار وراءها فالبصير منها شاخص والاعمى اليها شاخص والبصير منها متزود
والاعمى لها متزود منها واعلموا انه ليس من شيء الا ويكاد صاحبه يشبع منه
ويمله الا الحيوة فانه لا يجد له في الموت راحة وانما ذلك بمنزلة الحكمة التي هي حيوة
للقلب الميت وبصر للعين العمياء وسمع للاذن الصماء وري للظمآن وفيها
الغنى كله والسلامة كتاب الله تبصرون به وتنطقون به وتسمعون به وينطق بعضه
ببعض ويشهد بعضه على بعض ولا يختلف في الله ولا يخالف بصاحبه عن الله

فيعلم نسـ

قد اصط

قد اصطلحتم على الغل فيما بينكم ونبت المرعى على دمنكم وتصافيتم على حب الامال
وتعاديتم في كسب الاموال لقد استهام بكم الخبيث وتاه بكم الغرور والله المستعان
على نفسي وانفسكم ومن كلام له عليه السلام وقد شاوره عمر بن الخطاب في الخروج
الى غزو الروم وقد توكل الله لاهل هذا الدين باعزاز الحوزة وستر العورة والذي
نصرهم وهم قليل لا ينتصرون ومنعهم وهم قليل لا يمتنعون حي لا يموت انك متى
تسير الى هذا العدو بنفسك فتلقهم فتنكب لا تكن للمسلمين كهفة دون اقصى بلادهم
ليس بعدك مرجع يرجعون اليه فابعث اليهم رجلا محربا واحفز معه اهل البلاء
والنصيحة فان اظهر الله فذاك ما تحب وان تكن الاخرى كنت رداء ومثابة للمسلمين
ومن كلام له عليه السلام وقد وقعت مشاجرة بينه وبين عثمان فقال المغيرة
بن الاخنس لعثمان انا اكفيكه فقال امير المؤمنين عليه السلام يا ابن اللعين الابتر
والشجرة التي لا اصل لها ولا فرع انت تكفيني فوالله ما اعز الله من انت ناصره ولا قام
من انت منهضه اخرج عنا ابعد الله نواك ثم ابلغ جهدك فلا ابقى الله عليك ان
ابقيت ومن كلام له عليه السلام لم تكن بيعتكم اياي فلتة وليس امري وامركم واحدا
اني اريدكم لله وانتم تريدونني لانفسكم ايها الناس اعينوني على انفسكم وايم الله
لانصفن المظلوم ولاقودن الظالم بخزامته حتى اورده منهل الحق وان كان كارها
ومن كلام له عليه السلام في معنى طلحة والزبير والله ما انكروا علي منكرا ولا
جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون حقا تركوه ودما هم سفكوه فان كنت
شريكهم فيه فان لهم نصيبهم منه وان كانوا ولوه دوني فما الطلبة الا قبلهم وان

للمغيرة نسـ

اوّل عَدَلهم للحكم على انفسهم وانّ معى لبصيرتى ما لبّست ولا لُبّس علىّ
وانها للفئة الباغية فيها الحما والحمة والشبهة المغدفة وانّ الامر لواضح وقد زاح
الباطل عن نصابه وانقطع لسانه عن شغبه وايم الله لافرطنّ لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون
عنه بريّ ولا يعبّون بعده فى حسى ومنه فاقبلتم الىّ اقبال العوذ المطافيل على اولادها
تقولون البيعة البيعة قبضت كفّى فبسطتموها ونازعتكم يدى فجاذبتموها اللهمّ انهما
قطعانى وظلمانى ونكثا بيعتى والّبا الناس علىّ فاحلل ما عقدا ولا تحكم لهما ما ابرما
وارهما المساءة فيما امّلا وعملا ولقد استثبتهما قبل القتال واستانيت بهما امام
الوقاع فغمطا النعمة وردّا العافية ومن خطبة له عليه السلام يعطف الهوى
على الهدى اذا عطفوا الهدى على الهوى ويعطف الراى على القران اذا عطفوا
القران على الراى حتى تقوم الحرب بكم على ساقٍ باديا نواجذها مملوّة اخلافها
حلوا رضاعها علقما عاقبتها الا وفى غدٍ وسياتى غدٌ بما لا تعرفون ياخذ الوالى
من غيرها عمالها على مساوى اعمالها وتخرج له الارض افاليذ كبدها وتلقى اليه
سلما مقاليدها فيريكم كيف عدل السيرة ويحيى ميت الكتاب والسنة ومنها
كانّى به قد نعق بالشام وفحص براياته فى ضواحى كوفان فعطف عليها عطف
الضروس وفرش الارض بالرؤوس قد فغرت فاغرته وثقلت فى الارض وطأته
بعيد الجولة عظيم الصولة والله ليشرّدنّكم فى اطراف الارض حتى لا يبقى منكم الا قليل كالكحل
فى العين فلا تزالون كذلك حتى تؤوب الى العرب عوازب احلامها فالزموا السنن
القائمة والاثار البيّنة والعهد القريب الذى عليه باقى النبوّة واعلموا انّ الشيطان

انما يسنّى لكم طرقه لتتبعوا عقبه ومن كلام له عليه السلام فى وقت الشورى
لن يسرع احد قبلى الى دعوة حقٍ وصلة رحم وعائدة كرمٍ فاسمعوا قولى وعوا
منطقى عسى ان تروا هذا الامر من بعد هذا اليوم تنتضى فيه السيوف وتخان
فيه العهود حتى يكون بعضكم ائمة لاهل الضلالة وشيعة لاهل الجهالة ومن
كلام له عليه السلام فى النهى عن غيبة الناس فانما ينبغى لاهل العصمة والمصنوع اليهم
فى السلامة ان يرحموا اهل الذنوب والمعصية ويكون الشكر هو الغالب عليهم
والحاجز لهم عنهم فكيف بالعائب الذى عاب اخاه وعيّره ببلواه اما ذكر موضع
ستر الله من ذنوبه ما هو اعظم من الذنب الذى عابه به وكيف يذمّه بذنبٍ قد
ركب مثله فان لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه فقد عصى الله فيما سواه مما هو اعظم
منه وايم الله لئن لم يكن عصاه فى الكبير وعصاه فى الصغير لجرأته على عيب الناس
اكبر يا عبد الله لا تعجل فى عيب احدٍ بذنبه فلعلّه مغفور له ولا تأمن على نفسك
صغير معصية فلعلّك معذّب عليه فليكفف من علم منكم عيب غيره لما يعلم من
عيب نفسه وليكن الشكر شاغلا له على معافاته مما ابتلى به غيره ومن كلام له عليه
السلام ايها الناس من عرف من اخيه وثيقة دين وسداد طريق فلا يسمعنّ
فيه اقاويل الناس اما انه قد يرمى الرامى وتخطئ السهام ويحيك الكلام
وباطل ذلك يبور والله سميع وشهيد اما انّه ليس بين الحق والباطل الّا
اربع اصابع فسئل عليه السلام عن معنى قوله هذا فجمع اصابعه ووضعها
بين اذنه وعينه ثم قال الباطل ان تقول سمعت والحق ان تقول رايت ومن

كلام له عليه السلام وليس لواضع المعروف في غير حقه وعند غير اهله من الحظ
فيما اتى الا محمدة اللئام وثناء الاشرار ومقالة الجهال ما دام منعما عليهم ما اجود
يده وهو عن ذات الله بخيل فمن اتاه الله مالا فليصل به القرابة وليحسن منه الضيافة
وليفك به الاسير والعاني وليعط منه الفقير والغارم وليصبر نفسه على الحقوق
والنوائب ابتغاء الثواب فان فوزا بهذه الخصال شرف مكارم الدنيا ودرك
فضائل الاخرة ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقاء الا وان الارض التي تحملكم والسماء
التي تظلكم مطيعتان لربكم وما اصبحتا تجودان لكم ببركتهما توجعا لكم ولا زلفة
اليكم ولا لخير ترجوانه منكم ولكن امرتا بمنافعكم فاطاعتا واقيمتا على حدود مصالحكم
فقامتا ان الله يبتلي عباده عند الاعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس البركات
واغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر
وقد جعل الله سبحانه الاستغفار سببا لدرور الرزق ورحمة الخلق فقال استغفروا
ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين فرحم الله
امرءا استقبل توبته واستقال خطيئته وبادر منيته اللهم انا خرجنا اليك
من تحت الاستار والاكنان وبعد عجيج البهائم والولدان راغبين في رحمتك
وراجين فضل نعمتك وخائفين من عذابك ونقمتك اللهم فاسقنا غيثك
ولا تجعلنا من القانطين ولا تهلكنا بالسنين ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا
يا ارحم الراحمين اللهم انا خرجنا اليك نشكو اليك ما لا يخفى عليك حين
الجأتنا المضايق الوعرة واجاءتنا المقاحط المجدبة واعيتنا المطالب

المتعسرة

المتعسرة وتلاحمت علينا الفتن المستصعبة اللهم انا نسالك ان لا تردنا خائبين
ولا تقلبنا واجمين ولا تخاطبنا بذنوبنا ولا تقايسنا باعمالنا اللهم انشر علينا
غيثك وبركتك ورزقك ورحمتك واسقنا سقيا نافعة مروية معشبة
تنبت بها ما قد فات وتحيي بها ما قد مات نافعة الحيا كثيرة المجتنى تروي بها القيعان
وتسيل البطنان وتستورق الاشجار وترخص الاسعار انك على ما تشاء
قدير ومن خطبة له عليه السلام بعث رسله بما خصهم به من وحيه وجعلهم
حجة له على خلقه لئلا تجب الحجة لهم بترك الاعذار اليهم فدعاهم بلسان الصدق
الى سبيل الحق الا ان الله قد كشف الخلق كشفة لا انه جهل ما اخفوه من الحق نزل
مصون اسرارهم ومكنون ضمائرهم ولكن ليبلوهم ايهم احسن عملا فيكون
الثواب جزاء والعقاب بواء اين الذين زعموا انهم الراسخون في العلم دوننا
كذبا وبغيا علينا ان رفعنا الله ووضعهم واعطانا وحرمهم وادخلنا واخرجهم بنا
يستعطى الهدى ويستجلى العمى ان الائمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم بناهم
لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم منها آثروا عاجلا واخروا آجلا
وتركوا صافيا وشربوا آجنا كاني انظر الى فاسقهم وقد صحب المنكر فالفه وبسئ
به ووافقه حتى شابت عليه مفارقه وصبغت به خلائقه ثم اقبل مزبدا
كالتيار لا يبالي ما غرق او كوقع النار في الهشيم لا يحفل ما حرق اين العقول المستصبحة
بمصابيح الهدى والابصار اللامحة الى منار التقوى اين القلوب التي وهبت
لله وعوقدت على طاعة الله ازدحموا على الحطام وتشاحوا على الحرام ورفع لهم

عَلَمُ الجنّة والنار فصرفوا عن الجنّة وجوههم واقبلوا الى النار باعمالهم دعاهم ربّهم
فنفروا وولّوا ودعاهم الشيطان فاستجابوا واقبلوا ومن خطبة له عليه
السلام ايها الناس انّما انتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا مع كلّ جرعة
شرق وفي كلّ اكلة غصص لا تنالون منها نعمة الا بفراق اخرى ولا يعمّر معمّر منكم
يوما من عمره الا بهدم آخر من اجله ولا تجدّد له زيادة في اكله الا بنفاد ما قبلها من
رزقه ولا يحيى له اثر ولا يتجدد له جديد الا بعد ان يخلق له جديد ولا تقوم له نابتة الاماتة له اثر صح
الا وتسقط منه محصودة وقد مضت اصول نحن فروعها فما بقاء فرع بعد ذهاب
اصله منها وما احدثت بدعة الا ترك بها سنة فاتقوا البدع والزموا
المهيع ان عوازم الامور افضلها وان محدثاتها شرارها ومن خطبة له عليه
السلام وقد استشاره عمر في الشخوص لقتال الفرس بنفسه ان هذا الامر ليس نصره لم يكن عمر بن الخطاب
ولا خذلانه بكثرة ولا بقلة وهو دين الله الذي اظهره وجنده الذي اعدّه وامدّه
حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع ونحن على موعود من الله والله منجز وعده وناصر
جنده ومكان القيّم بالامر مكان النظام من الخرز يجمعه ويضمّه فان انقطع النظام
تفرق وذهب ثم لم يجتمع بحذافيره ابدا والعرب اليوم وان كانوا قليلا فهم كثيرون
بالاسلام عزيزون بالاجتماع فكن قطبا واستدر الرحا بالعرب واصلهم دونك
نار الحرب فانك ان شخصت من هذه الارض انتقضت عليك العرب من اطرافها
واقطارها حتى يكون ما تدع وراءك من العورات اهمّ اليك مما بين يديك ان
الاعاجم ان ينظروا اليك غدا يقولوا هذا اصل العرب فاذا اقطعتموه استرحتم

فيكون ذلك اشد لكلبهم عليك وطمعهم فيك فاما ما ذكرت من مسير القوم الى
قتال المسلمين فانّ الله سبحانه هو اكره لمسيرهم منك وهو اقدر على تغيير ما يكره واما ما
ذكرت من عددهم فانا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة وانما كنّا نقاتل بالنصر والمعونة من الله
ومن خطبة له عليه السلام فبعث الله محمّدا صلى الله عليه واله بالحق ليخرج عباده
من عبادة الاوثان الى عبادته ومن طاعة الشيطان الى طاعته بقرآن قد بيّنه واحكمه
ليعلم العباد ربّهم اذ جهلوه وليقرّوا به بعد اذ جحدوه وليثبتوه بعد اذ انكروه
فتجلّى سبحانه لهم في كتابه من غير ان يكونوا رأوه بما اراهم من قدرته وخوّفهم من سطوته
وكيف محق من محق بالمثلات واحتصد من احتصد بالنقمات وانه سيأتي عليكم
من بعدي زمان ليس فيه شيء اخفى من الحق ولا اظهر من الباطل ولا اكثر من الكذب
على الله ورسوله وليس عند اهل ذلك الزمان سلعة ابور من الكتاب اذا تلي حق تلاوته
ولا انفق منه اذا حرّف عن مواضعه ولا في البلاد شيء انكر من المعروف ولا اعرف
من المنكر فقد نبذ الكتاب حملته وتناساه حفظته فالكتاب يومئذ واهله
منفيان طريدان وصاحبان مصطحبان في طريق واحد لا يؤويهما مؤوٍ
فالكتاب واهله في ذلك الزمان في الناس وليسا فيهم ومعهم وليسا معهم لان الضلالة
لا توافق الهدى وان اجتمعا واجتمع القوم على الفرقة وافترقوا على الجماعة كأنهم
ائمة الكتاب وليس الكتاب امامهم فلم يبق عندهم منه الا اسمه ولا يعرفون الا خطّه
وزبره ومن قبل ما مثلوا بالصالحين كلّ مثلة وسمّوا صدقهم على الله فرية وجعلوا
في الحسنة عقوبة السيئة وانّما هلك من كان قبلكم بطول آمالهم وتغيّب آجالهم

حتى نزل بهم الموعود الذي تردّ عنه المعذرة وتُرفع عنه التوبة وتحلّ معه القارعة
والنقمة ايها الناس انه من استنصح الله وفّق ومن اتخذ قوله دليلا هُدي للتي هي
اقوم وانّ جار الله آمن وعدوّه خائف وانه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله ان يتعظم
فانّ رفعة الذين يعلمون ما عظمته ان يتواضعوا له وسلامة الذين يعلمون
ما قدرته ان يستسلموا له فلا تنفروا من الحق نفار الصحيح من الاجرب والبارئ
من ذي السقم واعلموا انكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه ولن تأخذوا
بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نبذه فالتمسوا ذلك من عند اهله فانهم عيش العلم
وموت الجهل هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم وظاهرهم عن باطنهم
لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق
ومن خطبة له عليه السلام في ذكر اهل البصرة كل واحد منهما يرجو الامر له ويعطفه
عليه دون صاحبه لا يمتّان الى الله بحبل ولا يمدّان اليه بسبب كل واحد منهما
حامل ضبّ لصاحبه وعما قليل يكشف قناعه به والله لئن اصابوا الذي يريدون
لينتزعنّ هذا نفس هذا وليأتينّ هذا على هذا قد قامت الفئة الباغية فاين
المحتسبون وقد سنّت لهم السنن وقدّم لهم الخبر ولكل ضلّة علة ولكل ناكث
شبهة والله لا اكون كمستمع اللدم يسمع الناعي ويحضر الباكي ومن كلام له
عليه السلام قبل موته ايها الناس كل امرئ لاق ما يفرّ منه في فراره والاجل
مساق النفس والهرب منه موافاته كم اطّردت الايام ابحثها عن هذا الامر فأبى الله مكنون
الا اخفاءه هيهات علم مخزون اما وصيّتي فالله لا تشركوا به شيئا ومحمدا فلا تضيعوا

سنته اقيموا هذين العمودين واوقدوا هذين المصباحين وخلاكم ذمّ ما لم تشردوا
وحمّل كل امرئ مجهوده وخفّف عن الجهلة ربّ رحيم ودين قويم وامام عليم انا
بالامس صاحبكم وانا اليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم غفر الله لي ولكم ان تثبت الوطأة
في هذه المزلّة فذاك وان تدحض القدم فانما كنا في افياء اغصان ومهابّ
رياح وتحت ظل غمام اضمحلّ في الجو متلفّقها وعفا في الارض مخطّها وانما كنت
جارا جاوركم بدني اياما وستعقبون مني جثة خلاء ساكنة بعد حراك
وصامتة بعد نطوق ليعظكم هدوّي وخفوت اطرافي فانه اوعظ للمعتبرين
من المنطق البليغ والقول المسموع وداعي لكم وداع امرئ مرصد للتلاقي غدا
ترون ايامي ويكشف لكم عن سرائري وتعرفونني بعد خلوّ مكاني وقيام غيري
مقامي ومن كلام له في الملاحم واخذوا يمينا وشمالا طعنا في مسالك
الغي وتركا لمذاهب الرشد فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد ولا تستبطئوا ما يجيء
به الغد فكم من مستعجل بما ان ادركه ودّ انه لم يدركه وما اقرب اليوم من تباشير
غد يا قوم هذا ابّان ورود كل موعود ودنوّ من طلعة ما لا تعرفون الا وان من
ادركها منا يسري فيها بسراج منير ويحذو فيها على مثال الصالحين ليحلّ فيها ربقا
ويعتق رقّا ويصدع شعبا ويشعب صدعا في سترة عن الناس لا يبصر القائف
اثره ولو تابع نظره ثم ليشحذنّ فيها قوم شحذ القين النصل تجلى بالتنزيل ابصارهم
ويرمى بالتفسير في مسامعهم ويغبقون كأس الحكمة بعد الصبوح منها وطال
الامد بهم ليستكملوا الخزي ويستوجبوا الغير حتى اذا اخلولق الاجل واستراح

قوم الى الفتن واشتالوا عن لقاح حربهم لم يمنّوا على الله بالصبر ولم يستعظموا
بذل انفسهم في الحق حتى اذا وافق وارد القضاء انقطاع مدّة البلاء حملوا بصايرهم
على اسيافهم ودانوا لربّهم بامر واعظهم حتى اذا قبض الله رسوله صلى الله عليه
واله رجع قوم على الاعقاب وغالتهم السبل واتّكلوا على الولايج ووصلوا غير الرّحم
وهجروا السبب الذى امروا بمودّته ونقلوا البناء عن رصّ اساسه فبنوه في غير
موضعه معادن كل خطيئة وابواب كل ضارب في غمرة قد ماروا في الحيرة وذهلوا
عن السكرة على سنة من ال فرعون من منقطع الى الدنيا راكن او مفارق للدين
مباين **ومن خطبة له عليه السلام** واستعينه على مداحر الشيطان ومزاجره ٢
والاعتصام من حبائله ومخاتله واشهد ان محمّدا عبده ورسوله ونجيبه وصفوته
لا يوازى فضله ولا يجبر فقده اضاءت به البلاد بعد الضلالة المظلمة والجهالة
الغالبة والجفوة الجافيه والناس يستحلّون الحريم ويستذلون الحكيم يحيون
على فترة ويموتون على كفرة ثم انكم معشر العرب اغراض بلايا قد اقتربت فاتقوا
سكرات النعمة واحذروا بوائق النقمة وتثبتوا في قتام العشوة واعوجاج الفتنه
عند طلوع جنينها وظهور كمينها وانتصاب قطبها ومدار رحاها تبدا في مدارج
خفيّه وتؤل الى فظاعة جليه شبابها كشباب الغلام واثارها كاثار السلام تتوارثها
الظلمة بالعهود اولهم قايد لاخرهم واخرهم مقتد باولهم يتنافسون في دنيا
دنيّة ويتكالبون على جيفة مريحة وعن قليل يتبرو التابع من المتبوع والقائد
من المقود فيتزايلون بالبغضاء ويتلاعنون عند اللقاء ثم ياتى بعد ذلك طالع

الفتنة

الفتنه الرجوف والقاصمة الزحوف فتزيغ قلوب بعد استقامة وتضل رجال
بعد سلامة وتختلف الاهواء عند هجومها وتلتبس الاراء عند نجومها من
اشرف لها قصمته ومن سعى فيها حطمته يتكادمون فيها تكادم الحمر في
العانة قد اضطرب معقود الحبل وعمى وجه الامر تغيض فيها الحكمة وتنطق
فيها الظلمة وتدق اهل البدو بمسحلها وترضهم بكلكلها يضيع في غبارها
الوحدان ويهلك في طريقها الركبان ترد بمرّ القضاء وتحلب عبيط الدما
وتثلم منار الدين وتنقض عقد اليقين تهرب منها الاكياس وتدبرها الارجاس
مرعاد مبراق كاشفة عن ساق تقطع فيها الارحام ويفارق عليها الاسلام
بريها سقيم وظاعنها مقيم بين قتيل مطلول وخائف مستجير يختلون
بعقد الايمان وبغرور الايمان فلا تكونوا انصاب الفتن واعلام البدع والزموا
ما عقد عليه حبل الجماعة وبنيت عليه اركان الطاعة واقدموا على الله
مظلومين ولا تقدموا عليه ظالمين واتقوا مدارج الشيطان ومهابط العدوان
ولا تدخلوا بطونكم لعق الحرام فانكم بعين من حرّم عليكم المعصية وسهّل لكم
سبل الطاعة **ومن خطبة له عليه السلام** الحمد لله الدالّ على وجوده
بخلقه وبمحدث خلقه على ازليته وباشتباههم على ان لا شبه له لا تستلمه المشاعر
ولا تحجبه السواتر لافتراق الصانع والمصنوع والحادّ والمحدود والربّ والمربوب
الاحد لا بتاويل عدد والخالق لا بمعنى حركة ونصب والسميع لا باداة والبصير
لا بتفريق الة والشاهد لا بمماسة والباين لا بتراخى مسافة والظاهر لا برؤية

والباطن لا بلطافة بان من الاشياء بالقهر لها والقدرة عليها وبانت الاشياء منه
بالخضوع له والرجوع اليه من وصفه فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده
فقد ابطل ازله ومن قال كيف فقد استوصفه ومن قال اين فقد حيزه عالم اذ لا
معلوم ورب اذ لا مربوب وقادر اذ لا مقدور منها قد طلع طالع ولمع
لامع ولاح لائح واعتدل مائل واستبدل الله بقوم قوما وبيوم يوما وانتظرنا
الغير انتظار المجدب المطر وانما الائمة قوام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده
لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه ان الله
خصكم بالاسلام واستخلصكم له وذلك لانه اسم سلامة وجماع كرامة اصطفى الله
تعالى منهجه وبين حججه من ظاهر علم وباطن حكم لا تفنى غرائبه ولا تنقضي
عجائبه وفيه مرابيع النعم ومصابيح الظلم لا تفتح الخيرات الا بمفاتحه ولا تكشف
الظلمات الا بمصابيحه قد احمى حماه وارعى مرعاه فيه شفاء المشتفي وكفاية
المكتفي ومن خطبة له عليه السلام وهو في مهلة من الله يهوي مع الغافلين
ويغدو مع المذنبين بلا سبيل قاصد ولا امام قائد منها حتى اذا كشف عن
جزاء معصيتهم واستخرجهم من جلابيب غفلتهم استقبلوا مدبرا واستدبروا
مقبلا فلم ينتفعوا بما ادركوا من طلبتهم ولا بما قضوا من وطرهم واني احذركم
ونفسي هذه المنزلة فلينتفع امرؤ بنفسه فانما البصير من سمع وتفكر ونظر فابصر
وانتفع بالعبر ثم سلك جددا واضحا يتجنب فيه الصرعة في المهاوي والضلال
في المغاوي ولا يعين على نفسه الغواة بتعسف في حق او تحريف في نطق او تخوف

من صدق فافق ايها السامع من سكرتك واستيقظ من غفلتك واختصر
من عجلتك وانعم الفكر فيما جاءك على لسان النبي الامي صلى الله عليه واله مما
لا بد منه ولا محيص عنه وخالف من خالف ذلك الى غيره ودعه وما رضي
لنفسه وضع فخرك واحطط كبرك واذكر قبرك فان عليه ممرك وكما تدين
تدان وكما تزرع تحصد وما قدمت اليوم تقدم عليه غدا فامهد لقدمك
وقدم ليومك فالحذر الحذر ايها المستمع والجد الجد ايها الغافل ولا ينبئك
مثل خبير ان من عزائم الله في الذكر الحكيم التي عليها يثيب ويعاقب ولها يرضى
ويسخط انه لا ينفع عبدا وان اجهد نفسه واخلص فعله ان يخرج من الدنيا لاقيا
ربه بخصلة من هذه الخصال لم يتب منها ان يشرك بالله فيما افترض عليه من
عبادته او يشفي غيظه بهلاك نفس او يقر بامر فعله غيره او يستنجح حاجة الى
الناس باظهار بدعة في دينه او يلقى الناس بوجهين او يمشي فيهم بلسانين اعقل
ذلك فان المثل دليل على شبهه ان البهائم همها بطونها وان السباع همها العدوان
على غيرها وان النساء همهن زينة الحيوة الدنيا والفساد فيها ان المؤمنين مستكينون
ان المؤمنين مشفقون ان المؤمنين خائفون ومن خطبة له عليه السلام
وناظر قلب اللبيب به يبصر امده ويعرف غوره ونجده داع دعا وراع رعى فاستجيبوا
للداعي واتبعوا الراعي قد خاضوا بحار الفتن واخذوا بالبدع دون السنن
وارز المؤمنون ونطق الضالون المكذبون نحن الشعار والاصحاب والخزنة
والابواب ولا تؤتى البيوت الا من ابوابها فمن اتاها من غير ابوابها سمي سارقا منها

خطبة له عليه السلام فيهم كرائم القرآن وهم كنوز الرحمن ان نطقوا صدقوا
وان صمتوا لم يسبقوا فليصدق رائد اهله وليحضر عقله وليكن من ابناء الآخرة
فانه منها قدم واليها ينقلب فالناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدا عمله ان
يعلم اعمله عليه ام له فان كان له مضى فيه وان كان عليه وقف عنه وان العامل بغير
علم كالسائر على غير طريق فلا يزيد بعده عن الطريق الا بعدا من حاجته
والعامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح فلينظر ناظر اسائر هو ام راجع
واعلم ان لكل ظاهر باطنا على مثاله فما طاب ظاهره طاب باطنه وما خبث
ظاهره خبث باطنه وقد قال الرسول الصادق صلى الله عليه وآله ان الله
يحب العبد ويبغض عمله ويحب العمل ويبغض بدنه واعلم ان كل عمل نبات
وكل نبات لا غناء به عن الماء والمياه مختلفة فما طاب سقيه طاب غرسه
وحلت ثمرته وما خبث سقيه خبث غرسه وامرت ثمرته ومن خطبة له
عليه السلام يذكر فيها بديع خلقة الخفاش الحمد لله الذي انحسرت الاوصاف
عن كنه معرفته وردعت عظمته العقول فلم تجد مساغا الى بلوغ غاية ملكوته
هو الله الحق المبين احق وابين مما ترى العيون لم تبلغه العقول بتحديد فيكون
مشبها ولم تقع عليه الاوهام بتقدير فيكون ممثلا خلق الخلق على غير تمثيل ولا مشورة مشير ولا معونة معين فتم خلقه
بامره واذعن لطاعته فاجاب ولم يدافع وانقاد ولم ينازع ومن لطائف
صنعته وعجائب خلقته ما ارانا من غوامض الحكمة في هذه الخفافيش التي
يقبضها الضياء الباسط لكل شيء ويبسطها الظلام القابض لكل حي وكيف
ان تبسط ابصارها

عشيت اعينها عن ان تستمد من الشمس المضيئة نورا تهتدي به في مذاهبها وتتصل
بعلانية برهان الشمس الى معارفها وردعها بتلالؤ ضيائها عن المضي في سبحات
اشراقها واكنها في مكامنها عن الذهاب في بلج ائتلاقها فهي مسدلة الجفون بالنهار
على حداقها وجاعلة الليل سراجا تستدل به في التماس ارزاقها فلا يرد ابصارها
اسداف ظلمته ولا تمتنع من المضي فيه لغسق دجنته فاذا القت الشمس قناعها وبدت
اوضاح نهارها ودخل اشراق نورها على الضباب في وجارها اطبقت الاجفان
على مآقيها وتبلغت بما اكتسبته من المعاش في ظلم لياليها فسبحان من جعل الليل
لها نهارا ومعاشا والنهار سكنا وقرارا وجعل لها اجنحة من لحمها تعرج بها
عند الحاجة الى الطيران كانها شظايا الآذان غير ذوات ريش ولا قصب الا
انك ترى مواضع العروق بينة اعلاما لها جناحان لما يرقا فينشقا ولم يغلظا
فيثقلا تطير وولدها لاصق بها لاجئ اليها يقع اذا وقعت ويرتفع اذا ارتفعت
لا يفارقها حتى تشتد اركانه ويحمله للنهوض جناحه ويعرف مذاهب عيشه
ومصالح نفسه فسبحان الله البارئ لكل شيء على غير مثال خلا من غيره
ومن كلام له عليه السلام خاطب به اهل البصرة على اقتصاص الملاحم
فمن استطاع عند ذلك ان يعتقل نفسه على الله فليفعل فان اطعتموني فاني حاملكم
ان شاء الله على سبيل الجنة وان كان ذا مشقة شديدة ومذاقة مريرة واما فلانة
فادركها ضعف رأي النساء وضغن غلا في صدرها كمرجل القين ولو دعيت
لتنال من غيري ما اتت الي لم تفعل ولها بعد حرمتها الاولى والحساب على الله

منه سبيل ابلج المنهاج انور السراج فبالايمان يستدل على الصالحات وبالصالحات
يستدل على الايمان وبالايمان يعمر العلم وبالعلم يرهب الموت وبالموت تختم الدنيا
وبالدنيا تحرز الاخرة وبالقيمة تزلف الجنة للمتقين وتبرز الجحيم للغاوين وان
الخلق لا مقصر لهم عن القيمة مرقلين في مضمارها الى الغاية القصوى منه قد
شخصوا من مستقر الاجداث وصاروا الى مصاير الغايات لكل دار اهل
لا يستبدلون بها ولا ينقلون عنها وان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لخلقان
من خلق الله سبحانه وانهما لا يقربان من اجل ولا ينقصان من رزق وعليكم
بكتاب الله فانه الحبل المتين والنور المبين والشفاء النافع والري الناقع والعصمة
للمتمسك والنجاة للمتعلق لا يعوج فيقام ولا يزيغ فيستعتب ولا يخلقه كثرة الرد
وولوج السمع من قال به صدق ومن عمل به سبق وقام اليه رجل فقال اخبرنا
عن الفتنة وهل سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لما انزل الله سبحانه
قوله الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون علمت ان الفتنة
لا تنزل بنا ورسول الله صلى الله عليه وآله بين اظهرنا فقلت يا رسول الله
ما هذه الفتنة التي اخبرك الله بها فقال يا علي ان امتي سيفتنون من بعدي
فقلت يا رسول الله اوليس قلت لي يوم احد حيث استشهد من استشهد من
المسلمين وحيزت عني الشهادة فشق ذلك علي فقلت لي ابشر فان الشهادة من
ورائك فقال لي ان ذلك لكذلك فكيف صبرك اذا فقلت يا رسول الله ليس
هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى والشكر فقال يا علي ان القوم سيفتنون

باموالهم ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويامنون سطوته ويستحلون
حرامه بالشبهات الكاذبة والاهواء الساهية فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت
بالهدية والربا بالبيع قلت يا رسول الله فباي المنازل انزلهم عند ذلك ابمنزلة
ردة ام بمنزلة فتنة فقال بمنزلة فتنة ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله
الذي جعل الحمد مفتاحا لذكره وسببا للمزيد من فضله ودليلا على الائه وعظمته
عباد الله ان الدهر يجري بالباقين كجريه بالماضين لا يعود ما قد ولى منه
ولا يبقى سرمدا ما فيه اخر فعاله كاوله متسابقة اموره متظاهرة اعلامه
فكانكم بالساعة تحدوكم حدو الزاجر بشوله فمن شغل نفسه بغير نفسه تحير في
الظلمات وارتبك في الهلكات ومدت به شياطينه في طغيانه وزينت
له سيء اعماله فالجنة غاية السابقين والنار غاية المفرطين اعلموا عباد الله
ان التقوى دار حصن عزيز والفجور دار حصن ذليل لا يمنع اهله ولا يحرز
من لجا اليه الا وبالتقوى تقطع حمة الخطايا وباليقين تدرك الغاية
القصوى عباد الله الله الله في اعز الانفس عليكم واحبها اليكم فان الله قد
اوضح سبيل الحق وانار طرقه فشقوة لازمة او سعادة دائمة فتزودوا
في ايام الفناء لايام البقاء قد دللتم على الزاد وامرتم بالظعن وحثثتم على المسير
فانما انتم كركب وقوف لا تدرون متى تؤمرون بالمسير الا فما يصنع بالدنيا من
خلق للاخرة وما يصنع بالمال من عما قليل يسلبه ويبقى عليه تبعته
وحسابه عباد الله انه ليس لما وعد الله من الخير مترك ولا فيما نهى عنه من الشر

مرغبٌ عباد الله احذروا يوماً تفحص فيه الاعمال ويكثر فيه الزلزال وتشيب
فيه الاطفال اعلموا عباد الله ان عليكم رصداً من انفسكم وعيوناً من جوارحكم
وحفاظ صدقٍ يحفظون اعمالكم وعدد انفاسكم لا تستركم منهم ظلمة ليلٍ
داجٍ ولا يكنكم منهم باب ذو رتاجٍ وان غداً من اليوم قريب يذهب اليوم
بما فيه ويجئ الغد لاحقاً به فكأن كل امرئ منكم قد بلغ من الارض منزل وحدته
ومخط حفرته فيا له من بيت وحدةٍ ومنزل وحشةٍ ومفرد غربةٍ وكان الصيحة قد
اتتكم والساعة قد غشيتكم وبرزتم لفصل القضاء قد زاحت عنكم الاباطيل
واضمحلت عنكم العلل واستحقت بكم الحقايق وصدرت بكم الامور مصادرها
فاتعظوا بالعبر واعتبروا بالغير وانتفعوا بالنذر ومن خطبة له عليه السلام
ارسله على حين فترةٍ من الرسل وطول هجعةٍ من الامم وانتقاض من المبرم
فجاءهم بتصديق الذي بين يديه والنور المقتدى به ذلك القران فاستنطقوه
ولن ينطق ولكن اخبركم عنه الا ان فيه علم ما ياتي والحديث عن الماضي
ودواء دائكم ونظم ما بينكم منها فعند ذلك لا يبقى بيت مدرٍ ولا وبرٍ الا
ادخله الظلمة ترحةً واولجوا فيه نقمةً فيومئذ لا يبقى لهم في السماء عاذر ولا
في الارض ناصر اصفيتم بالامر غير اهله واوردتموه غير مورده وسينتقم الله
ممن ظلم ماكلاً بماكلٍ ومشرباً بمشربٍ من مطاعم العلقم ومشارب الصبر والمقر
ولباس شعار الخوف ودثار السيف وانما هم مطايا الخطيئات وزوامل الاثام
فاقسم ثم اقسم لتنخمنها امية من بعدي كما تلفظ النخامة ثم لا تذوقها ولا تطعم

بطعمها

بطعمها ابداً ما كر الجديدان ومن خطبة له عليه السلام ولقد احسنت
جواركم واحطت بجهدي من ورائكم واعتقتكم من ربق الذل وحلق الضيم
شكراً للبر القليل واطراقاً عما ادركه البصر وشهده البدن من المنكر الكثير و
من خطبة له عليه السلام امره قضاء وحكمة ورضاه امان ورحمة يقضي
بعلم ويعفو بحلم اللهم لك الحمد على ما تاخذ وتعطي وعلى ما تعافي وتبتلي حمداً يكون
ارضى الحمد لك واحب الحمد اليك وافضل الحمد عندك حمداً يملأ ما خلقت
ويبلغ ما اردت حمداً لا يحجب عنك ولا يقصر دونك حمداً لا ينقطع عدده
ولا يفنى مدده فلسنا نعلم كنه عظمتك الا انا نعلم انك حي قيوم لا تاخذك سنة
ولا نوم لم ينته اليك نظر ولم يدركك بصر ادركت الابصار واحصيت
الاعمال واخذت بالنواصي والاقدام وما الذي نرى من خلقك ونعجب
له من قدرتك ونصفه من عظيم سلطانك وما تغيب عنا منه وقصرت ابصارنا
عنه وانتهت عقولنا دونه وحالت ستور الغيوب بيننا وبينه اعظم فمن
فرغ قلبه واعمل فكره ليعلم كيف اقمت عرشك وكيف ذرأت خلقك وكيف
علقت في الهواء سمواتك وكيف مددت على مور الماء ارضك رجع طرفه
حسيراً وعقله مبهوراً وسمعه والهاً وفكره حائراً منها يدعي بزعمه انه يرجو الله
كذب والعظيم ما باله لا يتبين رجاؤه في عمله فكل من رجا عرف رجاؤه في عمله
الا رجاء الله فانه مدخول وكل خوف محقق الا خوف الله فانه معلول يرجو الله في
الكبير ويرجو العباد في الصغير فيعطي العبد ما لا يعطي الرب فما بال الله جل ثناؤه

يقصر به عما يصنع لعباده اتخاف ان تكون فى رجائك له كاذبا او تكون لا تراه
للرجاء موضعا وكذلك ان هو خاف عبدا من عبيده اعطاه من خوفه ما لا يعطى
ربه فجعل خوفه من العباد نقدا وخوفه من خالقه ضمارا ووعدا وكذلك من عظمت
الدنيا فى عينه وكبر موقعها من قلبه اثرها على الله فانقطع اليها وصار عبدا لها ولقد
كان فى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كاف لك فى الاسوة ودليل لك على ذم
الدنيا وعيبها وكثرة مخازيها ومساويها اذ قبضت عنه اطرافها ووطئت لغيره
اكنافها وفطم من رضاعها وزوى عن زخارفها وان شئت ثنيت بموسى كليم الله
صلى الله عليه وآله اذ يقول رب انى لما انزلت من خير فقير والله ما سأله الا خبزا
يأكله لانه كان يأكل بقلة الارض ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق
بطنه لهزاله وتشذب لحمه وان شئت ثلثت بداود صاحب المزامير وقارى اهل
الجنة فلقد كان يعمل سفائف الخوص بيده ويقول لجلسائه ايكم يكفينى بيعها ويأكل
قرص الشعير من ثمنها وان شئت قلت فى عيسى بن مريم عليه السلام فلقد كان
يتوسد الحجر ويلبس الخشن وكان ادامه الجوع وسراجه بالليل القمر وظلاله
فى الشتاء مشارق الارض ومغاربها وفاكهته وريحانه ما تنبت الارض للبهائم
ولم تكن له زوجة تفتنه ولا ولد يحزنه ولا مال يلفته ولا طمع يذله دابته رجلاه
وخادمه يداه فتأس بنبيك الاطيب الاطهر صلى الله عليه وآله فان فيه اسوة
لمن تأسى وعزاء لمن تعزى واحب العباد الى الله تعالى المتأسى بنبيه والمقتص
لاثره قضم الدنيا قضما ولم يعرها طرفا اهضم اهل الدنيا كشحا واخمصهم من الدنيا

بطنا عرضت عليه الدنيا فابى ان يقبلها وعلم ان الله تعالى ابغض شيئا فابغضه
وحقر شيئا فحقره وصغر شيئا وصغره ولو لم يكن فينا الا حبنا ما ابغض الله
وتعظيمنا ما صغر الله لكفى به شقاقا لله ومحادة عن امر الله ولقد كان صلى الله
عليه وآله يأكل على الارض ويجلس جلسة العبد ويخصف بيده نعله ويرقع بيده
ثوبه ويركب الحمار العارى ويردف خلفه ويكون الستر على باب بيته فتكون
فيه التصاوير فيقول يا فلانة لاحدى ازواجه غيبيه عنى فانى اذا نظرت اليه ذكرت
الدنيا وزخارفها فاعرض عن الدنيا بقلبه وامات ذكرها من نفسه واحب
ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا ولا يعتقدها قرارا ولا يرجو
فيها مقاما فاخرجها من النفس واشخصها عن القلب وغيبها عن البصر وكذلك
من ابغض شيئا ابغض ان ينظر اليه وان يذكر عنده ولقد كان فى رسول الله
صلى الله عليه وآله ما يدلك على مساوى الدنيا وعيوبها اذ جاع فيها مع خاصته
وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته فلينظر ناظر بعقله اكرم الله محمدا بذلك ام
اهانه فان قال اهانه فقد كذب والله العظيم واتى بالافك العظيم وان قال اكرمه الله
فليعلم ان الله قد اهان غيره حيث بسط الدنيا له وزواها عن اقرب الناس منه
فتأسى متأس بنبيه صلى الله عليه وآله واقتص اثره وولج مولجه والا فلا يأمن
الهلكة فان الله تعالى جعل محمدا صلى الله عليه وآله علما للساعة ومبشرا
بالجنة ومنذرا بالعقوبة خرج من الدنيا خميصا وورد الاخرة سليما لم يضع و
حجرا على حجر حتى مضى لسبيله واجاب داعى ربه فما اعظم منة الله عندنا حين

انعم علينا به سلفا نتبعه وقائدا نطأ عقبه والله لقد رقعت مدرعتي هذه
حتى استحييت من راقعها ولقد قال لي قائل الا تنبذها فقلت اعزب عني فعند الصباح
يحمد القوم السرى ومن خطبة له عليه السلام ابتعثه بالنور المضيء والبرهان الجلي
والمنهاج البادي والكتاب الهادي اسرته خير اسرة وشجرته خير شجرة اغصانها
معتدلة وثمارها متهدلة مولده بمكة وهجرته بطيبة علا بها ذكره وامتد منها
صوته ارسله بحجة كافية وموعظة شافية ودعوة متلافية اظهر به الشرائع
المجهولة وقمع به البدع المدخولة وبين به الاحكام المفصولة فمن يبتغ غير الاسلام
دينا تتحقق شقوته وتنفصم عروته وتعظم كبوته ويكن مآبه الى الحزن الطويل
والعذاب الوبيل واتوكل على الله توكل الانابة اليه واسترشده السبيل المؤدية
الى جنته القاصدة الى محل رغبته اوصيكم عباد الله بتقوى الله وطاعته
فانها النجاة غدا والمنجاة ابدا رهب فابلغ ورغب فاسبغ ووصف لكم الدنيا
وانقطاعها وزوالها وانتقالها فاعرضوا عما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم
منها اقرب دار من سخط الله وابعدها من رضوان الله فغضوا عنكم عباد الله
غمومها واشغالها لما قد ايقنتم به من فراقها وتصرف حالاتها واحذروها حذر
الشفيق الناصح والمجد الكادح واعتبروا بما قد رايتم من مصارع القرون قبلكم
قد تزايلت اوصالهم وزالت اسماعهم وابصارهم وذهب شرفهم وعزهم
وانقطع سرورهم ونعيمهم فبدلوا بقرب الاولاد فقدها وبصحبة الازواج
مفارقتها لا يتفاخرون ولا يتناسلون ولا يتزاورون ولا يتحاورون فاحذروا

عباد الله

عباد الله حذر الغالب لنفسه المانع لشهوته الناظر بعقله فان الامر واضح والعلم
قائم والطريق جدد والسبيل قصد ومن كلام له عليه السلام لبعض اصحابه
وقد ساله كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وانتم احق به فقال عليه السلام يا اخا بني
اسد انك لقلق الوضين ترسل في غير سدد ولك بعد ذمامة الصهر وحق
المسألة وقد استعلمت فاعلم ان الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن الاعلون
نسبا والاشدون بالرسول نوطا فانها كانت اثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت
عنها نفوس آخرين والحكم الله تعالى والمعود اليه القيامة ودع عنك نهبا صيح في
حجراته وهلم الخطب في ابن ابي سفيان ولقد اضحكني الدهر بعد ابكائه ولا غرو
والله فيا له خطبا يستفرغ العجب ويكثر الاود حاول القوم اطفاء نور الله من مصباحه
وسد فواره من ينبوعه وجدحوا بيني وبينهم شربا وبيئا فان ترتفع عنا وعنهم
محن البلوى احملهم على محضه وان تكن الاخرى فلا تذهب نفسك عليهم
حسرات ان الله عليم بما يصنعون ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله خالق
العباد وساطح المهاد ومسيل الوهاد ومخصب النجاد ليس لاوليته ابتداء
ولا لازليته انقضاء هو الاول لم يزل والباقي بلا اجل خرت له الجباه ووحدته
الشفاه حد الاشياء عند خلقه ابانة له من شبهها لا تقدره الاوهام بالحدود
والحركات ولا بالجوارح والادوات لا يقال له متى ولا يضرب له امد بحتى الظاهر
لا يقال مما والباطن لا يقال فيما لا شبح فيتقصى ولا محجوب فيحوى لم يقرب
من الاشياء بالتصاق ولم يبعد عنها بافتراق لا يخفى عليه من عباده

شخوص لحظة ولا كرور لفظة ولا ازدلاف ربوة ولا انبساط خطوة في
ليل داج ولا غسق ساج يتفيأ عليه القمر المنير وتعقبه الشمس ذات النور
في الكرور والافول وتقليب الازمنة والدهور من اقبال ليل مقبل وادبار
نهار مدبر قبل كل غاية ومدة وكل احصاء وعدة تعالى عما ينحله المحددون
من صفات الاقدار ونهايات الاقطار وتاثل المساكن وتمكن الاماكن فالحد
لخلقه مضروب والى غيره منسوب لم يخلق الاشياء من اصول ازلية
ولا من اوايل ابدية بل خلق ما خلق فاقام حده وصور ما صور فاحسن
صورته ليس لشيء منه امتناع ولا له بطاعة شيء انتفاع علمه بالاموات الماضين
كعلمه بالاحياء الباقين وعلمه بما في السموات العلى كعلمه بما في الارضين السفلى
منها ايها المخلوق السوي والمنشأ المرعي في ظلمات الارحام ومضاعفات
الاستار بدئت من سلالة من طين ووضعت في قرار مكين الى قدر معلوم
واجل مقسوم تمور في بطن امك جنينا لا تحير دعاء ولا تسمع نداء ثم
اخرجت من مقرك الى دار لم تشهدها ولم تعرف سبل منافعها فمن هداك
لاجترار الغذاء من ثدي امك وعرفك عند الحاجة مواضع طلبتك و
ارادتك هيهات ان من يعجز عن صفات ذي الهيئة والادوات فهو عن صفات
خالقه اعجز ومن تناوله بحدود المخلوقين ابعد ومن كلام له عليه السلام
لما اجتمع الناس اليه وشكوا ما نقموا على عثمان وسالوه مخاطبته عنهم و
استعتابه لهم فدخل عليه السلام على عثمان فقال له ان الناس وراي

وقد استسفروني

وقد استسفروني بينك وبينهم ووالله ما ادري ما اقول لك ما اعرف شيا
تجهله ولا ادلك على امر لا تعرفه انك لتعلم ما نعلم ما سبقناك الى شيء فنخبرك
عنه ولا خلونا بشيء فنبلغكه بشيء وقد رايت كما راينا وسمعت كما سمعنا وصحبت
رسول الله صلى الله عليه واله كما صحبنا وما ابن ابي قحافة ولا ابن الخطاب
باولى بعمل الحق منك وانت اقرب الى رسول الله صلى الله عليه واله وشيجة
رحم منهما وقد نلت من صهره ما لم ينالاه فالله الله في نفسك فانك والله
ما تبصر من عمى ولا تعلم من جهل وان الطرق لواضحة وان اعلام الدين
لقايمة فاعلم ان افضل عباد الله عند الله امام عادل هدي وهدى فاقام
سنة معلومة وامات بدعة مجهولة وان السنن لنيرة لها اعلام وان
البدع لظاهرة لها اعلام وان شر الناس عند الله امام جاير ضل وضل
به فامات سنة ماخوذة واحيى بدعة متروكة واني سمعت رسول الله
صلى الله عليه واله يقول يؤتى يوم القيمة بالامام الجاير وليس معه نصير ولا عاذر
فيلقى في نار جهنم فيدور فيها كما تدور الرحا ثم يرتبط في قعرها واني انشدك الله
ان تكون امام هذه الامة المقتول فانه كان يقال يقتل في هذه الامة امام يفتح
عليها القتل والقتال الى يوم القيمة ويلبس امورها عليها ويبث الفتن
فيها فلا يبصرون الحق من الباطل يموجون فيها موجا ويمرجون فيها مرجا
فلا تكونن لمروان سيقة يسوقك حيث شاء بعد جلال السن وتقضي
العمر فقال له عثمان كلم الناس في ان يؤجلوني حتى اخرج اليهم من مظالمهم

فقال عليه السلام ما كان بالمدينة فلا اجل فيه وما غاب فاجله وصول امرك
اليه ومن خطبة له عليه السلم يذكر فيها عجايب خلقة الطاوس ابتدعهم
خلقا عجيبا من حيوان وموات وساكن وذى حركات واقام من شواهد
البينات على لطيف صنعته وعظيم قدرته ما انقادت له العقول معترفة
به ومسلمة له ونعقت فى اسماعنا دلايله على وحدانيته وما ذرأ من مختلف صور
الاطيار التى اسكنها اخاديد الارض وخروق فجاجها ورواسى اعلامها
من ذوات اجنحة مختلفة وهيات متباينة مصرفة فى زمام التسخير ومرفرفة
باجنحتها فى مخارق الجو المنفسح والفضاء المنفرج كونها بعد اذ لم تكن من عجايب فى
صور ظاهرة وركبها فى حقاق مفاصل محتجبة ومنع بعضها بعبالة خلقه
ان يسمو فى الهواء خفوفا وجعله يدف دفيفا ونسقها على اختلافها فى
الاصابيغ بلطيف قدرته ودقيق صنعته فمنها مغموس فى قالب لون لا يشوبه
غير لون ما غمس فيه ومنها مغموس فى لون صبغ قد طوق بخلاف ما صبغ به ومن
اعجبها خلقا الطاوس الذى اقامه فى احكم تعديل ونضد الوانه فى احسن تنضيد
بجناح اشرج قصبه وذنب اطال مسحبه اذا درج الى الانثى نشره من طيه
وسما به مطلا على راسه كانه قلع دارى عنجه نوتيه يختال بالوانه ويميس
بزيفانه يفضى كافضاء الديكة ويؤر بملاقحه ار الفحول المغتلمة احيلك من
ذلك على معاينة لا كمن يحيل على ضعيف اسناده ولو كان كزعم من يزعم
انه يلقح بدمعة تسفحها مدامعه فتقف فى ضفتى جفونه وان انثاه تطعم ذلك

ثم تبيض لا من لقاح فحل سوى الدمع المنبجس لما كان ذلك باعجب من مطاعمة
الغراب تخال قصبه مدارى من فضة وما انبت عليها من عجيب داراته
وشموسه خالص العقيان وفلذ الزبرجد فان شبهته بما انبتت الارض
قلت جنى جنى من زهرة كل ربيع وان ضاهيته بالملابس فهو كموشى
او كمونق عصب اليمن وان شاكلته بالحلى فهو كفصوص ذات الوان
قد نطقت باللجين المكلل يمشى مشى المرح المختال ويتصفح ذنبه وجناحيه
فيقهقه ضاحكا لجمال سرباله واصابيغ وشاحه فاذا رمى ببصره الى
قوايمه زقا معولا بصوت يكاد يبين عن استغاثته ويشهد بصادق
توجعه لان قوايمه حمش كقوايم الديكة الخلاسية وقد نجمت من ظنبوب
ساقه صيصية خفية وله فى موضع العرف قنزعة خضراء موشاة
ومخرج عنقه كالابريق ومغرزها الى حيث بطنه كصبغ الوسمة اليمانية
او كحريرة ملبسة مرآة ذات صقال وكانه متلفع بمعجر اسحم الا انه
يخيل لكثرة مائه وشدة بريقه ان الخضرة الناضرة ممتزجة به ومع فتق
سمعه خط كمستدق القلم فى لون الاقحوان ابيض يقق فهو ببياضه
فى سواد ما هنالك ياتلق وقل صبغ الا وقد اخذ منه بقسط وعلاه
بكثرة صقاله وبريق مائه وبصيص ديباجه ورونقه فهو كالازاهير المبثوثة
لم تربها امطار ربيع ولا شموس قيظ وقد يتحسر من ريشه ويعرى من لباسه
فيسقط تترى وينبت تباعا فينحت من قصبه انحتات اوراق الاغصان

ثم يتلاحق ناميًا حتى يعود كهيئته قبل سقوطه لا يخالف سالف ألوانه ولا
يقع لون في غير مكانه فإذا تصفحت شعرة من شعرات قصبه أرتك حمرة
وردية وتارة خضرة زبرجدية وأحيانًا صفرة عسجدية فكيف تصل
إلى صفة هذا عمائق الفطن أو تبلغه قرائح العقول أو تستنظم وصفه أقوال
الواصفين وأقل أجزائه قد أعجز الأوهام أن تدركه والألسنة أن تصفه
فسبحان الذي بهر العقول عن وصف خلق جلاه للعيون فأدركته محدودًا
مكونًا ومؤلفًا ملونًا وأعجز الألسن عن تلخيص صفته وقعد بها عن تأدية
نعته فسبحان من أدمج قوائم الذرة والهمجة إلى ما فوقهما من خلق الحيتان
والأفيلة ووأى على نفسه ألا يضطرب شبح مما أولج فيه الروح إلا وجعل
الحمام موعده والفناء غايته **تفسير بعض ما جاء فيها من الغريب:**
الأرّ كناية عن النكاح يقال أرّ المرأة يؤرها إذا نكحها زوجها القلع شراع السفينة
وداري منسوب إلى دارين وهي بلدة على البحر يجلب منها الطيب عنجه أي
عطفه يقال عنجت الناقة أعنجها عنجًا إذا عطفتها والنوتي الملاح وقوله
عليه السلام ضفتي جفونه أراد جانبي جفونه والضفتان الجانبان والفلذ
جمع فلذة وهي القطعة والكبائس جمع الكباسة وهي العذق والعساليج
الغصون واحدها عسلوج **منها** في صفة الجنة فلو رميت ببصر قلبك
نحو ما يوصف لك منها لعزفت نفسك عن بدائع ما أخرج إلى الدنيا من
شهواتها ولذاتها وزخارف مناظرها ولذهلت بالفكر في اصطفاق

أشجار غيبت عروقها في كثبان المسك على سواحل أنهارها وفي تعليق كبائس
اللؤلؤ الرطب في عساليجها وأفنانها وطلوع تلك الثمار مختلفة في غلف أكمامها
تجنى من غير تكلف فتأتي على منية مجتنيها ويطاف على نزالها في أفنية قصورها
بالأعسال المصفقة والخمور المروقة قوم لم تزل الكرامة تتمادى بهم حتى حلوا
دار القرار وأمنوا نقلة الأسفار فلو شغلت قلبك أيها المستمع بالوصول
إلى ما يهجم عليك من تلك المناظر المونقة لزهقت نفسك شوقًا إليها ولتحملت
من مجلسي هذا إلى مجاورة أهل القبور استعجالًا بها جعلنا الله وإياكم
ممن يسعى بقلبه إلى منازل الأبرار برحمته **ومن خطبة له عليه السلام**
ليتأس صغيركم بكبيركم وليرؤف كبيركم بصغيركم ولا تكونوا كجفاة الجاهلية
لا في الدين يتفقهون ولا عن الله يعقلون كقيض بيض في أداح يكون كسرها
وزرًا ويخرج حضانها شرًا **منها** افترقوا بعد ألفتهم وتشتتوا عن أصلهم
فمنهم آخذ بغصن أينما مال مال معه على أن الله سبحانه سيجمعهم لشر يوم لبني
أمية كما تجتمع قزع الخريف يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم ركامًا كركام السحاب
ثم يفتح لهم أبوابًا يسيلون من مستثارهم كسيل الجنتين حيث لم تسلم عليه
قارة ولم تثبت عليه أكمة ولم يرد سننه رص طود ولا حداب أرض يذعذعهم الله
في بطون أوديته ثم يسلكهم ينابيع في الأرض يأخذ بهم من قوم حقوق قوم
ويمكن لقوم في ديار قوم وايم الله ليذوبن ما في أيديهم بعد العلو والتمكين
كما تذوب الألية على النار أيها الناس لو لم تتخاذلوا عن نصر الحق ولم تهنوا

عن توهين الباطل لم يطمع فيكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوي عليكم ولكنكم
تهتم متاه بني اسرائيل ولعمري ليضعفن لكم التيه من بعدي اضعافا فاخلفتم
الحق وراء ظهوركم وقطعتم الادنى ووصلتم الابعد واعلموا انكم ان اتبعتم
الداعي لكم سلك بكم منهاج الرسول وكفيتم مؤنة الاعتساف ونبذتم الثقل
الفادح عن الاعناق **ومن خطبة له عليه السلام** في اول خلافته ان الله
سبحانه نزّل كتابا هاديا بيّن فيه الخير والشر فخذوا نهج الخير تهتدوا واصدفوا
عن سمت الشر تقصدوا الفرائض الفرائض ادوها الى الله تؤدكم الى الجنة
ان الله حرم حراما غير مجهول واحل حلالا غير مدخول وفضّل حرمة المسلم
على الحرم كلها وشد بالاخلاص والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها
فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده الا بالحق ولا يحل اذى المسلم الا بما يجب
بادروا امر العامة وخاصة احدكم وهو الموت فان الناس امامكم وان
الساعة تحدوكم من خلفكم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم آخركم اتقوا الله
في عباده وبلاده فانكم مسئولون عن البقاع والبهائم واطيعوا الله ولا تعصوه
واذا رايتم الخير فخذوا به واذا رايتم الشر فاعرضوا عنه **ومن خطبة له عليه
السلام** لما بويع بالخلافة وقد قال له قوم من الصحابة لو عاقبت
قوما ممن اجلب على عثمن فقال عليه السلام يا اخوتاه اني لست اجهل ما تعلمون
ولكن لي بقوة والقوم المجلبون على حد شوكتهم يملكوننا ولا نملكهم وها هم هؤلاء
قد ثارت معهم عبدانكم والتفت اليهم اعرابكم وهم خلالكم يسومونكم ما شاؤا

وهل ترون موضعا لقدرة على شيء تريدونه ان هذا الامر امر جاهلية
وان لهؤلاء القوم لمادة ان من هذا الامر اذا حرك على امور فرقة ترى ما ترون
وفرقة ترى ما لا ترون وفرقة لا ترى هذا ولا هذا فاصبروا حتى يهدأ
الناس وتقع القلوب مواقعها وتؤخذ الحقوق مسمحة فاهدؤا عني
وانظروا ماذا ياتيكم به امري ولا تفعلوا فعلة تضعضع قوة وتسقط
منة وتورث وهنا وذلة وسامسك الامر ما استمسك واذا لم اجد
بدا فاخر الدواء الكي **ومن خطبة له عليه السلام** عند مسير اصحاب الجمل
الى البصرة ان الله تعالى بعث رسولا هاديا بكتاب ناطق وامر قائم
لا يهلك عنه الا هالك وان المبتدعات المشبهات هن المهلكات الا
ما حفظ الله منها وان في سلطان الله عصمة لامركم فاعطوه طاعتكم
غير ملومة ولا مستكرهة بها والله لتفعلن او لينقلن الله عنكم سلطان الاسلام
ثم لا ينقله اليكم ابدا حتى يارز الامر الى غيركم ان هؤلاء قد تمالؤا على
سخطة امارتي وساصبر ما لم اخف على جماعتكم فانهم ان تمموا
على فيالة هذا الراي انقطع نظام المسلمين وانما طلبوا هذه الدنيا حسدا
لمن افاءها الله عليه فارادوا رد الامور على ادبارها ولكم علينا العمل
بكتاب الله وسيرة رسوله صلى الله عليه وآله والقيام بحقه والنعش
لسنته **ومن كلام له عليه السلام** لما قال الكليب الجرمي قبل وقعة الجمل
بايع فقال اني رسول قوم ولا احدث حدثا حتى ارجع اليهم فقال

كلم به بعض العرب وقد ارسله قوم ... ليعلم لهم ... اليه ... لتزول الشبهة ... اصحاب الجمل ... من امره معهم ما علم به ... على ... ثم قال له بايع

عليه السلم ارايت لو ان الذين وراءك بعثوك رائدا تبتغي لهم مساقط
الغيث فرجعت اليهم فاخبرتهم عن الكلاء والماء فخالفوا الى المعاطش
والمجاذب ما كنت صانعا قال كنت تاركهم ومخالفهم الى الكلاء والماء
فقال له عليه السلم فامدد اذن يدك فقال الرجل فوالله ما استطعت
ان امتنع عند قيام الحجة علي فبايعته عليه السلم ومن كلام له عليه السلام
لما عزم على لقاء القوم بصفين اللهم رب السقف المرفوع والجو المكفوف
الذي جعلته مغيضا لليل والنهار ومجرى للشمس والقمر ومختلفا للنجوم
السيارة وجعلت سكانه سبطا من ملائكتك لا يسامون من عبادتك
ورب هذه الارض التي جعلتها قرارا للانام ومدرجا للهوام والانعام
وما لا يحصى مما يرى وما لا يرى ورب الجبال الرواسي التي جعلتها للارض
اوتادا وللخلق اعتمادا ان اظهرتنا على عدونا فجنبنا البغي وسددنا للحق وان
اظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة واعصمنا من الفتنة اين المانع للذمار
والغائر عند نزول الحقائق من اهل الحفاظ العار وراءكم والجنة امامكم
ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي لا توارى عنه سماء سماء ولا ارض
ارضا منها وقد قال لي قائل انك يا ابن ابي طالب على هذا الامر لحريص
فقلت بل انتم والله احرص وابعد وانا اخص واقرب وانما طلبت حقا لي
وانتم تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي دونه فلما قرعته بالحجة في الملاء
الحاضرين هب لا يدري ما يجيبني به اللهم اني استعديك على قريش ومن اعانهم

فانهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي امرا هو لي
ثم قالوا الا ان في الحق ان تاخذه وفي الحق ان تتركه منها في ذكر اصحاب
الجمل فخرجوا يجرون حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله كما تجر الامة عند شرائها
متوجهين بها الى البصرة فحبسا نساءهما في بيوتهما وابرزا حبيس رسول الله صلى الله
عليه وآله لهما ولغيرهما في جيش ما منهم رجل الا وقد اعطاني الطاعة وسمح لي
بالبيعة طائعا غير مكره فقدموا على عاملي بها وخزان بيت مال المسلمين و
غيرهم من اهلها فقتلوا طائفة صبرا وطائفة غدرا فوالله لو لم يصيبوا من
المسلمين الا رجلا واحدا معتمدين لقتله بلا جرم جره لحل لي قتل ذلك الجيش
كله اذ حضروه فلم ينكروا ولم يدفعوا عنه بلسان ولا بيد دع ما انهم قد قتلوا
من المسلمين مثل العدة التي دخلوا بها عليهم ومن خطبة له عليه السلام امين
وحيه وخاتم رسله وبشير رحمته ونذير نقمته ايها الناس ان احق الناس
بهذا الامر اقواهم عليه واعلمهم بامر الله فيه فان شغب شاغب استعتب فان
ابى قوتل ولعمري لئن كانت الامامة لا تنعقد حتى يحضرها عامة الناس ما الى
ذلك سبيل ولكن اهلها يحكمون على من غاب عنها ثم ليس للشاهد ان يرجع
ولا للغائب ان يختار الا واني اقاتل رجلين رجلا ادعى ما ليس له واخر منع الذي
عليه اوصيكم بتقوى الله فانه خير ما تواصى العباد به وخير عواقب الامور
عند الله وقد فتح باب الحرب بينكم وبين اهل القبلة ولا يحمل هذا العلم الا اهل
البصر والصبر والعلم بمواضع الحق فامضوا لما تؤمرون به وقفوا عند ما تنهون

عنه ولا تعجلوا في امرٍ حتى تبيّنوا فانّ لنا مع كل امرٍ تنكرونه غيراً الا وانّ
هذه الدنيا التي اصبحتم تتمنّونها وترغبون فيها واصبحت تغضبكم وترضيكم ليست
بداركم ولا منزلكم الذي خلقتم له ولا الذي دعيتم اليه الا وانها ليست باقية
لكم ولا تبقون عليها وهي وان غرّتكم منها فقد حذّرتكم شرّها فدعوا غرورها
لتحذيرها واطماعها لتخويفها وسابقوا فيها الى الدار التي دعيتم اليها وانصرفوا
بقلوبكم عنها ولا يخنّنّ احدكم خنين الامة على ما زوي عنه منها واستتمّوا
نعمة الله عليكم بالصبر على طاعة الله والمحافظة على ما استحفظكم من كتابه الا
وانه لا يضرّكم تضييع شيء من دنياكم بعد حفظكم قائمة دينكم الا وانه لا
ينفعكم بعد تضييع دينكم شيء حافظتم عليه من امر دنياكم اخذ الله بقلوبنا
وقلوبكم الى الحق والهمنا واياكم الصبر ومن كلام له عليه السلام في معنى طلحة بن
عبيد الله قد كنت وما اهدّد بالحرب ولا ارهّب وانا على ما وعدني ربي سبحانه
من النصر والله ما استعجل متجرّداً للطلب بدم عثمان الا خوفاً من ان يطالب
بدمه لانه مظنّته ولم يكن في القوم احرص عليه منه فاراد ان يغالط بما اجلب
فيه ليلتبس الامر ويقع الشك ووالله ما صنع في امر عثمان واحدة من ثلث
لئن كان ابن عفان ظالماً كما كان يزعم لقد كان ينبغي له ان يوازر قاتليه وان
ينابذ ناصريه ولئن كان مظلوماً لقد كان ينبغي له ان يكون من المنهنهين
عنه والمعذّرين فيه ولئن كان في شك من الخصلتين لقد كان ينبغي له
ان يعتزله ويركد جانباً ويدع الناس معه فما فعل واحدةً من الثلث وجاء

بامرٍ لم يعرف بابه ولم تسلم معاذيره ومن خطبة له عليه السلام ايها الغافلون
غير المغفول عنهم والتاركون والمأخوذ منهم ما لي اراكم عن الله ذاهبين
والى غيره راغبين كأنكم نعم اراح بها سائم الى مرعى وبيّ ومشربٍ دويّ
انما هي كالمعلوفة للمدى لا تعرف ماذا يراد بها اذا احسن اليها تحسب يومها دهرها
وشبعها امرها والله لو شئت ان اخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع
شأنه لفعلت ولكن اخاف ان تكفروا فيّ برسول الله صلى الله عليه واله
الا واني مفضيه الى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه والذي بعثه بالحق واصطفاه
على الخلق ما انطق الا صادقاً ولقد عهد اليّ بذلك كله وبمهلك من يهلك
ومنجا من ينجو ومآل هذا الامر وما ابقى شيئاً يمرّ على راسي الا افرغه في اذنيّ
وافضى به اليّ ايها الناس اني والله ما احثّكم على طاعة الا واسبقكم اليها
ولا انهاكم عن معصية الا واتناهى قبلكم عنها ومن خطبة له عليه السلام
انتفعوا ببيان الله واتعظوا بمواعظ الله واقبلوا نصيحة الله فان الله تعالى
قد اعذر اليكم بالجلية واتخذ عليكم الحجة وبيّن لكم محابّه من الاعمال ومكارهه
منها لتتّبعوا هذه وتجتنبوا هذه فان رسول الله صلى الله عليه واله كان
يقول ان الجنّة حفّت بالمكاره وان النار حفّت بالشهوات واعلموا انه ما
من طاعة الله شيء الا يأتي في كره وما من معصية الله شيء الا يأتي في شهوة
فنزع رجل عن شهوته وقمع هوى نفسه فان هذه النفس ابعد شيء منزعاً
وانها لا تزال تنزع الى معصية في هوى واعلموا عباد الله ان المؤمن لا يمسي

فرحم الله رجلا نزع عن شهوته

لا يصبح الا ونفسه ظنون فلا يزال زاريا عليها ومستزيدا لها فكونوا كالسابقين
قبلكم والماضين امامكم قوّضوا من الدنيا تقويض الراحل وطووها طيّ المنازل
واعلموا ان هذا القران هو الناصح الذي لا يغشّ والهادي الذي لا يضلّ والمحدّث
الذي لا يكذب وما جالس هذا القران احد الا قام عنه بزيادة او نقصان زيادة
في هدى ونقصان من عمى واعلموا انه ليس على احد بعد القران من فاقة ولا لاحد
قبل القران من غنى فاستشفوه من ادوائكم واستعينوا به على لأوائكم فان فيه
شفاء من اكبر الداء وهو الكفر والنفاق والغيّ والضلال فاسئلوا الله به وتوجّهوا
اليه بحبه ولا تسئلوا به خلقه انه ما توجه العباد الى الله تعالى بمثله واعلموا
انه شافع مشفّع وقائل مصدّق وانه من شفع له القران يوم القيمة شفّع فيه
ومن محل به القران يوم القيمة صدق عليه فانه ينادي مناد يوم القيمة الا
ان كل حارث مبتلى في حرثه وعاقبة عمله غير حرثة القران فكونوا من حرثته
واتباعه واستدلوه على ربكم واستنصحوه على انفسكم واتّهموا عليه اراءكم
واستغشوا فيه اهواءكم العمل العمل ثم النهاية النهاية والاستقامة الاستقامة
ثم الصبر الصبر والورع الورع ان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم وان لكم علما
فاهتدوا بعلمكم وان للاسلام غاية فانتهوا الى غايته واخرجوا الى الله مما افترض
عليكم من حقه وبيّن لكم من وظائفه انا شاهد لكم وحجيج يوم القيمة عنكم الا
وان القدر السابق قد وقع والقضاء الماضي قد تورّد واني متكلم بعدة الله وحجته
قال الله تعالى ذكره ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزّل عليهم الملائكة

الّا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنّة التي كنتم توعدون وقد قلتم ربّنا الله فاستقيموا
على كتابه وعلى منهاج امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا ولا تبتدعوا منها ص
فيها ولا تخالفوا عنها فانّ اهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيمة ثم ايّاكم
وتهزيع الاخلاق وتصريفها واجعلوا اللسان واحدا وليختزن الرجل لسانه
فانّ هذا اللسان جموح بصاحبه والله ما ارى عبدا يتقي تقوى تنفعه حتى
يختزن لسانه فان لسان المؤمن من وراء قلبه وان قلب المنافق من وراء لسانه
لان المؤمن اذا اراد ان يتكلم بكلام تدبّره في نفسه فان كان خيرا ابداه وان
كان شرّا واراه وان المنافق يتكلم بما اتى على لسانه لا يدري ماذا له وماذا عليه
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه
ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه فمن استطاع منكم ان يلقى الله سبحانه وهو نقيّ
الراحة من دماء المسلمين واموالهم سليم اللسان من اعراضهم فليفعل واعلموا
عباد الله ان المؤمن يستحلّ العام ما استحلّ عاما اول ويحرّم العام ما حرّم عاما
اوّل وان ما احدث الناس لا يحلّ لكم شيئا مما حرّم عليكم ولكن الحلال ما احلّ الله
والحرام ما حرّم الله وقد جرّبتم الامور وضرّستموها ووعظتم بمن كان قبلكم وضربت
الامثال لكم ودعيتم الى الامر الواضح فلا يصمّ عن ذلك الا اصمّ ولا يعمى عنه الا اعمى
ولم ينفعه الله بالبلاء والتجارب لم ينتفع بشيء من العظة واتاه النقص من امامه حتى
يعرف ما انكر وينكر ما عرف انّما الناس رجلان متّبع شرعة ومبتدع بدعة ليس
معه من الله سبحانه برهان سنّة ولا ضياء حجّة وان الله سبحانه لم يعظ احدا

بمثل هذا القران فانه حبل الله المتين وسببه الامين وفيه ربيع القلوب وينابيع
العلم وما للقلب جلاء غيره مع انه قد ذهب المتذكرون وبقى الناسون والمتناسون
فاذا رايتم خيرًا فاعينوا عليه واذا رايتم شرًّا فاذهبوا عنه فان رسول الله
صلى الله عليه واله كان يقول يا ابن ادم اعمل الخير ودع الشر فاذا انت جوادٌ
قاصدٌ الا وان الظلم ثلثه فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب
فامّا الظلم الذى لا يغفر فالشرك بالله سبحانه قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء واما الظلم الذى لا يترك فظلم العباد بعضهم
بعضًا واما الذى يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات القصاص هناك
شديدٌ ليس هو جرحًا بالمدى ولا ضربًا بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك معه
واياكم والتلوّن فى دين الله فان جماعة فيما تكرهون من الحق خير من فرقة فيما تحبون
من الباطل وان الله سبحانه لم يعط احدًا بفرقة خيرًا ممّن مضى ولا ممّن بقى
يا ايّها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وطوبى لمن لزم
بيته واكل قوته واشتغل بطاعة ربه وبكى على خطيئته فكان من نفسه
فى شغل والناس منه فى راحة ومن كلام له عليه السلام فى معنى الحكمين
فاجمع راى ملائكم على ان اختاروا رجلين فاخذنا عليهما ان يجعجعا عند
القران ولا يجاوزاه ويكون السنتهما معه وقلوبهما تبعه فتاها عنه وتركا الحق
وهما يبصرانه وكان الجور هواهما والاعوجاج دابهما وقد سبق استثناؤنا
عليهما فى الحكم بالعدل والعمل بالحق سوء رايهما وجور حكمهما والثقة فى ايدينا

لانفسنا حين خالفا سبيل الحق واتيا بما لا يعرف من معكوس الحكم ومن خطبة
له عليه السلام لا يشغله شان عن شان ولا يغيّره زمان ولا يحويه مكان
ولا يغيّره زمكان ولا يحويه مكان ولا يصفه لسان ولا يعزب عنه عدد قطر الماء
ولا نجوم السماء ولا سوافى الريح فى الهواء ولا دبيب النمل على الصفا ولا مقيل الذرّ
فى الليلة الظلماء يعلم مساقط الاوراق وخفىّ طرف الاحداق واشهد ان
لا اله الا الله غير معدول به ولا مشكوك فيه ولا مكفور دينه ولا مجحود تكوينه
شهادة من صدقت نيّته وصفت دخلته وخلص يقينه وثقلت موازينه
واشهد ان محمدًا صلى الله عليه واله عبده ورسوله المجتبى من خلائقه والمعتام
لشرح حقائقه والمختص بعقائل كراماته والمصطفى لكرائم رسالاته والموضحة
به اشراط الهدى والمجلوّ به غربيب العمى ايّها الناس ان الدنيا تغرّ المؤمّل لها
والمخلد اليها ولا تنفس لمن نافس فيها وتغلب من غلب عليها وايم الله ما كان
قوم قطّ فى غضّ نعمة من عيش فزال عنهم الا بذنوب اجترحوها لان الله ليس
بظلّام للعبيد ولو ان الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا
الى ربّهم بصدق من نياتهم وولَهٍ من قلوبهم لردّ عليهم كل شارد واصلح
لهم كل فاسد وانى لاخشى عليكم ان تكونوا فى فترة وقد كانت امور
مضت ملتم فيها ميلة كنتم فيها عندى غير محمودين ولئن ردّ عليكم امركم
انكم لسعداء وما علىّ الا الجهد ولو اشاء ان اقول لقلت عفا الله عمّا سلف
ومن كلام له عليه السلام قاله لذعلب اليمانى وقد ساله هل رايت ربك

يا امير المؤمنين فقال عليه السلام انا اعبد ما لا ارى فقال فكيف تراه قال
لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقايق الايمان قريب
من الاشياء غير ملامس بعيد منها غير مباين متكلم بلا روية مريد بلا
همة صانع لا بجارحة لطيف لا يوصف بالخفاء كبير لا يوصف بالجفاء بصير
لا يوصف بالحاسة رحيم لا يوصف بالرقة تعنوا الوجوه لعظمته وتجل القلوب من
مخافته ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذى اظهر من اثار سلطانه
وجلال كبريائه ما حير مقل العقول من عجايب قدرته وردع خطرات هماهم
النفوس عن عرفان كنه صفته واشهد ان لا اله الا الله شهادة ايمان و
ايقان واخلاص واذعان واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله واعلام
الهدى دارسة ومناهج الدين طامسة فصدع بالحق وهدى الى الرشد وامر
بالقصد صلى الله عليه واله واعلموا عباد الله انه لم يخلقكم ولم يرسلكم هملا
علم مبلغ نعمه عليكم واحصى احسانه اليكم فاستفتحوه واستنجحوه واطلبوا
اليه واستمنحوه فما قطعكم عنه حجاب ولا اغلق عنكم دونه باب وانه لبكل مكان
وفى كل حين واوان ومع كل انس وجان لا يثلمه العطاء ولا ينقصه الحباء ولا
يستنفده سائل ولا يستقصيه نائل ولا يلويه شخص عن شخص ولا يلهيه صوت
عن صوت ولا تحجزه هبة عن سلب ولا يشغله غضب عن رحمة ولا توله
رحمة عن عقاب ولا تجنه البطون عن الظهور ولا تقطعه الظهور عن البطون
قرب فنأى وعلا فدنا وظهر فبطن وبطن فعلن ودان ولم يدن لم يذرأ

الخلق باحتيال ولا استعان بهم لكلال اوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها
الزمام والقوام فتمسكوا بوثائقها واعتصموا بحقايقها تؤل بكم الى اكنان الدعة
واوطان السعة ومعاقل الحرز ومنازل العز فى يوم تشخص فيه الابصار وتظلم
له الاقطار وتعطل فيه صروم العشار وينفخ فى الصور فتزهق كل مهجة وتبكم
كل لهجة وتذل الشم الشوامخ والصم الرواسخ فيصير صلدها سرابا رقرقا ومعهدها
قاعا سملقا فلا شفيع يشفع ولا حميم ينفع ولا معذرة تدفع ومن خطبة له
عليه السلام بعثه حين لا علم قائم ولا منار ساطع ولا منهج واضح عباد الله
اوصيكم بتقوى الله واحذركم الدنيا فانها دار شخوص ومحلة تنغيص ساكنها
ظاعن وقاطنها باين تميد باهلها ميدان السفينة تصفقها العواصف فى لجج
البحار فمنهم الغرق الوبق ومنهم الناجى على متون الامواج تحفزه الرياح باذيالها
وتحمله على اهوالها فما غرق منها فليس بمستدرك وما نجا منها فالى مهلك عباد الله
الان فاعملوا والالسن مطلقة والابدان صحيحة والاعضاء لدنة والمنقلب فسيح
والمجال عريض قبل ارهاق الفوت وحلول الموت فحققوا عليكم نزوله ولا
تنتظروا قدومه ومن خطبة له عليه السلام ولقد علم المستحفظون من اصحاب
محمد صلى الله عليه واله انى لم ارد على الله ولا على رسوله ساعة قط ولقد
اسيته بنفسى فى المواطن التى تنكص فيها الابطال وتتاخر فيها الاقدام نجدة
اكرمنى الله بها ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه واله وان راسه لعلى
صدرى ولقد سالت نفسه فى كفى فامررتها على وجهى ولقد وليت غسله

صلى الله عليه واله والملائكة اعواني فضجت الدار والافنية ملأ يهبط وملأ
يعرج وما فارقت سمعي هينمة منهم يصلون عليه حتى واريناه في ضريحه
فمن ذا احق به مني حيا وميتا فانفذوا على بصائركم ولتصدق نياتكم في جهاد
عدوكم فوالله الذي لا اله الا هو اني لعلى جادة الحق وانهم لعلى مزلة الباطل اقول
ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم **ومن كلام له عليه السلام** في ذم اصحابه احمد الله
على ما قضى من امر وقدر من فعل وعلى ابتلائي بكم ايتها الفرقة التي اذا امرت لم
تطع واذا دعوت لم تجب وان امهلتم خضتم وان حوربتم خرتم وان اجتمع الناس
على امام طعنتم وان اجئتم الى مشاقة نكصتم لا ابا لغيركم ما تنتظرون بنصركم
والجهاد على حقكم الموت او الذل لكم فوالله لئن جاء يومي وليأتيني ليفرقن بيني
وبينكم وانا لصحبتكم قال وبكم غير كثير لله انتم اما دين يجمعكم ولا حمية تشحذكم
اوليس عجبا ان معوية يدعو الجفاة الطغام فيتبعونه على غير معونة ولا
عطاء وانا ادعوكم وانتم تريكة الاسلام وبقية الناس الى المعونة او طائفة
من العطاء فتفرقون وتختلفون علي انه لا يخرج اليكم من امري رضا فترضونه
ولا سخط فتجتمعون عليه وان احب ما انا لاق الي الموت قد دارستكم الكتاب
وفاتحتكم الحجاج وعرفتكم ما انكرتم وسوغتكم ما مججتم لو كان الاعمى يلحظ او النائم
يستيقظ واقرب بقوم من الجهل بالله قائدهم معوية ومؤدبهم ابن النابغة
ومن كلام له عليه السلام وقد ارسل رجلا من اصحابه يعلم له علم قوم
من جند الكوفة قد هموا باللحاق بالخوارج وكانوا على خوف منه عليه السلام

عمرو بن العاص

فلما

فلما عاد اليه الرجل قال له عليه السلام أأمنوا فقطنوا ام جبنوا فظعنوا فقال
الرجل بل ظعنوا يا امير المؤمنين فقال عليه السلام بعدا لهم كما بعدت ثمود اما
لو اشرعت الاسنة اليهم وصبت السيوف على هاماتهم لقد ندموا على ما كان منهم
ان الشيطان اليوم قد استقلهم وهو غدا متبرئ منهم ومتخل عنهم فحسبهم
بخروجهم من الهدى وارتكابهم الضلال والعمى وصدهم عن الحق وجماحهم
في التيه **ومن خطبة له عليه السلام** روي عن نوف البكالي قال خطبنا بهذه
الخطبة امير المؤمنين عليه السلام بالكوفة وهو على حجارة نصبها له جعدة
بن هبيرة المخزومي وعليه مدرعة من صوف وحمائل سيفه من ليف وفي رجليه
نعلان من ليف وكان جبينه ثفنة بعير فقال عليه السلام في اول خطبته
الحمد لله الذي اليه مصائر الخلق وعواقب الامر نحمده على عظيم احسانه ونير
برهانه ونوامي فضله وامتنانه حمدا يكون لحقه قضاء ولشكره اداء والى
ثوابه مقربا ولحسن مزيده موجبا ونستعين به استعانة راج لفضله مؤمل
لنفعه واثق بدفعه معترف له بالطول مذعن له بالعمل والقول ونؤمن به ايمان
من رجاه موقنا واناب اليه مؤمنا وخنع له مذعنا واخلص له موحدا وعظمه
ممجدا ولاذ به راغبا مجتهدا لم يولد سبحانه فيكون في العز مشاركا ولم يلد
فيكون موروثا هالكا ولم يتقدمه وقت ولا زمان ولم يتعاوره زيادة ولا
نقصان بل ظهر للعقول بما ارانا من علامات التدبير المتقن والقضاء المبرم
فمن شواهد خلقه خلق السموات موطدات بلا عمد قائمات بلا سند دعاهن

استفزهم بدل استقلهم نسخة

ارتكاسهم بدل

البكالي بدل

فاجبن طائعات مذعنات غير متلكئات ولا مبطئات ولولا اقرارهن له بالربوبية
واذعانهن بالطواعية لما جعلهن موضعا لعرشه ولا مسكنا لملائكته ولا
مصعدا للكلم الطيب والعمل الصالح من خلقه جعل نجومها اعلاما يستدل
بها الحيران في مختلف فجاج الاقطار لم يمنع ضوء نورها ادلهمام سجف الليل المظلم
ولا استطاعت جلابيب سواد الحنادس ان ترد ما شاع في السموات من تلألؤ
نور القمر فسبحان من لا يخفى عليه سواد غسق داج ولا ليل ساج في بقاع الارضين
المتطأطئات ولا في يفاع السفع المتجاورات وما يتجلجل به الرعد في افق السماء المتطأمنات نسخه الكنات
وما تلاشت عنه بروق الغمام وما تسقط من ورقة تزيلها عن مسقطها عواصف
الانواء وانهطال السماء ويعلم مسقط القطرة ومقرها ومسحب الذرة ومجرها
وما يكفي البعوضة من قوتها وما تحمل الانثى في بطنها والحمد لله الكائن قبل ان يكون
كرسي او عرش او سماء او ارض او جان او انس لا يدرك بوهم ولا يقدر بفهم
ولا يشغله سائل ولا ينقصه نائل ولا ينظر بعين ولا يحد باين ولا يوصف بالازواج
ولا يخلق بعلاج ولا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس الذي كلم موسى تكليما واراه
من اياته عظيما بلا جوارح ولا ادوات ولا نطق ولا لهوات بل ان كنت صادقا ايها
المتكلف لوصف ربك فصف جبرائيل وميكائيل وجنود الملائكة المقربين في
حجرات القدس مرجحنين متولهة عقولهم ان يحدوا احسن الخالقين وانما يدرك
بالصفات ذوو الهيئة والادوات ومن ينقضي اذا بلغ امد حده بالفناء فلا اله
الا هو اضاء بنوره كل ظلام واظلم بظلمته كل نور اوصيكم عباد الله بتقوى الله

الذي البسكم الرياش واسبغ عليكم المعاش فلو ان احدا يجد الى البقاء سلما
او لدفع الموت سبيلا لكان ذلك سليمان بن داود عليه السلام الذي سخر
له ملك الجن والانس مع النبوة وعظيم الزلفة فلما استوفى طعمته واستكمل
مدته رمته قسي الفناء بنبال الموت واصبحت الديار منه خالية والمساكن
معطلة وورثها قوم اخرون وان لكم في القرون السالفة لعبرة اين العمالقة
وابناء العمالقة اين الفراعنة وابناء الفراعنة اين اصحاب الرس الذين قتلوا
النبيين واطفأوا سنن المرسلين واحيوا سنن الجبارين اين الذين ساروا
بالجيوش وهزموا الالوف وعسكروا العساكر ومدنوا المدائن قد لبس
للحكمة جنتها واخذها بجميع ادبها من الاقبال عليها والمعرفة بها والتفرغ لها
فهي عند نفسه ضالته التي يطلبها وحاجته التي يسال عنها فهو مغترب اذا اغترب
الاسلام وضرب بعسيب ذنبه والصق الارض بجرانه بقية من بقايا حجته خليفة
من خلائف انبيائه ثم قال عليه السلام ايها الناس اني قد بثثت لكم المواعظ
التي وعظ بها الانبياء اممهم واديت اليكم ما ادت الاوصياء الى من بعدهم
وادبتكم بسوطي فلم تستقيموا وحدوتكم بالزواجر فلم تستوسقوا لله انتم
اتتوقعون اماما غيري يطأ بكم الطريق ويرشدكم السبيل الا انه قد ادبر
من الدنيا ما كان مقبلا واقبل منها ما كان مدبرا وازمع الترحال عباد الله
الاخيار وباعوا قليلا من الدنيا لا يبقى بكثير من الاخرة لا يفنى ما ضر اخواننا الذين
سفكت دماؤهم وهم بصفين الا يكونوا اليوم احياء يسيغون الغصص ويشربون

الرنق قد والله لقوا الله فوفيهم اجورهم واحلهم دار الامن بعد خوفهم اين اخواني
الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق اين عمار واين ابن التيهان واين ذو الشهادتين [الشهادتين]
واين نظراؤهم من اخوانهم الذين تعاقدوا على المنية وابرد برؤسهم الى الفجرة
قال ثم ضرب عليه السلام بيده الى لحيته فاطال البكاء ثم قال اوه على اخواني
الذين تلوا القران فاحكموه وتدبروا الفرض فاقاموه احيوا السنة واماتوا البدعة
دعوا للجهاد فاجابوا ووثقوا بالقائد فاتبعوا ثم نادى باعلى صوته عليه السلام
الجهاد الجهاد عباد الله الا واني معسكر في يومي هذا فمن اراد الرواح الى الله
فليخرج قال نوف وعقد للحسين عليه السلام في عشرة الاف ولقيس بن سعيد [ابن عبادة الانصاري]
في عشرة الاف ولابي ايوب الانصاري في عشرة الاف ولغيرهم على اعداد اخر
وهو يريد الرجعة الى صفين فما دارت الجمعة حتى ضربه اللعين ابن ملجم لعنه الله
واخزاه فتراجعت العساكر فكنا كالاغنام فقدت راعيها تختطفها الذئاب
من كل مكان ومن خطبة له عليه الصلوة والسلم الحمد لله المعروف من غير رؤية
والخالق من غير منصبة خلق الخلائق بقدرته واستعبد الارباب بعزته وساد
العظماء بجوده هو الذي اسكن الدنيا خلقه وبعث الى الجن والانس رسله
ليكشفوا لهم عن غطائها وليحذروهم من ضرائها وليضربوا لهم امثالها [خطاياها]
وليبصروهم عيوبها وليهجموا عليهم بمعتبر من تصرف مصاحها واسقامها
وحلالها وحرامها وما اعد سبحانه للمطيعين منهم والعصاة من جنة ونار
وكرامة وهوان احمده الى نفسه كما استحمد الى خلقه جعل لكل شيء قدرا

ولكل قدر اجلا ولكل اجل كتابا منها في ذكر القران فالقران امر زاجر و
صامت ناطق حجة الله على خلقه اخذ عليهم ميثاقه وارتهن عليهم انفسهم اتم
نوره واكرم به دينه وقبض نبيه صلى الله عليه واله وقد فرغ الى الخلق [قدر]
من احكام الهدى به فعظموا منه سبحانه ما عظم من نفسه فانه لم يخف [احكام]
عنكم شيئا من دينه ولم يترك شيئا رضيه او كرهه الا وجعل له علما باديا واية
محكمة تزجر عنه او تدعو اليه فرضاه فيما بقي واحد وسخطه فيما بقي واحد
واعلموا انه لن يرضى عنكم بشيء سخطه على من كان قبلكم ولن يسخط عليكم
بشيء رضيه ممن كان قبلكم وانما تسيرون في اثر بين وتتكلمون برجع قول
قد قاله الرجال من قبلكم قد كفاكم مؤنة دنياكم وحثكم على الشكر وافترض
من السنتكم الذكر واوصاكم بالتقوى وجعلها منتهى رضاه وحاجته من
خلقه فاتقوا الله الذي انتم بعينه ونواصيكم بيده وتقلبكم في قبضته ان
اسررتم علمه وان اعلنتم كتبه قد وكل بذلك حفظة كراما لا يسقطون
حقا ولا يثبتون باطلا واعلموا انه من يتق الله يجعل له مخرجا من الفتن ونورا
من الظلم ويخلده فيما اشتهت نفسه وينزله منزل الكرامة عنده في دار
اصطنعها لنفسه ظلها عرشه ونورها بهجته وزوارها ملائكته ورفقاؤها
رسله فبادروا المعاد وسابقوا الآجال فان الناس يوشك ان ينقطع بهم
الامل ويرهقهم الاجل ويسد عنهم باب التوبة فقد اصبحتم في مثل ما سال اليه
الرجعة من كان قبلكم وانتم بنو سبيل على سفر من دار ليست بداركم قد اوذنتم

منها بالارتحال وامرتم فيها بالزاد واعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار
فارحموا نفوسكم فانكم قد جربتموها في مصائب الدنيا افرايتم جزع احدكم من الشوكة
تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه فكيف اذا كان بين طابقين من نار
ضجيع حجر وقرين شيطان اعلمتم ان مالكا اذا غضب على النار حطم بعضها بعضا
لغضبه واذا زجرها توثبت بين ابوابها جزعا من زجرته ايها اليفن الكبير الذي
قد لهزه القتير كيف انت اذا التحمت اطواق النار بعظام الاعناق ونشبت الجوامع
حتى اكلت لحوم السواعد فالله الله يا معشر العباد وانتم سالمون في الصحة قبل
السقم وفي الفسحة قبل الضيق فاسعوا في فكاك رقابكم من قبل ان تغلق رهائنها
اسهروا عيونكم واضمروا بطونكم واستعملوا اقدامكم وانفقوا اموالكم
وخذوا من اجسادكم فجودوا بها على انفسكم ولا تبخلوا بها عنها فقد قال الله
سبحانه ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقد قال تعالى من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم فلم يستنصركم من ذل ولم
يستقرضكم من قل استنصركم وله جنود السموات والارض وهو العزيز الحكيم و
استقرضكم وله خزائن السموات والارض وهو الغني الحميد وان اراد ان يبلوكم
ايكم احسن عملا فبادروا باعمالكم تكونوا مع جيران الله في داره رافق بهم رسله
وازارهم ملائكته واكرم اسماعهم عن ان تسمع حسيس نار ابدا وصان
اجسادهم ان تلقاهم لغوبا ونصبا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم اقول ما تسمعون والله المستعان من نفسي وانفسكم وهو حسبنا ونعم الوكيل

ومن كلام له عليه السلام قاله للبرج بن مسهر الطائي وقد قال بحيث يسمعه
لا حكم الا لله وكان من الخوارج اسكت قبحك الله يا اثرم فوالله لقد ظهر الحق فكنت
فيه ضئيلا شخصك خفيا صوتك حتى اذا نعر الباطل نجمت نجوم قرن الماعز

ومن خطبة له عليه السلام روي ان صاحبا لامير المؤمنين عليه السلام
يقال له همام وكان رجلا عابدا رحمه الله قال له يا امير المؤمنين صف لي المتقين حتى
كاني انظر اليهم فتثاقل عن جوابه ثم قال عليه السلام يا همام اتق الله واحسن فان الله
مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فلم يقنع همام بذلك القول حتى عزم عليه قال
فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه واله الطاهرين ثم قال عليه السلام
اما بعد فان الله سبحانه خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم امنا من معصيتهم
لانه لا تضره معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة من اطاعه فقسم بينهم معايشهم ووضعهم
من الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها هم اهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم
الاقتصاد ومشيهم التواضع غضوا ابصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا اسماعهم
على العلم النافع لهم نزلت انفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت في الرخاء ولولا
الاجل الذي كتب الله لهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا
الى الثواب وخوفا من العقاب عظم الخالق في انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم
فهم والجنة كمن قد راها فهم فيها منعمون وهم والنار كمن قد راها فهم فيها معذبون
قلوبهم محزونة وشرورهم مامونة واجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة
وانفسهم عفيفة صبروا اياما قصيرة اعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة

يسّرها لهم ربهم ارادتهم الدنيا ولم يريدوها واسرتهم ففدوا انفسهم منها
اما الليل فصافّون اقدامهم تالين لاجزاء القران يرتلونه ترتيلا يحزّنون به
انفسهم ويستثيرون به دواء دائهم فاذا مرّوا باية فيها تشويق ركنوا اليها
طمعا وتطلعت نفوسهم اليها شوقا وظنوا انها نصب اعينهم واذا مرّوا باية
فيها تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم وظنّوا ان زفير جهنّم وشهيقها في
اصول اذانهم فهم حانون على اوساطهم مفترشون لجباههم واكفّهم وركبهم
واطراف اقدامهم يطلبون الى الله في فكاك رقابهم واما النهار فحلماء علماء ابرار
اتقياء قد براهم الخوف بري القداح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم
من مرض ويقول قد خولطوا ولقد خالطهم امر عظيم لا يرضون من اعمالهم القليل
ولا يستكثرون الكثير فهم لانفسهم متّهمون ومن اعمالهم مشفقون اذا زكّي احد
منهم خاف ممّا يقال له فيقول انا اعلم بنفسي من غيري وربّي اعلم منّي بنفسي اللهم
لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني افضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون فمن علامة
احدهم انّك ترى له قوّة في دين وحزما في لين وايمانا في يقين وحرصا في علم وعلما
في حلم وقصدا في غنى وخشوعا في عبادة وتجمّلا في فاقة وصبرا في شدّة وطلبا
في حلال ونشاطا في هدى وتحرّجا عن طمع يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل
يمسي وهمّه الشكر ويصبح وهمّه الذكر يبيت حذرا ويصبح فرحا حذرا لما حذر من الغفلة
وفرحا بما اصاب من الفضل والرحمة ان استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم
يعطها سؤلها فيما تحبّ قرّة عينه فيما لا تزول وزهادته فيما لا يبقى يمزج الحلم بالعلم

برى السهم يبريه بريا وابتراه نحته

الخلاط بالكسر ان يخالط الرجل في عقله وقد خولط

والقول بالعمل تراه قريبا امله قليلا زلله خاشعا قلبه قانعة نفسه منزورا
اكله سهلا امره حريزا دينه ميتة شهوته مكظوما غيظه الخير فيه مامول والشر
منه مامون ان كان في الغافلين كتب في الذاكرين وان كان في الذاكرين لم
يكتب من الغافلين يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه بعيدا فحشه
لينا قوله غائبا منكره حاضرا معروفه مقبلا خيره مدبرا شرّه في الزلازل وقور
وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور لا يحيف على من يبغض ولا ياثم فيمن يحبّ يعترف
بالحق قبل ان يشهد عليه لا يضيّع ما استحفظ ولا ينسى ما ذكّر ولا ينابز بالالقاب
ولا يضارّ بالجار ولا يشمت بالمصائب ولا يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق ان صمت
لم يغمّه صمته وان ضحك لم يعل صوته وان بغي عليه صبر حتى يكون الله هو
الذي ينتقم له نفسه منه في عناء والناس منه في راحة اتعب نفسه لاخرته
واراح الناس من نفسه بعده عمّن تباعد عنه زهد ونزاهة ودنوّه ممّن دنا منه
لين ورحمة ليس تباعده بكبر وعظمة ولا دنوّه بمكر وخديعة قال فصعق همّام
رحمة الله عليه صعقة كانت نفسه فيها فقال امير المؤمنين عليه السلام اما
والله لقد كنت اخافها عليه ثم قال هكذا تصنع المواعظ البالغة باهلها فقال
له قايل فما بالك يا امير المؤمنين فقال ويحك ان لكل اجل وقتا لا يعدوه
وسببا لا يتجاوزه فمهلا لا تعد لمثلها فانما نفث الشيطان على لسانك **ومن**
خطبة له عليه السلام يصف فيها المنافقين نحمده على ما وفّق له من الطاعة
وذاده عنه من المعصية ونسأله لمنّته تماما وبحبله اعتصاما ونشهد انّ

محمدا عبده ورسوله خاض الى رضوان الله كل غمرة وتجرع فيه كل غصة وقد
تلون له الادنون وتالب عليه الاقصون وخلعت اليه العرب اعنتها وضربت
الى محاربته بطون رواحلها حتى انزلت بساحته عداوتها من ابعد الدار
واسحق المزار اوصيكم عباد الله بتقوى الله واحذركم اهل النفاق فانهم
الضالون المضلون والزالون المزلون يتلونون الوانا ويفتنون افتنانا و
يعمدونكم بكل عماد ويرصدونكم بكل مرصاد قلوبهم دوية وصفاحهم نقية
يمشون الخفاء ويدبون الضراء وصفهم دواء وقولهم شفاء وفعلهم الداء
العياء حسدة الرخاء ومؤكدو البلاء ومقنطو الرجاء بكل طريق صريع
والى كل قلب شفيع ولكل شجو دموع يتقارضون الثناء ويتراقبون الجزاء
ان سالوا الحفوا وان عذلوا كشفوا وان حكموا اسرفوا قد اعدوا لكل حق
باطلا ولكل قايم مائلا ولكل حي قاتلا ولكل باب مفتاحا ولكل ليل مصباحا
يتوصلون الى الطمع باليأس ليقيموا به اسواقهم وينفقوا به اعلاقهم يقولون
فيشبهون ويصفون فيموهون قد هيئوا الطريق واضلعوا المضيق فهم
لمة الشيطان وحمة النيران اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم
الخاسرون ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي اظهر من اثار
سلطانه وجلال كبريائه ما حير مقل العقول من عجايب قدرته وردع خطرات
هماهم النفوس عن عرفان كنه صفته واشهد ان لا اله الا الله شهادة ايمان
وايقان واخلاص واذعان واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله واعلام

الهدى دارسة ومناهج الدين طامسة فصدع بالحق ونصح للخلق وهدى الى الرشد
وامر بالقصد صلى الله عليه واله واعلموا عباد الله انه لم يخلقكم عبثا ولم يرسلكم
هملا علم مبلغ نعمه عليكم واحصى احسانه اليكم فاستفتحوه واستنجحوه واطلبوا
اليه واستمنحوه فما قطعكم عنه حجاب ولا اغلق عنكم دونه باب وانه لبكل
مكان وفي كل حين واوان ومع كل انس وجان لا يثلمه العطاء ولا ينقصه الحباء
ولا يستنفده سائل ولا يستقصيه نائل ولا يلويه شخص عن شخص ولا يلهيه
صوت عن صوت ولا تحجزه هبة عن سلب ولا يشغله غضب عن رحمة ولا توله
رحمة عن عقاب ولا تجنه البطون عن الظهور ولا تقطعه الظهور عن البطون
قرب فناى وعلا فدنا وظهر فبطن وبطن فعلن ودان ولم يدن لم يذرء
الخلق باحتيال ولا استعان بهم لكلال اوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها
الزمام والقوام فتمسكوا بوثائقها واعتصموا بحقايقها تؤل بكم الى اكنان
الدعة واوطان السعة ومعاقل الحرز ومنازل العز في يوم تشخص فيه الابصار
وتظلم له الاقطار وتعطل فيه صروم العشار وينفخ في الصور فتزهق كل
مهجة وتبكم كل لهجة وتذل الشم الشوامخ والصم الرواسخ فيصير صلدها
سرابا رقراقا ومعهدها قاعا سملقا فلا شفيع يشفع ولا حميم يدفع ولا معذرة
تنفع ومن خطبة له عليه السلام بعثه حين لا علم قائم ولا منار ساطع
ولا منهج واضح اوصيكم عباد الله بتقوى الله واحذركم الدنيا فانها دار
شخوص ومحلة تنغيص ساكنها ظاعن وقاطنها باين تميد باهلها ميدان

السفينة تصفقها العواصف في لجج البحار فمنهم الغريق الوبق ومنهم الناجي على متون
الامواج تحفزه الرياح باذيالها وتحمله على اهوالها فما غرق منها فليس بمستدرك
وما نجا منها فالى مهلك عباد الله الان فاعملوا والالسن مطلقة والابدان صحيحة
والاعضاء لدنة والمنقلب فسيح والمجال عريض قبل ارهاق الفوت وحلول الموت
فحققوا عليكم نزوله ولا تنتظروا قدومه **ومن خطبة له عليه السلام** ولقد علم
المستحفظون من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم اني لم ارد على الله ولا على
رسوله ساعة قط ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الابطال و
تتاخر الاقدام نجدة اكرمني الله بها ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله
وان راسه لعلى صدري وقد سالت نفسه في كفي فامررتها على وجهي ولقد
وليت غسله صلى الله عليه وآله والملائكة اعواني فضجت الدار والافنية ملاء
يهبط وملاء يعرج وما فارقت سمعي هينمة منهم يصلون عليه حتى واريناه
في ضريحه فمن ذا احق به مني حيا وميتا فانفذوا على بصائركم ولتصدق نياتكم
في جهاد عدوكم فوالذي لا اله الا هو اني لعلى جادة الحق وانهم لعلى مزلة الباطل
اقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم **ومن خطبة له عليه السلام** يعلم
عجيج الوحوش في الفلوات ومعاصي العباد في الخلوات واختلاف النينان في
البحار الغامرات وتلاطم الماء بالرياح العاصفات واشهد ان محمدا نجيب الله
وسفير وحيه ورسول رحمته اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله الذي ابتداء
خلقكم واليه يكون معادكم وبه نجاح طلبتكم واليه منتهى رغبتكم ونحو قصد

سبيلكم

سبيلكم واليه مرامي مفزعكم فان تقوى الله دواء داء قلوبكم وبصر عمى افئدتكم
وشفاء مرض اجسادكم وصلاح فساد صدوركم وطهور دنس انفسكم وجلاء
عشاء ابصاركم وامن فزع جاشكم وضياء سواد ظلمتكم فاجعلوا طاعة الله
شعارا دون دثاركم ودخيلا دون شعاركم ولطيفا بين اضلاعكم واميرا
فوق اموركم ومنهلا لحين وردكم وشفيعا لدرك طلبتكم وجنة ليوم
فزعكم ومصابيح لبطون قبوركم وسكنا لطول وحشتكم ونفسا لكرب
مواطنكم فان طاعة الله حرز من متالف مكتنفة ومخاوف متوقعة واوار
نيران موقدة فمن اخذ بالتقوى عزبت عنه الشدائد بعد دنوها واحلولت
له الامور بعد مرارتها وانفرجت عنه الامواج بعد تراكمها واسهلت له الصعاب
بعد انصابها وهطلت عليه الكرامة بعد قحوطها وتحدبت عليه الرحمة بعد
نفورها وتفجرت عليه النعم بعد نضوبها ووبلت عليه البركة بعد ارذاذها
فاتقوا الله الذي نفعكم بموعظته ووعظكم برسالته وامتن عليكم بنعمته فعبدوا
انفسكم لعبادته واخرجوا اليه من حق طاعته ثم ان هذا الاسلام دين الله الذي
اصطفاه لنفسه واصطنعه على عينه واصطفاه خير خلقه واقام دعائمه على
محبته اذل الاديان بعزه ووضع الملل برفعه واهان اعداءه بكرامته وخذل
محاديه بنصره وهدم اركان الضلالة بركنه وسقى من عطش من حياضه
واتاق الحياض بمواتحه ثم جعله لا انفصام لعروته ولا فك لحلقته ولا انهدام
لاساسه ولا زوال لدعائمه ولا انقلاع لشجرته ولا انقطاع لمدته ولا عفاء

لشرايعه ولا حدّ لفروعه ولا ضنك لطرقه ولا وعوثة لسهولته ولا سواد لوضحه ولا
عوج لانتصابه ولا عصل في عوده ولا وعث لفجّه ولا انطفاء لمصابيحه ولا مرارة
لحلاوته فهو دعائم اساخ في الحقّ اسناخها وثبّت لها اساسها وينابيع
غزرت عيونها ومصابيح شبّت نيرانها ومنار اقتدى بها سفّارها واعلام
قصد بها فجاجها ومناهل روي بها ورّادها جعل الله فيها منتهى رضوانه
وذروة دعائمه وسنام طاعته فهو عند الله وثيق الاركان رفيع البنيان معوذ ل
منير البرهان مضيء النيران عزيز السلطان مشرف المنار معون المثار
فشرّفوه واتّبعوه وادّوا اليه حقّه وضعوه مواضعه ثمّ انّ الله سبحانه بعث
محمّدا صلى الله عليه وآله بالحقّ حين دنا من الدنيا الانقطاع واقبل من الآخرة
الاطّلاع واظلمت بهجتها بعد اشراق وقامت باهلها على ساق وخشن منها
مهاد وآزف منها قياد في انقطاع من مدّتها واقتراب من اشراطها وتصرّم
من اهلها وانفصام من حلقتها وانتشار من سببها وعفاء من اعلامها
وتكشّف من عوراتها وقصر من طولها جعله الله سبحانه بلاغا لرسالته وكرامة
لامّته وربيعا لاهل زمانه ورفعة لاعوانه وشرفا لانصاره ثمّ انزل عليه
الكتاب نورا لا تطفأ مصابيحه وسراجا لا يخبو توقّده وبحرا لا يدرك قعره
ومنهاجا لا يضلّ نهجه وشعاعا لا يظلم ضوءه وفرقانا لا يخمد برهانه وبنيانا لا
تهدم اركانه وشفاء لا تخشى اسقامه وعزّا لا تهزم انصاره وحقّا لا تخذل
اعوانه فهو معدن الايمان وبحبوحته وينابيع العلم وبحوره ورياض العدل

وغدرانه واثافيّ الاسلام وبنيانه واودية الحقّ وغيطانه وبحر لا ينزفه
المستنزفون وعيون لا ينضبها الماتحون ومناهل لا يغيضها الواردون
ومنازل لا يضلّ نهجها المسافرون واعلام لا يعمى عنها السائرون
وآكام لا يجوز عنه القاصدون جعله الله ريّا لعطش العلماء وربيعا
لقلوب الفقهاء ومحاجّ لطرق الصلحاء ودواء ليس بعده داء
ونورا ليس معه ظلمة وحبلا وثيقا عروته ومعقلا منيعا ذروته وعزّا
لمن تولّاه وسلما لمن دخله وهدى لمن ائتمّ به وعذرا لمن انتحله وبرهانا
لمن تكلّم به وشاهدا لمن خاصم به وفلجا لمن حاجّ به وحاملا لمن حمله و
مطيّة لمن اعمله وآية لمن توسّم وجنّة لمن استلأم وعلما لمن وعى وحديثا
لمن روى وحكما لمن قضى **ومن كلام له عليه السلام** يوصي به بعض اصحابه
تعاهدوا امر الصلوة وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقرّبوا بها فانّها
كانت على المؤمنين كتابا موقوتا الا تسمعون الى جواب اهل النار حين
سئلوا ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين وانّها لتحتّ الذنوب حتّ
الورق وتطلقها اطلاق الربق وشبّهها رسول الله صلى الله عليه وآله
بالحمّة تكون على باب الرجل فهو يغتسل منها في اليوم والليلة خمس مرّات فما
عسى ان يبقى عليه من الدرن وقد عرف حقّها رجال من المؤمنين الذين
لا تشغلهم عنها زينة متاع ولا قرّة عين من ولد ولا مال يقول الله سبحانه
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة

وكان رسول الله صلى الله عليه واله نصبا بالصلوة بعد التبشير له بالجنة
لقول الله سبحانه وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها وكان يامر بها اهله ويصبر
عليها نفسه ثم ان الزكوة جعلت مع الصلوة قربانا لاهل الاسلام فمن اعطاها
طيب النفس بها فانها تجعل له كفارة ومن النار حجازا ووقاية فلا يتبعنها احد
نفسه ولا يكثرن عليها لهفه وان من اعطاها غير طيب النفس بها يرجو بها ما
هو افضل منها فهو جاهل بالسنة مغبون الاجر ضال العمل طويل الندم ثم
اداء الامانة فقد خاب من ليس من اهلها انها عرضت على السموات المبنية
والارضين المدحوة والجبال ذات الطول المنصوبة فلا اطول ولا اعرض
ولا اعلى ولا اعظم منها ولو امتنع شئ بطول او عرض او قوة او عز لامتنعن
ولكن اشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من هو اضعف منهن وهو الانسان
انه كان ظلوما جهولا ان الله سبحانه لا يخفى عليه ما العباد مقترفون في ليلهم
ونهارهم لطف به خبرا واحاط به علما اعضاؤكم شهوده وجوارحكم جنوده
وضمائركم عيونه وخلواتكم عيانه **ومن كلام له عليه السلام** والله ما معوية
بادهى مني ولكنه يغدر ويفجر ولولا كراهية الغدر لكنت من ادهى الناس ولكن
كل غدرة فجرة وكل فجرة كفرة ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيمة والله ما استغفل
بالمكيدة ولا استغمز بالشديدة **ومن كلام له عليه السلام** ايها الناس
لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة اهله فان الناس اجتمعوا على مائدة شبعها
قصير وجوعها طويل ايها الناس انما يجمع الناس الرضا والسخط وانما عقر ناقة

ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا فقال سبحانه فعقروها
فاصبحوا نادمين فما كان الا ان خارت ارضهم بالخسفة خوار السكة المحماة في الارض
الخوارة ايها الناس من سلك الطريق الواضح ورد الماء ومن خالف وقع في التيه
ومن كلام له عليه السلام عند دفن سيدة النساء فاطمة عليها السلام كالمناجي
به رسول الله صلى الله عليه واله عند قبره السلام عليك يا رسول الله عني
وعن ابنتك النازلة في جوارك والسريعة اللحاق بك قل يا رسول الله عن
صفيتك صبري ورق عنها تجلدي الا ان لي في التاسي بعظيم فرقتك و
فادح مصيبتك موضع تعز فلقد وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت بين
نحري وصدري نفسك انا لله وانا اليه راجعون فلقد استرجعت الوديعة
واخذت الرهينة اما حزني فسرمد واما ليلي فمسهد الى ان يختار الله لي
دارك التي انت بها مقيم وستنبئك ابنتك فاحفها السوال واستخبرها الحال
هذا ولم يطل العهد ولم يخل الذكر والسلام عليكما سلام مودع لا قال ولا سئم
فان انصرف فلا عن ملالة وان اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين **ومن
كلام له عليه السلام** ايها الناس انما الدنيا دار مجاز والاخرة دار قرار
فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من يعلم اسراركم واخرجوا
من الدنيا قلوبكم من قبل ان تخرج منها ابدانكم ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم
ان المرء اذا هلك قال الناس ما ترك وقالت الملائكة ما قدم لله اباؤكم فقدموا
بعضا يكن لكم ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم **ومن كلام له عليه السلام**

كثيرا ما ينادي به اصحابه تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل
واقلوا العرجة على الدنيا وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد فان امامكم
عقبة كؤودا ومنازل مخوفة مهولة لا بد من الورود عليها والوقوف عندها
واعلموا ان ملاحظ المنية نحوكم دانية وكانكم بمخالبها وقد نشبت فيكم وقد
دهمتكم منها مقطعات الامور ومضلعات المحذور فقطعوا علائق الدنيا
واستظهروا بزاد التقوى وقد مضى شيء من هذا الكلام بخلاف هذه الرواية
ومن كلام له عليه السلام كلم به طلحة والزبير بعد بيعته بالخلافة
وقد عتبا عليه من ترك مشورتهما والاستعانة في الامور بهما لقد نقمتما
يسيرا وارجاتما كثيرا الا تخبراني اي شيء لكما فيه حق دفعتكما عنه واي قسم
استاثرت عليكما به ام اي حق رفعه الي احد من المسلمين ضعفت عنه
ام جهلته ام اخطات بابه والله ما كانت لي في الخلافة رغبة ولا في الولاية
اربة ولكنكم دعوتموني اليها وحملتموني عليها فلما افضت الي نظرت
الى كتاب الله وما وضع لنا وامرنا بالحكم به فاتبعته وما استسن النبي صلى الله
عليه واله فاقتديته فلم احتج في ذلك الى رايكما ولا راي غيركما ولا وقع حكم
جهلته فاستشيركما واخواني من المسلمين ولو كان ذلك لم ارغب عنكما
ولا عن غيركما واما ما ذكرتما من امر الاسوة فان ذلك امر لم احكم انا فيه برايي
ولا وليته هوى مني بل وجدت انا وانتما ما جاء به رسول الله صلى الله عليه
واله قد فرغ منه فلم احتج فيما قد فرغ الله من قسمه وامضى فيه حكمه فليس

لكما والله عندي ولا لغيركما في هذا عتبى اخذ الله بقلوبكم وقلوبنا الى الحق
والهمنا واياكم الصبر ثم قال عليه السلام رحم الله رجلا راى حقا فاعان عليه
او راى جورا فرده وكان عونا بالحق على صاحبه ومن كلام له عليه السلام
وقد سمع قوما من اصحابه يسبون اهل الشام ايام حربهم بصفين اني اكره
ان تكونوا سبابين ولكنكم لو وصفتم اعمالهم وذكرتم حالهم كان اصوب في القول
وابلغ في العذر وقلتم مكان سبكم اياهم اللهم احقن دماءنا ودماءهم واصلح
ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي
عن الغي والعدوان من لهج به وقال بصفين وقد راى ولده الحسن
يتسرع الى الحرب املكوا عني هذا الغلام لا يهدني فانني انفس بهذين يعني
الحسنين عليهما السلام على الموت لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله
عليه واله قال السيد املكوا عني هذا الغلام من اعلى الكلام وافصحه ومن
كلام له عليه السلام لما اضطرب عليه اصحابه في امر الحكومة ايها الناس
انه لم يزل امري معكم على ما احب حتى نهكتكم الحرب وقد والله اخذت منكم
وتركت وهي لعدوكم انهك لقد كنت امس اميرا فاصبحت اليوم مامورا وكنت امس
ناهيا فاصبحت اليوم منهيا وقد احببتم البقاء وليس لي ان احملكم على ما تكرهون
ومن كلام له عليه السلام بالبصرة وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي
وهو من اصحابه يعوده فلما راى سعة داره قال ما كنت تصنع بسعة هذه الدار
في الدنيا وانت اليها في الاخرة كنت احوج وبلى ان شئت بلغت بها الاخرة تقري

فيها الضيف وتصل فيها الرحم وتطلع منها الحقوق مطالعها فاذا انت قد
بلغت بها الاخرة فقال له العلاء يا امير المومنين اشكوا اليك اخي عاصم بن
زياد قال وما له قال لبس العباء وتخلى من الدنيا قال علي به فلما جاء قال يا عديّ
نفسه لقد استهام بك الخبيث اما رحمت اهلك وولدك اترى الله احل لك
الطيبات وهو يكره ان تاخذها انت اهون على الله من ذلك قال يا امير المومنين
هذا انت في خشونة ملبسك وجشوبة ماكلك قال ويحك اني لست كانت
ان الله تعالى فرض على ائمة الحق ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ
بالفقير فقره **ومن خطبة له عليه السلام** وقد سأله سائل عن احاديث البدع
وعما في ايدي الناس من اختلاف الخبر ان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا
وكذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد
كذب على رسول الله صلى الله عليه واله على عهده حتى قام خطيبا فقال
من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وانما اتاك بالحديث اربعة
رجال ليس لهم خامس منافق مظهر للايمان متصنع بالاسلام لا يتأثم ولا يتحرج
يكذب على رسول الله صلى الله عليه واله متعمدا فلو علم الناس انه منافق
كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا صاحب رسول الله
راه وسمع منه ولقف عنه فياخذون بقوله وقد اخبرك الله عن المنافقين
بما اخبرك ووصفهم بما وصفهم به لك ثم بقوا بعده عليه السلام فتقربوا الى
ائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والبهتان فولوهم الاعمال وجعلوهم

تصغير عدو

علي

على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا الا من
عصم الله فهذا احد الاربعة ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه واله
شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يديه يرويه ويعمل
به ويقول انا سمعته من رسول الله فلو علم المسلمون انه وهم فيه لم يقبلوه
منه ولو علم هو انه كذلك لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه
واله شيئا يامر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه ينهى عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم
فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو يعلم انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون
اذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه واخر رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله
مبغض للكذب خوفا لله وتعظيما لرسول الله ولم يهم بل حفظ ما سمع على
وجهه فجاء به على ما سمعه ولم يزد فيه ولم ينقص منه وحفظ الناسخ فعمل
به وحفظ المنسوخ فجنب عنه وعرف الخاص والعام فوضع كل شيء موضعه
وعرف المتشابه ومحكمه وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه
واله الكلام له وجهان فكلام خاص وكلام عام فيسمعه من لا يعرف
ما عنى الله به ولا ما عنى به رسول الله صلى الله عليه واله فيحمله السامع ويوجهه
على غير معرفة بمعناه وما قصد به وما خرج من اجله وليس كل اصحاب رسول الله
صلى الله عليه واله كان يسأله ويستفهمه حتى ان كانوا ليحبون ان يجيء
الاعرابي او الطاري فيسأله عليه السلام حتى يسمعوا وكان لا يمر بي من ذلك
شيء الا سالت عنه وحفظته فهذا وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم

في رواياتهم ومن خطبة له عليه السلام فكان من اقتدار جبروته وبديع
لطايف صنعته ان جعل من ماء البحر الزاخر المتراكم المتقاصف يبسا جامدا
ثم فطر منه اطباقا ففتقها سبع سموات بعد ارتتاقها فاستمسكت بامره وقامت
على حده يحملها الاخضر المثعنجر والقمقام المسخر قد ذل لامره واذعن لهيبته ووقف
الجاري منه لخشيته وجبل جلاميدها ونشوز متونها واطوادها فارسيها في
مراسيها والزمها قراراتها فمضت رؤسها في الهواء ورست اصولها في الماء فانهد
جبالها عن سهولها واساخ قواعدها في متون اقطارها ومواضع انصابها فاشهق
قلالها واطال انشازها وجعلها للارض عمادا وارزها فيها اوتادا فسكنت على
حركتها من ان تميد باهلها واجمدها بعد رطوبة اكنافها فجعلها لخلقه مهادا
تحملها او تزول عن مواضعها فسبحان من امسكها بعد موجان مياهها
وبسطها لهم فراشا فوق بحر لجي راكد لا يجري وقايم لا يسري تكركره الرياح
العواصف وتمخضه الغمام الذوارف ان في ذلك لعبرة لمن يخشى ومن خطبة
له عليه السلام اللهم ايما عبد من عبادك سمع مقالتنا العادلة
غير الجائرة والمصلحة في الدين والدنيا غير المفسدة فابى بعد سمعه لها الا النكوص
عن نصرتك والابطاء عن اعزاز دينك فانا نستشهدك عليه يا اكبر الشاهدين
شهادة ونستشهد عليه من اسكنته ارضك وسمواتك ثم انت بعد المغني عن نصره
والاخذ له بذنبه ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله العلي عن شبه المخلوقين
الغالب لمقال الواصفين الظاهر بعجايب تدبيره للناظرين الباطن بجلال عزته
عن فكر المتوهمين العالم بلا اكتساب ولا ازدياد ولا علم مستفاد المقدر لجميع الامور

بلا روية ولا ضمير الذي لا تغشاه الظلم ولا يستضيء بالانوار ولا يرهقه ليل ولا
يجري عليه نهار ليس ادراكه بالابصار ولا علمه بالاخبار ومنها في ذكر النبي
صلى الله عليه وآله ارسله بالضياء وقدمه في الاصطفاء فرتق به المفاتق
وساور به المغالب وذلل به الصعوبة وسهل به الحزونة حتى سرح الضلال عن
يمين وشمال ومن خطبة له عليه السلام واشهد انه عدل عدل وحكم فصل
واشهد ان محمدا عبده وسيد عباده كلما نسخ الله الخلق فرقتين جعله في خيرهما
لم يسهم فيه عاهر ولا ضرب فيه فاجر الا وان الله جعل للخير اهلا وللحق دعائم
وللطاعة عصما وان لكم عند كل طاعة عونا من الله يقول على الالسنة ويثبت الافئدة
فيه كفاء لمكتف وشفاء لمشتف واعلموا ان عباد الله المستحفظين علمه يصونون
مصونه ويفجرون عيونه يتواصلون بالولاية ويتلاقون بالمحبة ويتساقون بكاس
روية ويصدرون بريه لا تشوبهم الريبة ولا تسرع فيهم الغيبة على ذلك عقد
خلقهم واخلاقهم فعليه يتحابون وبه يتواصلون فكانوا كتفاضل البذر ينتقى فيؤخذ
منه ويلقى قد ميزه التخليص وهذبه التمحيص فليقبل امرؤ كرامة بقبولها وليحذر
قارعة قبل حلولها ولينظر امرؤ في قصير ايامه وقليل مقامه في منزل حتى يستبدل
به منزلا فليصنع لمتحوله ومعارف منتقله فطوبى لذي قلب سليم اطاع من يهديه
وتجنب من يرديه واصاب سبيل السلامة ببصر من بصره وطاعة هاد امره وبادر
الهدى قبل ان تغلق ابوابه وتقطع اسبابه واستفتح التوبة واماط الحوبة فقد
اقيم على الطريق وهدي نهج السبيل ومن دعاء له عليه السلام كان يدعو به كثيرا

الحمد لله الذي لم يصبح بي ميتاً ولا سقيماً ولا مضروباً على عروقي بسوء ولا ماخوذاً
باسوء عملي ولا مقطوعاً دابري ولا مرتداً عن ديني ولا منكراً لربي ولا مستوحشاً من ايماني
ولا ملتبساً عقلي ولا معذباً بعذاب الامم من قبلي اصبحت عبداً مملوكاً ظالماً لنفسي بالامر اختلاط صح
لك الحجة علي ولا حجة لي ولا استطيع ان آخذ الا ما اعطيتني ولا اتقي الا ما وقيتني
اللهم اني اعوذ بك ان افتقر في غناك او اضل او اضام في سلطانك او اضطهد في هداك صح
والامر لك اللهم اجعل نفسي اول كريمة تنتزعها من كرائمي واول وديعة ترتجعها
من ودائع نعمك عندي اللهم انا نعوذ بك ان نذهب عن قولك او نفتتن
عن دينك او تتابع بنا اهواؤنا دون الهدى الذي جاء من عندك

خطبة له عليه السلام خطبها بصفين اما بعد فقد جعل الله لي عليكم حقاً بولاية
امركم ولكم علي من الحق مثل الذي لي عليكم فالحق اوسع الاشياء في
التواصف واضيقها في التناصف لا يجري لاحد الا جرى عليه ولا يجري عليه
الا جرى له ولو كان لاحد ان يجري له ولا يجري عليه لكان ذلك خالصاً لله سبحانه
دون خلقه لقدرته على عباده ولعدله في كل ما جرت عليه صروف قضائه ولكنه
جعل حقه على العباد ان يطيعوه وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب تفضلاً
منه وتوسعاً بما هو من المزيد اهله ثم جعل سبحانه من حقوقه حقوقاً افترضها لبعض احرکها وفرائض نسخه
الناس على بعض فجعلها تتكافأ في وجوهها ويوجب بعضها بعضاً ولا يستوجب
بعضها الا ببعض واعظم ما افترض سبحانه من تلك الحقوق حق الوالي على الرعية
وحق الرعية على الوالي فريضة فرضها الله سبحانه لكل على كل فجعلها نظاماً

لالفتهم

لالفتهم وعزاً لدينهم فليست تصلح الرعية الا بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة الا باستقامة
الرعية فاذا ادت الرعية الى الوالي حقه وادى اليها حقها عز الحق بينهم وقامت مناهج
الدين واعتدلت معالم العدل وجرت على اذلالها السنن فصلح بذلك الزمان
وطمع في بقاء الدولة ويئست مطامع الاعداء واذا غلبت الرعية واليها او اجحف
الوالي برعيته اختلف هنالك الكلمة وظهرت معالم الجور وكثر الادغال
في الدين وتركت محاج السنن فعمل بالهوى وعطلت الاحكام وكثرت علل
النفوس فلا يستوحش لعظيم حق عطل ولا لعظيم باطل فعل فهنالك تذل الابرار
وتعز الاشرار وتعظم تبعات الله عند العباد فعليكم بالتناصح في ذلك وحسن
التعاون عليه فليس احد وان اشتد على رضى الله حرصه وطال في العمل اجتهاده
ببالغ حقيقة ما الله اهله من الطاعة له ولكن من واجب حقوق الله على العباد
النصيحة بمبلغ جهدهم والتعاون على اقامة الحق بينهم وليس امرؤ وان عظمت
في الحق منزلته وتقدمت في الدين فضيلته بفوق ان يعان على ما حمله الله من حقه
ولا امرؤ وان صغرته النفوس واقتحمته العيون بدون ان يعين على ذلك او الا تقحمه ابتغو درسته وتحقره
يعان عليه فاجابه رجل من اصحابه بكلام طويل يكثر فيه الثناء عليه ويذكر
سمعه وطاعته له فقال عليه السلام ان من حق من عظم جلال الله في نفسه وجل موضعه
من قلبه ان يصغر عنده لعظم ذلك كل ما سواه وان احق من كان كذلك لمن
عظمت نعمة الله عليه ولطف احسانه اليه فانه لم تعظم نعمة الله على احد الا ازداد
حق الله عليه عظماً وان من اسخف حالات الولاة عند صالح الناس ان يظن بهم

حب الفخر ويوضع امرهم على الكبر وقد كرهت ان يكون جال في ظنكم اني احب
الاطراء واستماع الثناء ولست بحمد الله كذلك ولو كنت احب ان يقال ذلك لتركته
انحطاطا لله سبحانه عن تناول ما هو احق به من العظمة والكبرياء وربما استحلى
الناس الثناء بعد البلاء فلا تثنوا علي بجميل لاخراجي نفسي الى الله واليكم من البقية
في حقوق لم افرغ من ادائها وفرائض لا بد من امضائها فلا تكلموني بما تكلم به الجبابرة
ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند اهل البادرة ولا تخالطوني بالمصانعة ولا تظنوا
بي استثقالا في حق قيل لي ولا التماس اعظام لنفسي فانه من استثقل الحق ان يقال
له او العدل ان يعرض عليه كان العمل بهما اثقل عليه فلا تكفوا عن مقالة بحق او مشورة
بعدل فاني لست في نفسي بفوق ان اخطئ ولا امن ذلك من فعلي الا ان يكفي الله من نفسي
ما هو املك به مني فانما انا وانتم عبيد مملوكون لرب لا رب غيره يملك منا ما لا
نملك من انفسنا واخرجنا مما كنا فيه الى ما صلحنا عليه فابدلنا بعد الضلالة
بالهدى واعطانا البصيرة بعد العمى ومن كلام له عليه السلام اللهم اني
استعديك على قريش فانهم قد قطعوا رحمي واكفؤا انائي واجمعوا على منازعتي
حقا كنت اولى به من غيري وقالوا الا ان في الحق ان تاخذه وفي الحق ان تمنعه
فاصبر مغموما او مت متاسفا فنظرت فاذا ليس لي رافد ولا ذاب ولا مساعد
الا اهل بيتي فضننت بهم عن المنية فاغضيت على القذى وجرعت ريقي على الشجى
وصبرت من كظم الغيظ على امر من العلقم وآلم للقلب من حز الشفار وقد مضى
هذا الكلام في اثناء خطبة متقدمة الا اني كررته ههنا لاختلاف الروايتين ومنه

في ذكر السائرين الى البصرة لحربه عليه السلام فقدموا على عمالي وخزان بيت مال
المسلمين الذي في يدي وعلى اهل مصر كلهم في طاعتي وعلى بيعتي فشتتوا كلمتهم و
افسدوا علي جماعتهم ووثبوا على شيعتي فقتلوا طائفة منهم غدرا وطائفة عضوا
على اسيافهم فضاربوا بها حتى لقوا الله صادقين ومن كلام له عليه السلام
لما مر بطلحة وعبد الرحمن بن عتاب بن اسيد وهما قتيلان يوم الجمل لقد اصبح
ابو محمد بهذا المكان غريبا اما والله لقد كنت اكره ان تكون قريش قتلى تحت بطون
الكواكب ادركت وتري من بني عبد مناف وافلتتني اعيان بني جمح لقد اطلعوا
اعناقهم الى امر لم يكونوا اهله فوقصوا دونه ومن كلام له عليه السلام
قد احيا عقله وامات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق له لامع
كثير البرق فابان له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته الابواب الى باب السلامة
ودار الاقامة وثبتت رجلاه بطمانينة بدنه في قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه
وارضى ربه ومن كلام له عليه السلام قاله بعد تلاوته الهيكم التكاثر حتى
زرتم المقابر يا له مراما ما ابعده وزورا ما اغفله وخطرا ما افظعه لقد استخلوا
منهم اي مدكر وتناوشوهم من مكان بعيد افبمصارع ابائهم يفخرون ام بعديد
الهلكى يتكاثرون يرتجعون منهم اجسادا خوت وحركات سكنت ولان يكونوا
عبرا احق من ان يكونوا مفتخرا ولان يهبطوا بهم جناب ذلة احجى من ان يقوموا
بهم مقام عزة لقد نظروا اليهم بابصار العشوة وضربوا منهم في غمرة جهالة ولو استنطقوا
عنهم عرصات تلك الديار الخاوية والربوع الخالية لقالت ذهبوا في الارض ضلالا

وذهبتم في اعقابهم جهّالاً تطؤون في هامهم وتستنبتون في اجسادهم وترتعون فيما
لفظوا وتسكنون فيما خربوا وانما الايام بينكم وبينهم بواكٍ ونوائح عليكم اولئكم سلف
غايتكم وفرّاط مناهلكم الذين كانت لهم مقاوم العزّ وحلبات الفخر ملوكاً وسوقاً
سلكوا في بطون البرزخ سبيلاً سلّطت الارض عليهم فيه فاكلت من لحومهم وشربت
من دمائهم فاصبحوا في فجوات قبورهم جماداً لا ينمون وضماراً لا يوجدون لا يفزعهم
ورود الاهوال ولا يحزنهم تنكّر الاحوال ولا يحفلون بالرواجف ولا يأذنون للقواصف
غيّباً لا ينتظرون وشهوداً لا يحضرون وانما كانوا جميعاً فتشتّتوا وآلافاً فافترقوا
وما عن طول عهدهم ولا بعد محلّهم عميت اخبارهم وصمّت ديارهم ولكنهم سقوا
كأساً بدّلتهم بالنطق خرساً وبالسمع صمماً وبالحركات سكوناً فكانهم في ارتجال الصفة
صرعى سبات جيران لا يتأنسون واحبّاء لا يتزاورون بليت بينهم عرى التعارف
وانقطعت منهم اسباب الاخاء فكلهم وحيد وهم جميعاً بجانب الهجر وهم اخلاء
لا يتعارفون لليل صباحاً ولا لنهار مساءً اي الجديدين ظعنوا فيه كان عليهم سرمداً
شاهدوا من اخطار دارهم افظع مما خافوا وراوا من آياتها اعظم مما قدّروا
فكلتا الغايتين مدّت لهم الى مباءة فاتت مبالغ الخوف والرجاء فلو كانوا
ينطقون بها لعيّوا بصفة ما شاهدوا وما عاينوا ولئن عميت آثارهم وانقطعت
اخبارهم لقد رجعت فيهم ابصار العبر وسمعت عنهم آذان العقول وتكلّموا من
غير جهات النطق فقالوا كلحت الوجوه النواضر وخوت الاجساد النواعم ولبسنا
اهدام البلى وتكاءدنا ضيق المضجع وتوارثنا الوحشة وتهكّمت علينا الربوع

الصموت فانمحت محاسن اجسادنا وتنكرت معارف صورنا وطالت في مساكن
الوحشة اقامتنا ولم نجد من كرب فرجاً ومن ضيق متّسعاً فلو مثّلتهم بعقلك او كشف
عنهم محجوب الغطاء لك وقد ارتسخت اسماعهم بالهوام فاستكّت واكتحلت ابصارهم
بالتراب فخسفت وتقطّعت الالسنة في افواههم بعد ذلاقتها وهمدت القلوب في صدورهم
بعد يقظتها وعاث في كل جارحة منهم جديد بلى سمّجها وسهّل طرق الآفة اليها
مستسلمات فلا ايدٍ تدفع ولا قلوب تجزع لرأيت اشجان قلوب واقذاء عيون
لهم في كل فظاعة صفة حال لا تنتقل وغمرة لا تنجلي وكم اكلت الارض من عزيز
جسدٍ وانيق لونٍ كان في الدنيا غذيّ ترفٍ وربيب شرفٍ يتعلّل بالسرور
في ساعة حزنه ويفزع الى السلوة ان مصيبة نزلت به ضنّاً بغضارة عيشه
وشحاحة بلهوه ولعبه فبينا هو يضحك الى الدنيا وتضحك اليه في ظلّ عيش
غفولٍ اذ وطئ الدهر به حسكه ونقضت الايام قواه ونظرت اليه الحتوف
من كثب فخالطه بثّ لا يعرفه ونجيّ همّ ما كان يجده وتولّدت فيه فترات
علل آنس ما كان بصحّته ففزع الى ما كان عوّده الاطبّاء من تسكين الحارّ بالقارّ
وتحريك البارد بالحارّ فلم يطفئ ببارد الا ثوّر حرارةً ولا حرّك بحارّ الا هيّج برودةً
ولا اعتدل بممازج لتلك الطبائع الا امدّ منها كلّ ذات داءٍ حتى فتر معلّله وذهل
ممرّضه وتعايا اهله بصفة دائه وخرسوا عن جواب السائلين عنه وتنازعوا
دونه شجيّ خبرٍ يكتمونه فقائل هو لما به وممنٍّ لهم اياب عافيته ومصبّر لهم على فقده
يذكّرهم أسى الماضين من قبله فبينا هو كذلك على جناح من فراق الدنيا

جمع اوة

وبرك الحجة اذ عرض له عارض من غصصه فتحيرت نوافذ فطنته ويبست
رطوبة لسانه فكم من مهم من جوابه عرفه فعي عن رده ودعاء مؤلم لقلبه سمعه فتصام
عنه من كبير كان يعظمه او صغير كان يرحمه وان للموت لغمرات هي افظع من ان تستغرق
بصفة او تعتدل على عقول اهل الدنيا ومن كلام له عليه السلام عند تلاوته
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ان الله سبحانه جعل الذكر جلاء للقلوب
تسمع به بعد الوقرة وتبصر به بعد العشوة وتنقاد به بعد المعاندة وما برح لله عزت
الاؤه في البرهة بعد البرهة وفي ازمان الفترات عباد ناجاهم في فكرهم وكلمهم
في ذات عقولهم فاستصبحوا بنور يقظة في الاسماع والابصار والافئدة يذكرون
بايام الله ويخوفون مقامه بمنزلة الادلة في الفلوات من اخذ القصد حمدوا اليه
طريقه وبشروه بالنجاة ومن اخذ يمينا وشمالا ذموا اليه الطريق وحذروه من
الهلكة وكانوا كذلك مصابيح تلك الظلمات وادلة تلك الشبهات وان للذكر اهلا
اخذوه من الدنيا بدلا فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه يقطعون به ايام الحيوة ويهتفون
بالزواجر عن محارم الله في اسماع الغافلين ويامرون بالقسط وياتمرون به وينهون
عن المنكر ويتناهون عنه فكانما قطعوا الدنيا الى الاخرة وهم فيها فشاهدوا
ما وراء ذلك فكانما اطلعوا غيوب اهل البرزخ في طول الاقامة فيه وحققت
القيمة عليهم عداتها فكشفوا غطاء ذلك لاهل الدنيا حتى كانهم يرون ما لا يرى الناس
ويسمعون ما لا يسمعون فلو مثلتهم لعقلك في مقاومهم المحمودة ومجالسهم المشهودة
وقد نشروا دواوين اعمالهم وفرغوا لمحاسبة انفسهم على كل صغيرة وكبيرة امروا

لها

لها فقصروا عنها او نهوا عنها ففرطوا فيها وحملوا ثقل اوزارهم ظهورهم فضعفوا عن
الاستقلال بها فنشجوا نشيجا وتجاوبوا نحيبا يعجون الى ربهم من مقام ندم واعتراف
لرايت اعلام هدى ومصابيح دجى قد حفت بهم الملائكة وتنزلت عليهم السكينة
وفتحت لهم ابواب السماء واعدت لهم مقاعد الكرامات في مقعد اطلع الله عليهم فيه فرضي
سعيهم وحمد مقامهم يتنسمون بدعائه روح التجاوز رهائن فاقة الى فضله واسارى
ذلة لعظمته جرح طول الاسى قلوبهم وطول البكاء عيونهم لكل باب رغبة الى الله
منهم يد قارعة يسئلون من لا تضيق لديه المنادح ولا يخيب عليه الراغبون فحاسب نفسك
لنفسك فان غيرها من الانفس لها حسيب غيرك ومن كلام له عليه السلام
قاله عند تلاوته يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم ادحض مسئول حجة واقطع
مغتر معذرة لقد ابرح جهالة بنفسه يا ايها الناس ما جراك على ذنبك وما غرك بربك
وما انسك بهلكة نفسك اما من دائك بلول ام ليس من نومتك يقظة اما ترحم من
نفسك ما ترحم من غيرك فلربما ترى الضاحي لحر الشمس فتظله او ترى المبتلى بالم
يمض جسده فتبكي رحمة له فما صبرك على دائك وجلدك على مصابك وعزاك
عن البكاء على نفسك وهي اعز الانفس عليك وكيف لا يوقظك خوف بيات نقمة وقد
تورطت بمعاصيه مدارج سطواته فتداو من داء الفترة في قلبك بعزيمة ومن كرى الغفلة
في ناظرك بيقظة وكن لله مطيعا وبذكره انسا وتمثل في حال توليك عنه اقباله عليك
يدعوك الى عفوه ويتغمدك بفضله وانت متول عنه الى غيره فتعالى من قوي ما اكرمه
وتواضعت من ضعيف ما اجراك على معصيته وانت في كنف ستره مقيم وفي سعة فضله

متقلبٌ فلم يمنعك فضله ولم يهتك عنك ستره بل لم تخل من لطفه مطرف عينٍ في نعمةٍ
يحدثها لك او سيّئة يسترها عليك او بليّة يصرفها عنك فما ظنك لو اطعته وايم الله
لو انّ هذه الصفة كانت في متّفقين في القوّة متوازيين في القدرة لكنت اوّل حاكمٍ على
نفسك بذميم الاخلاق ومساوي الاعمال وحقّا اقول ما الدنيا غرّتك ولكن
بها اغتررت ولقد كاشفتك العظات وآذنتك على سواءٍ ولهي بما تعدك من
نزول البلاء بجسمك والنقص في قوتك اصدق واوفى من ان تكذبك او تغرّك
ولربّ ناصحٍ لها عندك متّهم وصادقٍ من خبرها مكذّب ولئن تعرّفتها في
الدّيار الخاوية والرّبوع الخالية لتجدنّها من حسن تذكيرك وبلاغ موعظتك
بمحلّة الشفيق عليك والشحيح بك ولنعم دار من لم يرض بها دارًا ومحلّ من
لم يوطّنها محلّا وانّ السّعداء بالدنيا غدا هم الهاربون منها اليوم اذا رجفت
الرّاجفة وحقّت بجلائلها القيمة ولحق بكلّ منسكٍ اهله وبكلّ معبودٍ عبدته وحقت بجلائلها ح ل
وبكلّ مطاعٍ اهل طاعته فلم يجز في عدله وقسطه يومئذ خرق بصرٍ في الهواء ولا
همس قدمٍ في الارض الّا بحقه فكم حجة يوم ذاك داحضةٍ وعلائق عذرٍ منقطعة
فتحرّ من امرك ما يقوم به عذرك وتثبت به حجتك وخذ ما يبقى لك ممّا لا تبقى
له وتيسّر لسفرك وشم برق النجاة وارحل مطايا التشمير ومن كلام له عليه
السلام والله لان ابيت على حسك السعدان مسهّدًا واجرّ في الاغلال مصفّدًا
احبّ الىّ من ان القى الله ورسوله يوم القيمة ظالمًا لبعض العباد وغاصبًا لشيءٍ من
الحطام وكيف اظلم احدًا لنفسٍ يسرع الى البلى قفولها ويطول في الثرى حلولها

والله لقد رايت عقيلًا وقد املق حتى استماحني من برّكم صاعًا ورايت صبيانه
شعث الالوان من فقرهم كانها سوّدت وجوههم بالعظلم وعاودني مؤكّدًا
وكرّر علىّ القول مردّدًا فاصغيت اليه سمعي فظنّ انّي ابيعه ديني واتبع قيادة مفارقًا
طريقتي فاحميت له حديدة ثم ادنيتها من جسمه ليعتبر بها فضجّ ضجيج ذي دنفٍ من المها
وكاد ان يحترق من ميسمها فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل أتئنّ من حديدةٍ
احماها انسانها للعبه وتجرّني الى نارٍ سجرها جبّارها لغضبه اتئنّ من الاذى
ولا ائنّ من لظى واعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفةٍ في وعائها ومعجونةٍ
شنئتها كانما عجنت بريق حيّة او قيئها فقلت اصلة ام زكوة ام صدقة فذلك
محرّم علينا اهل البيت فقال لا ولا ذاك ولكنها هديّة فقلت هبلتك الهبول
اعن دين الله اتيتني لتخدعني امختبط ام ذو جنّة ام تهجر والله لو اعطيت الاقاليم
بما تحت افلاكها على ان اعصي الله في نملةٍ اسلبها جلب شعيرةٍ ما فعلته وانّ دنياكم
عندي لاهون من ورقةٍ في فم جرادةٍ تقضمها ما لعليّ ولنعيمٍ يفنى ولذّةٍ لا
تبقى نعوذ بالله من سبات العقل وقبح الزّلل وبه نستعين ومن دعائه
عليه السلام اللهمّ صن وجهي باليسار ولا تبذل جاهي بالاقتار فاسترزق
طالبي رزقك واستعطف شرار خلقك وابتلى بحمد من اعطاني وافتتن بذمّ
من منعني وانت من وراء ذلك كلّه وليّ الاعطاء والمنع انّك على كلّ شيءٍ قدير
ومن خطبة له عليه السلام دار بالبلاء محفوفة وبالغدر معروفة لا تدوم احوالها
ولا يسلم نزالها احوال مختلفة وتارات متصرّفة العيش فيها مذموم والامان

منها معد ومر وانما اهلها فيها اغراض مستهدفة ترميهم بسهامها وتفنيهم بحمامها
واعلموا عباد الله انكم وما انتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى قبلكم
ممن كان اطول منكم اعمارا واعمر ديارا وابعد آثارا اصبحت اصواتهم هامدة و
رياحهم راكدة واجسادهم بالية وديارهم خالية وآثارهم عافية فاستبدلوا
بالقصور المشيدة والنمارق الممهدة الصخور والاحجار المسندة والقبور اللاطئة
الملحدة التي قد بني على الخراب فناؤها وشيد بالتراب بناؤها فمحلها مقترب وساكنها
مغترب بين اهل محلة موحشين واهل فراغ متشاغلين لا يستانسون بالاوطان
ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار وكيف يكون
بينهم تزاور وقد طحنهم بكلكله البلى واكلتهم الجنادل والثرى وكان قد صرتم
الى ما صاروا اليه وارتهنكم ذلك المضجع وضمكم ذلك المستودع فكيف بكم لو تناهت
بكم الامور وبعثرت القبور هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم
الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون ومن دعاء له عليه السلام اللهم انك آنس الآنسين
لاوليائك واحضرهم بالكفاية للمتوكلين عليك تشاهدهم في سرائرهم وتطلع
عليهم في ضمائرهم وتعلم مبلغ بصائرهم فاسرارهم لك مكشوفة وقلوبهم اليك
ملهوفة ان اوحشتهم الغربة آنسهم ذكرك وان صبت عليهم المصائب لجأوا الى
الاستجارة بك علما بان ازمة الامور بيدك ومصادرها عن قضائك اللهم
فان فههت او عمهت عن طلبتي فدلني على مصالحي وخذ بقلبي الى مراشدي
فليس ذلك بنكر من هداياتك ولا ببدع من كفاياتك اللهم احملني على عفوك

ولا تحملني على عدلك ومن كلام له عليه السلام لله بلاد فلان فلقد قوّم الاود
وداوى العمد اقام السنة وخلّف الفتنة ذهب نقي الثوب قليل العيب اصاب
خيرها وسبق شرها ادى الى الله طاعته واتقاه بحقه رحل وتركهم في طرق
متشعبة لا يهتدي فيها الضال ولا يستيقن المهتدي ومن كلام له عليه السلام
في وصف بيعته وبسطتم يدي فكففتها ومددتموها فقبضتها ثم تداككتم علي
تداك الابل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى انقطعت النعل وسقط الرداء
ووطئ الضعيف وبلغ من سرور الناس ببيعتهم اياي ان ابتهج بها الصغير وهدج
اليها الكبير وتحامل نحوها العليل وحسرت اليها الكعاب ومن خطبة له عليه السلام
فان تقوى الله مفتاح سداد وذخيرة معاد وعتق من كل ملكة ونجاة من
كل هلكة بها ينجح الطالب وينجو الهارب وتنال الرغائب فاعملوا والعمل يرفع
والتوبة تنفع والدعاء يسمع والحال هادية والاقلام جارية وبادروا بالاعمال
عمرا ناكسا او مرضا حابسا او موتا خالسا فان الموت هادم لذاتكم ومكدر شهواتكم
ومباعد طياتكم زائر غير محبوب وقرن غير مغلوب وواتر غير مطلوب قد اعلقتكم
حبائله وتكنفتكم غوائله واقصدتكم معابله وعظمت فيكم سطوته وتتابعت
عليكم عدوته وقلت عنكم نبوته فيوشك ان تغشاكم دواجي ظلله واحتدام
علله وحنادس غمراته وغواشي سكراته واليم ارهاقه ودجو اطباقه وجشوبة
مذاقه فكان قد اتاكم بغتة فاسكت نجيكم وفرق نديكم وعفا آثاركم وعطل
دياركم وبعث وراثكم يقتسمون تراثكم بين حميم خاص لم ينفع وقريب محزون

لم يمنع واخر شامت لم يجزع فعليكم بالجد والاجتهاد والتاهب والاستعداد والتزود
في منزل الزاد ولا تغرنكم الدنيا كما غرت من كان قبلكم من الامم الماضية والقرون
الخالية الذين احتلبوا درتها واصابوا غرتها وافنوا عدتها واخلقوا جدتها
اصبحت مساكنهم اجداثا واموالهم ميراثا لا يعرفون من اتاهم ولا يحفلون من
بكاهم ولا يجيبون من دعاهم فاحذروا الدنيا فانها غرارة خدوع معطية منوع
ملبسة نزوع لا يدوم رخاوها ولا ينقضي عناوها ولا يركد بلاوها ومنها
في صفة الزهاد كانوا من اهل الدنيا وليسوا من اهلها فكانوا فيها كمن ليس منها
عملوا فيها بما يبصرون وبادروا فيها ما يحذرون تقلب ابدانهم بين ظهراني اهل
الاخرة يرون اهل الدنيا يعظمون موت اجسادهم وهم اشد اعظاما لموت
قلوب احيائهم ومن خطبة خطبها عليه السلام بذي قار وهو متوجه الى البصرة
ذكرها الواقدي في كتاب الجمل فصدع بما امر به وبلغ رسالة ربه فلم الله به الصدع
ورتق به الفتق والف بين ذوي الارحام بعد العداوة الواغرة في الصدور
والضغاين القادحة في القلوب ومن كلام كلم به عبد الله بن زمعة وهو من شيعته
وذلك انه قدم عليه في خلافته وطلب منه مالا فقال عليه السلام ان هذا المال ليس لي ولا
لك وانما هو فيء المسلمين وجلب اسيافهم فان شركتهم في حربهم كان لك مثل حظهم
والا فجناة ايديهم لا تكون لغير افواههم ومن كلام له عليه السلام الا ان اللسان
بضعة من الانسان فلا يسعده القول اذا امتنع ولا يمهله النطق اذا اتسع وانا لامراء
الكلام وفينا تنشبت عروقه وعلينا تهدلت غصونه واعلموا رحمكم الله انكم في

زمان

زمان القائل فيه بالحق قليل واللسان عن الصدق كليل واللازم للحق ذليل اهله
معتكفون على العصيان مصطلحون على الادهان فتاهم عارم وشائبهم آثم وعالمهم
منافق وقارنهم مماذق لا يعظم صغيرهم كبيرهم ولا يعول غنيهم فقيرهم ومن
كلام له عليه السلام روى اليماني عن احمد بن قتيبة عن عبد الله بن يزيد عن مالك
بن دحية قال كنا عند امير المؤمنين علي عليه السلام وقد ذكر عنده اختلاف الناس
فقال انما فرق بينهم مبادئ طينهم وذلك انهم كانوا فلقة من سبخ ارض وعذبها
وحزن تربة وسهلها فهم على حسب قرب ارضهم يتقاربون وعلى قدر اختلافها
يتفاوتون فتام الرواء ناقص العقل وماد القامة قصير الهمة وزاكي العمل قبيح
المنظر وقريب القعر بعيد السبر ومعروف الضريبة منكر الجليبة وتائه القلب
متفرق اللب وطليق اللسان حديد الجنان ومن كلام له عليه السلام قاله وهو
يلي غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وتجهيزه بابي انت وامي لقد انقطع بموتك
ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة والانباء واخبار السماء خصصت حتى صرت
مسليا عمن سواك وعممت حتى صار الناس فيك سواء ولولا انك امرت بالصبر
ونهيت عن الجزع لانفدنا عليك ماء الشؤون ولكان الداء مماطلا والكمد محالفا
وقلا لك ولكنه ما لا يملك رده ولا يستطاع دفعه بابي انت وامي اذكرنا عند
ربك واجعلنا من بالك ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد
ولا تحويه المشاهد ولا تراه النواظر ولا تحجبه السواتر الدال على قدمه بحدوث
خلقه وبحدوث خلقه على وجوده وباشتباههم على ان لا شبه له الذي صدق في

مستشهد

فی میعاده وارتفع عن ظلم عباده وقام بالقسط فی خلقه وعدل علیهم فی حکمه
بحدوث الاشیاء علی ازلیته وبما وسمها به من العجز علی قدرته وبما اضطرها الیه
من الفناء علی دوامه واحد لا بعدد ودائم بلا امد وقائم لا بعمد تتلقاه الاذهان
لا بمشاعرة وتشهد له المرائی لا بمحاضرة لم تحط به الاوهام بل تجلی لها وبها امتنع
منها والیها حاکمها لیس بذی کبر امتدت به النهایات فکبرته تجسیما ولا بذی عظم
تناهت به الغایات فعظمته تجسیدا بل کبر شانا وعظم سلطانا واشهد ان
محمدا عبده المصطفی وامینه الرضی صلی الله علیه واله وسلم ارسله بوجوب
الحجج وظهور الفلج وایضاح المنهج فبلغ الرسالة صادعا بها وحمل علی المحجة دالا
علیها واقام اعلام الاهتداء ومنار الضیاء وجعل امراس الاسلام متینة وعری
الایمان وثیقة منها فی صفة عجیب خلق اصناف من الحیوان ولو فکروا فی عظیم
القدرة وجسیم النعمة لرجعوا الی الطریق وخافوا عذاب الحریق ولکن القلوب
علیلة والابصار مدخولة الا ینظرون الی صغیر ما خلق کیف احکم خلقه واتقن
ترکیبه وفلق له السمع والبصر وسوی له العظم والبشر انظروا الی النملة فی
صغر جثتها ولطافة هیئتها لا تکاد تنال بلحظ النظر ولا بمستدرک الفکر کیف
دبت علی ارضها وصبت علی رزقها تنقل الحبة الی جحرها وتعدها فی مستقرها
تجمع فی حرها لبردها وفی ورودها لصدرها مکفول برزقها مرزوقة بوفقها لا یغفلها
المنان ولا یحرمها الدیان ولو فی الصفا الیابس والحجر الجامس ولو فکرت فی مجاری
اکلها فی علوها وسفلها وما فی الجوف من شراسیف بطنها وما فی الراس فی عینها

واذنها لقضیت من خلقها عجبا ولقیت من وصفها تعبا فتعالی الذی اقامها علی قوائمها
وبناها علی دعائمها لم یشرکه فی فطرتها فاطر ولم یعنه علی خلقها قادر ولو ضربت فی
مذاهب فکرک لتبلغ غایاته ما دلتک الدلالة الا علی ان فاطر النملة هو فاطر النخلة لدقیق
تفصیل کل شیء وغامض اختلاف کل حی وما الجلیل واللطیف والثقیل والقوی
والضعیف فی خلقه الا سواء وکذلک السماء والهواء والریاح والماء فانظر الی الشمس
والقمر والنبات والشجر والماء والحجر واختلاف هذا اللیل والنهار وتفجر هذه البحار
وکثرة هذه الجبال وطول هذه القلال وتفرق هذه اللغات والالسن المختلفات
فالویل لمن انکر المقدر وجحد المدبر زعموا انهم کالنبات ما لهم زارع ولا اختلاف
صورهم صانع لم یلجئوا الی حجة فیما ادعوا ولا تحقیق لما اوعوا وهل یکون بناء من غیر بان
او جنایة من غیر جان وان شئت قلت فی الجرادة اذ خلق لها عینین حمراوین واسرج
لها حدقتین قمراوین وجعل لها السمع الخفی وفتح لها الفم السوی وجعل لها الحس القوی
ونابین بهما تقرض ومنجلین بهما تقبض یرهبها الزراع فی زرعهم ولا یستطیعون ذبها
ولو اجلبوا بجمعهم حتی ترد الحرث فی نزواتها وتقضی منه شهواتها وخلقها کله لا یکون
اصبعا مستدقة فتبارک الله الذی یسجد له من فی السموات والارض طوعا وکرها ویعفر
له خدا ووجها ویلقی بالطاعة الیه سلما وضعفا ویعطی له القیاد رهبة وخوفا فالطیر
مسخرة لامره احصی عدد الریش منها والنفس وارسی قوائمها علی الندی والیبس قدر
اقواتها واحصی اجناسها فهذا غراب وهذا عقاب وهذا نعام وهذا حمام دعا کل طائر
باسمه وکفل له برزقه وانشا السحاب الثقال فاهطل دیمها وعدد قسمها فبل الارض

بعد جفوفها واخرج نبتها بعد جدوبها **ومن خطبة له عليه السلام في التوحيد**
وتجمع هذه الخطبة من اصول العلم ما لا تجمعه خطبة ما وحّده من كيّفه ولا حقيقته
اصاب من مثّله ولا ايّاه عنى من شبّهه ولا صمده من اشار اليه وتوهّمه كل معروف
بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول فاعل لا باضطراب آلة مقدّر لا بجول فكرة غنيّ
لا باستفادة لا تصحبه الاوقات ولا ترفده الادوات سبق الاوقات كونه والعدم
وجوده والابتداء ازله بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبمضادّته بين الامور
لا ضدّ له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له ضادّ النور بالظلمة والوضوح
بالبهمة والجمود بالبلل والحرور بالصرد مؤلّف بين متعادياتها مقارن بين متبايناتها
مقرّب بين متباعداتها مفرّق بين متدانياتها لا يشمل بحدّ ولا يحسب بعدّ وانما تحدّ
الادوات انفسها وتشير الآلات الى نظائرها منعتها منذ القدمة وحمتها قد الازلية
وجنّبتها لولا التكملة بها تجلّى صانعها للعقول وبها امتنع عن نظر العيون لا يجري
عليه السكون والحركة وكيف يجري عليه ما هو اجراه ويعود فيه ما هو ابداه ويحدث
فيه ما هو احدثه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزّأ كنهه ولامتنع من الازل معناه ولكان
له وراء اذ وجد له امام ولالتمس التمام اذ لزمه النقصان واذا لقامت
آية المصنوع فيه ولتحوّل دليلا بعد ان كان مدلولا عليه وخرج بسلطان
الامتناع من ان يؤثّر فيه ما يؤثّر في غيره الذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الافول
لم يلد فيكون مولودا او لم يولد فيكون محدودا جلّ عن اتخاذ الابناء وطهر عن
ملامسة النساء لا تناله الاوهام فتقدّره ولا تتوهّمه الفطن فتصوّره ولا تدركه

الحواس

الحواس فتحسّه ولا تلمسه الايدي فتمسّه لا يتغيّر بحال ولا يتبدّل في الاحوال لا تبليه الليالي
والايام ولا يغيّره الضياء والظلام ولا يوصف بشيء من الاجزاء ولا بالجوارح والاعضاء
ولا بعرض من الاعراض ولا بالغيريّة والابعاض ولا يقال له حدّ ولا نهاية ولا انقطاع
ولا غاية ولا ان الاشياء تحويه فتقلّه او تهويه او انّ شيئا يحمله فيميله او يعدّله ليس
في الاشياء بوالج ولا عنها بخارج يخبر بلا لسان ولهوات ويسمع بلا خروق وادوات
يقول ولا يلفظ ويحفظ ولا يتحفّظ ويريد ولا يضمر يحبّ ويرضى من غير رقّة ويبغض
ويغضب من غير مشقّة يقول لما اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع
وانما كلامه سبحانه فعل منه انشاه ومثّله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما
لكان الها ثانيا لا يقال كان بعد ان لم يكن فتجري عليه الصفات المحدثات ولا يكون
بينها وبينه فصل ولا له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع وتتكافأ المبتدع
والبديع خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره ولم يستعن على خلقها باحد من خلقه
وانشاء الارض فامسكها من غير اشتغال وارساها على غير قرار واقامها بغير قوائم
ورفعها بغير دعائم وحصّنها من الاود والاعوجاج ومنعها من التهافت والانفراج ارسى
اوتادها وضرب اسدادها واستفاض عيونها وخدّ اوديتها فلم يهن ما بناه ولا
ضعف ما قوّاه هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته وهو الباطن لها بعلمه ومعرفته
والعالي على كل شيء منها بجلاله وعزّته لا يعجزه شيء منها طلبه ولا يمتنع عليه فيغلبه ولا
يفوته السريع منها فيسبقه ولا يحتاج الى ذي مال فيرزقه خضعت الاشياء له
فذلّت مستكينة لعظمته لا تستطيع الهرب من سلطانه الى غيره فتمتنع من نفعه وضرّه

ولا كفو له فيكافئه ولا نظير فيساويه هو المفني لها بعد وجودها حتى يصير موجودها
كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها باعجب من انشائها واختراعها وكيف ولو
اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها وما كان من مراحها وسائمها واصناف
اسناخها واجناسها ومتبلدة اممها واكياسها على احداث بعوضة ما قدرت
على احداثها ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها ولتحيرت عقولها في علم ذلك وتاهت
وعجزت قواها وتناهت ورجعت خاسئة حسيرة عارفة بانها مقهورة مقرة بالعجز
عن انشائها مذعنة بالضعف عن افنائها وانه يعود سبحانه بعد فناء الدنيا وحده
لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين
ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال والاوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء
الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها
وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها ولم يتكاده
صنع شيء منها اذ صنعه ولم يؤده منها ما خلق ما براه وخلقه ولم يكونها لتشديد
سلطان ولا لخوف من زوال ونقصان ولا للاستعانة بها على ند مكاثر ولا
للاحتراز بها من ضد مثاور ولا للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركه
ولا لوحشة كانت منه فاراد ان يستانس منها ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لسأم
دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة اليه ولا لثقل شيء منها عليه
لا يمله طول بقائها فيدعوه الى سرعة افنائها لكنه سبحانه دبرها بلطفه وامسكها
بامره واتقنها بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه اليها ولا استعانة

بشيء منها عليها ولا لانصراف من حال وحشة الى حال استيناس ولا من حال جهل
وعمى الى علم والتماس ولا من فقر وحاجة الى غنى وكثرة ولا من ذل وضعة الى عز
وقدرة ومن خطبة له عليه السلام في الملاحم بابي وامي هم من عدة اسماؤهم في السماء
معروفة وفي الارض مجهولة الا فتوقعوا ما يكون من ادبار اموركم وانقطاع وصلكم
واستعمال صغاركم ذاك حيث تكون ضربة السيف على المؤمن اهون من الدرهم
من حله ذاك حيث يكون المعطى اعظم اجرا من المعطي ذاك حيث تسكرون
من غير شراب بل من النعمة والنعيم وتحلفون من غير اضطرار وتكذبون من غير
احراج ذاك اذا عضكم البلاء كما يعض القتب غارب البعير ما اطول هذا العناء
وابعد هذا الرجاء ايها الناس القوا هذه الازمة التي تحمل ظهورها الاثقال من
ايديكم ولا تصدعوا على سلطانكم فتذموا غب فعالكم ولا تقتحموا ما استقبلكم من
فور نار الفتنة واسطوا عن سننها وخلوا قصد السبيل لها فقد لعمري يهلك في
لهبها المؤمن ويسلم فيها غير المسلم ومن خطبة له عليه السلام اوصيكم ايها الناس
بتقوى الله وكثرة حمده على آلائه اليكم ونعمائه عليكم وبلائه لديكم فكم خصكم بنعمة
وتداركم برحمة اعورتم له فستركم وتعرضتم لاخذه فامهلكم واوصيكم بذكر الموت
واقلال الغفلة عنه وكيف غفلتكم عما ليس يغفلكم وطمعكم فيمن ليس يمهلكم فكفى واعظا
بموتى عاينتموهم حملوا الى قبورهم غير راكبين وانزلوا فيها غير نازلين كانهم لم يكونوا
للدنيا عمارا وكان الآخرة لم تزل لهم دارا اوحشوا ما كانوا يوطنون واوطنوا
ما كانوا يوحشون واشتغلوا بما فارقوا واضاعوا ما اليه انتقلوا لا عن قبيح

زيادة من نسخة اخرى انما مثلي ... الظلمة يستضيء بها من ولجها ... الناس وعوا واحضروا اذا[نكم]

يستطيعون انتقالا ولا في حسن يستطيعون

ازدياداً انسوا بالدنيا فغرّتهم ووثقوا بها فصرعتهم فسابقوا رحمكم الله الى منازلكم التي امرتم ان تعمروها والتي رغّبتم فيها ودعيتم اليها واستتموا نعم الله عليكم بالصبر على طاعته والمجانبة لمعصيته فان غداً من اليوم قريب ما اسرع الساعات في اليوم واسرع الايام في الشهر واسرع الشهور في السنة واسرع السنين في العمر **ومن خطبة له عليه السلام** فمن الايمان ما يكون ثابتاً مستقراً في القلوب ومنه ما يكون عواري بين القلوب والصدور الى اجلٍ معلوم فاذا كانت لكم براءة من احدٍ فقفوه حتى يحضره الموت فعند ذلك يقع حدّ البراءة والهجرة قائمة على حدّها الاول ما كان لله تعالى في اهل الارض حاجة من مستسرّ الامة ومعلنها لا يقع اسم الهجرة على احدٍ الا بمعرفة الحجة في الارض فمن عرفها واقرّ بها فهو مهاجر ولا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة فسمعتها اذنه ووعاها قلبه ان امرنا صعب مستصعب لا يحمله الا عبد امتحن الله قلبه للايمان ولا يعي حديثنا الا صدور امينة واحلام رزينة ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني فلانا بطرق السماء اعلم مني بطرق الارض قبل ان تشغر برجلها فتنة تطأ في خطامها وتذهب باحلام قومها **ومن خطبة له عليه السلام** احمده شكراً لانعامه واستعينه على وظائف حقوقه عزيز الجند عظيم المجد واشهد ان محمداً عبده ورسوله دعا الى طاعته وقاهر اعداءه جهاداً عن دينه لا يثنيه عن ذلك اجتماع على تكذيبه والتماس لاطفاء نوره فاعتصموا بتقوى الله فان لها حبلاً وثيقاً عروته ومعقلاً منيعاً ذروته وبادروا الموت في غمراته وامهدوا له قبل حلوله واعدوا له قبل نزوله فان الغاية القيامة وكفى بذلك واعظاً لمن عقل ومعتبراً

لمن جهل وقبل بلوغ الغاية ما تعلمون من ضيق الارماس وشدة الابلاس وهول المطّلع وروعات الفزع واختلاف الاضلاع واستكاك الاسماع وظلمة اللحد وخيفة الوعد وغمّ الضريح وردم الصفيح فالله الله عباد الله فان الدنيا ماضية بكم على سننٍ وانتم والساعة في قرنٍ وكانها قد جاءت باشراطها وازفت بافراطها ووقفت بكم على صراطها وكانها قد اشرفت بزلازلها واناخت بكلاكلها وانصرمت الدنيا باهلها واخرجتهم من حضنها فكانت كيومٍ مضى وشهرٍ انقضى وصار جديدها رثاً وسمينها غثاً في موقفٍ ضنك المقام وامور مشتبهة عظام ونارٍ شديدٍ كلبها عالٍ لجبها ساطعٍ لهبها متغيظٍ زفيرها متاججٍ سعيرها بعيدٍ خمودها ذاكٍ وقودها مخوفٍ وعيدها عمٍ قرارها مظلمةٍ اقطارها حاميةٍ قدورها فظيعةٍ امورها وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمراً قد امن العذاب وانقطع العتاب وزحزحوا عن النار واطمأنت بهم الدار ورضوا المثوى والقرار الذين كانت اعمالهم في الدنيا زاكية واعينهم باكية وكان ليلهم في دنياهم نهاراً تخشعاً واستغفاراً وكان نهارهم ليلاً توحشاً وانقطاعاً فجعل الله لهم الجنة مآباً والجزاء ثواباً وكانوا احق بها واهلها في ملكٍ دائمٍ ونعيمٍ قائمٍ فارعوا عباد الله ما برعايته يفوز فائزكم وباضاعته يخسر مبطلكم وبادروا آجالكم باعمالكم فانكم مرتهنون بما اسلفتم ومدينون بما قدّمتم وكان قد نزل بكم المخوف فلا رجعة تنالون ولا عثرة تقالون استعملنا الله واياكم بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وعفا عنا وعنكم بفضل رحمته الزموا الارض واصبروا على البلاء ولا تحركوا بايديكم وسيوفكم هوى

السنتكم ولا تستعجلوا بما لم يعجّله الله لكم فانّه من مات منكم على فراشه وهو على
معرفة حقّ ربّه عزّ وجلّ وحقّ رسوله واهل بيته صلوات الله عليه وعليهم
مات شهيدًا ووقع اجره على الله واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله وقامت النيّة
مقام اصلاته بسيفه فانّ لكلّ شيءٍ مدّةً واجلًا ومن خطبة له عليه السلام
الحمد لله الفاشي حمده والغالب جنده والمتعالي جدّه احمده على نعمه التوام وآلائه
العظام الذي عظم حلمه فعفا وعدل في كلّ ما قضى وعلم ما يمضي وما مضى مبتدع
الخلائق بعلمه ومنشئهم بحكمه بلا اقتداءٍ وتعليمٍ ولا احتذاءٍ لمثال صانعٍ
حكيمٍ ولا اصابة خطاءٍ ولا حضرة ملاءٍ واشهد انّ محمّدًا عبده ورسوله صلّى الله
عليه واله وسلّم ابتعثه والناس يضربون في غمرةٍ ويموجون في حيرةٍ قد قادتهم
ازمّة الحين واستغلقت على افئدتهم اقفال الرين اوصيكم عباد الله بتقوى الله فانّها
حقّ الله عليكم والموجبة على الله حقّكم وان تستعينوا عليها بالله وتستعينوا
بها على الله فانّ التقوى في اليوم الحرز والجنّة وفي غدٍ الطريق الى الجنّة
مسلكها واضح وسالكها رابح ومستودعها حافظ لم تبرح عارضةً نفسها
على الامم الماضين والغابرين لحاجتهم اليها غدًا اذا اعاد الله ما ابدا واخذ
ما اعطى وسال عمّا اسدى فما اقلّ من قبلها وحملها حقّ حملها اولئك
الاقلّون عددًا وهم اهل صفة الله سبحانه اذ يقول وقليل من عبادي الشكور
فاهطعوا باسماعكم اليها والظّوا بجدّكم عليها واعتاضوها من كلّ سلفٍ خلفًا
ومن كلّ مخالفٍ موافقًا ايقظوا بها نومكم واقطعوا بها يومكم واشعروها قلوبكم

وارحضوا بها ذنوبكم وداووا بها الاسقام وبادروا بها الحمام واعتبروا
بمن اضاعها ولا يعتبرنّ بكم من اطاعها الا وصونوها وتصوّنوا بها وكونوا
عن الدنيا نزّاهًا والى الاخرة ولّاهًا ولا تضعوا من رفعته التقوى ولا ترفعوا من ولّها نم[illegible]
رفعته الدنيا ولا تشيموا بارقها ولا تسمعوا ناطقها ولا تجيبوا ناعقها ولا تستضيئوا
باشراقها ولا تفتنوا باعلاقها فانّ برقها خالب ونطقها كاذب واموالها محروبة
واعلاقها مسلوبة الا وهي المتصدّية العنون والجامحة الحرون والمائنة الخؤون
والجحود الكنود والعنود الصدود والحيود الميود حالها انتقال ووطأتها انتقال نسخة
زلزال وعزّها ذلّ وجدّها هزل وعلوها سفل دار حربٍ وسلبٍ ونهبٍ
وعطبٍ اهلها على ساقٍ وسياقٍ ولحاقٍ وفراقٍ قد تحيّرت مذاهبها
واعجزت مهاربها وخابت مطالبها فاسلمتهم المعاقل ولفظتهم المنازل واعيتهم
المحاول فمن ناجٍ معقورٍ ولحمٍ مجزورٍ وشلوٍ مذبوحٍ ودمٍ مسفوحٍ وعاضٍّ
على يديه وصافقٍ لكفّيه ومرتفقٍ بخدّيه وزارٍ على رايه وراجعٍ عن عزمه وقد
ادبرت الحيلة واقبلت الغيلة ولات حين مناصٍ هيهات هيهات قد فات
ما فات وذهب ما ذهب ومضت الدنيا لحال بالها فما بكت عليهم السماء والارض
وما كانوا منظرين ومن خطبة له عليه السلام وهي القاصعة وهي تتضمّن ذمّ ابليس وتسمى القاصعة
على استكباره وتركه السجود لادم عليه السلام وانّه اوّل من اظهر العصبيّة
وتبع الحميّة وتحذير الناس من سلوك طريقته ومن الناس من يسمّي هذه الخطبة
القاصعة الحمد لله الذي لبس العزّ والكبرياء واختارهما لنفسه دون خلقه

وجعلهما حمى وحرما على غيره واصطفاهما لجلاله وجعل اللعنة على من نازعه
فيهما من عباده ثم اختبر بذلك ملائكته المقربين ليميز المتواضعين منهم من
المستكبرين فقال سبحانه وهو العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب اني خالق
بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد
الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس اعترضته الحمية فافتخر على ادم بخلقه وتعصب
عليه لاصله فعدو الله امام المتعصبين وسلف المستكبرين الذي وضع اساس
العصبية ونازع الله رداء الجبرية وادرع لباس التعزز وخلع قناع التذلل الا
ترون كيف صغره الله بتكبره ووضعه بترفعه فجعله في الدنيا مدحورا واعد له في
الاخرة سعيرا ولو اراد سبحانه ان يخلق ادم من نور يخطف الابصار ضياؤه ويبهر
العقول رواؤه وطيب ياخذ الانفاس عرفه لفعل ولو فعل لظلت الاعناق له خاضعة
ولخفت البلوى فيه على الملائكة ولكن الله سبحانه يبتلي خلقه ببعض ما يجهلون
اصله تمييزا بالاختبار لهم ونفيا للاستكبار عنهم وابعادا للخيلاء منهم فاعتبروا
بما كان من فعل الله بابليس اذ احبط عمله الطويل وجهده الجهيد وكان قد عبد الله
ستة الاف سنة لا يدرى امن سني الدنيا ام سني الاخرة عن كبر ساعة واحدة
فمن بعد ابليس يسلم على الله بمثل معصيته كلا ما كان الله سبحانه ليدخل الجنة بشرا
بامر اخرج به منها ملكا ان حكمه في اهل السماء واهل الارض لواحد وما بين الله
وبين احد من خلقه هوادة في اباحة حمى حرمه على العالمين فاحذروا عباد الله
عدو الله ان يعديكم بدائه وان يستفزكم بخيله ورجله ولعمري لقد فوق لكم

سهم

سهم الوعيد واغرق لكم بالنزع الشديد ورماكم من مكان قريب وقال رب بما اغويتني
لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين قذفا بغيب بعيد ورجما بظن غير
مصيب صدقه ابناء الحمية واخوان العصبية وفرسان الكبر والجاهلية
حتى اذا انقادت له الجامحة منكم واستحكمت الطماعية منه فيكم فنجمت الحال
من السر الخفي الى الامر الجلي استفحل سلطانه عليكم ودلف بجنوده نحوكم فاقحموكم
ولجات الذل واحلوكم ورطات القتل واوطاوكم اثخان الجراحة طعنا في عيونكم
وحزا في حلوقكم ودقا لمناخركم وقصدا لمقاتلكم وسوقا بخزائم القهر الى النار المعدة
لكم فاصبح اعظم في دينكم حرجا واورى في دنياكم قدحا من الذين اصبحتم لهم مناصبين
وعليهم متالبين فاجعلوا عليه حدكم وله جدكم فلعمر الله لقد فخر على اصلكم
ووقع في حسبكم ودفع في نسبكم واجلب بخيله عليكم وقصد برجله سبيلكم
يقتنصونكم بكل مكان ويضربون منكم كل بنان لا تمتنعون بحيلة ولا
تدفعون بعزيمة في حومة ذل وحلقة ضيق وعرصة موت وجولة بلاء
فاطفئوا ما كمن في قلوبكم من نيران العصبية واحقاد الجاهلية وانما
تلك الحمية تكون في المسلم من خطرات الشيطان ونخواته ونزغاته و
نفثاته واعتمدوا وضع التذلل على رؤسكم والقاء التعزز تحت اقدامكم
وخلع التكبر من اعناقكم واتخذوا التواضع مسلحة بينكم وبين عدوكم
ابليس وجنوده فان له من كل امة جنودا واعوانا ورجلا وفرسانا ولا تكونوا
كالمتكبر على ابن امه من غير ما فضل جعله الله فيه سوى ما الحقت العظمة بنفسه

من عداوة الحسد وقدحت الحمية في قلبه من نار الغضب ونفخ الشيطان في انفه من
ريح الكبر الذي اعقبه الله به الندامة والزمه آثام القاتلين الى يوم القيمة الا وقد امعنتم في
البغي وافسدتم في الارض مصارحة لله بالمناصبة ومبارزة للمؤمنين بالمحاربة فالله الله في
كبر الحمية وفخر الجاهلية فانه ملاقح الشنآن ومنافخ الشيطان اللاتي خدع بها
الامم الماضية والقرون الخالية حتى اعنقوا في حنادس جهالته ومهاوي ضلالته ذللا
عن سياقه سلسا في قياده امرا تشابهت القلوب فيه وتتابعت القرون عليه وكبرا تضايقت
الصدور به الا فالحذر الحذر من طاعة ساداتكم وكبرائكم الذين تكبروا عن حسبهم
وترفعوا فوق نسبهم والقوا الهجينة على ربهم وجاحدوا الله على ما صنع بهم مكابرة
لقضائه ومغالبة لآلائه فانهم قواعد اساس العصبية ودعائم اركان الفتنة وسيوف
اعتزاء الجاهلية فاتقوا الله ولا تكونوا لنعمه عليكم اضدادا ولا لفضله عندكم حسادا
ولا تطيعوا الادعياء الذين شربتم بصفوكم كدرهم وخلطتم بصحتكم مرضهم وادخلتم
في حقكم باطلهم وهم اساس الفسوق واحلاس العقوق اتخذهم ابليس مطايا ضلال
وجندا بهم يصول على الناس وتراجمة ينطق على السنتهم استراقا لعقولكم ودخولا
في عيونكم ونفثا في اسماعكم فجعلكم مرمى نبله وموطئ قدمه ومأخذ يده فاعتبروا
بما اصاب الامم المستكبرين من قبلكم من بأس الله وصولاته ووقائعه ومثلاته واتعظوا
بمثاوي خدودهم ومصارع جنوبهم واستعيذوا بالله من لواقح الكبر كما تستعيذونه
من طوارق الدهر فلو رخص الله في الكبر لاحد من عباده لرخص فيه لخاصة انبيائه
وملائكته ولكنه سبحانه كره اليهم التكابر ورضي لهم التواضع فالصقوا بالارض

خدودهم وعفروا في التراب وجوههم وخفضوا اجنحتهم للمؤمنين وكانوا اقواما
مستضعفين قد اختبرهم الله بالمخمصة وابتلاهم بالمجهدة وامتحنهم بالمخاوف ومخضهم
بالمكاره فلا تعتبروا الرضا والسخط بالمال والولد جهلا بمواقع الفتنة والاختبار
في مواضع الغنى والاقتدار فقد قال سبحانه ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين
نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون فان الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين
في انفسهم باوليائه المستضعفين في اعينهم ولقد دخل موسى بن عمران ومعه اخوه هرون
عليهما السلم على فرعون وعليهما مدارع الصوف وبايديهما العصا فشرطا له ان اسلم
بقاء ملكه ودوام عزه فقال الا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العز وبقاء الملك
وهما بما ترون من حال الفقر والذل فهلا القي عليهما اساورة من ذهب اعظاما للذهب
وجمعه واحتقارا للصوف ولبسه ولو اراد الله سبحانه بانبيائه حيث بعثهم ان
يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان ومغارس الجنان وان يحشر معهم طير
السماء ووحوش الارضين لفعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحل
الابناء ولما وجب للقابلين اجور المبتلين ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين ولا
لزمت الاسماء معانيها ولكن الله سبحانه جعل رسله اولي قوة في عزائمهم وضعفة
فيما ترى الاعين من حالاتهم مع قناعة تملأ القلوب والعيون غنى وخصاصة
تملأ الابصار والاسماع اذى ولو كانت الانبياء اهل قوة لا ترام وعزة لا تضام
وملك تمد نحوه اعناق الرجال وتشد اليه عقد الرحال لكان ذلك اهون
على الخلق في الاعتبار وابعد لهم من الاستكبار ولآمنوا عن رهبة قاهرة

لهم او رغبة مائلة بهم وكانت النيات مشتركة والحسنات مقتسمة ولكن الله سبحانه
اراد ان يكون الاتباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانة لامره
والاستسلام لطاعته امورا له خاصة لا تشوبها من غيرها شائبة وكلما كانت البلوى
والاختبار اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل الا ترون ان الله سبحانه اختبر الاولين من
لدن آدم صلى الله عليه وآله وسلم الى الآخرين من هذا العالم باحجار لا تضر ولا
تنفع ولا تبصر ولا تسمع فجعلها بيته الحرام الذي جعله الله للناس قياما ثم وضعه باوعر
بقاع الارض حجرا واقل نتائق الدنيا مدرا واضيق بطون الاودية قطرا بين جبال
خشنة ورمال دمثة وعيون وشلة وقرى منقطعة لا يزكو بها خف ولا حافر ولا
ظلف ثم امر آدم وولده ان يثنوا اعطافهم نحوه فصار مثابة لمنتجع اسفارهم وغاية
لملقى رحالهم تهوي اليه ثمار الافئدة من مفاوز قفار سحيقة ومهاوي فجاج عميقة ثم
وجزائر بحار منقطعة حتى يهزوا مناكبهم ذللا يهللون لله حوله ويرملون على اقدامهم شعثا
غبرا قد نبذوا السرابيل وراء ظهورهم وشوهوا باعفاء الشعور محاسن خلقهم ابتلاء
عظيما وامتحانا شديدا واختبارا مبينا وتمحيصا بليغا جعله الله تعالى سببا لرحمته
ووصلة الى جنته ولو اراد سبحانه ان يضع بيته الحرام ومشاعره العظام بين
جنات وانهار وسهل وقرار جم الاشجار داني الثمار ملتف البنى متصل القرى بين
برة سمراء وروضة خضراء وارياف محدقة وعراص مغدقة وزروع ناضرة وطرق
عامرة لكان قد صغر قدر الجزاء على حسب ضعف البلاء ولو كانت الاساس المحمول عليها والاحجار
المرفوع بين زمردة خضراء وياقوتة حمراء ونور وضياء لخفف ذلك مضارعة

عليه السلام

الشك في الصدور ولوضع مجاهدة ابليس عن القلوب ولنفى معتلج الريب من الناس
ولكن الله يختبر عباده بانواع الشدائد ويتعبدهم بالوان المجاهد ويبتليهم بضروب
المكاره اخراجا للتكبر من قلوبهم واسكانا للتذلل في نفوسهم وليجعل ذلك ابوابا
فتحا الى فضله واسبابا ذللا لعفوه فالله الله في عاجل البغي وآجل وخامة الظلم وسوء
عاقبة الكبر فانها مصيدة ابليس العظمى ومكيدته الكبرى التي تساور قلوب الرجال
مساورة السموم القاتلة فما تكدي ابدا ولا تشوي احدا لا عالما لعلمه ولا مقلا في
طمره وعن ذلك ما حرس الله عباده المؤمنين بالصلوات والزكوات ومجاهدة
الصيام في الايام المفروضات تسكينا لاطرافهم وتخشيعا لابصارهم وتذليلا لنفوسهم
وتخفيضا لقلوبهم واذهابا للخيلاء عنهم لما في ذلك من تعفير عتاق الوجوه بالتراب
تواضعا والصاق كرائم الجوارح بالارض تصاغرا ولحوق البطون بالمتون من الصيام
تذللا مع ما في الزكوة من صرف ثمرات الارض وغير ذلك الى اهل المسكنة و
الفقر انظروا الى ما في هذه الافعال من قمع نواجم الفخر وقدع طوالع الكبر ولقد
نظرت فما وجدت احدا من العالمين يتعصب لشيء من الاشياء الا عن علة تحتمل
تمويه الجهلاء او حجة تليط بعقول السفهاء غيركم فانكم تتعصبون لامر ما يعرف
له سبب ولا علة اما ابليس فتعصب على آدم لاصله وطعن عليه في خلقته فقال
انا ناري وانت طيني واما الاغنياء من مترفة الامم فتعصبوا لآثار مواقع النعم
فقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين فان كان لا بد من العصبية فليكن
تعصبكم لمكارم الخصال ومحامد الافعال ومحاسن الامور التي تفاضلت فيها

المجداء والنجداء من بيوتات العرب ويعاسيب القبايل بالاخلاق الرغيبة
والاحلام العظيمة والاخطار الجليلة والاثار المحمودة فتعصبوا لخلال الحمد من الحفظ
للجوار والوفاء بالذمام والطاعة للبر والمعصية للكبر والاخذ بالفضل والكف
عن البغي والاعظام للقتل والانصاف للخلق والكظم للغيظ واجتناب الفساد
في الارض واحذروا ما نزل بالامم قبلكم من المثلات بسوء الافعال وذميم الاعمال
فتذكروا في الخير والشر احوالهم واحذروا ان تكونوا امثالهم فاذا تفكرتم في تفاوت
حاليهم فالزموا كل امر لزمت العزة بحالهم وزاحت الاعداء له عنهم ومدت
العافية فيه عليهم وانقادت النعمة له معهم ووصلت الكرامة عليه حبلهم من الاجتناب
للفرقة واللزوم للالفة والتحاض عليها والتواصي بها واجتنبوا كل امر كسر فقرتهم
واوهن منتهم من تضاغن القلوب وتشاحن الصدور وتدابر النفوس وتخاذل
الايدي وتدبروا احوال الماضين من المؤمنين قبلكم كيف كانوا في حال التمحيص
والبلاء الم يكونوا اثقل الخلايق اعباء واجهد العباد بلاء واضيق اهل
الدنيا حالا اتخذتهم الفراعنة عبيدا فساموهم سوء العذاب وجرعوهم
المرار فلم تبرح الحال بهم في ذل الهلكة وقهر الغلبة لا يجدون حيلة في امتناع
ولا سبيلا الى دفاع حتى اذا راى الله جد الصبر منهم على الاذى في محبته والاحتمال
للمكروه من خوفه جعل لهم من مضايق البلاء فرجا فابدلهم العز مكان الذل
والامن مكان الخوف فصاروا ملوكا حكاما وايمة اعلاما وبلغت الكرامة
من الله لهم ما لم تذهب الامال اليه بهم فانظروا كيف كانوا حين كانت الاملاء

مجتمعة

مجتمعة والاهواء موتلفة والقلوب معتدلة والايدي مترادفة والسيوف متناصرة
والبصاير نافذة والعزايم واحدة الم يكونوا اربابا في اقطار الارضين وملوكا على رقاب
العالمين فانظروا الى ما صاروا اليه في اخر امورهم حين وقعت الفرقة وتشتت الالفة
واختلفت الكلمة والافئدة وتشعبوا مختلفين وتفرقوا متحازبين قد خلع الله عنهم
لباس كرامته وسلبهم غضارة نعمته وبقي قصص اخبارهم فيكم عبرا للمعتبرين
منكم فاعتبروا بحال ولد اسمعيل وبني اسحق وبني اسرائيل فما اشد اعتدال
الاحوال واقرب اشتباه الامثال تاملوا امرهم في حال تشتتهم وتفرقهم ليالي كانت
الاكاسرة والقياصرة اربابا لهم يحتازونهم عن ريف الافاق وبحر العراق وخضرة
الدنيا الى منابت الشيح ومهافي الريح ونكد المعاش فتركوهم عالة مساكين اخوان
دبر ووبر اذل الامم دارا واجدبهم قرارا لا ياوون الى جناح دعوة يعتصمون
بها ولا الى ظل الفة يعتمدون على عزها فالاحوال مضطربة والايدي مختلفة
والكثرة متفرقة في بلاء ازل واطباق جهل من بنات موؤدة واصنام معبودة
وارحام مقطوعة وغارات مشنونة فانظروا الى مواقع نعم الله عليهم حين بعث
اليهم رسولا فعقد بملته طاعتهم وجمع على دعوته الفتهم كيف نشرت النعمة
عليهم جناح كرامتها واسالت لهم جداول نعيمها والتفت الملة بهم في عوايد
بركتها فاصبحوا في نعمتها غرقين وعن خضرة عيشها فكهين قد تربعت الامور بهم
في ظل سلطان قاهر واوتهم الحال الى كنف عز غالب وتعطفت الامور عليهم
في ذرى ملك ثابت فهم حكام على العالمين وملوك في اطراف الارضين

يا كون الامر على من كان يملكها عليهم ويمضون الاحكام فيمن كان يمضيها فيهم
لا تغمز لهم قناة ولا تقرع لهم صفاة الا وانكم قد نفضتم ايديكم من حبل الطاعة وثلمتم
حصن الله المضروب عليكم باحكام الجاهلية فان الله سبحانه قد امتن على جماعة
هذه الامة فيما عقد بينهم من حبل هذه الالفة التي ينتقلون في ظلها ويأوون الى
الى كنفها بنعمة لا يعرف احد من المخلوقين لها قيمة لانها ارجح من كل ثمن واجل
من كل خطر واعلموا انكم صرتم بعد الهجرة اعرابا وبعد الموالاة احزابا ما تتعلقون
من الاسلام الا باسمه ولا تعرفون من الايمان الا رسمه تقولون النار ولا العار كانكم
تريدون ان تكفئوا الاسلام على وجهه انتهاكا لحريمه ونقضا لميثاقه الذي وضعه الله
لكم حرما في ارضه وامنا بين خلقه وانكم ان لجأتم الى غيره حاربكم اهل الكفر
ثم لا جبرئيل ولا ميكائيل ولا مهاجرون ولا انصار ينصرونكم الا المقارعة
بالسيف حتى يحكم الله بينكم وان عندكم الامثال من بأس الله وقوارعه وايامه
ووقائعه فلا تستبطئوا وعيده جهلا باخذه وتهاونا ببطشه ويأسا من بأسه
فان الله تعالى لم يلعن القرن الماضي بين ايديكم الا لتركهم الامر بالمعروف والنهي
فلعن السفهاء لركوب المعاصي والحكماء لترك التناهي الا وقد قطعتم قيد الاسلام
وعطلتم حدوده وامتم احكامه الا وقد امرني الله بقتال اهل البغي والنكث
والفساد في الارض واما الناكثون فقد قاتلت واما القاسطون فقد جاهدت
واما المارقة فقد دوخت واما شيطان الردهة فقد كفيته بصعقة سمعت
لها وجبة قلبه ورجة صدره وبقيت بقية من اهل البغي ولئن اذن الله

في الكرة عليهم لاديلن منهم الا ما يتشذر في اطراف الارض تشذرا انا وضعت بكلاكل
العرب وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله
عليه واله بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وانا وليد يضمني الى
صدره ويكنفني في فراشه ويمسني جسده ويشمني عرفه وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه
وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل ولقد قرن الله به من لدن كان فطيما
اعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن اخلاق العالم ليله
ونهاره ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر امه يرفع لي في كل يوم علما من اخلاقه و
يأمرني بالاقتداء به ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فاراه ولا يراه غيري ولم يجمع بيت
واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وخديجة رضي الله
عنها وانا ثالثهما ارى نور الوحي والرسالة واشم ريح النبوة ولقد سمعت رنة
الشيطان حين نزل الوحي عليه صلى الله عليه واله فقلت يا رسول الله ما هذه
الرنة فقال هذا الشيطان قد ايس من عبادته انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى
الا انك لست بنبي ولكنك وزير وانك على خير ولقد كنت معه صلى الله عليه
واله لما اتاه الملأ من قريش فقالوا له يا محمد انك قد ادعيت عظيما لم يدعه
اباؤك ولا احد من بيتك ونحن نسألك امرا ان اجبتنا اليه واريتناه علمنا
انك نبي ورسول وان لم تفعل علمنا انك ساحر كذاب فقال لهم صلى الله عليه
واله وما تسئلون قالوا تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها وتقف بين
يديك فقال صلى الله عليه واله ان الله على كل شيء قدير فان فعل الله ذلك لكم

خطبة

المؤمنون وتشهدون بالحق قالوا نعم قال انى سأريكم ما تطلبون وانى لاعلم انكم لا تفيئون الى خير وان فيكم من يطرح فى القليب ومن يحزب الاحزاب ثم قال يا ايتها الشجرة ان كنت تؤمنين بالله واليوم الاخر وتعلمين انى رسول الله فانقلعى بعروقك حتى تقفى بين يدى باذن الله فوالذى بعثه بالحق لانقلعت بعروقها وجاءت ولها دوى شديد وقصف كقصف اجنحة الطير حتى وقفت بين يدى رسول الله صلى الله عليه واله مرفرفة والقت بغصنها الاعلى على رسول الله صلى الله عليه واله وببعض اغصانها على منكبى وكنت عن يمينه صلى الله عليه واله فلما نظر القوم الى ذلك قالوا علوا واستكبارا فمرها فلياتك نصفها ويبقى نصفها كما امرها فاقبل اليه نصفها كاعجب اقبال واشده دويا فكادت تلتف برسول الله صلى الله عليه واله فقالوا كفرا وعتوا فمر هذا النصف فليرجع الى نصفه كما كان فامره عليه السلام فرجع فقلت انا لا اله الا الله انى اول مؤمن بك يا رسول الله واول من اقر بان الشجرة فعلت ما فعلت بامر الله تصديقا لنبوتك واجلالا لكلمتك فقال القوم كلهم بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه وهل يصدقك فى امرك الا مثل هذا يعنوننى وانى لمن قوم لا تاخذهم فى الله لومة لائم سيماهم سيما الصديقين وكلامهم كلام الابرار عمار الليل ومنار النهار متمسكون بحبل القران يحيون سنن الله وسنن رسوله لا يستكبرون ولا يعلون ولا يغلون ولا يفسدون قلوبهم فى الجنان واجسادهم فى العمل تم الباب

ويتلوه باب المختار من كتب امير المؤمنين صلوات الله عليه ورسائله الى اعدائه

وامراء بلاده الى اخره زيادة من نسخة كتبت على عهد المصنف رضى الله عنه ومن كلام له عليه السلام قاله لعبد الله بن العباس رحمهما الله وقد جاءه برسالة من عند عثمان بن عفان وهو محصور يساله فيها الخروج الى ماله بينبع ليقل هتف الناس باسمه للخلافة بعد ان كان ساله مثل ذلك من قبل فقال عليه السلام يا ابن عباس ما يريد عثمان ان يجعلنى الا جملا ناضحا بالغرب اقبل وادبر بعث الى ان اخرج ثم بعث الى ان اقدم ثم هو الان يبعث الى ان اخرج والله لقد دفعت عنه حتى خشيت ان اكون اثما ومن كلام له عليه السلام يحث فيه اصحابه على الجهاد والله مستاديكم شكره ومورثكم امره وممهلكم فى مضمار محدود لتتنازعوا سبقه فشدوا عقد المازر واطووا فضول الخواصر لا تجتمع عزيمة ووليمة ما انقض النوم لعزائم اليوم وامحى الظلم للهمم ومن كلام له عليه السلام اقتص فيه ذكر ما كان منه بعد هجرة النبى صلى الله عليه واله ثم لحاقه به فجعلت اتبع ماخذ رسول الله صلى الله عليه واله فاطا ذكره حتى انتهيت الى العرج فى كلام طويل قوله عليه السلام فاطا ذكره من الكلام الذى رمى الى غايتى الايجاز والفصاحة واراد انى كنت اعطى خبره عليه السلام من بدء خروجى الى ان انتهيت الى هذا الموضع فكنى عن ذلك بهذه الكناية ومن كلام له عليه السلام فاعملوا وانتم فى نفس البقاء والصحف منشورة والتوبة مبسوطة والمدبر يدعى والمسيء يرجى قبل ان يخمد العمل وينقطع المهل وتنقضى المدة ويسد باب التوبة وتصعد الملائكة فاخذ امرؤ من نفسه لنفسه واخذ من حى

صغيرة من اعمال المدينة

لميت ومن فانٍ لباقٍ ومن ذاهبٍ لدائمٍ امرؤٌ خاف الله وهو معمَّرٌ الى اجله ومنظورٌ الى عمله امرؤٌ ألجم نفسه بلجامها وزمّها بزمامها فامسكها بلجامها عن معاصي الله وقادها بزمامها الى طاعة الله ومن خطبة له عليه السلام في شان الحكمين وذمّ اهل الشام جفاةٌ طغامٌ عبيدٌ اقزامٌ جُمّعوا من كلّ اوبٍ وتلقّطوا من كلّ شوبٍ ممن ينبغي ان يفقّه ويؤدّب ويعلّم ويدرّب ويولّى عليه ويؤخذ على يديه ليس من المهاجرين والانصار ولا الذين تبوّؤا الدار الا وان القوم اختاروا لانفسهم اقرب القوم مما يحبّون وانكم اخترتم لانفسكم اقرب القوم مما تكرهون وانما عهدكم بعبد الله بن قيس بالامس يقول انها فتنةٌ فقطّعوا اوتاركم وشيموا سيوفكم فان كان صادقاً فقد اخطأ بمسيره غير مستكرهٍ وان كان كاذباً فقد لزمته التهمة فادفعوا في صدر عمرو بن العاص بعبد الله بن العباس وخذوا مهل الايام وحوطوا قواصي الاسلام الا ترون الى بلادكم تُغزى والى صفاتكم ترمى انتهت الزيادة

ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم هم عيش العلم وموت الجهل يخبركم حلمهم عن علمهم وصمتهم عن حكم منطقهم لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه هم دعائم الاسلام وولائج الاعتصام بهم عاد الحقّ في نصابه وانزاح الباطل عن مقامه وانقطع لسانه من منبته عقلوا الدين عقل وعايةٍ ورعايةٍ لا عقل سماعٍ وروايةٍ وانّ رواة العلم كثيرٌ ورعاته قليلٌ وهذه الخطبة زيادة من نسخة بغدادية

المختار من كتب امير المؤمنين عليه السلام ورسائله الى اعدائه وامرائه

بلاده ويدخل في ذلك ما اختير من عهوده الى عمّاله ووصاياه لاهله واصحابه ومن كتابٍ له الى اهل الكوفة عند مسيره من المدينة الى البصرة من عبد الله عليٍ امير المؤمنين الى اهل الكوفة جبهة الانصار وسنام العرب امّا بعد فانّي اخبركم عن امر عثمان حتى يكون سمعه كعيانه انّ الناس طعنوا عليه فكنت رجلاً من المهاجرين اكثر استعتابه واقلّ عتابه وكان طلحة والزبير اهون سيرهما فيه الوجيف وارفق حدائهما العنيف وكان من عائشة فيه فلتة غضبٍ فاتيح له قومٌ فقتلوه وبايعني الناس غير مستكرهين ولا مجبرين بل طائعين مخيّرين واعلموا انّ دار الهجرة قد قلعت باهلها وقلعوا بها وجاشت جيش المرجل وقامت الفتنة على القطب فاسرعوا الى اميركم وبادروا جهاد عدوّكم ان شاء الله ومن كتابٍ له اليهم بعد فتح البصرة وجزاكم الله من اهل مصرٍ عن اهل بيت نبيّكم احسن ما يجزي العاملين بطاعته والشاكرين لنعمته فقد سمعتم واطعتم ودعيتم فاجبتم ومن كتابٍ له كتبه لشريح بن الحارث قاضيه وروي انّ شريح بن الحرث قاضي امير المؤمنين اشترى داراً بثمانين ديناراً فبلغه ذلك فاستدعاه وقال بلغني انك ابتعت داراً بثمانين ديناراً وكتبت كتاباً واشهدت فيه شهوداً فقال شريح قد كان ذلك يا امير المؤمنين قال فنظر اليه نظر مغضبٍ ثم قال له يا شريح اما انه سياتيك من لا ينظر في كتابك ولا يسألك عن بيّنتك حتى يخرجك منها شاخصاً ويسلمك الى قبرك خالصاً فانظر يا شريح لا تكون ابتعت هذه الدار من غير مالك او نقدت الثمن من غير حلالك فاذا انت قد خسرت دار الدنيا ودار الآخرة اما انك لو اتيتني

هذه بسم الله الرحمن الرحيم
الخطه بالكسر الارض يخطها الرجل ويعلم عليها بخط
ليبني بها دارا ومنه خطط البصرة والكوفة

شرائك ما اشتريت لكتبت لك كتابا على هذه النسخة فلم ترغب في شراء هذه الدار
بدرهم فما فوقه والنسخة هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت قد ازعج للرحيل
اشترى منه دارا من دار الغرور من جانب الفانين وخطة الهالكين وتجمع هذه الدار
حدود اربعة الحد الاول ينتهي الى دواعي الافات والحد الثاني الى دواعي المصيبات
والحد الثالث ينتهي الى الهوى المردي والحد الرابع ينتهي الى الشيطان المغوي وفيه
يشرع باب هذه الدار اشترى هذا المغتر بالامل من هذا المزعج بالاجل هذه الدار
بالخروج الى عز القناعة والدخول في ذل الطلب والضراعة فما ادرك هذا المشترى
فيما اشترى من درك فعلى مبلبل اجسام الملوك وسالب نفوس الجبابرة ومزيل
ملك الفراعنة مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير ومن جمع المال على المال فاكثر ومن بنى
وشيد وزخرف ونجد وادخر واعتقد ونظر بزعمه للولد اشخاصهم جميعا الى
موقف العرض والحساب وموضع الثواب والعقاب اذا وقع الامر بفصل القضاء وخسر
هنالك المبطلون شهد بذلك العقل اذا خرج من اسر الهوى وسلم من علائق الدنيا
ومن كتاب له عليه السلام الى بعض امراء جيشه فان عادوا الى ظل الطاعة
فذلك الذي نحب وان توافت الامور بالقوم الى الشقاق والعصيان فانهد
بمن اطاعك الى من عصاك واستغن بمن انقاد معك عمن تقاعس عنك
فان المتكاره مغيبه خير من شهوده وقعوده اغنى من نهوضه ومن كتاب
له عليه السلام الى الاشعث بن قيس وهو عامله على اذربيجان وان عملك
ليس لك بطعمة ولكنه في عنقك امانة وانت مسترعى لمن فوقك ليس لك ان

تقتات في رعية ولا تخاطر الا بوثيقة وفي يديك مال من مال الله عز وجل وانت
من خزاني حتى تسلمه الي ولعلي ان لا اكون شر ولاتك لك والسلم ومن كتاب
له الى معوية انه بايعني القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم
عليه فلم يكن للشاهد ان يختار ولا للغايب ان يرد وانما الشورى للمهاجرين
والانصار فان اجتمعوا على رجل وسموه اماما كان ذلك لله رضى فان خرج
من امرهم خارج بطعن او بدعة ردوه الى ما خرج منه فان ابى قاتلوه على اتباعه
غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى ولعمري يا معوية لئن نظرت بعقلك دون
هواك لتجدني ابرأ الناس من دم عثمان ولتعلمن اني كنت في عزلة عنه الا ان
تتجنى فتجن ما بدا لك والسلم ومن كتاب له عليه السلام اما بعد فقد اتتني
منك موعظة موصلة ورسالة محبرة نمقتها بضلالك وامضيتها بسوء
رايك وكتاب امرء ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده قد دعاه الهوى فاجابه
وقاده الضلال فاتبعه فهجر لاغطا وضل خابطا منه لانها بيعة واحدة
لا يثنى فيها النظر ولا يستانف فيها الخيار الخارج منها طاعن والمروى فيها
مداهن ومن كتاب له الى جرير بن عبد الله البجلي لما ارسله الى
معوية اما بعد فاذا اتاك كتابي فاحمل معوية على الفصل وخذه بالامر الجزم ثم
خيره بين حرب مجلية او سلم مخزية فان اختار الحرب فانبذ اليه وان اختار
السلم فخذ بيعته والسلم ومن كتاب عليه السلام الى معوية فاراد قومنا قتل
نبينا واجتياح اصلنا وهموا بنا الهموم وفعلوا بنا الافاعيل ومنعونا العذب

واحلسونا الخوف واضطرونا الى جبل وعر واوقدوا لنا نار الحرب فعزم الله
لنا على الذب عن حوزته والرمي من وراء حرمته مؤمننا يبغي بذلك الاجر
وكافرنا يحامي عن الاصل ومن اسلم من قريش خلو مما نحن فيه بحلف يمنعه او
عشيرة تقوم دونه فهو من القتل بمكان امن وكان رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا احمر الباس واحجم الناس قدم اهل بيته فوقى بهم اصحابه حر السيوف والاسنة
فقتل عبيدة بن الحرث يوم بدر وقتل حمزة يوم احد وقتل جعفر يوم مؤتة واراد
من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي ارادوا من الشهادة ولكن آجالهم عجلت ومنيته
اخرت فيا عجبا للدهر اذ صرت يقرن بي من لم يسع بقدمي ولم يكن له كسابقتي التي
لا يدلي احد بمثلها الا ان يدعي مدع ما لا اعرفه ولا اظن الله يعرفه فالحمد لله على
كل حال واما ما سالت من دفع قتلة عثمان اليك فاني نظرت في هذا الامر فلم
اره يسعني دفعهم اليك ولا الى غيرك ولعمري لئن لم تنزع عن غيك وشقاقك
لتعرفنهم عن قليل يطلبونك لا يكلفونك طلبهم في بر ولا بحر ولا جبل ولا سهل
الا انه طلب يسوؤك وجدانه وزور لا يسرك لقيانه والسلام لاهله ومن كتاب
له عليه السلام اليه ايضا وكيف انت صانع اذا تكشفت عنك جلابيب
ما انت فيه من دنيا قد تبهجت بزينتها وخدعت بلذتها دعتك فاجبتها
وقادتك فاتبعتها وامرتك فاطعتها وانه يوشك ان يقفك واقف على ما
لا ينجيك منه مجن فاقعس عن هذا الامر وخذ اهبة الحساب وشمر لما قد نزل
بك ولا تمكن الغواة من سمعك والا تفعل اعلمك ما اغفلت من نفسك فانك

مترف قد اخذ الشيطان منك ماخذه وبلغ فيك امله وجرى منك مجرى الروح
والدم ومتى كنتم يا معوية ساسة الرعية وولاة امر الامة بغير قدم سابق ولا
شرف باسق ونعوذ بالله من لزوم سوابق الشقاء واحذرك ان تكون متماديا
في غرة الامنية مختلف العلانية والسريرة وقد دعوت الى الحرب فدع الناس
جانبا واخرج الي واعف الفريقين من القتال ليعلم اينا المرين على قلبه والمغطى
على بصره فانا ابو حسن قاتل جدك وخالك واخيك شدخا يوم بدر وذلك
السيف معي وبذلك القلب القى عدوي ما استبدلت دينا ولا استحدثت نبيا
واني لعلى المنهاج الذي تركتموه طائعين ودخلتم فيه مكرهين وزعمت انك
جئت ثائرا طالبا بدم عثمان ولقد علمت حيث وقع دم عثمان فاطلبه من هناك
ان كنت طالبا فكاني قد رايتك تضج من الحرب اذا عضتك ضجيج الجمال بالاثقال وكاني
بجماعتك تدعوني جزعا من الضرب المتتابع والقضاء الواقع ومصارع
بعد مصارع الى كتاب الله وهي كافرة جاحدة او مبايعة حائدة ومن
وصية له عليه السلام وصى بها جيشا له بعثه الى العدو فاذا نزلتم بعدو او
نزل بكم فليكن معسكركم في قبل الاشراف او سفاح الجبال او اثناء الانهار كيما يكون
لكم ردءا ودونكم مردا ولتكن مقاتلتكم من وجه او اثنين واجعلوا لكم رقباء
في صياصي الجبال ومناكب الهضاب لئلا ياتيكم العدو من مكان مخافة او امن
واعلموا ان مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة طلائعهم واياكم والتفرق
فاذا نزلتم فانزلوا جميعا واذا ارتحلتم فارتحلوا جميعا واذا غشيكم الليل فاجعلوا

الرماح كفة ولا تذوقوا النوم الا غرارا او مضمضة ومن وصية له لمعقل بن قيس الرياحي حين انفذه الى الشام في ثلثة الاف مقدمة له اتق الله الذي لا بد لك من لقائه ولا منتهى لك دونه ولا تقاتلن الا من قاتلك وسر البردين وغور بالناس ورفه بالسير ولا تسر اول الليل فان الله جعله سكنا وقدره مقاما لا ظعنا فارح فيه بدنك وروح ظهرك فاذا وقفت حين ينبطح السحر او حين ينفجر الفجر فسر على بركة الله فاذا لقيت العدو فقف من اصحابك وسطا ولا تدن من القوم دنو من يريد ان ينشب الحرب ولا تباعد منهم تباعد من يهاب البأس حتى ياتيك امري ولا يحملنكم سبابهم على قتالهم قبل دعائهم والاعذار اليهم ومن كتاب له الى اميرين من امراء جيشه وقد امرت عليكما وعلى من في حيزكما مالك بن الحرث الاشتر فاسمعا له واطيعا واجعلاه درعا ومجنا فانه ممن لا يخاف وهنه ولا سقطته ولا بطؤه عما الاسراع اليه احزم ولا اسراعه الى ما البطؤ عنه امثل ومن وصية له لعسكره قبل لقاء العدو بصفين لا تقاتلوهم حتى يبدؤكم فانكم بحمد الله على حجة وترككم اياهم حتى يبدؤكم حجة اخرى لكم عليهم فاذا كانت الهزيمة باذن الله فلا تقتلوا مدبرا ولا تصيبوا معورا ولا تجهزوا على جريح ولا تهيجوا النساء باذى وان شتمن اعراضكم وسببن امراءكم فانهن ضعيفات القوى والانفس والعقول ان كنا لنؤمر بالكف عنهن وانهن لمشركات وان كان الرجل ليتناول المراة في الجاهلية بالفهر او الهراوة فيعير بها وعقبه من بعده وكان عليه السلام يقول اذا لقي العدو محاربا اللهم اليك افضت القلوب ومدت الاعناق وشخصت الابصار ونقلت الاقدام وانضيت الابدان اللهم

قد صرح مكنون الشنان وجاشت مراجل الاضغان اللهم انا نشكوا اليك غيبة نبينا وكثرة عدونا وتشتت اهوائنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين وكان عليه السلام يقول لاصحابه عند الحرب لا تشتدن عليكم فرة بعدها كرة ولا جولة بعدها حملة واعطوا السيوف حقوقها ووطنوا للجنوب مصارعها واذمروا انفسكم على الطعن الدعسي والضرب الطلحفي واميتوا الاصوات فانه اطرد للفشل والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر فلما وجدوا اعوانا عليه اظهروه ومن كتاب له عليه السلام الى معوية جوابا عن كتاب منه اليه واما طلبك الي الشام فاني لم اكن لاعطيك اليوم ما منعتك امس واما قولك ان الحرب قد اكلت العرب الا حشاشات انفس بقيت الا فمن اكله الحق فالى الجنة ومن اكله الباطل فالى النار اولى به واما استواؤنا في الحرب والرجال فلست بامضى على الشك مني على اليقين وليس اهل الشام باحرص على الدنيا من اهل العراق على الاخرة واما قولك انا بنو عبد مناف فكذلك نحن فليس امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفيان كابي طالب ولا المهاجر كالطليق ولا الصريح كاللصيق ولا المحق كالمبطل ولا المؤمن كالمدغل ولبئس الخلف خلف يتبع سلفا هوى في نار جهنم وفي ايدينا بعد فضل النبوة التي اذللنا بها العزيز ونعشنا بها الذليل ولما ادخل الله العرب في دينه افواجا واسلمت له هذه الامة طوعا وكرها كنتم ممن دخل في الدين اما رغبة واما رهبة على حين فاز اهل السبق بسبقهم وذهب المهاجرون الاولون بفضلهم فلا تجعلن للشيطان فيك نصيبا

ولا على نفسك سبيلا ومن كتاب له عليه السلام الى ابن عباس وهو عامله
على البصرة اعلم ان البصرة مهبط ابليس ومغرس الفتن فحادث اهلها بالاحسان
اليهم واحلل عقدة الخوف عن قلوبهم وقد بلغني تنمرك لبني تميم وغلظتك عليهم
وان بني تميم لم يغب لهم نجم الا طلع لهم آخر وانهم لم يسبقوا بوغم في جاهلية ولا
اسلام وان لهم بنا رحما ماسة وقرابة خاصة نحن مأجورون على صلتها ومأزورون
على قطيعتها فاربع ابا العباس رحمك الله فيما جرى على يدك ولسانك من خير وشر
فانا شريكان في ذلك وكن عند صالح ظني بك ولا يفيلن رأيي فيك والسلام
ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله اما بعد فان دهاقين اهل بلدك شكوا منك
غلظة وقسوة واحتقارا وجفوة ونظرت فلم ارهم اهلا لان يدنوا لشركهم ولا ان
يقصوا ويجفوا لعهدهم فالبس لهم جلبابا من اللين تشوبه بطرف من الشدة وداول
لهم بين القسوة والرأفة وامزج لهم بين التقريب والادناء والابعاد والاقصاء ان شاء الله
ومن كتاب له عليه السلام الى زياد بن ابيه وهو خليفة عامله عبد الله بن العباس
على البصرة واني اقسم بالله قسما صادقا لئن بلغني انك خنت من فيء المسلمين شيئا
صغيرا او كبيرا لاشدن عليك شدة تدعك قليل الوفر ثقيل الظهر ضئيل الامر
والسلام ومن كتاب له عليه السلام اليه ايضا فدع الاسراف مقتصدا واذكر في اليوم
غدا وامسك من المال بقدر ضرورتك وقدم الفضل ليوم حاجتك اترجو ان
يؤتيك الله اجر المتواضعين وانت عنده من المتكبرين وتطمع وانت متمرغ في النعيم
تمنعه الضعيف والارملة ان يوجب لك ثواب المتصدقين وانما المرء مجزي

بما سلف وقادم على ما قدم والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى ابن عباس
وكان ابن عباس يقول ما انتفعت بكلام بعد كلام رسول الله صلى الله عليه وآله
كانتفاعي بهذا الكلام اما بعد فان المرء يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه
فوت ما لم يكن ليدركه فليكن سرورك بما نلت من آخرتك وليكن اسفك على
ما فاتك منها وما نلت من دنياك فلا تكثر فيه فرحا وما فاتك منها فلا تأس عليه
جزعا وليكن همك فيما بعد الموت ومن كلام له قبيل موته على سبيل الوصية
وصيتي ان لا تشركوا بالله شيئا ومحمد صلى الله عليه وآله فلا تضيعوا سنته اقيموا
هذين العمودين وخلاكم ذم انا بالامس صاحبكم واليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم — (في الهامش: واوقدوا هذين المصباحين)
ان ابق فانا ولي دمي وان افن فالفناء ميعادي وان اعف فالعفو لي قربة وهو لكم
حسنة فاعفوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله ما فجأني من الموت وارد كرهته
ولا طالع انكرته وما كنت الا كقارب ورد وطالب وجد وما عند الله خير للابرار — (في الهامش: وقد مضى بعض هذا الكلام فيما / الا ان فيه ههنا زيادة او / تم)
ومن وصية له عليه السلام بما يعمل في امواله كتبها بعد منصرفه من صفين هذا
ما امر به عبد الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين في ماله ابتغاء وجه الله ليولجه — (في الهامش: ليولجه به)
به الجنة ويعطيه الامنة منها وانه يقوم بذلك الحسن بن علي يأكل منه بالمعروف
وينفق منه بالمعروف فان حدث بحسن حدث وحسين حي قام بالامر بعده
واصدره مصدره وان لابني فاطمة من صدقة علي مثل الذي لبني علي واني
انما جعلت القيام بذلك الى ابني فاطمة ابتغاء وجه الله وقربة الى رسول الله صلى الله
عليه وآله وتكريما وتشريفا لوصلته ويشترط على الذي يجعله اليه ان يترك

المال على اصوله وينفق من ثمره حيث أمر به وهدي له وان لا يبيع من نخيل هذه القرى
ودية حتى تشكل ارضها غراسا ومن كان من امائي اللاتي اطوف عليهن لها ولد
او هي حامل فتمسك على ولدها وهي من حظه فان مات ولدها وهي حية فهي عتيقة
قد افرج عنها الرق وحررها العتق قوله عليه السلام ولا يبيع من نخلها ودية
فالودية الفسيلة وجمعها ودي وقوله حتى تشكل ارضها غراسا هو من افصح الكلام
والمراد ان الارض يكثر فيها غراس النخل حتى يراها الناظر على غير تلك الصفة التي عرفها
بها فيشكل عليه امرها ويحسبها غيرها ومن وصية له عليه السلام كان يكتبها لمن
يستعمله على الصدقات وانما ذكرنا هنا جملا منها ليعلم بها انه عليه السلام كان يقيم عماد الحق
ويشرع امثلة العدل في صغير الامور وكبيرها ودقيقها وجليلها انطلق على تقوى الله
وحده لا شريك له ولا تروعن مسلما ولا تجتازن عليه كارها ولا تأخذن منه اكثر
من حق الله في ماله فاذا قدمت على الحي فانزل بمائهم من غير ان تخالط ابياتهم ثم امض
اليهم بالسكينة والوقار حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم ولا تخدج بالتحية لهم ثم
تقول عباد الله ارسلني اليكم ولي الله وخليفته لآخذ منكم حق الله في اموالكم فهل
لله في اموالكم من حق فتؤدوه الى وليه فان قال قائل لا فلا تراجعه وان انعم
لك منعم فانطلق معه من غير ان تخيفه او توعده او تعسفه او ترهقه فخذ
ما اعطاك من ذهب او فضة وان كان له ماشية او ابل فلا تدخلها الا باذنه
فان اكثرها له فاذا اتيتها فلا تدخلها دخول متسلط عليه ولا عنيف به ولا تنفرن
بهيمة ولا تفزعنها ولا تسوءن صاحبها فيها واصدع المال صدعين ثم خيره فاذا اختار

فلا تعرضن لما اختار فلا تزال كذلك حتى يبقى ما فيه وفاء لحق الله في ماله فاقبض
حق الله منه فان استقالك فاقله ثم اخلطهما ثم اصنع مثل الذي صنعت اولا حتى
تأخذ حق الله في ماله ولا تأخذن عودا ولا هرمة ولا مكسورة ولا مهلوسة ولا
ذات عوار ولا تأمنن عليها الا من تثق بدينه رافقا بمال المسلمين حتى يوصله
الى وليهم فيقسمه بينهم ولا توكل بها الا ناصحا شفيقا وامينا حفيظا غير معنف
ولا مجحف ولا ملغب ولا متعب ثم احدر الينا ما اجتمع عندك نصيره حيث
امر الله به فاذا اخذها امينك فاوعز اليه الا يحول بين ناقة وبين فصيلها ولا يمصر
لبنها فيضر ذلك بولدها ولا يجهدنها ركوبا وليعدل بين صواحباتها في ذلك وبينها
وليرفه على اللاغب وليستأن بالنقب والظالع وليوردها ما تمر به من الغدر
ولا يعدل بها عن نبت الارض الى جواد الطرق وليروحها في الساعات وليمهلها
عند النطاف والاعشاب حتى تأتينا باذن الله بدنا منقيات غير متعبات ولا مجهودات
لنقسمها على كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام فان ذلك اعظم لاجرك واقرب
لرشدك ان شاء الله ومن عهد له عليه السلام الى بعض عماله وقد بعثه على الصدقة
في مثله امره بتقوى الله في سرائر امره وخفيات عمله حيث لا شهيد غيره ولا
وكيل دونه وامره ان لا يعمل بشيء من طاعة الله فيما ظهر فيخالف الى غيره فيما اسر
ومن لم يختلف سره وعلانيته وفعله ومقالته فقد ادى الامانة واخلص
العبادة وامره ان لا يجبههم ولا يعضههم ولا يرغب عنهم تفضلا بالامارة
عليهم فانهم الاخوان في الدين والاعوان على استخراج الحقوق وان لك في هذه الصدقة

نصيبا مفروضا وحقا معلوما وشركاء اهل مسكنة وضعفاء ذوي فاقة وانا موفوك
حقك فوفهم حقوقهم والا فانك من اكثر الناس خصوما يوم القيمة وبؤسا لمن خصمه
عند الله الفقراء والمساكين والسائلون والمدفوعون والغارم وابن السبيل و
من استهان بالامانة ورتع في الخيانة ولم ينزه نفسه ودينه عنها فقد احل بنفسه
في الدنيا وهو في الاخرة اذل واخزى وان اعظم الخيانة خيانة الامة وافظع الغش
غش الائمة والسلم ومن عهد له عليه السلم الى محمد بن ابي بكر حين قلده مصر فاخفض
لهم جناحك وألن لهم جانبك وابسط لهم وجهك وآس بينهم في اللحظة والنظرة
حتى لا يطمع العظماء في حيفك ولا ييأس الضعفاء من عدلك وان الله تعالى يسائلكم
معشر عباده عن الصغيرة من اعمالكم والكبيرة والظاهرة والمستورة فان يعذب
فانتم اظلم وان يعف فهو اكرم واعلموا عباد الله ان المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا
واجل الاخرة فشاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم
سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت واكلوها بافضل ما اكلت فحظوا من الدنيا
بما حظي به المترفون واخذوا منها ما اخذه الجبابرة المتكبرون ثم انقلبوا عنها
بالزاد المبلغ والمتجر الرابح اصابوا لذة زهد الدنيا في دنياهم وتيقنوا انهم جيران الله
غدا في آخرتهم لا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من لذة فاحذروا عباد الله
الموت وقربه واعدوا له عدته فانه ياتي بامر عظيم وخطب جليل بخير لا يكون معه
شر ابدا او شر لا يكون معه خير ابدا فمن اقرب الى الجنة من عاملها ومن اقرب
الى النار من عاملها وانتم طرداء الموت ان اقمتم له اخذكم وان فررتم منه

ادرككم وهو الزم لكم من ظلكم الموت معقود بنواصيكم والدنيا تطوى من خلفكم
فاحذروا نارا قعرها بعيد وحرها شديد وعذابها جديد دار ليس فيها رحمة
ولا تسمع فيها دعوة ولا تفرج فيها كربة وان استطعتم ان يشتد خوفكم من الله وان
يحسن ظنكم به فاجمعوا بينهما فان احسن الناس ظنا بالله اشدهم خوفا واعلم
يا محمد بن ابي بكر اني قد وليتك اعظم اجنادي في نفسي اهل مصر فانت محقوق
ان تخالف على نفسك وان تنافح عن دينك ولو لم يكن لك الا ساعة من الدهر
ولا تسخط الله برضا احد من خلقه فان في الله خلفا من غيره وليس من الله خلف
في غيره صل الصلوة لوقتها المؤقت لها ولا تعجل وقتها لفراغ ولا تؤخرها عن وقتها
لاشتغال واعلم ان كل شيء من عملك تبع لصلوتك ومنه فانه لا سواء امام
الهدى وامام الردى وولي النبي وعدو النبي ولقد قال لي رسول الله صلى الله
عليه واله اني لا اخاف على امتي مؤمنا ولا مشركا اما المؤمن فيمنعه الله بايمانه واما
المشرك فيقمعه الله بشركه ولكني اخاف عليكم كل منافق الجنان عالم اللسان
يقول ما تعرفون ويفعل ما تنكرون ومن كتاب له عليه السلم الى معوية جوابا
وهو من محاسن الكتب اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر فيه اصطفاء الله
تعالى محمدا صلى الله عليه واله وسلم لدينه وتاييده اياه بمن ايده من اصحابه
فلقد خبا لنا الدهر منك عجبا اذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته
علينا في نبينا فكنت في ذلك كناقل التمر الى هجر او داعي مسدده الى النضال
وزعمت ان افضل الناس في الاسلام فلان وفلان فذكرت امرا ان تم اعتزلك

كله وان نقص لم يلحقك ثلمه وما انت والفاضل والمفضول والسائس
والمسوس وما للطلقاء وابناء الطلقاء والتميز بين المهاجرين الاولين
وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيهات لقد حن قدح ليس منها وطفق
يحكم فيها من عليه الحكم لها الا تربع ايها الانسان على ظلعك وتعرف قصور
ذرعك وتتاخر حيث اخرك القدر فما عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر
وانك لذهاب في التيه رواغ عن القصد الا ترى غير مخبر لك لكن بنعمة الله احدث
ان قوما استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل حتى اذا استشهد
شهيدنا قيل سيد الشهداء وخصه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسبعين
تكبيرة عند صلوته عليه اولا ترى ان قوما قطعت ايديهم في سبيل الله ولكل
فضل حتى اذا فعل بواحدنا ما فعل بواحدهم قيل الطيار في الجنة وذو الجناحين
ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب
المؤمنين ولا تمجها اذان السامعين فدع عنك من مالت به الرمية فانا صنائع
ربنا والناس بعد صنائع لنا لم يمنعنا قديم عزنا وعادي طولنا على قومك ان
خلطناكم بانفسنا فنكحنا وانكحنا فعل الاكفاء ولستم هناك وانى يكون ذلك
كذلك ومنا النبي ومنكم المكذب ومنا اسد الله ومنكم اسد الاحلاف ومنا
سيدا شباب اهل الجنة ومنكم صبية النار ومنا خير نساء العالمين ومنكم
حمالة الحطب في كثير مما لنا وعليكم فاسلامنا ما قد سمع وجاهليتنا لا تدفع وكتاب الله
يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله سبحانه واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض

في كتاب الله وقوله تعالى ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين
امنوا والله ولي المؤمنين فنحن مرة اولى بالقرابة وتارة اولى بالطاعة ولما
احتج المهاجرون على الانصار يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فلجوا عليهم فان يكن الفلج به فالحق لنا دونكم وان يكن بغيره فالانصار على دعواهم
وزعمت اني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت فان يكن ذلك كذلك فليس
الجناية عليك فيكون العذر اليك وتلك شكاة ظاهر عنك عارها وقلت
اني كنت اقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى ابايع ولعمر الله لقد اردت ان تذم فمدحت
وان تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة في ان يكون مظلوما ما لم يكن
شاكا في دينه ولا مرتابا بيقينه وهذه حجتي الى غيرك قصدها ولكني اطلقت لك
منها بقدر ما سنح من ذكرها ثم ذكرت ما كان من امري وامر عثمان فلك
ان تجاب عن هذه لرحمك منه فاينا كان اعدى له واهدى الى مقاتله امن بذل
له نصرته فاستقعده واستكفه امن استنصره فتراخى عنه وبث المنون
اليه حتى اتى قدره عليه كلا والله لقد علم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم
هلم الينا ولا ياتون الباس الا قليلا وما كنت لاعتذر من اني كنت انقم
عليه احداثا فان كان الذنب اليه ارشادي وهدايتي له فرب ملوم لا ذنب
له وقد يستفيد الظنة المتنصح وما اردت الا الاصلاح ما استطعت
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وذكرت انه ليس لي ولاصحابي عندك
الا السيف فلقد اضحكت بعد استعبار متى الفيت بنو عبد المطلب عن الاعداء

ناكثين وبالسيوف مخوفين فلبّث قليلاً يلحق الهيجا حمل فسيطلبك من تطلب ويقرب
منك ما تستبعد وانا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين والانصار والتابعين
باحسان شديد زحامهم ساطع قتامهم متسربلين سرابيل الموت احب اللقاء اليهم
لقاء ربهم قد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصالها
في اخيك وخالك وجدك واهلك وما هي من الظالمين ببعيد ومن كتاب
له الى اهل البصرة وقد كان من انتشار حبلكم وشقاقكم ما لم تغبوا عنه
فعفوت عن مجرمكم ورفعت السيف عن مدبركم وقبلت من مقبلكم فان خطت
بكم الامور المردية وسفه الآراء الجائرة الى منابذتي وخلافي فها انا ذا قد قربت
جيادي ورحلت ركابي ولئن الجأتموني الى المسير اليكم لاوقعن بكم وقعة لا
يكون يوم الجمل اليها الا كلعقة لاعق مع اني عارف لذي الطاعة منكم فضله
ولذي النصيحة حقه غير متجاوز متهما الى بري ولا ناكثا الى وفي ومن كتاب
له عليه السلام الى معوية فاتق الله فيما لديك وانظر في حقه عليك وارجع
الى معرفة ما لا تعذر بجهالته فان للطاعة اعلاما واضحة وسبلا نيرة ومحجة
نهجة وغاية مطلبة يردها الاكياس ويخالفها الانكاس من نكب عنها جار
عن الحق وخبط في التيه وغير الله نعمته واحل به نقمته فنفسك نفسك فقد بين الله
لك سبيلك وحيث تناهت بك امورك فقد اجريت الى غاية خسر ومحلة كفر
وان نفسك قد اولجتك شرا واقحمتك غيا واوردتك المهالك واوعرت
عليك المسالك ومن وصية للحسن بن علي عليهما السلام كتبها اليه بحاضرين منصرفا
موضع ثلم

من صفين من الوالد الفان المقر للزمان المدبر العمر المستسلم للدهر الذام للدنيا
الساكن مساكن الموتى الظاعن عنها غدا الى المولود المؤمل ما لا يدرك السالك
سبيل من قد هلك غرض الاسقام ورهينة الامام ورمية المصائب وعبد الايام
الدنيا وتاجر الغرور وغريم المنايا واسير الموت وحليف الهموم وقرين الاحزان
ونصب الآفات وصريع الشهوات وخليفة الاموات اما بعد فان فيما تبينت من ادبار
الدنيا عني وجموح الدهر علي واقبال الآخرة الي ما يزعني عن ذكر من سواي والاهتمام
بما ورائي غير اني حيث تفرد بي دون هموم الناس هم نفسي فصدقني رأيي وصرفني
عن هواي وصرح لي محض امري فافضى بي الى جد لا يكون فيه لعب وصدق لا يشوبه
كذب ووجدتك بعضي بل وجدتك كلي حتى كأن شيئا لو اصابك اصابني وكأن
الموت لو اتاك اتاني فعناني من امرك ما يعنيني من امر نفسي فكتبت اليك كتابي
هذا مستظهرا به ان انا بقيت لك او فنيت فاني اوصيك بتقوى الله اي بني و
لزوم امره وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله واي سبب اوثق من سبب
بينك وبين الله ان انت اخذت به احي قلبك بالموعظة وامته بالزهادة وقوه
باليقين ونوره بالحكمة وذلله بذكر الموت وقرره بالفناء وبصره فجائع الدنيا
وحذره صولة الدهر وفحش تقلب الليالي والايام واعرض عليه اخبار الماضين
وذكره بما اصاب من كان قبلك من الاولين فسر في ديارهم وآثارهم فانظر ما
فعلوا وعما انتقلوا واين حلوا ونزلوا فانك تجدهم قد انتقلوا عن الاحبة
وحلوا دار الغربة فكأنك عن قليل قد صرت كاحدهم فاصلح مثواك ولا تبع آخرتك

بدنياك ودع القول فيما لا تعرف والخطاب فيما لم تكلف وامسك عن طريق اذا
خفت ضلالته فان الكف عند حيرة الضلال خير من ركوب الاهوال وأمر
بالمعروف تكن من اهله وانكر المنكر بيدك ولسانك وباين من فعله بجهدك وجاهد
فى الله حق جهاده ولا تاخذك فى الله لومة لائم وخض الغمرات الى الحق حيث كان وتفقه
فى الدين وعوّد نفسك الصبر على المكروه ونعم الخلق التصبر والجئ نفسك فى الامور
كلها الى الهك فانك تلجئها الى كهف حريز ومانع عزيز واخلص فى المسألة لربك
فان بيده العطاء والحرمان واكثر الاستخارة وتفهم وصيتى ولا تذهبن عنها صفحا فان
خير القول ما نفع واعلم انه لا خير فى علم لا ينفع ولا ينتفع بعلم لا يحق تعلمه اى بنى انى
لما رايتنى قد بلغت سنا ورايتنى ازداد وهنا بادرت بوصيتى اليك خصالا
منها قبل ان يعجل بى اجلى دون ان افضى اليك بما فى نفسى او انقص فى رايى كما نقصت
فى جسمى او يسبقنى اليك بعض غلبات الهوى وفتن الدنيا فتكون كالصعب
النفور وانما قلب الحدث كالارض ما القى فيها من شئ قبلته فبادرتك بالادب
قبل ان يقسو قلبك ويشتغل لبك لتستقبل بجد رايك من الامر ما قد كفاك
اهل التجارب بغيته وتجربته فتكون قد كفيت مؤنة الطلب وعوفيت من علاج
التجربة فاتاك من ذلك ما قد كنا ناتيه واستبان لك ما ربما اظلم علينا منه
اى بنى انى وان لم اكن عمرت عمر من كان قبلى فقد نظرت فى اعمالهم وفكرت فى
اخبارهم وسرت فى آثارهم حتى عدت كاحدهم بل كانى بما انتهى الى من امورهم
قد عمرت مع اولهم الى آخرهم فعرفت صفو ذلك من كدره ونفعه من ضرره

فاستخلصت

فاستخلصت لك من كل امر جليله وتوخيت لك جميله وصرفت عنك مجهوله
ورايت حيث عنانى من امرك ما يعنى الوالد الشفيق واجمعت عليه من ادبك ان
يكون ذلك وانت مقبل العمر مقتبل الدهر ذو نية سليمة ونفس صافية وان
ابتدئك بتعليم كتاب الله عز وجل وتاويله وشرايع الاسلام واحكامه وحلاله
وحرامه لا اجاوز ذلك بك الى غيره ثم اشفقت ان يلتبس عليك ما اختلف
الناس فيه من اهوائهم وآرائهم مثل الذى التبس عليهم فكان احكام ذلك على
ما كرهت من تنبيهك له احب الى من اسلامك الى امر لا آمن عليك به الهلكة
ورجوت ان يوفقك الله فيه لرشدك وان يهديك لقصدك فعهدت
اليك وصيتى هذه واعلم يا بنى ان احب ما انت آخذ به الى من وصيتى تقوى الله
والاقتصار على ما فرضه الله عليك والاخذ بما مضى عليه الاولون من آبائك و
الصالحون من اهل بيتك فانهم لم يدعوا ان نظروا لانفسهم كما انت ناظر وفكروا
كما انت مفكر ثم ردهم آخر ذلك الى الاخذ بما عرفوا والامساك عما لم يكلفوا فان
ابت نفسك ان تقبل ذلك دون ان تعلم كما علموا فليكن طلبك ذلك بتفهم
وتعلم لا بتورط الشبهات وعلو الخصومات وابدا قبل نظرك فى ذلك بالاستعانة
بالهك والرغبة اليه فى توفيقك وترك كل شائبة اولجتك فى شبهة او اسلمتك
الى ضلالة فاذا ايقنت ان قد صفا قلبك فخشع وتم رايك واجتمع وكان همك
فى ذلك هما واحدا فانظر فيما فسرت لك وان انت لم يجتمع لك ما تحب من نفسك
وفراغ نظرك وفكرك فاعلم انك انما تخبط العشواء وتتورط الظلماء وليس

الدين من خبط او خلط والامساك عن ذلك امثل فتفهم يا بني وصيتي واعلم
ان مالك الموت هو مالك الحيوة وان الخالق هو المميت وان المفني هو المعيد
وان المبتلي هو المعافي وان الدنيا لم تكن لتستقر الا على ما جعلها الله عليه من النعماء
والابتلاء والجزاء في المعاد وما شاء مما لا نعلم فان اشكل عليك شيء من ذلك
فاحمله على جهالتك به فانك اول ما خلقت جاهلا ثم علمت وما اكثر
ما تجهل من الامر ويتحير فيه رايك ويضل فيه بصرك ثم تبصره بعد ذلك فاعتصم
بالذي خلقك ورزقك وسواك وليكن له تعبدك واليه رغبتك ومنه شفقتك
واعلم يا بني ان احدا لم ينبئ عن الله سبحانه كما انبا عنه النبي صلى الله عليه
واله فارض به رائدا والى النجاة قائدا فاني لم آلك نصيحة وانك لن تبلغ في
النظر لنفسك وان اجتهدت مبلغ نظري لك واعلم يا بني انه لو كان لربك
شريك لاتتك رسله ولرايت اثار ملكه وسلطانه ولعرفت افعاله وصفاته
ولكنه اله واحد كما وصف نفسه لا يضاده في ملكه احد ولا يزول ابدا ولم
يزل اول قبل الاشياء بلا اولية واخر بعد الاشياء بلا نهاية عظم ان تثبت
ربوبيته باحاطة قلب او بصر فاذا عرفت ذلك فافعل كما ينبغي لمثلك ان يفعله
في صغر خطره وقلة مقدرته وكثرة عجزه وعظيم حاجته الى ربه في طلب طاعته
والرهبة من عقوبته والشفقة من سخطه فانه لم يامرك الا بحسن ولم ينهك
الا عن قبيح يا بني اني قد انباتك عن الدنيا وحالها وزوالها وانتقالها وانباتك
عن الاخرة وما اعد لاهلها فيها وضربت لك فيهما الامثال لتعتبر بها وتحذو

عليها انما مثل من خبر الدنيا كمثل قوم سفر نبا بهم منزل جديب فاموا منزلا خصيبا
وجنابا مريعا فاحتملوا وعثاء الطريق وفراق الصديق وخشونة السفر وجشوبة
المطعم ليأتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم فليس يجدون لشيء من ذلك الما ولا يرون
نفقة مغرما ولا شيء احب اليهم مما قربهم من منزلهم وادناهم من محلهم ومثل
من اغتر بها كمثل قوم كانوا بمنزل خصيب فنبا بهم الى منزل جديب فليس شيء
اكره اليهم ولا افظع عندهم من مفارقة ما كانوا فيه الى ما يهجمون عليه ويصيرون
اليه يا بني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك فاحبب لغيرك ما تحب
ان تظلم واحسن كما تحب ان يحسن اليك واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك
وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك ولا تقل ما لا تعلم وان قل ما تعلم
ولا تقل ما لا تحب ان يقال لك واعلم ان الاعجاب ضد الصواب وآفة الالباب
فاسع في كدحك ولا تكن خازنا لغيرك واذا انت هديت لقصدك فكن اخشع
ما تكون لربك واعلم ان امامك طريقا ذا مسافة بعيدة ومشقة شديدة وانه
لا غنى بك فيه عن حسن الارتياد وقدر بلاغك من الزاد مع خفة الظهر فلا
تحملن على ظهرك فوق طاقتك فيكون ثقل ذلك وبالا عليك واذا وجدت
من اهل الفاقة من يحمل لك زادك الى يوم القيمة فيوافيك به غدا حيث تحتاج
اليه فاغتنمه وحمله اياه واكثر من تزويده وانت قادر عليه فلعلك تطلبه
فلا تجده واغتنم من استقرضك في حال غناك ليجعل قضاءه لك في يوم
عسرتك واعلم ان امامك عقبة كؤودا المخف فيها احسن حالا من المثقل

والمبطئ عليها اقبح حالا من المسرع وان مهبطها بك لا محالة على جنة او على نار
فارتد لنفسك قبل نزولك ووطئ المنزل قبل حلولك فليس بعد الموت مستعتب
وطّن بحال
ولا الى الدنيا منصرف واعلم ان الذى بيده خزاين السموات والارض قد اذن
لك فى الدعاء وتكفل لك بالاجابة وامرك ان تساله ليعطيك وتسترحمه ليرحمك
ولم يجعل بينك وبينه من يحجبه عنك ولم يلجئك الى من يشفع لك اليه ولم
يمنعك ان اسات من التوبة ولم يعاجلك بالنقمة ولم يفضحك حيث الفضيحة بك
ولم يعيّرك بالانابة نسخه
اولى ولم يشدد عليك فى قبول الانابة ولم يناقشك بالجريمة ولم يؤيسك من الرحمة
بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة وحسب سيئتك واحدة وحسب حسنتك
نزع عن الذنب نسخه
عشرا وفتح لك باب المتاب وباب الاستعتاب فاذا ناديته سمع نداءك واذا ناجيته
علم نجواك فافضيت اليه بحاجتك وابثثته ذات نفسك وشكوت اليه
همومك واستكشفته كروبك واستعنته على امورك وسالته من خزاين
رحمته ما لا يقدر على اعطائه غيره من زيادة الاعمار وصحة الابدان وسعة الارزاق
ثم جعل فى يديك مفاتيح خزائنه بما اذن لك فيه من مسئلته فمتى شئت استفتحت
بالدعاء ابواب نعمه واستمطرت شآبيب رحمته فلا يقنطنك ابطاء اجابته
فان العطية على قدر النية وربما اخرت عنك الاجابة ليكون ذلك اعظم
لاجر السايل واجزل لعطاء الامل وربما سئلت الشئ فلا تؤتاه واوتيت خيرا
منه عاجلا او اجلا او صرف عنك لما هو خير لك فلرب امر طلبته فيه
هلاك دينك لو اوتيته فلتكن مسألتك فيما يبقى لك جماله وينفى

وينفى عنك وباله والمال لا يبقى لك ولا تبقى له واعلم انك انما خلقت للاخرة لا للدنيا
وللفناء لا للبقاء وللموت لا للحيوة وانك فى منزل قلعة ودار بلغة وطريق الى الاخرة
وانك طريد الموت الذى لا ينجو منه هاربه ولا يفوته طالبه ولا بد انه مدركه
فكن منه على حذر ان يدركك وانت على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك
منها بالتوبة فيحول بينك وبين ذلك فاذا انت قد اهلكت نفسك يا بنى اكثر من
ذكر الموت وذكر ما تهجم عليه وتفضى بعد الموت اليه حتى ياتيك وقد اخذت
واجعله اماما حيث تراه
منه حذرك وشددت له ازرك ولا ياتيك بغتة فيبهرك واياك ان تغتر بما
ترى من اخلاد اهل الدنيا اليها وتكالبهم عليها فقد نباك الله عنها ونعت
لك نفسها وتكشفت لك عن مساويها فانما اهلها كلاب عاوية وسباع ضارية يهر
بعضها بعضا وياكل عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها صغيرها نعم معقلة واخرى مهملة
قد اضلت عقولها وركبت مجهولها سروح عاهة بواد وعث ليس لها راع يقيمها
ولا مسيم يسيمها سلكت بهم الدنيا طريق العمى واخذت بابصارهم عن منار
الهدى فتاهوا فى حيرتها وغرقوا فى نعمتها واتخذوها ربا فلعبت بهم ولعبوا بها
ونسوا ما وراءها رويدا يسفر الظلام كان قد وردت الاظعان يوشك من اسرع
ان يلحق واعلم ان من كانت مطيته الليل والنهار فانه يسار به وان كان واقفا
ويقطع المسافة وان كان مقيما وادعا واعلم يقينا انك لم تبلغ املك ولن تعد
اجلك وانك فى سبيل من كان قبلك فخفض فى الطلب واجمل فى المكتسب فانه رب
طلب قد جر الى حرب وليس كل طالب بمرزوق ولا كل مجمل بمحروم واكرم نفسك

عن كل دنية وان ساقتك الى الرغايب فانك لن تعتاض بما تبذل من نفسك
عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا وما خير خير لا يوجد الا بشر ويسر
لا ينال الا بعسر واياك ان توجف بك مطايا الطمع فتوردك مناهل الهلكة
وان استطعت ان لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل فانك مدرك قسمك
وآخذ سهمك وان اليسير من الله سبحانه اكرم واعظم من الكثير من خلقه وان كان
كل منه وتلافيك ما فرط من صمتك ايسر من ادراكك ما فات من منطقك وحفظ
ما في الوعاء بشد الوكاء وحفظ ما في يديك احب الي من طلب ما في يد غيرك ومرارة
الياس خير من الطلب الى الناس والحرفة مع العفة خير من الغنى مع الفجور والمرء
احفظ لسره ورب ساع فيما يضره من اكثر اهجر ومن تفكر ابصر قارن اهل الخير تكن منهم
وباين اهل الشر تبن عنهم بئس الطعام الحرام وظلم الضعيف افحش الظلم اذا كان
الرفق خرقا كان الخرق رفقا ربما كان الدواء داء والداء دواء وربما نصح غير الناصح
وغش المستنصح واياك والاتكال على المنى فانها بضائع النوكى والعقل حفظ التجارب
وخير ما جربت ما وعظك بادر الفرصة قبل ان تكون غصة ليس كل طالب يصيب
ولا كل غائب يؤوب ومن الفساد اضاعة الزاد ومفسدة المعاد ولكل امر عاقبة سوف
ياتيك ما قدر لك التاجر مخاطر ورب يسير انمى من كثير لا خير في معين مهين ولا في
صديق ظنين ساهل الدهر ما ذل لك قعوده ولا تخاطر بشيء رجاء اكثر منه واياك
ان تجمح بك مطية اللجاج احمل نفسك من اخيك عند صرمه على الصلة وعند
صدوده على اللطف والمقاربة وعند جموده على البذل وعند تباعده على الدنو

وعند شدته على اللين وعند جرمه على العذر حتى كانك له عبد وكانه ذو نعمة عليك
واياك ان تضع ذلك في غير موضعه او ان تفعله بغير اهله لا تتخذن عدو صديقك
صديقا فتعادي صديقك وامحض اخاك النصيحة حسنة كانت ام قبيحة وتجرع
الغيظ فاني لم ار جرعة احلى منها عاقبة ولا الذ مغبة ولن لمن غالظك فانه يوشك
ان يلين لك وخذ على عدوك بالفضل فانه احلى الظفرين وان اردت قطيعة اخيك
فاستبق له من نفسك بقية يرجع اليها ان بدا له ذلك يوما ما ومن ظن بك
خيرا فصدق ظنه ولا تضيعن حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه فانه ليس لك
باخ من اضعت حقه ولا يكن اهلك اشقى الخلق بك ولا ترغبن فيمن زهد فيك ولا
يكونن اخوك اقوى على قطيعتك منك على صلته ولا يكونن على الاساءة اقوى منك
على الاحسان ولا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فانه يسعى في مضرته ونفعك وليس
جزاء من سرك ان تسوءه واعلم يا بني ان الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق
يطلبك فان انت لم تاته اتاك ما اقبح الخضوع عند الحاجة والجفاء عند الغنى
انما لك من دنياك ما اصلحت به مثواك وان جزعت على ما تفلت من يديك
فاجزع على كل ما لم يصل اليك استدل على ما لم يكن بما قد كان فان الامور
اشباه ولا تكونن ممن لا تنفعه العظة الا اذا بالغت في ايلامه فان العاقل يتعظ
بالادب والبهائم لا تتعظ الا بالضرب اطرح عنك واردات الهموم بعزائم
الصبر وحسن اليقين من ترك القصد جار والصاحب مناسب والصديق
من صدق غيبه والهوى شريك العمى رب بعيد اقرب من قريب وقريب

ابعد من بعيد والغريب من لم يكن له حبيب من تعدى الحق ضاق مذهبه ومن
اقتصر على قدره كان ابقى له واوثق سبب اخذت به سبب بينك وبين الله ومن
لم يبالك فهو عدوك قد يكون الياس ادراكا اذا كان الطمع هلاكا ليس كل
عورة تظهر ولا كل فرصة تصاب وربما اخطأ البصير قصده واصاب الاعمى رشده
اخر الشر فانك اذا شئت تعجلته وقطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل من امن
الزمان خانه ومن اعظمه اهانه ليس كل من رمى اصاب اذا تغير السلطان
تغير الزمان سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار اياك ان تذكر
من الكلام ما كان مضحكا وان حكيت ذلك عن غيرك واياك ومشاورة النساء
فان رايهن الى افن وعزمهن الى وهن واكفف عليهن من ابصارهن بحجابك اياهن
لا يوثق به عليهن وان استطعت ان لا يعرفن غيرك فافعل ولا تملك المراة من امرها
ما جاوز نفسها فان المراة ريحانة وليست بقهرمانة ولا تعد بكرامتها نفسها
ولا تطمعها ان تشفع لغيرها واياك والتغاير في غير موضع غيرة فان ذلك يدعو
الصحيحة الى السقم والبريئة الى الريب واجعل لكل انسان من خدمك عملا
تاخذه به فانه احرى ان لا يتواكلوا في خدمتك واكرم عشيرتك فانهم جناحك
الذي به تطير واصلك الذي اليه تصير ويدك تصول استودع الله دينك
ودنياك واساله خير القضاء لك في العاجلة والاجلة والدنيا والاخرة انشاء الله
ومن كتاب له عليه السلام الى معوية وارديت جيلا من الناس كثيرا خدعتهم
بغيك والقيتهم في موج بحرك تغشاهم الظلمات وتتلاطم بهم الشبهات

فحادوا عن وجهتهم ونكصوا على اعقابهم وتولوا على ادبارهم وعولوا على
احسابهم الا من فاء من اهل البصائر فانهم فارقوك بعد معرفتك وهربوا
الى الله من موازرتك اذ حملتهم على الصعب وعدلت بهم عن القصد فاتق الله
يا معوية في نفسك وجاذب الشيطان قيادك فان الدنيا منقطعة عنك
والاخرة قريبة منك والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى قثم بن العباس
وهو عامله على مكة اما بعد فان عيني بالمغرب كتب الي يعلمني انه وجه
الى الموسم اناس من اهل الشام العمي القلوب الصم الاسماع الكمه الابصار الذين
يلتمسون الحق بالباطل ويطيعون المخلوق في معصية الخالق ويحتلبون
الدنيا درها بالدين ويشترون عاجلها باجل الابرار المتقين ولن يفوز بالخير
الا عامله ولا يجزى جزاء الشر الا فاعله فاقم على ما في يديك قيام الحازم الصليب
والناصح اللبيب والتابع لسلطانه المطيع لامامه واياك وما يعتذر منه ولا
تكن عند النعماء بطرا ولا عند الباساء فشلا ومن كتاب له عليه السلام
الى محمد بن ابي بكر لما بلغه توجده من عزله بالاشتر عن مصر ثم توفي الاشتر
في توجهه الى مصر قبل وصوله اليها وقد بلغني موجدتك من تسريح الاشتر
الى عملك واني لم افعل ذلك استبطاء لك في الجهد ولا ازديادا لك في الجد
ولو نزعت ما في يديك من سلطانك لوليتك ما هو ايسر عليك مؤونة واعجب
اليك ولاية ان الرجل الذي كنت وليته امر مصر كان رجلا لنا ناصحا وعلى
عدونا شديدا ناقما فرحمه الله فلقد استكمل ايامه ولاقى حمامه ونحن عنه

راضون اولاه الله رضوانه وضاعف الثواب له فاصحر لعدوك وامض على بصيرتك
وشمر لحرب من حاربك وادع الى سبيل ربك واكثر الاستعانة بالله يكفك
ما اهمك ويعنك ما نزل بك انشاء الله ومن كتاب له الى عبد الله ابن العباس
بعد مقتل محمد بن ابي بكر بمصر رضي الله عنه اما بعد فان مصر قد افتتحت
ومحمد بن ابي بكر رحمه الله قد استشهد فعند الله نحتسبه ولدا ناصحا وعاملا
كادحا وسيفا قاطعا وركنا دافعا وقد كنت حثثت الناس على لحاقه وامرتهم
بغياثه قبل الوقعة دعوتهم سرا وجهرا وعودا وبدءا فمنهم الاتي كارها ومنهم
المعتل كاذبا ومنهم القاعد خاذلا اسئل الله ان يجعل لي منهم فرجا عاجلا فوالله
لولا طمعي عند لقاء عدوي في الشهادة وتوطيني نفسي على المنية لاحببت ان لا
ابقى مع هؤلاء يوما واحدا ولا التقي بهم ابدا ومن كتاب له عليه السلام الى عقيل
ابن ابي طالب رضي الله عنه انفذه الى بعض الاعداء وهو جواب كتاب عقيل اليه فسرحت
اليه جيشا كثيفا من المسلمين فلما بلغه ذلك شمر هاربا ونكص نادما فلحقوه
ببعض الطرق وقد طفلت الشمس للاياب فاقتتلوا شيئا كلا ولا فما كان الا كموقف
ساعة حتى نجا جريضا بعدما اخذ منه بالمخنق ولم يبق منه غير الرمق فلاء يا بلاء
ما نجا فدع عنك قريشا وتركاضهم في الضلال وتجوالهم في الشقاق وجماحهم
في التيه فانهم قد اجمعوا على حربي كاجماعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه
فجزت قريشا عني الجوازي فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن امي واما
ما سالت عنه من رايي في القتال فان رايي قتال المحلين حتى القى الله لا يزيدني

كثرة الناس حولي عزة ولا تفرقهم عني وحشة ولا تحسبن ابن ابيك ولو اسلمه
الناس متضرعا متخشعا ولا مقرا للضيم واهنا ولا سلس الزمام للقائد ولا وطئ
الظهر للراكب المقتعد ولكنه كما قال اخو بني سليم فان تسأليني كيف انت فانني صبور
على ريب الزمان صليب يعز علي ان ترى بي كآبة فيشمت عاد او يساء حبيب ومن
كتاب له الى معوية فسبحان الله ما اشد لزومك للاهواء المبتدعة
والحيرة المتبعة مع تضييع الحقائق واطراح الوثائق التي هي لله طلبة وعلى عباده
حجة فاما اكثارك الحجاج في عثمان وقتلته فانك انما نصرت عثمان حيث كان
النصر لك وخذلته حيث كان النصر له والسلام على اهله ومن كتاب له
عليه السلام الى اهل مصر لما ولى عليهم الاشتر من عبد الله علي امير
المؤمنين الى القوم الذين غضبوا لله حين عصي في ارضه وذهب بحقه فضرب
الجور سرادقه على البر والفاجر والمقيم والظاعن فلا معروف يستراح اليه
ولا منكر يتناهى عنه اما بعد فقد بعثت اليكم عبدا من عباد الله لا ينام
ايام الخوف ولا ينكل عن الاعداء ساعات الروع اشد على الفجار من حريق
النار وهو مالك بن الحارث اخو مذحج فاسمعوا له واطيعوا امره فيما طابق
الحق فانه سيف من سيوف الله لا كليل الظبة ولا نابي الضريبة فان امركم
ان تنفروا فانفروا وان امركم ان تقيموا فاقيموا فانه لا يقدم ولا يحجم ولا يؤخر
ولا يقدم الا عن امري وقد اثرتكم به على نفسي لنصيحته لكم وشدة شكيمته
على عدوكم ومن كتاب له عليه السلام الى عمرو بن العاص فانك جعلت دينك تبعا لدنيا

امرئ ظاهر غيّه مهتوك ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفّه الحليم بخلطته
فاتبعت اثره وطلبت فضله اتباع الكلب للضرغام يلوذ الى مخالبه وينتظر ما يلقى اليه
من فضل فريسته فاذهبت دنياك وآخرتك ولو بالحق اخذت ادركت ما طلبت
فان يمكّنّي الله منك ومن ابن ابي سفيان اجزكما بما قدمتما وان تعجزا وتبقيا فما امامكما
شر لكما والسلام لاهله ومن كتاب له الى بعض عماله اما بعد فلقد بلغني عنك امر
ان كنت فعلته فقد اسخطت ربك وعصيت امامك واخزيت امانتك بلغني
انك جردت الارض فاخذت ما تحت قدميك واكلت ما تحت يديك فارفع الي
حسابك واعلم ان حساب الله اعظم من حساب الناس ومن كتاب له عليه السلام
الى بعض عماله اما بعد فاني كنت اشركتك في امانتي وجعلتك شعاري وبطانتي
ولم يكن في اهلي رجل اوثق منك في نفسي لمواساتي وموازرتي واداء الامانة اليّ
فلما رايت الزمان على ابن عمك قد كلب والعدو قد حرب وامانة الناس قد
خزيت وهذه الامة قد فتكت وشغرت قلبت لابن عمك ظهر المجن ففارقته مع
المفارقين وخذلته مع الخاذلين وخنته مع الخائنين فلا ابن عمك آسيت
ولا الامانة اديت وكانك لم تكن الله تريد بجهادك وكانك لم تكن على بيّنة من
من ربك وكانك انما كنت تكيد هذه الامة عن دنياهم وتنوي غرّتهم عن فيئهم
فلما امكنتك الشدة في خيانة الامة اسرعت الكرة وعاجلت الوثبة واختطفت
ما قدرت عليه من اموالهم المصونة لاراملهم وايتامهم اختطاف الذئب الازل
دامية المعزى الكسيرة فحملته الى الحجاز رحيب الصدر بحمله غير متاثم من اخذه كانك

لا ابا لغيرك حدرت على اهلك تراثك من ابيك وامك فسبحان الله اما تؤمن
بالمعاد او ما تخاف من نقاش الحساب ايها المعدود عندنا من ذوي الالباب
كيف تسيغ شرابا وطعاما وانت تعلم انك تاكل حراما وتشرب حراما وتبتاع الاماء
وتنكح النساء من مال اليتامى والمساكين والمجاهدين الذين افاء الله عليهم هذه
الاموال واحرز بهم هذه البلاد فاتق الله واردد الى هؤلاء القوم اموالهم
فانك ان لم تفعل ثم امكنني الله منك لاعذرن الى الله فيك ولاضربنك بسيفي
الذي ما ضربت به احدا الا دخل النار والله لو ان الحسن والحسين فعلا مثل الذي
فعلت ما كانت لهما عندي هوادة ولا ظفرا مني بارادة حتى آخذ الحق منهما وازيح
الباطل من مظلمتهما واقسم بالله رب العالمين ما يسرني ان ما اخذته من
اموالهم حلال لي اتركه ميراثا لمن بعدي فضحّ رويدا فكانك قد بلغت المدى
ودفنت تحت الثرى وعرضت عليك اعمالك بالمحل الذي ينادي الظالم فيه بالحسرة
ويتمنى المضيع الرجعة ولات حين مناص والسلام ومن كتاب له عليه السلام
الى عمر بن ابي سلمة المخزومي عامله على البحرين فعزله واستعمل النعمان بن عجلان
الزرقي مكانه اما بعد فاني قد وليت النعمان بن عجلان على البحرين ونزعت يدك
بلا ذم لك ولا تثريب عليك فلقد احسنت الولاية واديت الامانة فاقبل غير
ظنين ولا ملوم ولا متهم ولا ماثوم فقد اردت المسير الى ظلمة اهل الشام
واحببت ان تشهد معي فانك ممن استظهر به على جهاد العدو واقامة عمود
الدين ان شاء الله ومن كتاب له عليه السلام الى مصقلة بن هبيرة الشيباني

وهو عامله على اردشير خره بلغنى عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت الهك واغضبت امامك انك تقسم فئ المسلمين الذى حازته رماحهم وخيولهم واريقت عليه دماؤهم فيمن اعتامك من اعراب قومك فوالذى فلق الحبة وبرأ النسمة لئن كان ذلك حقا لتجدن بك على هوانا ولتخفن عندى ميزانا فلا تستهن بحق ربك ولا تصلح دنياك بمحق دينك فتكون من الاخسرين اعمالا الا وان حق من قبلك وقبلنا من المسلمين فى قسمة هذا الفئ سواء يردون عندى عليه ويصدرون عنه والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى زياد بن ابيه وقد بلغه ان معوية كتب اليه يريد خديعته باستلحاقه وقد عرفت ان معوية كتب اليك يستزل لبك ويستفل غربك فاحذره فانما هو الشيطان ياتى المرء من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ليقتحم غفلته ويستلب غرته وقد كان من ابى سفيان فى زمن عمر بن الخطاب فلتة من حديث النفس ونزغة من نزغات الشيطان لا يثبت بها نسب ولا يستحق بها ارث والمتعلق بها كالواغل المدفع والنوط المذبذب فلما قرأ زياد الكتاب قال شهد بها ورب الكعبة ولم تزل فى نفسه حتى ادعاه معوية قوله عليه السلام الواغل هو الذى يهجم على الشرب ليشرب معهم وليس منهم فلا يزال مدفعا محاجزا والنوط المذبذب هو ما يناط برحل الراكب من قعب او قدح وما اشبه ذلك فهو ابدا يتقلقل اذا حث ظهره واستعجل سيره ومن كتاب له عليه السلام الى عثمان بن حنيف الانصارى عامله على البصرة وقد بلغه انه دعى الى وليمة قوم فمضى اليها اما بعد يا ابن حنيف فقد بلغنى ان رجلا

العز الاثم ق

من فتية اهل البصرة دعاك الى مادبة فاسرعت اليها تستطاب لك الالوان وتنقل عليك الجفان وما ظننت انك تجيب الى طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو فانظر الى ما تقضمه من هذا المقضم فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما ايقنت بطيب وجوهه فنل منه الا وان لكل ماموم اماما يقتدى به ويستضئ بنور علمه الا وان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه ولا ياكل الفلذة فى حوليه الا فى سنة اضحيه الا وانكم لا تقدرون على ذلك ولكن اعينونى بورع واجتهاد وعفة وسداد فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا ولا ادخرت من غنائمها وفرا ولا ملكت منها شبرا ولا اعددت لبالى ثوبى طمرا ابلى كان فى ايدينا فدك من كل ما اظلته السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت عليها نفوس اخرين ونعم الحكم الله وما اصنع بفدك وغير فدك والنفس مظانها فى غد جدث ينقطع فى ظلمته اثارها وتغيب اخبارها وحفرة لو زيد فى فسحتها واوسعت يدا حافرها لاضغطها الحجر والمدر وسد فرجها التراب المتراكم وانما هى نفسى اروضها بالتقوى لتاتى امنة يوم الخوف الاكبر وتثبت على جوانب المزلق ولو شئت لاهتديت الطريق الى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز ولكن هيهات ان يغلبنى هواى ويقودنى جشعى الى تخير الاطعمة ولعل بالحجاز او اليمامة من لا طمع له فى القرص ولا عهد له بالشبع او ابيت مبطانا وحولى بطون غرثى واكباد حرى او اكون كما قال القائل وحسبك داء ان تبيت ببطنة وحولك اكباد تحن الى القد اقنع من نفسى بان يقال امير المؤمنين ولا اشاركهم فى مكاره الدهر او اكون اسوة لهم فى جشوبة العيش فما خلقت ليشغلنى اكل

المادبة والمادبة بالضم طعام صنع لدعوة

القضم الاكل باطراف الاسنان

التبر الذهب والفضة او فتاتهما فهما ذهب وفضة ق والطمر بالكسر الثوب الخلق والكساء البالى

الضغط بالضم الضيق والاكراه

الجشع اشد الحرص على الطعام

والقد الجلد ق

اكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همها علفها او المرسلة شغلها تقممها تكترش من
اعلافها وتلهو عما يراد بها او اترك سدى او اهمل عابثا او اجر حبل الضلالة
او اعتسف طريق المتاهة وكانى بقائلكم يقول اذا كان هذا قوت ابن ابى طالب
فقد قعد به الضعف عن قتال الاقران ومنازلة الشجعان الا وان الشجرة البرية
اصلب عودا والروائع الخضرة ارق جلودا والنابتات العذية اقوى وقودا وابطأ
خمودا وانا من رسول الله صلى الله عليه واله كالصنو من الصنو والذراع من العضد
والله لو تظاهرت العرب على قتالى لما وليت عنها ولو امكنت الفرص من رقابها لسارعت
اليها وساجهد فى ان اطهر الارض من هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس حتى
تخرج المدرة من بين حب الحصيد اليك عنى يا دنيا فحبلك على غاربك قد انسللت
من مخالبك وافلت من حبائلك واجتنبت الذهاب فى مداحضك اين القوم الذين
غررتهم بمداعبك اين الامم الذين فتنتهم بزخارفك هاهم رهائن القبور ومضامين
اللحود والله لو كنت شخصا مرئيا وقالبا حسيا لاقمت عليك حدود الله فى عباد
غررتهم بالامانى وامم القيتهم فى المهاوى وملوك اسلمتهم الى التلف واوردتهم
موارد البلاء اذ لا ورد ولا صدر هيهات من وطئ دحضك زلق ومن ركب
لججك غرق ومن ازور عن حبائلك وفق والسالم منك لا يبالى ان ضاق به
مناخه والدنيا عنده كيوم حان انسلاخه اعزبى عنى فوالله لا اذل لك فتستذلينى
ولا اسلس لك فتقودينى وايم الله يمينا استثنى فيها بمشية الله لاروضن نفسى
رياضة تهش معها الى القرص اذا قدرت عليه مطعوما وتقنع بالملح مادوما

ولادعن مقلتى كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها اتمتلئ السائمة
من رعيها فتبرك وتشبع الربيضة من عشبها فتربض ويأكل على من زاده فيهجع قرت
اذا عينه اذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية
طوبى لنفس ادت الى ربها فرضها وعركت بجنبها بؤسها وهجرت فى الليل غمضها
حتى اذا غلب الكرى عليها افترشت ارضها وتوسدت كفها فى معشر اسهر عيونهم
خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم وهمهمت بذكر ربهم شفاههم
وتقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم
المفلحون **ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله** اما بعد فانك ممن استظهر به على
الدين واقمع به نخوة الاثيم واسد به افواه الثغر المخوف فاستعن بالله على ما
اهمك واخلط الشدة بضغث من اللين وارفق ما كان الرفق ارفق واعتزم
بالشدة حين لا يغنى عنك الا الشدة واخفض للرعية جناحك والن لهم جانبك
واس بينهم فى اللحظة والنظرة والاشارة والتحية حتى لا يطمع العظماء فى حيفك
ولا ييأس الضعفاء من عدلك والسلام **ومن وصية له للحسن والحسين عليهما السلام**
لما ضربه ابن ملجم لعنه الله واخزاه اوصيكما بتقوى الله وان لا تبغيا الدنيا وان
بغتكما ولا تأسفا على شئ منها زوى عنكما وقولا بالحق واعملا للاجر وكونا
للظالم خصما وللمظلوم عونا اوصيكما وجميع ولدى واهلى ومن بلغه كتابى
بتقوى الله ونظم امركم وصلاح ذات بينكم فانى سمعت جدكما صلى الله عليه
واله يقول صلاح ذات البين افضل من عامة الصلوة والصيام الله الله

في الايتام فلا تغبّوا افواههم ولا يضيعوا بحضرتكم والله الله في جيرانكم فانه وصيّة
نبيكم ما زال يوصي بهم حتى ظننا انه سيورثهم والله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل به
غيركم والله الله في الصلوة فانها عمود دينكم والله الله في بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم
فانه ان ترك لم تناظروا والله الله في الجهاد باموالكم وانفسكم والسنتكم في سبيل الله
وعليكم بالتواصل والتباذل واياكم والتدابر والتقاطع لا تتركوا الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فيولّى عليكم اشراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم ثم قال عليه
السلام يا بني عبد المطلب لا الفينكم تخوضون دماء المسلمين خوضا تقولون
قتل امير المؤمنين الا لا يقتلن بي الا قاتلي انظروا اذا انا متّ من
ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا يمثّل بالرجل فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور ومن كتاب له عليه السلم
الى معوية وان البغي والزور يوتغان المرء في دينه ودنياه ويبديان خلله
عند من يعيبه وقد علمت انك غير مدرك ما قضى فواته وقد رام اقوام امرا بغير
بغير الحق فتأوّلوا على الله فاكذبهم فاحذر يوما يغتبط فيه من احمد عاقبة عمله
ويندم من امكن الشيطان من قياده فلم يجاذبه وقد دعوتنا الى حكم القرآن و
لست من اهله ولسنا اياك اجبنا ولكن اجبنا القرآن الى حكمه ومن كتاب له عليه
السلم الى غيره اما بعد فان الدنيا مشغلة عن غيرها ولم يصب صاحبها منها شيئا الا
فتحت له حرصا عليها ولهجا بها ولن يستغني صاحبها بما نال فيها عما لم يبلغه منها ومن وراء
ذلك فراق ما جمع ونقض ما ابرم ولو اعتبرت بما مضى حفظت ما بقي والسلام ومن

كتاب له عليه السلم الى امرائه على الجيوش من عبد الله علي امير المؤمنين الى اصحاب
المسالح اما بعد فان حقا على الوالي الا يغيّره على رعيته فضل ناله ولا طول خصّ
به وان يزيده ما قسم الله له دنوا من عباده وعطفا على اخوانه الا وان لكم
عندي الا احتجز دونكم سرا الا في حرب ولا اطوي دونكم امرا الا في حكم ولا اؤخر لكم حقا
عن محله ولا اقف به دون مقطعه وان تكونوا عندي في الحق سواء فاذا فعلت
ذلك وجبت لله عليكم النعمة ولي عليكم الطاعة والّا تنكصوا عن دعوة ولا
تفرطوا في صلاح وان تخوضوا الغمرات الى الحق فان انتم لم تستقيموا لي على ذلك
لم يكن احد اهون عليّ ممن اعوج منكم ثم اعظم له العقوبة ولا يجد عندي
فيها رخصة فخذوا هذا من امرائكم واعطوهم من انفسكم ما يصلح الله به امركم
ومن كتاب له عليه السلم الى عماله على الخراج من عبد الله علي امير المؤمنين الى
اصحاب الخراج اما بعد فان من لم يحذر ما هو صائر اليه لم يقدم لنفسه ما
يحرزها واعلموا ان ما كلفتم يسير وان ثوابه كثير ولو لم يكن فيما نهى الله عنه
من البغي والعدوان عقاب يخاف لكان في ثواب اجتنابه ما لا عذر في ترك طلبه
فانصفوا الناس من انفسكم واصبروا لحوائجهم فانكم خزان الرعية ووكلاء
الامة وسفراء الائمة ولا تحسموا احدا عن حاجته ولا تحبسوه عن طلبته ولا
تبيعن للناس في الخراج كسوة شتاء ولا صيف ولا دابة يعتملون عليها ولا
عبدا ولا تضربن احدا سوطا لمكان درهم ولا تمسن مال احد من الناس
مصلّ ولا معاهد الا ان تجدوا فرسا او سلاحا يعدى به على اهل الاسلام

فانه لا ينبغي للمسلمين ان يقع ذلك في ايدي اعداء الاسلام فيكون شوكة عليه
ولا تدخروا انفسكم نصيحة ولا الجند حسن سيرة ولا الرعية معونة ولا دين الله
قوة وابلوا في سبيله ما استوجب عليكم فان الله سبحانه قد اصطنع عندنا
وعندكم ان نشكره بجهدنا وان ننصره ما بلغت قوتنا ولا قوة الا بالله العلي

ومن كتاب له عليه السلام الى امراء البلاد في معنى الصلوة

اما بعد فصلوا بالناس الظهر حتى
تفيء الشمس مثل مربض العنز وصلوا بهم العصر والشمس بيضاء حية في عضو
من النهار حين يسار فيها فرسخان وصلوا بهم المغرب حين يفطر الصائم
ويدفع الحاج وصلوا بهم العشاء حين يتوارى الشفق الى ثلث الليل وصلوا
بهم الغداة والرجل يعرف وجه صاحبه وصلوا بهم صلوة اضعفهم ولا تكونوا
فتانين

ومن عهد كتبه عليه السلام للمالك بن الحارث الاشتر النخعي

على مصر واعمالها
حين اضطرب امر محمد بن ابي بكر وهو اطول عهد كتبه واجمعه للمحاسن

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما امر به عبد الله علي امير المؤمنين مالك بن الحارث الاشتر في عهده اليه
حين ولاه مصر جباية خراجها وجهاد عدوها واستصلاح اهلها وعمارة بلادها
امره بتقوى الله وايثار طاعته واتباع ما امر به في كتابه من فرائضه وسننه
التي لا يسعد احد الا باتباعها ولا يشقى الا مع جحودها واضاعتها وان ينصر الله
سبحانه بيده وقلبه ولسانه فانه جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره واعزاز من
اعزه وامره ان يكسر نفسه عند الشهوات وينزعها عند الجمحات فان

النفس امارة بالسوء الا ما رحم الله ثم اعلم يا مالك اني قد وجهتك الى بلاد قد
جرت عليها دول قبلك من عدل وجور وان الناس ينظرون من امورك
في مثل ما كنت تنظر فيه من امور الولاة قبلك ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم
وانما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على السن عباده فليكن احب الذخائر
اليك ذخيرة العمل الصالح فاملك هواك وشح بنفسك عما لا يحل لك فان الشح
بالنفس الانصاف منها فيما احببت وكرهت واشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة
لهم واللطف بهم ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم اكلهم فانهم صنفان اما
اخ لك في الدين واما نظير لك في الخلق يفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل
ويؤتى على ايديهم في العمد والخطاء فاعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي
تحب ان يعطيك الله من عفوه وصفحه فانك فوقهم ووالي الامر عليك
فوقك والله فوق من ولاك وقد استكفاك امرهم وابتلاك بهم ولا تنصبن
نفسك لحرب الله فانه لا يدي لك بنقمته ولا غنى بك عن عفوه ورحمته ولا
تندمن على عفو ولا تبجحن بعقوبة ولا تسرعن الى بادرة وجدت عنها مندوحة
ولا تقولن اني مؤمر آمر فاطاع فان ذلك ادغال في القلب ومنهكة للدين
وتقرب من الغير واذا احدث لك ما انت فيه من سلطانك ابهة او مخيلة
فانظر الى عظم ملك الله فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك
فان ذلك يطامن اليك من طماحك ويكف عنك من غربك ويفيء
اليك من عقلك اياك ومساماة الله في عظمته والتشبه به في جبروته

فانّ الله يذلّ كلّ جبّار ويهين كلّ مختال انصف الله وانصف الناس من نفسك
ومن خاصّة اهلك ومن لك فيه هوى من رعيّتك فانّك الّا تفعل تظلم
ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده ومن خاصمه الله ادحض حجّته
وكان لله حربا حتّى ينزع ويتوب وليس شيء ادعى الى تغيير نعمة الله وتعجيل
نقمته من اقامة على ظلم فانّ الله سميع دعوة المظلومين وهو للظالمين بالمرصاد
وليكن احبّ الامور اليك اوسطها في الحقّ واعمّها في العدل واجمعها لرضى
الرعيّة فانّ سخط العامّة يجحف برضا الخاصّة وانّ سخط الخاصّة يغتفر
مع رضاء العامّة وليس احد من الرعيّة اثقل على الوالي مؤنة في الرخاء واقلّ
معونة له في البلاء واكره للانصاف واسأل بالالحاف واقلّ شكرا عند الاعطاء
وابطأ عذرا عند المنع واضعف صبرا عند ملمّات الدهر من اهل الخاصّة
وانّما عمود الدين وجماع المسلمين والعدّة للاعداء العامّة من الامّة فليكن
صغوك لهم وميلك معهم وليكن ابعد رعيّتك منك واشنأهم عندك
اطلبهم لمعائب الناس فانّ للناس عيوبا الوالي احقّ من سترها فلا تكشفنّ عمّا
غاب عنك منها فانّما تطهير ما ظهر لك والله يحكم على ما غاب عنك فاستر
العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحبّ ستره من رعيّتك اطلق عن
الناس عقدة كلّ حقد واقطع عنك سبب كلّ وتر وتغاب عن كلّ ما لا يصحّ لك
ولا تعجلنّ الى تصديق ساع فانّ الساعي غاشّ وان تشبّه بالناصحين
ولا تدخلنّ في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر ولا جبانا

يضعفك

يضعفك عن الامور ولا حريصا يزيّن لك الشره بالجور فانّ البخل والجبن والحرص
غرائز شتّى يجمعها سوء الظنّ بالله شرّ وزرائك من كان للاشرار قبلك وزيرا
ومن شركهم في الآثام فلا يكوننّ لك بطانة فانّهم اعوان الاثمة واخوان الظلمة
وانت واجد خير الخلف ممّن له مثل آرائهم ونفاذهم وليس عليهم آصارهم
واوزارهم ممّن لم يعاون ظالما على ظلمه ولا آثما على اثمه اولئك اخفّ عليك
مؤنة واحسن لك معونة واحنى عليك عطفا واقلّ لغيرك الفا فاتّخذ اولئك
خاصّة لخلواتك وحفلاتك ثمّ ليكن آثرهم عندك اقولهم بمرّ الحقّ لك واقلّهم
مساعدة فيما يكون منك ممّا كره الله لاوليائه واقعا ذلك من هواك حيث
وقع والصق ثمّ رضهم على ان لا يطروك ولا يبجحوك بباطل لم تفعله فانّ كثرة
الاطراء تحدث الزهو وتدني من الغرّة ولا يكوننّ المحسن والمسيء عندك سواء
فانّ في ذلك تزهيدا لاهل الاحسان في الاحسان وتدريبا لاهل الاساءة على الاساءة
والزم كلّا منهم ما الزم نفسه واعلم انّه ليس شيء بادعى الى حسن ظنّ وال برعيّته
من احسانه اليهم وتخفيفه المؤنات عليهم وترك استكراهه ايّاهم على ما ليس له
قبلهم فليكن منك في ذلك امر يجتمع لك حسن الظنّ برعيّتك فانّ حسن
الظنّ يقطع عنك نصبا طويلا وانّ احقّ من حسن ظنّك به لمن حسن بلاؤك
عنده وانّ احقّ من ساء ظنّك به لمن ساء بلاؤك عنده ولا تنقض سنّة صالحة
عمل بها صدور هذه الامّة واجتمعت بها الالفة وصلحت عليها الرعيّة ولا تحدثنّ
سنّة تضرّ بشيء من ماضي تلك السنن فيكون الاجر لمن سنّها والوزر عليك

بما نقضت منها واكثر مدارسة العلماء ومنافثة الحكماء فى تثبيت ما صلح عليه
امر بلادك واقامة ما استقام به الناس قبلك واعلم ان الرعية طبقات لا يصلح
بعضها الا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض فمنها جنود الله ومنها كتاب العامة و
الخاصة ومنها قضاة العدل ومنها عمال الانصاف والرفق ومنها اهل الجزية
والخراج من اهل الذمة ومسلمة الناس ومنها التجار واهل الصناعات ومنها
الطبقة السفلى من ذوى الحاجة والمسكنة وكل قد سمى الله سهمه ووضع على حده
وفريضته فى كتابه او سنة نبيه صلى الله عليه واله عهدا منه عندنا محفوظا
فالجنود باذن الله حصون الرعية وزين الولاة وعز الدين وسبل الامن وليس
تقوم الرعية الا بهم ثم لا قوام للجنود الا بما يخرج الله لهم من الخراج الذى
يقوون به على جهاد عدوهم ويعتمدون عليه فيما اصلحهم ويكون من وراء
حاجتهم ثم لا قوام لهذين الصنفين الا بالصنف الثالث من القضاة والعمال
والكتاب لما يحكمون من المعاقد ويجمعون من المنافع ويؤتمنون عليه من خواص
الامور وعوامها ولا قوام لهم جميعا الا بالتجار وذوى الصناعات فيما يجتمعون عليه
من مرافقهم ويقيمونه من اسواقهم ويكفونهم من الترفق بايديهم مما لا يبلغه
رفق غيرهم ثم الطبقة السفلى من اهل الحاجة والمسكنة الذين يحق رفدهم
ومعونتهم وفى الله لكل سعة ولكل على الوالى حق بقدر ما يصلحه فول من جنودك
انصحهم فى نفسك لله ولرسوله ولامامك انقاهم جيبا وافضلهم حلما ممن
يبطئ عن الغضب ويستريح الى العذر ويرأف بالضعفاء وينبو على الاقوياء

ومن لا يثيره العنف ولا يقعد به الضعف ثم الصق بذوى الاحساب واهل
البيوتات الصالحة والسوابق الحسنة ثم اهل النجدة والشجاعة والسخاء والسماحة — تفضيل كبت الشجعة
فانهم جماع من الكرم وشعب من العرف ثم تفقد من امورهم ما يتفقده الوالدان
من ولدهما ولا يتفاقمن فى نفسك شئ قويتهم به ولا تحقرن لطفا تعاهدتهم
به وان قل فانه داعية لهم الى بذل النصيحة لك وحسن الظن بك ولا تدع
تفقد لطيف امورهم اتكالا على جسيم امورها فان لليسير من لطفك موضعا
ينتفعون به وللجسيم موقعا لا يستغنون عنه وليكن آثر رؤس جندك عندك
من واساهم فى معونته وافضل عليهم من جدته بما يسعهم ويسع من وراءهم
من خلوف اهليهم حتى يكون همهم هما واحدا فى جهاد العدو فان عطفك
عليهم يعطف قلوبهم عليك وان افضل قرة عين الولاة استقامة العدل فى البلاد وظهور مودة الرعية ولا تصح نصيحتهم الا بحيطتهم على ولاة امورهم وقلة
استثقال دولهم وترك استبطاء انقطاع مدتهم فافسح فى آمالهم وواصل
فى حسن الثناء عليهم وتعديد ما ابلى ذوو البلاء منهم فان كثرة الذكر لحسن
فعالهم يهز الشجاع ويحرض الناكل ان شاء الله ثم اعرف لكل امرئ منهم ما ابلى
ولا تضمن بلاء امرئ الى غيره ولا تقصرن به دون غاية بلائه ولا يدعونك شرف
امرئ الى ان تعظم من بلائه ما كان صغيرا ولا ضعة امرئ الى ان تستصغر
من بلائه ما كان عظيما واردد الى الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب ويشتبه — يضلعك يثقل
عليك من الامور فقد قال سبحانه لقوم احب ارشادهم يا ايها الذين آمنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله

والرّسول فالرّدّ الى الله الاخذ بمحكم كتابه والردّ الى الرسول الاخذ بسنته الجامعة
غير المفرقة ثم اختر للحكم بين الناس افضل رعيتك في نفسك ممّن لا تضيق به الامور
ولا تمحكه الخصوم ولا يتمادى في الزلّة ولا يحصر من الفيء الى الحقّ ولا تشرف نفسه
على طمع ولا يكتفي بادنى فهم دون اقصاه اوقفهم في الشبهات واخذهم بالحجج
واقلهم تبرّما بمراجعة الخصم واصبرهم على تكشّف الامور واصرمهم عند اتضاح
الحكم ممن لا يزدهيه اطراء ولا يستميله اغراء واولئك قليل ثم اكثر تعاهد قضائه
وافسح له في البذل ما يزيح علته وتقلّ معه حاجته الى الناس واعطه من المنزلة
لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك ليامن بذلك اغتيال الرجال له عندك
فانظر في ذلك نظرا بليغا فانّ هذا الدين قد كان اسيرا في ايدي الاشرار يعمل
فيه بالهوى وتطلب به الدنيا ثم انظر في امور عمالك فاستعملهم اختبارا
ولا تولهم محاباة واثرة فانهما جماع من شعب الجور والخيانة وتوخّ منهم
اهل التجربة والحياء من اهل البيوتات الصالحة والقدم في الاسلام المتقدمة
فانهم اكرم اخلاقا واصحّ اعراضا واقلّ في المطامع اشرافا وابلغ في عواقب الامور
نظرا ثم اسبغ عليهم الارزاق فان ذلك قوّة لهم على استصلاح انفسهم
وغنى لهم عن تناول ما تحت ايديهم وحجة عليهم ان خالفوا امرك و
ثلموا امانتك ثم تفقد اعمالهم وابعث العيون من اهل الصدق و
الوفاء عليهم فان تعاهدك في السر لامورهم حدوة لهم على استعمال
الامانة والرفق بالرعية وتحفظ من الاعوان فان احد منهم بسط يده

الى خيانة اجتمعت بها عليه عندك اخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهدا
فبسطت عليه العقوبة في بدنه واخذته بما اصاب من عمله ثم نصبته بمقام
المذلّة ووسمته بالخيانة وقلّدته عار التهمة وتفقّد امر الخراج بما يصلح اهله
فانّ في صلاحه وصلاحهم صلاحا لمن سواهم ولا صلاح لمن سواهم الّا بهم
لانّ الناس كلّهم عيال على الخراج واهله وليكن نظرك في عمارة الارض ابلغ من
نظرك في استجلاب الخراج لانّ ذلك لا يدرك الّا بالعمارة ومن طلب الخراج بغير
عمارة اخرب البلاد واهلك العباد ولم يستقم امره الّا قليلا فان شكوا ثقلا
او علة او انقطاع شرب او بالة او احالة ارض اغتمرها غرق او اجحف بها
عطش خففت عنهم بما ترجوا ان يصلح به امرهم ولا يثقلنّ عليك شيء
به المؤنة عنهم فانه ذخر يعودون به عليك في عمارة بلادك وتزيين ولايتك
مع استجلابك حسن ثنائهم وتبجّحك باستفاضة العدل فيهم معتمدا
فضل قوّتهم بما ذخرت عندهم من اجمامك لهم والثقة منهم بما عوّدتهم
من عدلك عليهم في رفقك بهم فربّما حدث من الامور ما اذا عوّلت
فيه عليهم من بعد احتملوه طيبة انفسهم به فانّ العمران محتمل ما حمّلته
وانّما يؤتى خراب الارض من اعواز اهلها وانّما يعوز اهلها لاشراف انفس
الولاة على الجمع وسوء ظنّهم بالبقاء وقلة انتفاعهم بالعبر ثمّ انظر في حال
كتابك فولّ على امورك خيرهم واخصص رسائلك التي تدخل فيها مكائدك
واسرارك باجمعهم لوجود صالح الاخلاق ممن لا تبطره الكرامة فيجترى

بما عليك في خلاف لك بحضرة ملأ، ولا تقصر به الغفلة عن ايراد مكاتبات
عمالك عليك واصدار جواباتها على الصواب عنك وفيما يأخذ لك ويعطي منك
ولا يضعف عقدا اعتقده لك ولا يعجز عن اطلاق ما عقد لك ولا يجهل مبلغ قدر
نفسه في الامور فان الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره اجهل ثم لا يكون اختيارك
اياهم على فراستك واستنامتك وحسن الظن منك فان الرجال يتعرفون
لفراسات الولاة بتصنعهم وحسن خدمتهم ليس وراء ذلك من النصيحة والامانة
شيء ولكن اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك فاعمد لاحسنهم كان في العامة
اثرا واعرفهم بالامانة وجها فان ذلك دليل على نصيحتك لله ولمن وليت امره
واجعل لرأس كل امر من امورك رأسا منهم لا يقهره كبيرها ولا يتشتت
عليه كثيرها ومهما كان في كتابك من عيب فتغابيت عنه الزمته ثم استوص
بالتجار وذوي الصناعات واوص بهم خيرا المقيم منهم والمضطرب بماله والمترفق
ببدنه فانهم مواد المنافع واسباب المرافق وجلابها من المباعد والمطارح
في برك وبحرك وسهلك وجبلك وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ولا يجترئون
عليها فانهم سلم لا تخاف بائقته وصلح لا تخشى غائلته وتفقد امورهم بحضرتك
وفي حواشي بلادك واعلم مع ذلك ان في كثير منهم ضيقا فاحشا وشحا قبيحا
واحتكارا للمنافع وتحكما في البياعات وذلك باب مضرة للعامة وعيب على الولاة
فامنع من الاحتكار فان رسول الله صلى الله عليه واله منع منه وليكن البيع
بيعا سمحا بموازين عدل واسعار لا تجحف بالفريقين من البائع والمبتاع فمن

قارف حكرة بعد نهيك اياه فنكل به وعاقب في غير اسراف ثم الله الله في الطبقة
السفلى من الذين لا حيلة لهم والمساكين والمحتاجين واهل البؤسى والزمنى
فان في هذه الطبقة قانعا ومعترا فاحفظ الله ما استحفظك من حقه فيهم واجعل
لهم قسما من بيت مالك وقسما من غلات صوافي الاسلام في كل بلد فان للاقصى
منهم مثل الذي للادنى وكل قد استرعيت حقه فلا يشغلنك عنهم بطر فانك لا تعذر
بتضييع التافه لاحكامك الكثير المهم فلا تشخص همك عنهم ولا تصعر خدك لهم
وتفقد امور من لا يصل اليك منهم ممن تقتحمه العيون وتحقره الرجال ففرغ لاولئك
ثقتك من اهل الخشية والتواضع فليرفع اليك امورهم ثم اعمل فيهم بالاعذار الى الله
سبحانه يوم تلقاه فان هؤلاء من بين الرعية احوج الى الانصاف من غيرهم
وكل فاعذر الى الله تعالى في تادية حقه اليه وتعهد اهل اليتم وذوي الرقة في السن
ممن لا حيلة له ولا ينصب للمسألة نفسه وذلك على الولاة ثقيل والحق كله ثقيل وقد
يخففه الله على اقوام طلبوا العاقبة فصبروا انفسهم ووثقوا بصدق موعود الله
لهم واجعل لذوي الحاجات منك قسما تفرغ لهم فيه شخصك وتجلس لهم مجلسا
عاما فتتواضع فيه لله الذي خلقك وتقعد عنهم جندك واعوانك من احراسك
وشرطك حتى يكلمك متكلمهم غير متعتع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم يقول في غير موطن لن تقدس امة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوي غير
متعتع ثم احتمل الخرق منهم والعي ونح عنك الضيق والانف يبسط الله عليك
بذلك اكناف رحمته ويوجب لك ثواب طاعته واعط ما اعطيت هنيئا

وامنع في اجمال واعذار ثم امور من امورك لا بد لك من مباشرتها منها اجابة
عمالك بما يعيا عنه كتابك ومنها اصدار حاجات الناس عند ورودها عليك
مما تحرج به صدور اعوانك وامض لكل يوم عمله فان لكل يوم ما فيه واجعل لنفسك
فيما بينك وبين الله افضل تلك المواقيت واجزل تلك الاقسام وان كانت كلها لله
اذا صلحت فيها النية وسلمت منها الرعية وليكن في خاصة ما تخلص به لله دينك
اقامة فرايضه التي هي له خاصة فاعط الله من بدنك في ليلك ونهارك ووف
ما تقربت به الى الله من ذلك كاملا غير مثلوم ولا منقوص بالغا من بدنك
ما بلغ واذا قمت في صلوتك للناس فلا تكونن منفرا ولا مضيعا فان في الناس من به
العلة وله الحاجة وقد سالت رسول الله صلى الله عليه واله حين وجهني الى
اليمن كيف اصلي بهم فقال صل بهم كصلوة اضعفهم وكن بالمومنين رحيما واما
بعد هذا فلا تطولن احتجابك عن رعيتك فان احتجاب الولاة عن الرعية شعبة
من الضيق وقلة علم بالامور والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه
فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحق (عندك نسخة)
بالباطل وانما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الامور وليست
على الحق سمات تعرف بها ضروب الصدق من الكذب وانما انت احد رجلين
اما امرؤ سخت نفسك بالبذل في الحق ففيم احتجابك من واجب حق تعطيه
او فعل كريم تسديه او مبتلى بالمنع فما اسرع كف الناس عن مسالتك اذا ايسوا
من بذلك مع ان اكثر حاجات الناس اليك مما لا مؤونة فيه عليك من شكاة

مظلمة او طلب انصاف في معاملة ثم ان للوالي خاصة وبطانة فيهم استيثار
وتطاول وقلة انصاف فاحسم مادة اولئك بقطع اسباب تلك الاحوال ولا
تقطعن لاحد من حاشيتك وحامتك قطيعة ولا يطمعن منك في اعتقاد
عقدة تضر بمن يليها من الناس في شرب او عمل مشترك يحملون مؤونته على
غيرهم فيكون مهنا ذلك لهم دونك وعيبه عليك في الدنيا والاخرة و
الزم الحق من لزمه من القريب والبعيد وكن في ذلك صابرا محتسبا واقعا
ذلك من قرابتك وخاصتك حيث وقع وابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه
فان مغبة ذلك محمودة وان ظنت الرعية بك حيفا فاصحر لهم بعذرك
واعدل عنك ظنونهم باصحارك فان في ذلك اعذارا تبلغ فيه حاجتك
من تقويمهم على الحق ولا تدفعن صلحا دعاك اليه عدوك لله فيه رضا فان
في الصلح دعة لجنودك وراحة من همومك وامنا لبلادك ولكن الحذر
كل الحذر من عدوك بعد صلحه فان العدو ربما قارب ليتغفل فخذ بالحزم (ليغفل نسخة)
واتهم في ذلك حسن الظن وان عقدت بينك وبين عدوك عقدة
او البسته منك ذمة فحط عهدك بالوفاء وارع ذمتك بالامانة واجعل
نفسك جنة دون ما اعطيت فانه ليس من فرايض الله شيء الناس اشد
عليه اجتماعا مع تفرق اهوائهم وتشتيت ارائهم من تعظيم الوفاء بالعهود
وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون المسلمين لما استوبلوا من عواقب
الغدر فلا تغدرن بذمتك ولا تخيسن بعهدك ولا تختلن عدوك

فانه لا يجتري على الله الا جاهل شقي وقد جعل الله عهده وذمته امنا افضاه
بين العباد برحمته وحريما يسكنون الى منعته ويستفيضون الى جواره فلا ادغال ولا
مدالسة ولا خداع فيه ولا تعقد عقدا تجوز فيه العلل ولا تعولن على لحن القول
بعد التاكيد والتوثقة ولا يدعونك ضيق امر لزمك فيه عهد الله الى طلب
انفساخه بغير الحق فان صبرك على ضيق ترجوا انفراجه وفضل عاقبته خير
من غدر تخاف تبعته وان تحيط بك من الله فيه طلبة ولا تستقيل فيها دنياك
ولا اخرتك اياك والدماء وسفكها بغير حلها فانه ليس شيء ادعى لنقمة ولا
اعظم لتبعة ولا احرى بزوال نعمة وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقها
والله سبحانه مبتدئ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيمة فلا
تقوين سلطانك بسفك دم حرام فان ذلك مما يضعفه ويوهنه بل يزيله
وينقله ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد لان فيه قود البدن واذا
ابتليت بخطاء وافرط عليك سوطك او يدك بعقوبة فان في الوكزة فما
فوقها مقتلة فلا تطمحن بك نخوة سلطانك عن ان تؤدي الى اولياء المقتول
حقهم واياك والاعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب الاطراء فان ذلك
من اوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من احسان المحسن واياك
والمن على رعيتك باحسانك او التزيد فيما كان من فعلك او ان تعدهم فتتبع
موعودك بخلفك فان المن يبطل الاحسان والتزيد يذهب بنور الحق والخلف
يوجب المقت عند الله وعند الناس قال الله سبحانه كبر مقتا عند الله ان

تقولوا ما لا تفعلون اياك والعجلة بالامور قبل اوانها او التساقط فيها عند امكانها
او اللجاجة فيها اذا تنكرت او الوهن عنها اذا استوضحت فضع كل امر موضعه
واوقع كل عمل موقعه واياك والاستيثار بما الناس فيه اسوة والتغابي عما تعنى به
مما قد وضح للعيون فانه ماخوذ منك لغيرك وعما قليل تنكشف عنك اغطية
الامور وينتصف منك للمظلوم املك حمية انفك وسورة حدك وسطوة
يدك وغرب لسانك واحترس من كل ذلك بكف البادرة وتاخير السطوة حتى
يسكن غضبك فتملك الاختيار ولن تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر همومك
بذكر المعاد الى ربك والواجب عليك ان تتذكر ما مضى لمن تقدمك من حكومة
عادلة او سنة فاضلة او اثر عن نبينا صلى الله عليه واله او فريضة في كتاب الله
فتقتدي بما شاهدت مما عملنا به فيها وتجتهد لنفسك في اتباع ما عهدت
اليك في عهدي هذا واستوثقت به من الحجة لنفسي عليك لكي لا تكون لك
علة عند تسرع نفسك الى هواها ومن هذا العهد وهو اخره وانا اسأل الله
بسعة رحمته وعظيم قدرته على اعطاء كل رغبة ان يوفقني واياك لما فيه رضاه
من الاقامة على العذر الواضح اليه والى خلقه من حسن الثناء في العباد وجميل
الاثر في البلاد وتمام النعمة وتضعيف الكرامة وان يختم لي ولك بالسعادة والشهادة
انا اليه راغبون والسلام على رسول الله صلى الله عليه واله ومن كتاب
له عليه السلام الى طلحة والزبير مع عمران بن الحصين الخزاعي ذكره
ابو جعفر الاسكافي في كتاب المقامات اما بعد فقد علمتما وان كتمتما اني لم

اهل الناس حتى ارادونى ولم ابايعهم حتى بايعونى وانكما ممن ارادنى وبايعنى
وان العامة لم تبايعنى لسلطانٍ غالبٍ ولا لعرضٍ حاضرٍ فان كنتما بايعتمانى
طائعين فارجعا وتوبا الى الله من قريب وان كنتما بايعتمانى كارهين فقد
جعلتما لى عليكما السبيل باظهاركما الطاعة واسراركما المعصية ولعمرى ما كنتما
باحق المهاجرين بالتقية والكتمان وان دفعكما هذا الامر قبل ان تدخلا فيه كان
اوسع عليكما من خروجكما منه بعد اقراركما به وقد زعمتم انى قتلت عثمان
فبينى وبينكما من تخلف عنى وعنكما من اهل المدينة ثم يلزم كل امرئٍ بقدر ما احتمل
فارجعا ايها الشيخان عن رأيكما فان الان اعظم امركما العار من قبل ان يجتمع
العار والنار والسلم ومن كتاب له عليه السلم الى معوية اما بعد فان الله
سبحانه جعل الدنيا لما بعدها وابتلى فيها اهلها ليعلم ايهم احسن عملا ولسنا
للدنيا خلقنا ولا بالسعى فيها امرنا وانما وضعنا فيها لنبتلى بها وقد ابتلانى بك
وابتلاك بى فجعل احدنا حجة على الاخر فعدوت على طلب الدنيا بتاويل القران
فطلبتنى بما لم تجن يدى ولا لسانى وعصيته انت واهل الشام بى والب عالمكم
جاهلكم وقائمكم قاعدكم فاتق الله فى نفسك ونازع الشيطان قيادك واصرف
الى الاخرة وجهك فهى طريقنا وطريقك واحذر ان يصيبك الله منه
بعاجل قارعةٍ تمس الاصل وتقطع الدابر فانى اولى لك بالله الية غير فاجرةٍ
لئن جمعتنى واياك جوامع الاقدار لا ازال بباحتك حتى يحكم الله بيننا
وهو خير الحاكمين ومن كتاب له عليه السلم وصى به شريح بن هانى لما

جعله على مقدمته الى الشام اتق الله فى كل صباحٍ ومساءٍ وخف على نفسك الدنيا
الغرور ولا تامنها على حالٍ واعلم انك ان لم تردع نفسك عن كثيرٍ مما تحب مخافة
مكروهه سمت بك الاهواء الى كثيرٍ من الضرر فكن لنفسك مانعا رادعا ولنزوتك
عند الحفيظة واقما قامعا ومن كتاب له عليه السلم الى اهل الكوفة عند مسيره
من المدينة الى البصرة اما بعد فانى خرجت من حيى هذا اما ظالما واما مظلوما
واما باغيا واما مبغيا عليه وانا اذكر الله من بلغه كتابى هذا لما نفر الى
فان كنت محسنا اعاننى وان كنت مسيئا استعتبنى ومن كتاب
له عليه السلام الى اهل الامصار يقتص فيه ما جرى بينه وبين اهل صفين
وكان بدء امرنا انا التقينا والقوم من اهل الشام والظاهر ان ربنا واحدٌ
ونبينا واحدٌ ودعوتنا فى الاسلام واحدة لا نستزيدهم فى الايمان بالله والتصديق
برسول الله صلى الله عليه واله ولا يستزيدوننا الامر واحدٌ الا ما اختلفنا
فيه من دم عثمان ونحن منه براءٌ فقلنا تعالوا نداوى ما لا يدرك اليوم باطفاء
النائرة وتسكين العامة حتى يشتد الامر ويستجمع فنقوى على وضع الحق مواضعه
فقالوا بل نداويه بالمكابرة فابوا حتى جنحت الحرب وركدت ووقدت نيرانها
وحمست فلما ضرستنا واياهم ووضعت مخالبها فينا وفيهم اجابوا عند
ذلك الى الذى دعوناهم اليه فاجبناهم الى ما دعوا وسارعناهم الى ما طلبوا
حتى استبانت عليهم الحجة وانقطعت منهم المعذرة فمن تم على ذلك منهم فهو
الذى انقذه الله من الهلكة ومن لج وتمادى فهو الراكس الذى ران الله

على قلبه وصارت دائرة السوء على راسه ومن كتاب له عليه السلام
الى الاسود بن قطبه صاحب جند حلوان اما بعد فان الوالى اذا اختلف هواه
منعه ذلك كثيرا من العدل فليكن امر الناس عندك فى الحق سواء فانه ليس فى الجور
عوض من العدل فاجتنب ما تنكر امثاله وابتذل نفسك فيما افترض الله عليك
راجيا ثوابه ومتخوفا عقابه واعلم ان الدنيا دار بلية لم يفرغ صاحبها قط فيها
ساعة الا كانت فرغته عليه حسرة يوم القيمة وانه لن يغنيك عن الحق شئ
ابدا ومن الحق عليك حفظ نفسك والاحتساب على الرعية بجهدك فان
الذى يصل اليك من ذلك افضل من الذى يصل بك والسلام ومن
كتاب له عليه السلام الى العمال الذين يطاء عملهم الجيش من عبد الله
على امير المؤمنين الى من مر به الجيش من جباة الخراج وعمال البلاد اما بعد
فانى قد سيرت جنودا هى مارة بكم ان شاء الله وقد اوصيتهم بما يجب لله عليهم
من كف الاذى وصرف الشذى وانا ابرأ اليكم والى ذمتكم من معرة الجيش
الا من جوعة المضطر لا يجد عنها مذهبا الى شبعه فنكلوا من تناول منهم ظلما
عن ظلمهم وكفوا ايدى سفهائكم عن مضادتهم والتعرض لهم فيما استثنيناه
منهم وانا بين اظهر الجيش فارفعوا الى مظالمكم وما عراكم مما يغلبكم من امرهم
ولا تطيقون دفعه الا بالله وبى اغيره بمعونة الله ان شاء الله ومن كتاب له عليه
السلم الى كميل بن زياد النخعى وهو عامله على هيت ينكر عليه تركه
دفع من يجتاز به من جيش العدو طالبا للغارة اما بعد فان تضييع المرء

ما ولى وتكلفه ما كفى لعجز حاضر ورأى متبر وان تعاطيك الغارة على اهل
قرقيسيا وتعطيلك مسالحك التى وليناك ليس لها من يمنعها ولا يرد الجيش
عنها لرأى شعاع فقد صرت جسرا لمن اراد الغارة من اعدائك الى اوليائك
غير شديد المنكب ولا مهيب الجانب ولا ساد ثغرة ولا كاسر شوكة ولا مغن
عن اهل مصره ولا مجز عن اميره ومن كتاب له عليه السلام كتبه الى اهل
مصر مع مالك الاشتر لما ولاه امارتها اما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا
نذيرا للعالمين ومهيمنا على المرسلين فلما مضى عليه السلام تنازع المسلمون
من بعده فوالله ما كان يلقى فى روعى ولا يخطر ببالى ان العرب تزعج هذا
الامر من بعده صلى الله عليه وآله عن اهل بيته ولا انهم منحوه عنى من بعده فما
راعنى الا انثيال الناس على فلان يبايعونه فامسكت يدى حتى رأيت راجعة
الناس قد رجعت عن الاسلام يدعون الى محق دين محمد صلى الله عليه وآله
فخشيت ان لم انصر الاسلام واهله ان ارى فيه ثلما او هدما تكون المصيبة
به على اعظم من فوت ولايتكم التى هى متاع ايام قلائل يزول منها ما كان
كما يزول السراب او كما يتقشع السحاب فنهضت فى تلك الاحداث حتى زاح الباطل
وزهق واطمان الدين وتنهنه ومنه انى والله لو لقيتهم واحدا وهم
طلاع الارض كلها ما باليت ولا استوحشت وانى من ضلالهم الذى
هم فيه والهدى الذى انا عليه لعلى بصيرة من نفسى ويقين من ربى
وانى الى لقاء الله لمشتاق ولحسن ثوابه لمنتظر راج ولكننى آسى ان يلى هذه

الامة سفهاؤها وفجارها فيتخذوا مال الله دولا وعباد الله خولا والصالحين
حربا والفاسقين حزبا فان منهم الذى شرب فيكم الحرام وجلد حدا فى الاسلام
وان منهم من لم يسلم حتى رضخت له على الاسلام الرضائخ فلولا ذلك ما
اكثرت تاليبكم وتانيبكم وجمعكم وتحريضكم ولتركتم اذ ابيتم وونيتم
الا ترون الى اطرافكم قد انتقصت والى امصاركم قد افتتحت والى ممالككم تزوى
والى بلادكم تغزى انفروا رحمكم الله الى قتال عدوكم ولا تثاقلوا الى الارض
فتقروا بالخسف وتبوؤا بالذل ويكون نصيبكم الاخس ان اخا الحرب الارق
ومن نام لم ينم عنه **ومن كتاب له** الى ابى موسى الاشعرى وهو
عامله على الكوفة وقد بلغه عنه تثبيطه الناس عن الخروج اليه لما ندبهم لحرب
اصحاب الجمل من عبد الله على امير المؤمنين الى عبد الله بن قيس اما بعد
فقد بلغنى عنك قول هو لك وعليك فاذا قدم عليك رسولى فارفع
ذيلك واشدد مئزرك واخرج من جحرك واندب من معك فان
حققت فانفذ وان تفشلت فابعد وايم الله لتؤتين حيث انت ولا
تترك حتى يخلط زبدك بخاثرك وذائبك بجامدك وحتى تعجل عن
قعدتك وتحذر من امامك كحذرك من خلفك وما هى بالهوينا
التى ترجو ولكنها الداهية الكبرى يركب جملها ويذل صعبها ويسهل
جبلها فاعقل عقلك واملك امرك وخذ نصيبك وحظك فان كرهت
فتنح الى غير رحب ولا فى نجاة فبالحرى لتكفين وانت نائم حتى لا يقال اين

فلان والله انه لحق مع محق وما يبالى ما صنع الملحدون والسلام **ومن كتاب
له عليه السلام** الى معوية جوابا عن كتاب منه اما بعد فانا كنا نحن وانتم
على ما ذكرت من الالفة والجماعة ففرق بيننا وبينكم امس انا امنا وكفرتم
واليوم انا استقمنا وفتنتم وما اسلم مسلمكم الا كرها وبعد ان كان انف
الاسلام كله لرسول الله صلى الله عليه واله حربا وذكرت انى قتلت طلحة
والزبير وشردت بعائشة ونزلت بين المصرين وذلك امر غبت عنه فلا عليك
ولا العذر فيه اليك وذكرت انك زائرى فى المهاجرين والانصار وقد انقطعت
الهجرة يوم اسر اخوك فان كان فيك عجل فاسترفه فانى ان ازرك فذلك جدير
ان يكون الله انما بعثنى للنقمة منك وان تزرنى فكما قال اخو بنى اسد مستقبلين
رياح الصيف تضربهم بحاصب بين اغوار وجلمود وعندى السيف الذى
اعضضته بجدك وخالك واخيك فى مقام واحد وانك والله ما علمت الاغلف
القلب المقارب العقل والاولى ان يقال لك انك رقيت سلما اطلعك مطلع
سوء عليك لا لك لانك نشدت غير ضالتك ورعيت غير سائمتك
وطلبت امرا لست من اهله ولا فى معدنه فما ابعد قولك من فعلك وقريب ما
اشبهت من اعمام واخوال حملتهم الشقاوة وتمنى الباطل على الجحود بمحمد
صلى الله عليه واله فصرعوا مصارعهم حيث علمت لم يدفعوا عظيما ولم يمنعوا
حريما بوقع سيوف ما خلا منها الوغى ولم تماشها الهوينا وقد اكثرت فى
قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم الى احملك واياهم

جمع غور وهو المنخفض من الارض

على كتاب الله واما تلك التي تريد فانها خدعة الصبي عن اللبن في اول الفصال والسلام
لاهله **ومن كتاب له عليه السلام** اليه ايضاً اما بعد فقد آن لك ان تنتفع
باللمح الباصر من عيان الامور فقد سلكت مدارج اسلافك بادعائك الاباطيل
واقتحامك غرور المين والاكاذيب وبانتحالك ما قد علا عنك وابتزازك لما
اختزن دونك فراراً من الحق وجحوداً لما هو الزم لك من لحمك ودمك مما قد
وعاه سمعك وملئ به صدرك فماذا بعد الحق الا الضلال وبعد البيان الا
اللبس فاحذر الشبهة واشتمالها على لبستها فان الفتنة طالما اغدفت جلابيبها
واغشت الابصار ظلمتها وقد اتاني كتاب منك ذو افانين من القول ضعفت
قواها عن السلم واساطير لم يحكها منك علم ولا حلم اصبحت منها كالخائض
في الدهاس والخابط في الديماس وترقيت الى مرقبة بعيدة المرام نازحة الاعلام
يقصر دونها الانوق ويحاذى بها العيوق وحاش لله ان تلي للمسلمين بعدي
صدراً او ورداً او اجري لك على احد منهم عقداً او عهداً فمن الان فتدارك
نفسك وانظر لها فانك ان فرطت حتى ينهد اليك عباد الله ارتجت
عليك الامور ومنعت امراً هو منك اليوم مقبول والسلام **ومن كتاب
له عليه السلام** الى عبد الله بن العباس وقد تقدم ذكره
بخلاف هذه الرواية اما بعد فان العبد ليفرح بالشيء الذي لم يكن ليفوته ويحزن
على الشيء الذي لم يكن ليصيبه فلا يكن افضل ما نلت في نفسك من دنياك بلوغ
لذة او شفاء غيظ ولكن اطفاء باطل او احياء حق وليكن سرورك بما قدمت

بادعائك

واسفك على ما خلفت وهمك فيما بعد الموت **ومن كتاب له عليه السلام**
الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة اما بعد فاقم للناس الحج وذكرهم
بايام الله واجلس لهم العصرين فافت المستفتي وعلم الجاهل وذاكر العالم
ولا يكن لك الى الناس سفير الا لسانك ولا حاجب الا وجهك ولا تحجبن ذا
حاجة عن لقائك بها فانها ان ذيدت عن ابوابك في اول وردها لم تحمد فيما بعد
على قضائها وانظر الى ما اجتمع عندك من مال الله فاصرفه الى من قبلك
من ذوي العيال والمجاعة مصيباً به مواضع المفاقر والخلات وما فضل عن
ذلك فاحمله الينا لنقسمه فيمن قبلنا ومر اهل مكة الا ياخذوا من ساكن اجرا
فان الله سبحانه يقول سواء العاكف فيه والباد فالعاكف المقيم به والبادي
الذي يحج اليه من غير اهله وفقنا الله واياكم لمحابه والسلام **ومن كتاب له
عليه السلام** الى سلمان الفارسي قبل ايام خلافته اما بعد فانما مثل
الدنيا مثل الحية لين مسها قاتل سمها فاعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك
منها وضع عنك همومها لما ايقنت به من فراقها وكن آنس ما تكون بها احذر
ما تكون منها فان صاحبها كلما اطمان فيها الى سرور اشخصته عنه الى محذور
والى ايناس ازاله عنه الى ايحاش **ومن كتاب له** الى الحارث الهمداني
وتمسك بحبل القرآن واستنصحه واحل حلاله وحرم حرامه وصدق بما سلف
من الحق واعتبر بما مضى من الدنيا ما بقي منها فان بعضها يشبه بعضاً
واخرها لاحق باولها وكلها حائل مفارق وعظم اسم الله ان تذكره الا على

حقٍّ واكثر ذكر الموت وما بعد الموت ولا تتمنّ الموت الّا بشرطٍ وثيق واحذر كلّ
عملٍ يرضاه صاحبه لنفسه ويكره لعامّة المسلمين واحذر كلّ عملٍ يعمل به في السّرّ
ويستحيى منه في العلانية واحذر كلّ عملٍ اذا سئل عنه صاحبه انكره او اعتذر
منه ولا تجعل عرضك غرضاً لنبال القول ولا تحدّث الناس بكلّ ما سمعت فكفى
بذلك كذباً ولا تردّ على الناس كلّ ما حدّثوك به فكفى بذلك جهلاً واكظم الغيظ واحلم
عند الغضب وتجاوز عند القدرة واصفح مع الدولة تكن لك العاقبة واستصلح
كلّ نعمةٍ انعمها الله عليك ولا تضيّعنّ نعمةً من نعم الله عندك ولير عليك اثر ما
انعم الله به عليك واعلم انّ افضل المؤمنين افضلهم تقدمةً من نفسه واهله
وماله وانّك ما تقدّم من خيرٍ يبق لك ذخره وما تؤخّره يكن لغيرك خيره
واحذر صحابة من يفيل رايه وينكر عمله فانّ الصاحب معتبر بصاحبه
واسكن الامصار العظام فانّها جماع المسلمين واحذر منازل الغفلة والجفاء
وقلّة الاعوان على طاعة الله واقصر رايك على ما يعنيك واياك ومقاعد
الاسواق فانّها محاضر الشيطان ومعاريض الفتن واكثر ان تنظر الى من
فضّلت عليه فانّ ذلك من ابواب الشكر ولا تسافر في يوم جمعةٍ حتّى تشهد
الصلوة الّا فاصلاً في سبيل الله او في امرٍ تعذر به واطع الله في جميع امورك
فانّ طاعة الله فاضلة على ما سواها وخادع نفسك في العبادة وارفق بها
ولا تقهرها وخذ عفوها ونشاطها الّا ما كان مكتوباً عليك من الفريضة فانّه
لا بدّ من قضائها وتعاهدها عند محلّها واياك ان ينزل بك الموت وانت

آبق من ربّك في طلب الدنيا واياك ومصاحبة الفسّاق فانّ الشرّ بالشرّ
ملحق ووقّر الله واحبب احبّاءه واحذر الغضب فانّه جند عظيم من جنود ابليس
ومن كتاب له عليه السلام الى سهل بن حنيف الانصاري وهو عامله على
المدينة في معنى قومٍ من اهلها لحقوا بمعوية اما بعد فقد بلغني انّ رجالاً ممّن قبلك
يتسلّلون الى معوية فلا تأسف على ما يفوتك من عددهم ويذهب عنك
من مددهم فكفى لهم غيّاً ولك منهم شافياً فرارهم من الهدى والحقّ وايضاعهم
الى العمى والجهل وانّما هم اهل دنيا مقبلون عليها ومهطعون اليها قد عرفوا
العدل وراوه وسمعوه ووعوه وعلموا انّ الناس عندنا في الحقّ اسوة فهربوا
الى الاثرة فبعداً لهم وسحقاً انّهم والله لم ينفروا من جورٍ ولم يلحقوا بعدلٍ وانّا
لنطمع في هذا الامر ان يذلّل صعبه ويسهّل لنا حزنه ان شاء الله والسلام عليك
ومن كتاب له عليه السلام الى المنذر بن الجارود العبدي وقد خان
في بعض ما ولّاه من اعماله اما بعد فانّ صلاح ابيك غرّني منك وظننت
انّك تتّبع هديه وتسلك سبيله فاذا انت فيما رقّي اليّ عنك لا تدع لهواك
انقياداً ولا تبقي لآخرتك عتاداً تعمر دنياك بخراب آخرتك وتصل عشيرتك
بقطيعة دينك ولئن كان ما بلغني عنك حقّاً لجمل اهلك وشسع نعلك
خير منك ومن كان بصفتك فليس باهلٍ ان يسدّ به ثغر او ينفذ به امر او يعلي
له قدر او يشرك في امانةٍ او يؤمن على خيانةٍ فاقبل اليّ حين يصل اليك كتابي
هذا ان شاء الله والمنذر هذا هو الذي قال فيه امير المؤمنين عليه السلام انّه لنظّار

فى عطفيه مختال فى برديه تفال فى شراكيه ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله
بن العباس اما بعد فانك لست بسابق اجلك ولا مرزوق ما ليس لك واعلم
بان الدهر يومان يوم لك ويوم عليك وان الدنيا دار دول فما كان لها منها
لك اتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك ومن كتاب له
الى معوية اما بعد فانى على التردد فى جوابك والاستماع الى كتابك لموهن
رأيى ومخطئ فراستى وانك اذ تحاولنى الامور وتراجعنى السطور كالمستثقل
النائم تكذبه احلامه والمتحير القائم يبهظه مقامه لا يدرى اله ما يأتى ام عليه ولست
به غير انه بك شبيه واقسم بالله انه لولا بعض الاستبقاء لوصلت اليك منى قوارع
تقرع العظم وتهلس اللحم واعلم ان الشيطان قد ثبطك عن ان تراجع احسن
امورك وتأذن لمقال نصيحتك والسلام ومن حلف كتبه عليه السلام بين اليمن
وربيعة نقل من خط هشام الكلبى هذا ما اجتمع عليه اهل اليمن حاضرها وباديها
وربيعة حاضرها وباديها انهم على كتاب الله يدعون اليه ويأمرون به ويجيبون من
دعا اليه وامر به لا يشترون به ثمنا ولا يرضون به بدلا وانهم يد واحدة على من
خالف ذلك وتركه انصار بعضهم لبعض دعوتهم واحدة لا ينقضون عهدهم
لمعتبة عاتب ولا لغضب غاضب ولا لاستذلال قوم قوما ولا لمسبة قوم قوما
على ذلك شاهدهم وغائبهم وحليمهم وجاهلهم ثم ان عليهم بذلك عهد الله و
ميثاقه ان عهد الله كان مسئولا وكتبه على بن ابو طالب ومن كتاب له
عليه السلام الى معوية من المدينة فى اول ما بويع له بالخلافة ذكره الواقدى

فى كتاب الجمل من عبد الله على امير المؤمنين الى معوية بن ابى سفيان اما بعد
فقد علمت اعذارى فيكم واعراضى عنكم حتى كان ما لا بد منه ولا دفع له والحديث طويل
والكلام كثير وقد ادبر من ادبر واقبل من اقبل فبايع من قبلك واقبل الى فى وفد
من اصحابك والسلام ومن وصية له عليه السلام لعبد الله بن العباس عند
استخلافه اياه على البصرة سع الناس بوجهك ومجلسك وحكمك واياك
والغضب فانه طيرة من الشيطان واعلم ان ما قربك الى الله يباعدك من النار وما
باعدك من الله يقربك من النار ومن وصية له عليه السلام لما بعثه للاحتجاج
على الخوارج لا تخاصمهم بالقرآن فان القرآن حمال ذو وجوه تقول ويقولون
ولكن حاججهم بالسنة فانهم لن يجدوا عنها محيصا ومن كتاب له عليه
السلام الى ابى موسى الاشعرى جوابا فى امر الحكمين ذكره سعيد بن يحيى الاموى
فى المغازى فان الناس قد تغير كثير منهم عن كثير من حظهم فمالوا مع الدنيا ونطقوا
بالهوى وانى نزلت من هذا الامر منزلا معجبا اجتمع به اقوام اعجبتهم انفسهم
فانى اداوى منهم قرحا اخاف ان يكون علقا وليس رجل فاعلم احرص على جماعة
امة محمد صلى الله عليه واله والفتها منى ابتغى بذلك حسن الثواب وكرم المآب
وسأفى بالذى وأيت على نفسى وان تغيرت عن صالح ما فارقتنى عليه فان
الشقى من حرم نفع ما اوتى من العقل والتجربة وانى لاعبد ان يقول قائل بباطل
وان افسد امرا قد اصلحه الله فدع ما لا تعرف فان شرار الناس طائرون اليك باقاويل
السوء والسلام زيادة من نسخة كتبت على عهد المصنف رضى الله عنه

ومن كتاب له عليه السلام لما استخلف الى امراء الاجناد اما بعد فانما
هلك من كان قبلكم انهم منعوا الناس الحق فاشتروه واخذوهم بالباطل
فاقتدوه المختار من حكم امير المؤمنين عليه السلام ومواعظه والمختار
من اجوبة مسائله والكلام القصير الخارج في سائر اغراضه قال عليه السلام
كن في الفتنة كابن اللبون لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب ازرى بنفسه من استشعر
الطمع ورضي بالذل من كشف عن ضره وهانت عليه نفسه من امر عليها
لسانه البخل عار والجبن منقصة والفقر يخرس الفطن عن حجته والمقل غريب
في بلدته والعجز آفة والصبر شجاعة والزهد ثروة والورع جنة ونعم القرين
الرضا والعلم وراثة كريمة والآداب حلل مجددة والفكر مرآة صافية صدر
العاقل صندوق سره والبشاشة حبالة المودة والاحتمال قبر العيوب
وروي انه عليه السلام قال في العبارة عن هذا المعنى ايضا المسالمة خبء العيوب
ومن رضي عن نفسه كثر الساخط عليه والصدقة دواء منجح واعمال العباد في
عاجلهم نصب اعينهم في آجلهم اعجبوا لهذا الانسان ينظر بشحم ويتكلم بلحم
ويسمع بعظم ويتنفس من خرم اذا اقبلت الدنيا على قوم اعارتهم محاسن
غيرهم واذا ادبرت عنهم سلبتهم محاسن انفسهم خالطوا الناس مخالطة
ان متم معها بكوا عليكم وان عشتم حنوا اليكم اذا قدرت على عدوك فاجعل
العفو عنه شكرا للقدرة عليه اعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان واعجز
منه من ضيع من ظفر به منهم اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا

اقصاها بقلة الشكر من ضيعه الاقرب اتيح له الابعد ما كل مفتون يعاتب تذل
الامور للمقادير حتى يكون الحتف في التدبير وسئل عن قول النبي صلى الله عليه
وآله وسلم غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود فقال انما قال صلى الله عليه
وآله ذلك والدين قل فاما الآن قد اتسع نطاقه وضرب بجرانه فامرؤ
وما اختار وقال لمن جرى في عنان امله عثر باجله اقيلوا ذوي المروات
عثراتهم فما يعثر منهم عاثر الا ويد الله بيده يرفعه وقال قرنت الهيبة
بالخيبة والحياء بالحرمان والفرصة تمر مر السحاب فانتهزوا فرص الخير
لنا حق فان اعطيناه والا ركبنا اعجاز الابل وان طال السرى وهذا من
لطيف الكلام وفصيحه ومعناه انا ان لم نعط حقنا كنا اذلاء وذلك
ان الرديف يركب عجز البعير كالعبد والاسير ومن يجري مجراهما من
ابطأ به عمله لم يسرع به حسبه من كفارات الذنوب العظام اغاثة
الملهوف والتنفيس عن المكروب يا ابن آدم اذا رأيت ربك يتابع
عليك نعمه وانت تعصيه فاحذره ما اضمر احدكم شيئا الا ظهر في فلتات
لسانه وصفحات وجهه امش بدائك ما مشى بك افضل الزهد اخفاء
الزهد اذا كنت في ادبار والموت في اقبال فما اسرع الملتقى الحذر
الحذر فوالله لقد ستر حتى كأنه قد غفر وسئل عليه السلام عن الايمان
فقال الايمان على اربع دعائم على الصبر واليقين والعدل والجهاد
فالصبر منها على اربع شعب على الشوق والشفق والزهد والترقب

فمن اشتاق الى الجنّة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النّار اجتنب المحرّمات
ومن زهد فى الدنيا استهان بالمصيبات ومن ارتقب الموت سارع فى الخيرات
واليقين منها على اربع شعبٍ على تبصرة الفطنة وتأوّل الحكمة وموعظة العبرة
وسنة الاوّلين فمن تبصر فى الفطنة تبيّنت له الحكمة ومن تبيّنت له الحكمة عرف العبرة
ومن عرف العبرة فكانّما كان فى الاوّلين والعدل منها على اربع شعبٍ على غائص
الفهم وغور العلم وزهرة الحكم ورساخة الحلم فمن فهم علم غور العلم ومن علم
غور العلم صدر عن شرايع الحكم ومن حلم لم يفرّط فى امره وعاش فى الناس حميدًا
والجهاد منها على اربع شعبٍ على الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والصدق فى المواطن
وشنآن الفاسقين فمن امر بالمعروف شدّ ظهور المؤمنين ومن نهى عن المنكر
ارغم انوف المنافقين ومن صدق فى المواطن قضى ما عليه ومن شنئ الفاسقين
وغضب لله غضب الله له وارضاه يوم القيمة والكفر على اربع دعائم على التّعمّق
والتنازع والزيغ والشقاق فمن تعمّق لم يُنِب الى الحق ومن كثر نزاعه بالجهل
دام عماه عن الحق ومن زاغ ساءت عنده الحسنة وحسنت عنده السيّئة
وسكر سكر الضلالة ومن شاقّ وعرت عليه طرقه واعضل عليه امره وضاق
مخرجه والشك على اربع شعبٍ على التمارى والهول والتردد والاستسلام
فمن جعل المراء دَيْدنًا لم يصبح ليله ومن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ومن
تردد فى الرّيب وطئته سنابك الشياطين ومن استسلم لهلكة الدنيا والآخرة
هلك فيهما وبعد هذا كلام تركنا ذكره خوف الاطالة والخروج عن الغرض المقصود

فى هذا الكتاب وقال عليه السلام فاعل الخير خير منه وفاعل الشرّ شرّ منه
وقال عليه السلام كن سمحًا ولا تكن مبذّرًا وكن مقدّرًا ولا تكن مقترًا اشرف
الغنى ترك المنى من اسرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه بما لا يعلمون من اطال
الامل اساء العمل وقال عليه السلام وقد لقيه عند مسيره الى الشام دهاقين
الانبار فترجّلوا له واشتدّوا بين يديه ما هذا الذى صنعتموه فقالوا خلق
منّا نعظّم به امراءنا فقال والله ما ينتفع بهذا امراؤكم وانّكم لتشقّون به على انفسكم
وتشقون به فى آخرتكم وما اخسر المشقة وراءها العقاب واربح الدعة
معها الامان من النار وقال لابنه الحسن عليهما السلام يا بنىّ احفظ عنّى
اربعًا واربعًا لا يضرّك ما عملت معهنّ انّ اغنى الغناء العقل واكبر الفقر الحمق واوحش الحمق صح
الوحشة العجب واكرم الحسب حسن الخلق يا بنى ايّاك ومصادقة الاحمق
فانّه يريد ان ينفعك فيضرّك واياك ومصادقة البخيل فانّه يقعد عنك
احوج ما تكون اليه واياك ومصادقة الفاجر فانّه يبيعك بالتافه
ومصادقة الكذّاب فانّه كالسراب يقرّب عليك البعيد ويبعّد عليك القريب
وقال عليه السلام لا قربة بالنوافل اذا اضرّت بالفرايض لسان العاقل وراء
قلبه وقلب الاحمق وراء لسانه وهذا من المعانى العجيبة الشريفة والمراد به
ان العاقل لا يطلق لسانه الا بعد مشاورة الروية ومؤامرة الفكرة والاحمق
تسبق حذفات لسانه وفلتات كلامه مراجعة فكره ومماخضة رأيه فكان
لسان العاقل تابع لقلبه وكانّ قلب الاحمق تابع للسانه وقد روى عنه

عليه السلام هذا المعنى بلفظ اخر وهو قوله قلب الاحمق فى فيه ولسان العاقل
فى قلبه ومعناهما واحد وقال عليه السلام لبعض اصحابه فى علة اعتلها جعل الله ما كان
من شكواك حطا لسيآتك فان المرض لا اجر فيه ولكنه يحط السيات
ويحتها حت الاوراق وانما الاجر فى القول باللسان والعمل بالايدى والاقدام
وان الله سبحانه يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة من يشاء من عباده الجنة
واقول صدق عليه السلام ان المرض لا اجر فيه لانه من قبيل ما يستحق عليه
العوض لان العوض يستحق على ما كان فى مقابل فعل الله تعالى بالعبد من الالام
والامراض وما يجرى مجرى ذلك والاجر والثواب يستحقان على ما كان فى مقابل
فعل العبد فبينهما فرق قد بينه عليه السلام كما يقتضيه علمه الثاقب ورايه الصايب
وقال عليه السلام فى ذكر خباب بن الارت يرحم الله خبابا فلقد اسلم راغبا
وهاجر طايعا وعاش مجاهدا طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف
ورضى عن الله وقال عليه السلام لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفى هذا على
ان يبغضنى ما ابغضنى ولو صببت الدنيا بجماتها على المنافق على ان يحبنى
ما احبنى وذلك انه قضى فانقضى على لسان النبى الامى انه قال لا يبغضك
مؤمن ولا يحبك منافق وقال عليه السلام سيئة تسوءك خير عند الله
من حسنة تعجبك قدر الرجل على قدر همته وصدقه على قدر مروته وشجاعته
على قدر انفته وعفته على قدر غيرته الظفر بالحزم والحزم باجالة الراى والراى
بتحصين الاسرار احذروا صولة الكريم اذا جاع واللئيم اذا شبع قلوب الرجال

وحشية فمن تالفها اقبلت عليه عيبك مستور ما اسعدك جدك وقال عليه
السلام اولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة السخاء ما كان ابتداء فاما ما كان عن
مسالة فحياء وتذمم لا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل ولا ميراث كالادب ولا ظهير
كالمشاورة الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر عما تحب الغنى فى الغربة
وطن والفقر فى الوطن غربة القناعة مال لا ينفد المال مادة الشهوات
من حذرك كمن بشرك اللسان سبع ان خلى عنه عقر المراة عقرب
حلوة اللسبة الشفيع جناح الطالب اهل الدنيا كركب يسار بهم وهم
نيام فقد الاحبة غربة فوت الحاجة اهون من طلبها الى غير اهلها لا تستحى
من اعطاء القليل فان الحرمان اقل منه العفاف زينة الفقر اذا لم
يكن ما تريد فلا تبل كيف كنت لا ترى الجاهل الا مفرطا او مفرطا اذا تم العقل نقص
الكلام الدهر يخلق الابدان ويجدد الامال ويقرب المنية ويباعد الامنية من
ظفر به نصب ومن فاته تعب من نصب نفسه للناس اماما فعليه ان يبدا
بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن تاديبه بسيرته قبل تاديبه بلسانه ومعلم
نفسه ومؤدبها احق بالاجلال من معلم الناس ومؤدبهم نفس المرء خطاه
الى اجله كل معدود منقض وكل متوقع ات ان الامور اذا اشتبهت اعتبر
اخرها باولها ومن خبر ضرار بن ضمرة الضبابى عند دخوله على معوية ومسالته
له عن امير المؤمنين عليه السلام قال فاشهد لقد رايته فى بعض مواقفه
وقد ارخى الليل سدوله وهو قايم فى محرابه قابض على لحيته يتململ تململ

التسليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا يا دنيا اليك عني ابي تعرضت ام الي
تشوقت لا حان حينك هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثا
لا رجعة فيها فعيشك قصير وخطرك يسير واملك حقير آه من قلة الزاد
وطول الطريق وبعد السفر وعظم المورد ومن كلام له عليه السلام
للشامي لما ساله اكان مسيرنا الى الشام بقضاء من الله وقدر بعد كلام
طويل هذا مختاره ويحك لعلك ظننت قضاء لازما وقدرا حاتما ولو
كان كذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد ان الله سبحانه
امر عباده تخييرا ونهاهم تحذيرا وكلف يسيرا ولم يكلف عسيرا واعطى
على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يرسل الانبياء
لعبا ولم ينزل الكتب للعباد عبثا ولا خلق السموات والارض وما بينهما باطلا
ذلك ظن الذين كفروا من النار وقال عليه السلام خذ الحكمة تكون في صدر
المنافق فتلجلج في صدره حتى تخرج فتسكن الى صواحبها في صدر المؤمن
الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة ولو من اهل النفاق قيمة كل امرء ما يحسنه
وهذه الكلمة التي لا تصاب لها قيمة ولا توزن بها حكمة ولا تقرن اليها كلمة
وقال عليه السلام اوصيكم بخمس لو ضربتم اليها اباط الابل لكانت لذلك
اهلا لا يرجون احد منكم الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحيين احد
احدا اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم ولا يستحيين احد اذا لم يعلم
الشيء ان يتعلمه وعليكم بالصبر فان الصبر من الايمان كالراس من الجسد

لا خير في جسد لا راس معه ولا في ايمان لا صبر معه وقال لرجل افرط في الثناء
عليه وكان له متهما انا دون ما تقول وفوق ما في نفسك وقال بقية
السيف ابقى عددا واكثر ولدا من ترك قول لا ادري اصيبت مقاتله
راي الشيخ احب الي من جلد الغلام وروي من مشهد الغلام عجبت
لمن يقنط ومعه الاستغفار وحكى عنه ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام
انه قال كان في الارض امانان من عذاب الله سبحانه وقد رفع احدهما
فدونكم الاخر فتمسكوا به اما الامان الذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه
واله واما الامان الباقي فهو الاستغفار قال الله عز من قائل وما
كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
وهذا من محاسن الاستخراج ولطائف الاستنباط وقال عليه السلام
من اصلح ما بينه وبين الله اصلح ما بينه وبين الناس ومن اصلح امر
اخرته اصلح الله له امر دنياه ومن كان له من نفسه واعظ كان عليه
من الله حافظ الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله
ولم يؤيسهم من روح الله ولم يؤمنهم من مكر الله اوضع العلم ما وقف
على اللسان وارفعه ما ظهر في الجوارح والاركان ان هذه القلوب
تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة ولا تقولن احدكم اللهم
اني اعوذ بك من الفتنة لانه ليس احد الا وهو مشتمل على فتنة ولكن
من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول

واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة ومعنى ذلك انه سبحانه يختبرهم بالاموال
وبالاولاد ليتبين الساخط لرزقه والراضي بقسمه وان كان سبحانه اعلم بهم
من انفسهم ولكن لتظهر الافعال التي بها يستحق الثواب والعقاب لان بعضهم
يحب الذكور ويكره الاناث وبعضهم يحب تثمير المال ويكره انثلام الحال
الحال وهذا من غريب ما سمع منه في التفسير وسئل عليه السلام عن الخير
ما هو فقال ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك وان
يعظم حلمك وان تباهي الناس بعبادة ربك فان احسنت حمدت الله وان
اسات استغفرت الله ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنوبا فهو
يتداركها بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات ولا يقل عمل مع التقوى وكيف
يقل ما يتقبل ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤا به ثم تلا ان اولى
الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا الاية ثم قال ان ولي
محمد من اطاع الله وان بعدت لحمته وان عدو محمد من عصى الله وان
قربت قرابته وسمع رجلا من الحرورية يتهجد ويقرا فقال نوم على يقين
خير من صلوة في شك اعقلوا الخبر اذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية
فان رواة العلم كثير ورعاته قليل وسمع رجلا يقول انا لله وانا اليه راجعون
فقال ان قولنا انا لله اقرار على انفسنا بالملك وقولنا انا اليه راجعون
اقرار على انفسنا بالهلك ومدحه قوم في وجهه فقال اللهم انك اعلم بي من نفسي
وانا اعلم بنفسي منهم اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون واغفر لنا ما لا يعلمون

لا يستقيم قضاء الحوائج الا بثلث باستصغارها لتعظم وباستكتامها
لتظهر وبتعجيلها لتهنا ياتي على الناس زمان لا يقرب فيه الا الماحل
ولا يظرف فيه الا الفاجر ولا يضعف فيه الا المنصف يعدون الصدقة فيه
غرما وصلة الرحم منا والعبادة استطالة على الناس فعند ذلك يكون السلطان
بمشورة الاماء وامارة الصبيان وتدبير الخصيان وراى عليه ازار
خلق مرقوع فقيل له في ذلك فقال يخشع له القلب وتذل به النفس ويقتدي
به المؤمنون ان الدنيا والاخرة عدوان متفاوتان وسبيلان مختلفان
فمن احب الدنيا وتولاها ابغض الاخرة وعاداها وهما بمنزلة المشرق والمغرب
وماش بينهما كلما قرب من واحد بعد من الاخر وهما بعد ضرتان وعن نوف
البكالي قال رايت امير المؤمنين عليه السلام ذات يوم وقد خرج
من فراشه فنظر الى النجوم فقال يا نوف اراقد انت ام رامق قلت
بل رامق يا امير المؤمنين فقال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين
في الاخرة اولئك قوم اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا وماءها
طيبا والقران شعارا والدعاء دثارا ثم قرضوا الدنيا قرضا على منهاج
المسيح يا نوف ان داود قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال انها
ساعة لا يدعو فيها عبد الا استجيب له الا ان يكون عشارا او عريفا
او شرطيا او صاحب عرطبة وهي الطنبور او صاحب كوبة وهي الطبل
وقد قيل ايضا ان العرطبة الطبل والكوبة الطنبور ان الله افترض

عليكم فرايض فلا تضيعوها وحد لكم حدودا فلا تعتدوها ونهاكم عن اشياء فلا تنتهكوها
وسكت لكم عن اشياء ولم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها لا يترك الناس شيئا من امر دينهم
لاستصلاح دنياهم الا فتح الله عليهم ما هو اضر منه رب عالم قد قتله
جهله وعلمه معه لا ينفعه ولقد علق بنياط هذا الانسان بضعة هي اعجب
ما فيه وذلك القلب وله مواد من الحكمة واضداد من خلافها وان سنح
له الرجاء اذله الطمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص وان ملكه اليأس
قتله الاسف وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ وان اسعده الرضا نسي
التحفظ وان ناله الخوف شغله الحذر وان اتسع له الامن استلبته الغرة
وان اصابته مصيبة فضحه الجزع وان افاد مالا اطغاه الغنى وان عضته
الفاقة شغله البلاء وان جهده الجوع قعد به الضعف وان افرط به
الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل افراط له مفسد نحن
النمرقة الوسطى بها يلحق التالي واليها يرجع الغالي لا يقيم امر الله سبحانه
الا من لا يصانع ولا يضارع ولا يتبع المطامع وقال عليه السلام وقد توفي
سهل بن حنيف الانصاري بالكوفة بعد مرجعه معه من صفين وكان
من احب الناس اليه لو احبني جبل لتهافت قال السيد ومعنى ذلك ان
المحنة تغلظ عليه فتسرع المصايب اليه ولا يفعل ذلك الا بالاتقياء الابرار
والمصطفين الاخيار وهذا مثل قوله عليه السلام من احبنا اهل
البيت فليستعد للفقر جلبابا وقد تاول ذلك على معنى اخر ليس هذا موضع

ذكره وقال لا مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا عقل
كالتدبير ولا كرم كالتقوى ولا قرين كحسن الخلق ولا ميراث كالادب ولا
قائد كالتوفيق ولا تجارة كالعمل الصالح ولا ربح كالثواب ولا ورع
كالوقوف عند الشبهة ولا زهد كالزهد في الحرام ولا علم كالتفكر ولا
عبادة كاداء الفرايض ولا ايمان كالحياء والصبر ولا حسب كالتواضع ولا
شرف كالعلم ولا مظاهرة اوثق من مشاورة اذا استولى الصلاح على
الزمان واهله ثم اساء رجل الظن برجل لم تظهر منه خزية فقد ظلم
واذا استولى الفساد على الزمان واهله فاحسن رجل الظن برجل فقد
غرر وقيل له عليه السلام كيف نجدك يا امير المؤمنين فقال كيف يكون
حال من يفنى ببقائه ويسقم بصحته ويؤتى من مامنه وقال عليه السلام كم
من مستدرج بالاحسان اليه ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول
فيه وما ابتلى الله احدا بمثل الاملاء له وقال عليه السلام هلك في رجلان
محب غال ومبغض قال وقال عليه السلام اضاعة الفرصة غصة
مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها والسم الناقع في جوفها يهوي اليها
الغر الجاهل ويحذرها ذو اللب العاقل وسئل عن قريش فقال اما بنو مخزوم
فريحانة تحب حديث رجالهم والنكاح في نسائهم واما بنو عبد شمس
فابعدها رايا وامنعها لما وراء ظهورها واما نحن فابذل لما في ايدينا
واسمح عند الموت بنفوسنا وهم اكثر وامكر وانكر ونحن افصح وانصح

واصبح وقال عليه السلام شتان بين عملين عمل تذهب لذته وتبقى تبعته
وعمل تذهب مؤنته ويبقى اجره وتبع جنازة فسمع رجلا يضحك فقال
كان الموت فيها على غيرنا كتب وكان الحق فيها على غيرنا وجب وكان الذي
نرى من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم اجداثهم وناكل
تراثهم كانا مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة ورمينا بكل جائحة
طوبى لمن ذل في نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرته وحسنت خليقته
وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من لسانه وعزل عن الناس
شره ووسعته السنة ولم ينسب الى البدعة ومن الناس من ينسب
هذا الكلام الى رسول الله صلى الله عليه واله غيرة المراة كفر وغيرة
الرجال ايمان لانسبن الاسلام نسبة لم ينسبها احد قبلي الاسلام هو
التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو الاقرار
والاقرار هو الاداء والاداء هو العمل عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي
هو منه هرب ويفوته الغنى الذي اياه طلب فيعيش في الدنيا عيش
الفقراء ويحاسب في الاخرة حساب الاغنياء وعجبت للمتكبر الذي كان
بالامس نطفة ويكون غدا جيفة وعجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق الله
وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى الموتى وعجبت لمن انكر النشاة الاخرى
وهو يرى النشاة الاولى وعجبت لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء
من قصر بالعمل ابتلي بالهم ولا حاجة لله فيمن ليس لله في نفسه وماله

نصيب توقوا البرد في اوله وتلقوه في اخره فانه يفعل في الابدان كفعله في
الاشجار اوله يحرق واخره يورق وقال عظم الخالق عندك يصغر المخلوق
في عينيك وقال عليه السلام وقد رجع من صفين فاشرف على القبور
بظاهر الكوفة يا اهل الديار الموحشة والمحال المقفرة والقبور المظلمة يا اهل
التربة يا اهل الغربة يا اهل الوحدة يا اهل الوحشة انتم لنا فرط سابق
ونحن تبع لاحق اما الدور فقد سكنت واما الازواج فقد نكحت واما الاموال
فقد قسمت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت الى اصحابه
فقال اما لو اذن لهم في الكلام لاخبروكم ان خير الزاد التقوى وقال
عليه السلام وقد سمع رجلا يذم الدنيا ايها الذام للدنيا المغتر بغرورها
المنخدع باباطيلها بم تذمها اتغتر بالدنيا ثم تذمها انت المتجرم عليها
ام هي المتجرمة عليك متى استهوتك ام متى غرتك ابمصارع ابائك من البلى
ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى كم عللت بكفيك وكم مرضت بيديك
تبغي لهم الشفاء وتستوصف لهم الاطباء لم ينفع احدهم اشفاقك
ولم تسعف فيه بطلبتك ولم تدفع عنه بقوتك قد مثلت لك به الدنيا
نفسك وبمصرعه مصرعك ان الدنيا دار صدق لمن صدقها
ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها ودار موعظة لمن اتعظ
بها مسجد احباء الله ومصلى ملائكة الله ومهبط وحي الله ومتجر اولياء الله
اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد اذنت ببينها ونادت

بفراقها ونعت نفسها واهلها فمثلت لهم ببلائها البلاء وشوقتهم بسرورها
الى السرور راحت بعافية وابتكرت بفجيعة ترغيبا وترهيبا وتخويفا وتحذيرا
فذمها رجال غداة الندامة وحمدها اخرون ذكرتهم الدنيا فذكروا وحدثتهم
فصدقوا ووعظتهم فاتعظوا وقال عليه السلام ان لله ملكا ينادي في كل
يوم لدوا للموت واجمعوا للفناء وابنوا للخراب وقال عليه السلام الدنيا
دار ممر الى دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل
ابتاع نفسه فاعتقها لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه في ثلث في
نكبته وغيبته ووفاته من اعطى اربعا لم يحرم اربعا من اعطى الدعاء لم يحرم
الاجابة ومن اعطى التوبة لم يحرم القبول ومن اعطى الشكر لم يحرم الزيادة
وتصديق ذلك في كتاب الله سبحانه قال الله عز وجل في الدعاء ادعوني
استجب لكم وقال في الاستغفار ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم
يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال في الشكر لئن شكرتم لازيدنكم
وقال في التوبة انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون
من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما الصلوة
قربان كل تقي والحج جهاد كل ضعيف ولكل شيء زكوة وزكوة البدن
الصيام وجهاد المرأة حسن التبعل استنزلوا الرزق بالصدقة
من ايقن بالخلف جاد بالعطية تنزل المعونة على قدر المؤنة ما عال
امرؤ اقتصد قلة العيال احد اليسارين والتودد نصف العقل والهم

نصف الهرم ينزل الصبر على قدر المصيبة ومن ضرب يده على فخذه عند
مصيبة حبط اجره كم من صائم ليس له من صيامه الا الظماء وكم من قائم
ليس له من قيامه الا العناء حبذا نوم الاكياس وافطارهم سوسوا ايمانكم
بالصدقة وحصنوا اموالكم بالزكوة ادفعوا امواج البلاء بالدعاء
ومن كلامه لكميل بن زياد اخذ بيدي امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه
السلام فاخرجني الى الجبان فلما اصحر تنفس الصعداء ثم قال يا كميل
ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها فاحفظ عني ما اقول لك الناس
ثلثة فعالم رباني ومتعلم على سبيل النجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق
يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم يحرسك وانت تحرس المال
والمال تنقصه النفقة والعلم يزكوا على الانفاق وصنيع المال يزول بزواله
يا كميل بن زياد معرفة العلم دين يدان به يكسب الانسان الطاعة في
حياته وجميل الاحدوثة بعد وفاته والعلم حاكم والمال محكوم عليه
هلك خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر
اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة ها ان ههنا لعلما
جما واشار الى صدره لو اصبت له حملة بلى اصيب لقنا غير مامون عليه
مستعملا آلة الدين للدنيا ومستظهرا بنعم الله على عباده وبحججه على
اوليائه او منقادا لحملة الحق لا بصيرة له في احنائه ينقدح الشك في
قلبه لاول عارض من شبهة الا لا ذا ولا ذاك او منهوما باللذة سلس

القياد للشهوة او مغرماً بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين في شيء اقرب
شيء شبهاً بهما الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم
بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهراً مشهوراً او خائفاً مغموراً لئلا
تبطل حجج الله وبيناته وكم ذا واين اولئك والله الاقلون عدداً والاعظمون
قدراً يحفظ الله بهم حججه وبيناته حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب
اشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة وباشروا روح اليقين
واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون
وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله
في ارضه والدعاة الى دينه اه اه شوقاً الى رؤيتهم انصرف اذا شئت
وقال عليه السلام المرء مخبوء تحت لسانه هلك امرؤ لم يعرف قدره وقال لرجل
ساله ان يعظه لا تكن ممن يرجو الاخرة بغير العمل ويرجي التوبة بطول
الامل يقول في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين ان
اعطي منها لم يشبع وان منع منها لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي
الزيادة فيما بقي ينهى ولا ينتهي ويامر بما لا ياتي يحب الصالحين ولا يعمل عملهم
ويبغض المذنبين وهو احدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره
الموت له ان سقم ظل نادماً وان صح امن لاهياً يعجب بنفسه اذا عوفي
ويقنط اذا ابتلي ان اصابه بلاء دعا مضطراً وان ناله رخاء اعرض
مغتراً تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن يخاف على غيره

بادنى من ذنبه ويرجو لنفسه باكثر من عمله ان استغنى بطر وفتن
وان افتقر قنط ووهن يقصر اذا عمل ويبالغ اذا سأل ان عرضت له شهوة
اسلف المعصية وسوف التوبة وان عرته محنة انفرج عن شرائط الملة يصف
العبرة ولا يعتبر ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول مدل ومن العمل مقل
ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى الغنم مغرماً والغرم مغنماً يخشى الموت
ولا يبادر الفوت يستعظم من معصية غيره ما يستقل اكثر منه من نفسه
ويستكثر من طاعته ما يحقره من طاعة غيره فهو على الناس طاعن ولنفسه
مداهن اللهو مع الاغنياء احب اليه من الذكر مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه
ولا يحكم عليها لغيره ويرشد غيره ويغوي نفسه فهو يطاع ويعصي ويستوفي ولا
يوفي ويخشى الخلق في غير ربه ولا يخشى ربه في خلقه ولو لم يكن في هذا الكتاب
الا هذا الكلام لكفى به موعظة ناجعة وحكمة بالغة وبصيرة لمبصر وعبرة
لناظر متفكر وقال عليه السلام لكل امرئ عاقبة حلوة او مرة لكل مقبل
ادبار وما ادبر كان لم يكن لا يعدم الصبور الظفر وان طال به الزمان
الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم وعلى كل داخل في باطل اثمان
اثم العمل به واثم الرضى به اعتصموا بالذمم في اوتادها عليكم بطاعة
من لا تعذرون بجهالته قد بصرتم ان ابصرتم وقد هديتم ان اهتديتم
واسمعتم ان استمعتم عاتب اخاك بالاحسان اليه واردد شره بالانعام
عليه من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من اساء به الظن من ملك

استاثر من استبد برايه هلك ومن شاور الرجال شاركها في عقولها من كتم
سره كانت الخيرة بيده الفقر الموت الاكبر من قضى حق من لا يقضي حقه فقد
عبده لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق لا يعاب المرء بتاخير حقه انما يعاب
من اخذ ما ليس له الاعجاب يمنع من الازدياد الامر قريب والاصطحاب قليل
قد اضاء الصبح لذي عينين ترك الذنب اهون من طلب التوبة كم من اكلة
منعت من اكلات الناس اعداء ما جهلوا من استقبل وجوه الاراء عرف
مواضع الخطاء من احد سنان الغضب لله قوي على قتل اشداء الباطل
اذا هبت امرا فقع فيه فان شدة توقيه اعظم مما تخاف منه آلة الرياسة
سعة الصدر ازجر المسيء بثواب المحسن احصد الشر من صدر غيرك
بقلعه من صدرك الطمع رق مؤبد اللجاجة تسل الراي ثمرة التفريط
الندامة وثمرة الحزم السلامة لا خير في الصمت عن الحكم كما انه لا خير في القول
بالجهل ما اختلفت دعوتان الا كانت احدهما ضلالة ما شككت في الحق
مذ اريته ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي للظالم البادي غدا
بكفه عضة الرحيل وشيك من ابدى صفحته للحق هلك عند جهلة
الناس من لم ينجه الصبر اهلكه الجزع واعجباه اتكون الخلافة بالصحابة
ولا تكون بالصحابة والقرابة وروي له شعر في هذا المعنى فان كنت بالشورى
ملكت امورهم فكيف بهذا والمشيرون غيب وان كنت بالقربى حججت خصيمهم
فغيرك اولى بالنبي واقرب انما المرء في الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا

ل
ونهب تبادره المصايب ومع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص ولا ينال
العبد نعمة الا بفراق اخرى ولا يستقبل يوما من عمره الا بفراق اخر من اجله
فنحن اعوان المنون وانفسنا نصب الحتوف فمن اين نرجو البقاء وهذا
الليل والنهار لم يرفعا من شيء شرفا الا اسرعا الكرة في هدم ما بنيا
وتفريق ما جمعا يا ابن ادم ما كسبت فوق قوتك فانت فيه خازن
لغيرك ان للقلوب شهوة واقبالا وادبارا فاتوها من قبل شهوتها واقبالها
فان القلب اذا اكره عمي متى اشفي غيظي اذا غضبت احين اعجز عن الانتقام
فيقال لي لو صبرت ام حين اقدر عليه فيقال لو غفرت وقال وقد مر بقذر
على مزبلة هذا ما بخل به الباخلون وروي انه قال هذا ما كنتم تتنافسون
فيه بالامس وقال لم يذهب من مالك ما وعظك وقال عليه السلام
لما سمع قول الخوارج لا حكم الا لله كلمة حق يراد بها باطل وقال في صفة الغوغاء
وهم العوام هم الذين اذا اجتمعوا غلبوا واذا تفرقوا نفعوا فقيل قد علمنا
مضرة اجتماعهم فما منفعة افتراقهم فقال يرجع اصحاب المهن الى مهنتهم فينتفع
الناس بهم كرجوع البناء الى بنائه والنساج الى منسجه والخباز الى
مخبزه واتي بجان ومعه غوغاء فقال لا مرحبا بوجوه لا ترى الا عند كل سوءة
وقال ان مع كل انسان ملكين يحفظانه فاذا جاء القدر خليا بينه وبينه
وان الاجل جنة حصينة وقال له طلحة والزبير نبايعك على انا شركاؤك
في هذا الامر فقال لا ولكنكما شريكان في القوة والاستعانة وعونان على العجز

والاود وقال ايها الناس اتقوا الله الذى ان قلتم سمع وان اضمرتم علم وبادروا
الموت الذى ان هربتم ادركم وان اقمتم اخذكم وان نسيتموه ذكركم لا يزهدنك
فى المعروف من لا يشكره لك فقد يشكرك عليه من لا يستمتع بشئ منه وقد
تدرك من شكر الشاكر اكثر مما اضاع الكافر والله يحب المحسنين كل وعاء
يضيق بما جعل فيه الا الجاهل ان لم يكن وعاء العلم فانه يتسع اول عوض الحليم
من حلمه ان الناس انصاره على الجاهل ان لم تكن حليما فتحلم فانه قل من
تشبه بقوم الا اوشك ان يكون منهم من حاسب نفسه ربح ومن
غفل عنها خسر ومن خاف امن ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم
علم لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها وتلا
عقيب ذلك ونريد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم ائمة
ونجعلهم الوارثين اتقوا الله تقية من شمر تجريدا وجد تشميرا واكمش فى مهل
وبادر عن وجل ونظر فى كرة الموئل وعاقبة المصدر ومغبة المرجع الجود
حارس الاعراض والحلم فدام السفيه والعفو زكاة والسلو عوضك ممن غدر
والاستشارة عين الهداية وقد خاطر من استغنى برايه والصبر يناضل
الحدثان والجزع من اعوان الزمان واشرف الغنى ترك المنى وكم من عقل
اسير تحت هوى امير ومن التوفيق حفظ التجربة والمودة قرابة مستفادة
ولا تامنن ملولا عجب المرء بنفسه احد حساد عقله اغض على القذى
والالم ترض ابدا من لان عوده كثفت اغصانه الخلاف يهدم الراى

من نال استطال فى تقلب الاحوال علم جواهر الرجال حسد الصديق من سقم المودة
اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع ليس من العدل القضاء على الثقة
بالظن بئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد من اشرف افعال الكريم غفلته
عما يعلم من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه بكثرة الصمت تكون الهيبة
وبالنصفة يكثر الواصلون وبالافضال تعظم الاقدار وبالتواضع تتم النعمة
وباحتمال المؤن يجب السودد وبالسيرة العادلة يقهر المناوى وبالحلم عن
السفيه يكثر الانصار عليه العجب لغفلة الحساد عن سلامة الاجساد الطامع
فى وثاق الذل الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان
من اصبح على الدنيا حزينا فقد اصبح لقضاء الله ساخطا ومن اصبح يشكو
مصيبة نزلت به فقد اصبح يشكو ربه ومن اتى غنيا فتواضع لغناه ذهب
ثلثا دينه من قرا القران فمات فدخل النار فهو ممن كان يتخذ ايات الله
هزوا ومن لهج قلبه بحب الدنيا التاط منها بثلث هم لا يغبه وحرص
لا يتركه وامل لا يدركه كفى بالقناعة ملكا وبحسن الخلق نعيما وسئل عن قوله
تعالى فلنحيينه حيوة طيبة فقال هى القناعة شاركوا الذى قد اقبل عليه
الرزق فانه اخلق للغنى واجدر باقبال الحظ وقال فى قول الله تعالى ان الله يامر
بالعدل والاحسان العدل الانصاف والاحسان التفضل وقال من يعط
باليد القصيرة يعط باليد الطويلة ومعنى ذلك ان ما ينفقه المرء من ماله
فى سبيل الخير والبر وان كان يسيرا فان الله تعالى يجعل الجزاء عليه عظيما

كثيرا والبذل هاهنا عبارة عن النعمتين ففرق بين نعمة العبد ونعمة الرب
فجعل تلك قصيرة وهذه طويلة لان نعم الله سبحانه ابدا تضعف على نعم المخلوقين
اضعافا كثيرة اذ كانت نعمة الله تعالى اصل النعم كلها فكل نعمة اليها ترجع ومنها
تنزع وقال لابنه الحسن عليهما السلام لا تدعون الى مبارزة وان دعيت
فاجب فان الداعي باغ والباغي مصروع وقال عليه السلام خيار خصال
النساء شرار خصال الرجال الزهو والجبن والبخل فاذا كانت المراة مزهوة
لم تمكن من نفسها واذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال بعلها واذا كانت
جبانة فرقت من كل شيء يعرض لها وقيل له صف لنا العاقل فقال هو الذي
يضع الشيء مواضعه قيل فصف لنا الجاهل قال قد فعلت يعني ان الجاهل
هو الذي لا يضع الشيء مواضعه فكان ترك صفته صفة له اذ كان بخلاف
وصف العاقل وقال والله لدنياكم هذه اهون في عيني من عراق خنزير في
يد مجذوم وقال ان قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار وان قوما
عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وان قوما عبدوا الله شكرا
فتلك عبادة الاحرار وقال المراة شر كلها وشر ما فيها انه لا بد منها من
اطاع التواني ضيع الحقوق ومن اطاع الواشي ضيع الصديق الحجر الغصب
في الدار رهن على خرابها ويروى هذا الكلام للنبي صلى الله عليه واله ولا
عجب ان يشتبه الكلامان فان مستقاهما من قليب ومفرغهما من ذنوب
وقال عليه السلام يوم المظلوم على الظالم اشد من يوم الظالم على المظلوم

اتق الله بعض التقى وان قل واجعل بينك وبين الله سترا وان رق
اذا ازدحم الجواب خفي الصواب ان لله في كل نعمة حقا فمن اداه زاده منها
ومن قصر عنه خاطر بزوال نعمته اذا كثرت المقدرة قلت الشهوة احذروا
نفار النعم فما كل شارد بمردود الكرم اعطف من الرحم من ظن بك خيرا
فصدق ظنه افضل الاعمال ما اكرهت نفسك عليه عرفت الله سبحانه
بفسخ العزائم وحل العقود مرارة الدنيا حلاوة الاخرة وحلاوة الدنيا
مرارة الاخرة فرض الله الايمان تطهيرا من الشرك والصلوة تنزيها
عن الكبر والزكوة تسبيبا للرزق والصيام ابتلاء لاخلاص الخلق
والحج تقوية للدين والجهاد عزا للاسلام والامر بالمعروف مصلحة للعوام
والنهي للمنكر ردعا للسفهاء وصلة الارحام منماة للعدد والقصاص
حقنا للدماء واقامة الحدود اعظاما للمحارم وترك شرب الخمر تحصينا
للعقل ومجانبة السرقة ايجابا للعفة وترك الزنا تحصينا للنسب وترك
اللواط تكثيرا للنسل والشهادات استظهارا على المجاحدات وترك
الكذب تشريفا للصدق والاسلام امانا من المخاوف والامامة نظاما
للامة والطاعة تعظيما للامامة وكان عليه السلام يقول احلفوا الظالم
اذا اردتم يمينه بانه بريء من حول الله وقوته فانه اذا حلف بها كاذبا
عوجل واذا حلف بالله الذي لا اله الا هو لم يعاجل لانه قد
وحد الله سبحانه وقال يا ابن ادم كن وصي نفسك واعمل في مالك ما تؤثر

ان يعمل فيه من بعدك الحدّة ضرب من الجنون لان صاحبها يندم فان
لم يندم فجنونه مستحكم صحة الجسد من قلة الحسد وقال يا كميل مر اهلك
ان يروحوا في كسب المكارم ويدلجوا في حاجة من هو نائم فوالذي وسع سمعه
الاصوات ما من احد اودع قلبا سرورا الا وخلق الله من ذلك السرور لطفا
فاذا نزلت به نائبة جرى اليها كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد
غريبة الابل اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة الوفاء لاهل الغدر غدر عند الله
والغدر باهل الغدر وفاء عند الله وقال عليه السلام كم من مستدرج
بالاحسان اليه ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول فيه وما ابتلى الله
سبحانه احدا بمثل الاملاء له وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم الا ان فيه
ههنا زيادة مفيدة فصل نذكر فيه شيئا من اختيار غريب كلامه
عليه السلام المحتاج الى التفسير في حديثه عليه السلام فاذا كان ذلك
ضرب يعسوب الدين بذنبه فيجتمعون اليه كما يجتمع قزع الخريف يعسوب
الدين السيد العظيم المالك لامور الناس يومئذ والقزع قطع الغيم التي
لا ماء فيها وفي حديثه هذا الخطيب الشحشح يريد الماهر بالخطبة الماضي فيها وكل حديثه
ماض في كلام او سير فهو شحشح والشحشح في غير هذا الموضع البخيل الممسك
وفي حديثه ان للخصومة قحما يريد بالقحم المهالك لانها تقحم اصحابها في
المهالك والمتالف في الاكثر ومن ذلك قحمة الاعراب وهي ان تصيبهم السنة
فتتعرق اموالهم فذلك تقحمها فيهم وقيل فيه وجه اخر وهو انها تقحمهم بلاد

الريف اي تحوجهم الى دخول الحضر عند محول البدو وفي حديثه اذا
بلغ النساء نص الحقاق فالعصبة اولى ويروى نص الحقائق والنص منتهى
الاشياء ومبلغ اقصاها كالنص في السير لانه اقصى ما تقدر عليه الدابة وتقول
نصصت الرجل عن الامر اذا استقصيت مسألته عنه لتستخرج ما عنده
فيه فنص الحقاق يريد به الادراك لانه منتهى الصغر والوقت الذي يخرج
منه الصغير الى حد الكبر وهو من افصح الكنايات عن هذا الامر واغربها
يقول فاذا بلغ النساء ذلك فالعصبة اولى بالمرأة من امها اذا كانوا محرما
مثل الاخوة والاعمام وبتزويجها ان ارادوا ذلك والحقاق محاقة الام للعصبة
في المرأة وهو الجدال والخصومة وقول كل واحد للاخر انا احق منك بهذا
يقال منه حاققته حقاقا مثل جادلته جدالا وقد قيل ان نص الحقاق بلوغ
العقل وهو الادراك لانه انما اراد منتهى الامر الذي يجب به الحقوق والاحكام
ومن رواه نص الحقائق فانما اراد جمع حقيقة هذا معنى ما ذكره ابو عبيد
القاسم بن سلام والذي عندي ان المراد بنص الحقاق ههنا بلوغ المرأة
الى الحد الذي يجوز فيه تزويجها وتصرفها في حقوقها تشبيها بالحقاق من
الابل وهي جمع حقة وحق وهو الذي استكمل ثلث سنين ودخل في الرابعة
وعند ذلك يبلغ الى الحد الذي يتمكن فيه من ركوب ظهره ونصه في السير
والحقائق ايضا جمع حقة فالروايتان جميعا ترجعان الى معنى واحد
وهذا اشبه بطريقة العرب من المعنى المذكور اولا وفي حديثه ان

الايمان يبدو لمظة في القلب كلما ازداد الايمان ازدادت اللمظة اللمظة مثل
النكتة او نحوها من البياض ومنه قيل فرس المظ اذا كان بجحفلته شيء
من البياض وفي حديثه ان الرجل اذا كان له الدين الظنون يجب عليه
ان يزكيه لما مضى اذا قبضه فالظنون الذي لا يعلم صاحبه ايقبضه من الذي
هو عليه ام لا فكانه الذي يظن به فمرة يرجوه ومرة لا يرجوه وهو من افصح الكلام
وكذلك كل امر تطالبه ولا تدري على اي شيء انت منه فهو ظنون وعلى ذلك
قول الاعشى ما يجعل الجد الظنون الذي جنب صوب اللجب الماطر مثل الفراتي
اذا ما طما يقذف بالبوصي والماهر والجد البئر والظنون التي لا يدرى
هل فيها ماء ام لا وفي حديثه انه شيع جيشا يغزيه فقال اعذبوا عن النساء
ما استطعتم ومعناه اصدفوا عن ذكر النساء وشغل القلب بهن وامتنعوا
من المقاربة لهن لان ذلك يفت في عضد الحمية ويقدح في معاقد العزيمة و
يكسر عن العدو ويلفت عن الابعاد في الغزو وكل من امتنع من شيء فقد اعذب
عنه والعاذب الممتنع من الاكل والشرب وفي حديثه عليه السلام كالياسر
الفالج ينتظر اول فوزة من قداحه الياسرون هم الذين يتضاربون بالقداح
على الجزور والفالج القاهر الغالب يقال قد فلج عليهم وفلجهم قال الراجز لما رأيت
فالجا قد فلجا وفي حديثه كنا اذا احمر الباس اتقينا برسول الله صلى الله عليه
واله فلم يكن احد منا اقرب الى العدو منه ومعنى ذلك انه اذا عظم الخوف
من العدو واشتد عضاض الحرب فزع المسلمون الى قتال رسول الله صلى

بنفسه فينزل الله تعالى النصر عليهم ويأمنون ما كانوا يخافونه بمكانه وقوله
اذا احمر الباس كناية عن اشتداد الامر وقد قيل في ذلك اقوال احسنها انه
شبه حمي الحرب بالنار التي تجمع الحرارة والحمرة بفعلها ولونها ومما يقوي
ذلك قول النبي صلى الله عليه واله وقد رأى مجتلد الناس يوم حنين
وهي حرب هوازن الان حمي الوطيس والوطيس مستوقد النار فشبه صلى الله
عليه واله ما استحر من جلاد القوم باحتدام النار وشدة التهابها
انقضى هذا الفصل ورجعنا الى سنن الغرض الاول في هذا الباب
وقال عليه السلام لما بلغه اغارة اصحاب معوية على الانبار فخرج بنفسه
ماشيا حتى اتى النخيلة فادركه الناس وقالوا يا امير المومنين نحن نكفيكهم
فقال عليه السلام والله ما تكفونني انفسكم فكيف تكفونني غيركم ان كانت
الرعايا قبلي لتشكوا حيف رعاتها فانني اليوم لاشكو حيف رعيتي كانني
المقود وهم القادة والموزوع وهم الوزعة فلما قال هذا القول في كلام
طويل قد ذكرنا مختاره في جملة الخطب تقدم اليه رجلان من اصحابه
فقال احدهما اني لا املك الا نفسي واخي فمرنا بامرك يا امير المومنين ننفذ
له فقال واين تقعان مما اريد وقيل ان الحارث بن حوط اتاه عليه السلم
اتراني اظن ان اصحاب الجمل كانوا على ضلالة فقال يا حار انك نظرت
تحتك ولم تنظر فوقك فحرت انك لم تعرف الحق فتعرف من اتاه ولم
تعرف الباطل فتعرف من اتاه فقال الحارث فاني اعتزل مع سعد بن

مالك وعبدالله عمر فقال ان سعداً وعبدالله بن عمر لم ينصر الحق ولم
يخذلا الباطل وقال عليه السلام صاحب السلطان كراكب الاسد يغبط
بموقعه وهو اعلم بموضعه احسنوا في عقب غيركم تحفظوا في عقبكم ان كلام
الحكماء اذا كان صواباً كان دواء واذا كان خطاءً كان داءً وسأله رجل
ان يعرفه ما الايمان فقال اذا كان غد فأتني حتى اخبرك على اسماع الناس
فان نسيت مقالتي حفظها عليك غيرك فان الكلام كالشاردة ينقفها هذا
ويخطئها هذا وقد ذكرنا ما اجابه عليه السلام فيما تقدم من هذا الباب
وهو قوله الايمان على اربع شعب وقال يا ابن آدم لا تحمل همّ يومك الذي لم ياتك
على يومك الذي اتاك فانه ان يك من عمرك يات الله فيه برزقك احبب
حبيبك هوناً ما عسى ان يكون بغيضك يوماً ما وابغض بغيضك هوناً
ما عسى ان يكون حبيبك يوماً ما الناس في الدنيا عاملان عامل في الدنيا
للدنيا قد شغلته دنياه عن آخرته يخشى على من يخلفه الفقر ويأمنه على
نفسه فيفني عمره في منفعة غيره وعامل عمل في الدنيا لما بعدها فجاءه الذي
له من الدنيا بغير عمل فاحرز الحظين معاً وملك الدارين جميعاً فاصبح وجيهاً
عند الله لا يسأل الله شيئاً فيمنعه وروي انه ذكر عند عمر في ايامه حلي الكعبة
وكثرته فقال قوم لو اخذته فجهزت به جيوش المسلمين كان اعظم للاجر
وما تصنع الكعبة بالحلي فهمّ عمر بذلك وسأل عنه امير المؤمنين عليه السلام
فقال ان القرآن انزل على النبي صلى الله عليه وآله والاموال اربعة اموال

المسلمين فقسمها بين الورثة في الفرائض والفيء فقسمه على مستحقيه والخمس
فوضعه الله حيث وضعه الله والصدقات فجعلها الله حيث جعلها الله وكان
حلي الكعبة فيها يومئذ فتركه الله على حاله ولم يتركه نسياناً ولم يخف عليه
مكاناً فاقره حيث اقره الله ورسوله فقال عمر لولاك لافتضحنا وترك الحلي
بحاله وروي انه عليه السلام رفع اليه رجلان سرقا من مال الله احدهما
عبد من مال الله والاخر من عرض الناس فقال اما هذا فهو من مال الله ولا حد
عليه مال الله اكل بعضه بعضاً واما الاخر فعليه الحد فقطع يده وقال عليه
السلام لو استوت قدماي من هذه المداحض لغيرت اشياء وقال
اعلموا علماً يقيناً ان الله لم يجعل للعبد وان عظمت حيلته واشتدت طلبته
وقويت مكيدته اكثر مما سمي له في الذكر الحكيم ولم يحل بين العبد في ضعفه وقلة
حيلته وبين ان يبلغ ما سمي له في الذكر الحكيم والعارف لهذا العامل به اعظم
الناس راحة في منفعة والتارك له الشاك فيه اعظم الناس شغلاً في
مضرة ورب منعم عليه مستدرج بالنعمى ورب مبتلى مصنوع له بالبلوى
فزد ايها المستمع في شكرك وقصر من عجلتك وقف عند منتهى رزقك
ولا تجعلوا علمكم جهلاً ويقينكم شكاً اذا علمتم فاعملوا واذا تيقنتم فاقدموا
ان الطمع مورد غير مصدر وضامن غير وفي وربما شرق شارب الماء
قبل ريه وكلما عظم قدر الشيء المتنافس فيه عظمت الرزية لفقده و
الاماني تعمي اعين البصائر والحظ يأتي من لا يأتيه اللهم اني اعوذ

بك ان يحسن في لامعة العيون علانيتي ويقبح فيما ابطن لك سريرتي محافظا
على رياء الناس من نفسي بجميع ما انت مطلع عليه مني فابدي للناس حسن
ظاهري وافضي اليك بسوء عملي تقربا الى عبادك وتباعدا من مرضاتك لا
والذي امسينا في غبر ليلة دهماء تكشر عن يوم اغر ما كان كذا وكذا قليل
تدوم عليه ارجى من كثير مملول اذا اضرت النوافل بالفرايض فارفضوها
من تذكر بعد السفر استعد ليس الرؤية مع الابصار فقد تكذب العيون اهلها
ولا يغش العقل من استنصحه بينكم وبين الموعظة حجاب من الغرة جاهلكم
مزداد مسوف قطع العلم عذر المتعللين كل معاجل يسال الانظار وكل
مؤجل يتعلل بالتسويف ما قال الناس لشيء طوبى له الا وقد خبا له الدهر يوم
سوء وقد سئل عن القدر طريق مظلم فلا تسلكوه وبحر عميق فلا تلجوه وسر الله
فلا تتكلفوه اذا ارذل الله عبدا حظر عليه العلم وقال عليه السلام
كان لي فيما مضى اخ في الله وكان يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه وكان
خارجا من سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد وكان
اكثر دهره صامتا فان قال بذ القائلين ونقع غليل السائلين وكان
ضعيفا مستضعفا فان جاء الجد فهو ليث غاد وصل واد لا يدلي بحجة
حتى ياتي قاضيا وكان لا يلوم احدا على ما يجد العذر في مثله حتى يسمع
اعتذاره وكان لا يشكو وجعا الا عند برئه وكان يقول ما يفعل ولا
يقول ما لا يفعل وكان ان غلب على الكلام لم يغلب على السكوت وكان على

ان يسمع احرص منه على ان يتكلم وكان اذا بدهه امران نظر ايهما اقرب
الى الهوى فخالفه فعليكم بهذه الخلائق فالزموها وتنافسوا فيها فان لم تستطيعوها
فاعلموا ان اخذ القليل خير من ترك الكثير وقال عليه السلام لو لم يتوعد الله
على معصيته لكان يجب ان لا يعصى شكرا لنعمه وقال وقد عزى الاشعث بن
قيس عن ابن له يا اشعث ان تحزن على ابنك فقد استحقت ذلك منك
الرحم وان تصبر ففي الله من كل مصيبة خلف يا اشعث ان صبرت جرى
عليك القدر وانت ماجور وان جزعت جرى عليك القدر وانت مازور
ابنك سرك وهو بلاء وفتنة وحزنك وهو ثواب ورحمة وقال على قبر رسول الله
صلى الله عليه واله ساعة دفن ان الصبر لجميل الا عنك وان الجزع
لقبيح الا عليك وان المصاب بك لجليل وانه قبلك وبعدك لجلل
وقال لا تصحب المائق فانه يزين لك فعله ويود ان تكون مثله وقال
وقد سئل عن مسافة ما بين المشرق والمغرب قال مسيرة يوم للشمس
وقال اصدقاؤك ثلثة واعداؤك ثلثة فاصدقاؤك صديقك و
صديق صديقك وعدو عدوك واعداؤك عدوك وعدو
صديقك وصديق عدوك وقال لرجل رآه يسعى على عدو له بما فيه
اضرار بنفسه انما انت كالطاعن نفسه ليقتل ردفه وقال ما اكثر
العبر واقل الاعتبار من بالغ في الخصومة اثم ومن قصر فيها ظلم
ولا يستطيع ان يتقي الله من خاصم ما اهمني ذنب امهلت بعده

حتى اصلي ركعتين واسال الله العافية وسئل كيف يحاسب الله الخلق
على كثرتهم فقال كما يرزقهم على كثرتهم فقيل كيف يحاسبهم ولا يرونه قال كما يرزقهم
ولا يرونه وقال رسولك ترجمان عقلك وكتابك ابلغ من ينطق عنك
ما المبتلى الذي قد اشتد به البلاء باحوج الى الدعاء من المعافى الذي لا يامن
البلاء الناس ابناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب امه ان المسكين رسول الله
فمن منعه فقد منع الله ومن اعطاه فقد اعطى الله ما زنى غيور قط كفى بالاجل
حارسا ينام الرجل على الثكل ولا ينام على الحرب ومعنى ذلك انه يصبر
على سلب الاموال مودة الاباء قرابة بين الابناء والقرابة الى المودة احوج من
المودة الى القرابة اتقوا ظنون المؤمنين فان الله تعالى جعل الحق على
السنتهم لا يصدق ايمان عبد حتى يكون بما في يد الله سبحانه اوثق منه بما
في يده وقال لانس بن مالك وقد كان بعثه الى طلحة والزبير لما جاءا
الى البصرة يذكرهما شيئا سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله
في معناهما فلوى عن ذلك فرجع اليه فقال اني انسيت ذلك الامر فقال عليه السلام
ان كنت كاذبا فضربك الله بها بيضاء لامعة لا تواريها العمامة يعني
البرص فاصاب انسا هذا الداء فيما بعد في وجهه فكان لا يرى الا مبرقعا
وقال ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا اقبلت فاحملوها على النوافل واذا
ادبرت فاقتصروا بها ~~وان الشر لا يدفعه الا الشر~~ على الفرائض في القرآن
نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم ردوا الحجر من حيث شاء

فانه

فان الشر لا يدفعه الا الشر وقال لكاتبه عبيد الله بن ابي رافع الق دواتك
واطل جلفة قلمك وفرج بين السطور وقرمط بين الحروف فان ذلك
اجدر بصباحة الخط وقال انا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب
الفجار ومعنى ذلك ان المؤمنين يتبعونني والفجار يتبعون المال كما يتبع
النحل يعسوبها وهو رئيسها وقال له بعض اليهود ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم
فقال له انما اختلفنا عنه لا فيه ولكنكم ما جفت ارجلكم من البحر حتى قلتم
لنبيكم اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون وقيل له باي شيء
غلبت الاقران فقال ما لقيت احدا الا اعانني على نفسه يومي عليه السلام الى
تمكن هيبته في القلوب وقال لابنه محمد يا بني اني اخاف عليك الفقر فاستعذ
بالله منه فان الفقر منقصة للدين مدهشة للعقل داعية للمقت وقال لسائل
ساله عن معضلة سل تفقها ولا تسأل تعنتا فان الجاهل المتعلم شبيه بالعالم
وان العالم المتعسف شبيه بالجاهل وقال لعبد الله بن عباس وقد اشار
عليه في شيء لم يوافق رايه لك ان تشير علي وارى فاذا عصيتك فاطعني وروي
انه عليه السلام لما ورد الكوفة قادما من صفين مر بالشباميين فسمع بكاء
النساء على قتلى صفين وخرج اليه حرب بن شرحبيل الشبامي وكان
من وجوه قومه ايغلبكم نساؤكم على ما اسمع الا تنهونهن عن هذا الرنين واقبل
يمشي معه وهو عليه السلام راكب فقال له ارجع فان مشي مثلك مع مثلي
فتنة للوالي ومذلة للمؤمن وقال وقد مر بقتلى الخوارج يوم النهر بؤسا

لقد ضرّكم من غرّكم فقيل له من غرّهم يا امير المؤمنين فقال الشيطان المضلّ
والانفس الامارة بالسوء غرّتهم بالامانىّ وفسحت لهم فى المعاصى ووعدتهم
الاظهار فاقتحمت بهم النار وقال اتقوا معاصى الله فى الخلوات فانّ الشاهد
هو الحاكم وقال لما بلغه قتل محمّد بن ابى بكر ان حزننا عليه على قدر سرورهم
به الا انهم نقصوا بغيضا ونقصنا حبيبا وقال العمر الذى اعذر الله فيه
الى ابن ادم ستّون سنة ما ظفر من ظفر الاثم به والغالب بالشرّ مغلوب
ان الله سبحانه فرض من اموال الاغنياء اقوات الفقراء فما جاع فقير الا
بما منع غنىّ والله تعالى سائلهم عن ذلك الاستغناء عن العذر اعزّ من الصدق
به اقلّ ما يلزمكم لله الا تستعينوا بنعمه على معاصيه ان الله سبحانه جعل
الطاعة غنيمة الاكياس عند تفريط العجزة السلطان وزعة الله فى ارضه
وقال عليه السلام فى صفة المؤمن المؤمن بشره فى وجهه وحزنه فى قلبه اوسع
شىء صدرا واذلّ شىء نفسا يكره الرفعة ويشنأ السمعة طويل غمّه بعيد همّه
كثير صمته مشغول وقته شكور صبور مغمور بفكرته ضنين بخلّته سهل الخليقة
لين العريكة نفسه اصلب من الصلد وهو اذلّ من العبد لو راى العبد الاجل
ومسيره لابغض الامل وغروره لكل امرئ فى ماله شريكان الوارث والحوادث
الداعى بلا عمل كالرامى بلا وتر العلم علمان مطبوع ومسموع ولا ينفع المسموع
اذا لم يكن المطبوع صواب الراى بالدول ويذهب بذهابها العفاف زينة
الفقر والشكر زينة الغنى يوم العدل على الظالم اشدّ من يوم الجور على المظلوم

الاقاويل محفوظة والسرائر مبلوّة وكل نفس بما كسبت رهينة والناس منقوصون
مدخولون الا من عصم الله سائلهم متعنّت ومجيبهم متكلّف يكاد افضلهم
رايا يردّه عن فضل رايه الرضى والسخط ويكاد اصلبهم عودا تنكاؤه اللحظة
وتستحيله الكلمة الواحدة معاشر الناس اتقوا الله فكم من مؤمّل ما لا يبلغه
وبانٍ ما لا يسكنه وجامعٍ ما سوف يتركه ولعله من باطل جمعه ومن
حقّ منعه اصابه حراما واحتمل به اثاما فباء بوزره وقدم على ربّه اسفا
لاهفا قد خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين من العصمة تعذّر المعاصى
ماء وجهك جامد يقطره السؤال فانظر عند من تقطره الثناء باكثر من
الاستحقاق ملق والتقصير عن الاستحقاق عىّ او حسد اشدّ الذنوب
ما استهان به صاحبه من نظر فى عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن
رضى برزق الله لم يحزن على ما فاته ومن سلّ سيف البغى قتل به ومن كابد
الامور عطب ومن اقتحم اللجج غرق ومن دخل مداخل السوء اتّهم ومن
كثر كلامه كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه قلّ حياؤه ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه
ومن قلّ ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار ومن نظر فى عيوب
الناس فانكرها ثم رضيها لنفسه فذلك الاحمق بعينه والقناعة مال
لا ينفد ومن اكثر ذكر الموت رضى من الدنيا باليسير ومن علم ان كلامه
من عمله قلّ كلامه الا فيما يعنيه للظالم من الرجال ثلث علامات يظلم من فوقه
بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويظاهر القوم الظلمة عند تناهى الشدة تكون

الفرجة وعند تضايق حلق البلاء يكون الرخاء وقال عليه السلام لا تجعلن
اكثر شغلك باهلك وولدك فان يكن اهلك وولدك اولياء الله فان الله
لا يضيع اولياءه وان يكونوا اعداء الله فما همك وشغلك باعداء الله اكبر
العيب ان تعيب ما فيك مثله وهنا بحضرته رجل رجلا بغلام ولد له فقال
ليهنك الفارس فقال عليه السلام لا تقل ذاك ولكن قل شكرت الواهب
وبورك لك في الموهوب وبلغ اشده ورزقت بره وبنى رجل من عماله بناء
فخما فقال اطلعت الورق رؤسها ان البناء ليصف لك الغنى وقيل له
لو سد على رجل باب بيت وترك فيه من اين كان ياتيه رزقه فقال من حيث
ياتيه اجله وعزى قوما عن ميت مات لهم فقال ان هذا الامر ليس لكم بدا
ولا اليكم انتهى وقد كان صاحبكم هذا يسافر فعدوه في بعض سفراته فان
قدم عليكم والا قدمتم عليه ايها الناس ليركم الله من النعمة وجلين كما يراكم
من النقمة فرقين انه من وسع عليه في ذات يده فلم ير ذلك استدراجا
فقد امن مخوفا ومن ضيق عليه في ذات يده فلم ير ذلك اختبارا فقد ضيع مامولا
يا اسرى الرغبة اقصروا فان المعرج على الدنيا لا يروعه منها الا صريف انياب
الحدثان ايها الناس تولوا من انفسكم تاديبها واعدلوا عن ضراوة عاداتها وقال
عليه السلام لا تظنن بكلمة خرجت من احد من احد سوءا وانت تجد لها نظنن
في الخير محتملا اذا كانت لك الى الله سبحانه حاجة فابدا بمسئلة الصلاة على النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ثم سل حاجتك فان الله اكرم من ان يسئل حاجتين

الخرق ضد الرفق وبمعنى الحمق

فيقضي احديهما ويمنع الاخرى من ضن بعرضه فليدع المراء من الخرق المعاجلة
قبل الامكان والاناة بعد الفرصة لا تسئل عما لا يكون ففي الذي قد كان لك شغل
الفكر مرآة صافية والاعتبار منذر ناصح وكفى ادبا لنفسك تجنبك ما كرهته
لغيرك العلم مقرون بالعمل فمن علم عمل والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا
ارتحل عنه يا ايها الناس متاع الدنيا حطام موبئ فتجنبوا مرعاه قلعتها احظى
من طمانينتها وبلغتها ازكى من ثروتها حكم على مكثرها بالفاقة واعين من غني
عنها بالراحة من راقه زبرجها اعقبت ناظريه كمها ومن استشعر الشغف بها
ملأت ضميره اشجانا لهن رقص على سويداء قلبه هم يشغله وهم يحزنه
حتى يؤخذ بكظمه فيلقى بالفضاء منقطعا ابهراه هينا على الله فناؤه و
على الاخوان القاؤه وانما ينظر المؤمن الى الدنيا بعين الاعتبار ويقتات منها
ببطن الاضطرار ويسمع فيها باذن المقت والابغاض ان قيل اثرى قيل
اكدى وان فرح له بالبقاء حزن له بالفناء هذا ولم ياتهم يوم فيه يبلسون
ان الله سبحانه وضع الثواب على طاعته والعقاب على معصيته ذيادة لعباده الذادة جمع ذائد وهو الدافع
عن نقمته وحياشة لهم الى جنته وقال عليه السلام ياتي على الناس لا يبقى
فيه من القرآن الا رسمه ومن الاسلام الا اسمه مساجدهم يومئذ عامرة من البنا
خراب من الهدى سكانها وعمارها شر اهل الارض منهم تخرج الفتنة واليهم تاوي
الخطيئة يردون من شذ عنها فيها ويسوقون من تاخر عنها اليها يقول الله سبحانه
فبي حلفت لابعثن الى اولئك فتنة اترك الحليم فيها حيران وقد فعل ونحن

لستقبل الله عثرة الغفلة وروى انه عليه السلام فلما اعتدل بالمنبر الاول قال
اما م خطبته ايها الناس اتقوا الله فما خلق امرؤ عبثا فيلهو ولا ترك سدى
فيلغو وما دنياه التي تحسنت له بخلف من الاخرة التي قبحها سوء النظر عنده
وما المغرور الذي ظفر من الدنيا باعلى همته كالاخر الذي ظفر من الاخرة بادنى
سهمته لا شرف اعلى من الاسلام ولا عز اعز من التقوى ولا معقل الذي احصن من الورع
ولا شفيع انجح من التوبة ولا كنز اغنى من القناعة ولا مال اذهب للفاقة من الرضا
بالقوت ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوأ خفض الدعة
والرغبة مفتاح النصب ومطية التعب والحرص والكبر والحسد دواع الى
التقحم في الذنوب والشر جامع مساوي العيوب وقال عليه السلام لجابر بن عبد الله
الانصاري يا جابر قوام الدنيا باربعة عالم مستعمل عمله وجاهل لا يستنكف
ان يتعلم وجواد لا يبخل بمعروفه وفقير لا يبيع اخرته بدنياه فاذا ضيع العالم
علمه استنكف الجاهل ان يتعلم واذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير اخرته
بدنياه يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه فان اقام
بما يجب لله فيها عرض نعمته لدوامها وان ضيع ما يجب لله فيها عرض نعمته
لزوالها وروى ابن جرير الطبري في تاريخه عن عبد الرحمن ابي ليلى الفقيه
وكان ممن خرج لقتال الحجاج مع ابن الاشعث انه قال فيما كان يحضض به الناس
على الجهاد اني سمعت عليا رفع الله درجته في الصالحين واثابه ثواب
الشهداء والصديقين يقول يوم لقينا اهل الشام ايها المؤمنون انه من راى

عدوانا يعمل به ومنكرا يدعى اليه فانكره بقلبه فقد سلم وبرئ ومن انكره بلسانه
فقد اجر وهو افضل من صاحبه ومن انكره بالسيف لتكون كلمة الله العليا
وكلمة الظالمين السفلى فذلك الذي اصاب سبيل الهدى وقام على الطريق
ونور في قلبه اليقين وقد قال في كلام له عليه السلام غير هذا يجري هذا
المجرى فمنهم المنكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه فذلك المستكمل لخصال الخير ومنهم
المنكر بلسانه وقلبه والتارك بيده فذلك متمسك بخصلتين من خصال
الخير ومضيع خصلة ومنهم المنكر بقلبه والتارك بيده ولسانه فذلك الذي ضيع الذي نه
اشرف الخصلتين من الثلث وتمسك بواحدة ومنهم تارك لانكار المنكر
بلسانه وقلبه ويده فذلك ميت الاحياء وما اعمال البر كلها والجهاد في سبيل الله
عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا كنفثة في بحر لجي وان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لا يقربان من اجل ولا ينقصان من رزق وافضل ذلك
كلمة عدل عند امام جائر وعن ابي جحيفة قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام
يقول ان اول ما تغلبون عليه من الجهاد الجهاد بايديكم ثم بالسنتكم ثم بقلوبكم
فمن لم يعرف بقلبه معروفا ولم ينكر منكرا قلب فجعل اعلاه اسفله ان الحق ثقيل مريء
وان الباطل خفيف وبيء لا تامن على خير هذه الامة عذاب الله لقوله الله سبحانه
فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ولا تياسن لشر هذه الامة من روح الله
لقوله سبحانه انه لا يايس من روح الله الا القوم الكافرون البخل جامع لمساوي
العيوب وهو زمام يقاد به الى كل سوء الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق

٢٦٠١٦

يطلبك فان لم تأته اتاك فلا تحمل هم سنتك على هم يومك كفاك كل يوم
ما فيه فان تكن السنة من عمرك فان الله تعالى جده سيؤتيك في كل غد جديد
ما قسم لك وان لم تكن السنة من عمرك فما تصنع بالهم لما ليس لك لن يسبقك
الى رزقك طالب ولن يغلبك عليه غالب ولن يبطئ عنك ما قد قدر لك وقد
مضى هذا الكلام فيما تقدم من هذا الباب الا انه ههنا اوضح واشرح فلذلك
كررناه على القاعدة المقررة في اول الكتاب وقال عليه السلام رب مستقبل يوما
ليس بمستدبره ومغبوط في اول ليلة قامت بواكيه في آخره الكلام في وثاقك
ما لم تتكلم به فاذا تكلمت به صرت في وثاقه فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك
وورقك فرب كلمة سلبت نعمة لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم فان الله
سبحانه قد فرض على جوارحك كلها فرائض يحتج بها عليك يوم القيمة احذر
ان يراك الله عند معصيته ويفقدك عند طاعته فتكون من الخاسرين واذا
قويت فاقو على طاعة الله واذا ضعفت فاضعف عن معصية الله الركون
الى الدنيا مع ما تعاين منها جهل والتقصير في حسن العمل اذا وثقت بالثواب
عليه غبن والطمأنينة الى كل احد قبل الاختبار عجز من هوان الدنيا على الله
انه لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها من طلب شيئا ناله او بعضه
ما خير بخير بعده النار وما شر بشر بعده الجنة وكل نعيم دون الجنة محقور
وكل بلاء دون النار عافية الا وان من البلاء الفاقة واشد من الفاقة مرض
البدن واشد من مرض البدن مرض القلب الا وان من النعيم سعة المال

وافضل من سعة المال صحة البدن وافضل من صحة البدن تقوى القلب للمؤمن
ثلث ساعات فساعة يناجي فيها ربه وساعة يرم معاشه وساعة يخلي بين
نفسه وبين لذتها فيما يحل ويجمل وليس للعاقل ان يكون شاخصا الا في
ثلث مرمة لمعاش او خطوة في معاد او لذة في غير محرم ازهد في الدنيا يبصرك الله
عوراتها ولا تغفل فلست بمغفول عنك تكلموا تعرفوا فان المرء مخبوء تحت
لسانه خذ من الدنيا ما اتاك وتول عما تولى عنك فان انت لم تفعل فاجمل
في الطلب رب قول انفذ من صول كل مقتصر عليه كاف المنية ولا الدنية
والتقلل ولا التوسل من لم يعط قاعدا لم يعط قائما والدهر يومان يوم لك
ويوم عليك فاذا كان لك فلا تبطر واذا كان عليك فاصبر مقاربة
الناس في اخلاقهم امن من غوائلهم وقال عليه السلام لبعض مخاطبيه وقد تكلم
بكلمة يستصغر مثله عن قول مثلها لقد طرت شكيرا وهدرت سقبا
والشكير ههنا اول ما ينبت من ريش الطائر قبل ان يقوى ويستحصف
والسقب الصغير من الابل ولا يهدر الا بعد ان يستفحل ومن اوما الى متفاوت
خذلته الحيل وقال عليه السلام وقد سئل عن قولهم لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم انا لا نملك مع الله شيئا ولا نملك الا ما ملكنا فمتى ملكنا
ما هو املك به منا كلفنا ومتى اخذه منا وضع تكليفه عنا وقال
لعمار بن ياسر وقد سمعه يراجع المغيرة شعبة كلاما دعه يا عمار فانه
لم يأخذ من الدين الا ما قاربته الدنيا وعلى عمد لبس على نفسه ليجعل

الشمات عاذرا لسلطانه وقال ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء طلبا
لما عند الله واحسن منه تيه الفقراء على الاغنياء اتكالا على الله ما استودع الله
امرءا عقلا الا استنقذه به يوما ما من صارع الحق صرعه والقلب مصحف البصر
التقى رئيس الاخلاق لا تجعلن ذرب لسانك على من انطقك وبلاغة قولك
على من سددك كفاك ادبا لنفسك اجتناب ما تكرهه من غيرك من صبر
صبر الاحرار والا سلا سلو الاغمار وفي خبر اخر انه قال للاشعث بن قيس معزيا
ان صبرت صبر الاكارم والا سلوت سلو البهايم وقال في صفة الدنيا
تغر وتضر وتمر ان الله لم يرضها ثوابا لاوليائه ولا عقابا لاعدائه وان اهل
الدنيا كركب بيناهم حلوا اذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا وقال لابنه
الحسن عليه السلم يا بني لا تخلفن وراءك شيا من الدنيا فانك تخلفه لاحد
رجلين اما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت به واما رجل عمل فيه
بمعصية فكنت عونا على معصيته وليس احد هذين حقيقا ان تؤثره على نفسك
وروى هذا الكلام على وجه اخر وهو اما بعد فان الذي في يديك من الدنيا
قد كان له اهل قبلك وهو صاير الى اهل بعدك وانما انت جامع لاحد رجلين
رجل عمل فيما جمعته بطاعة الله فسعد بما شقيت به او رجل عمل فيه بمعصية الله
فشقي بما جمعت له وليس احد هذين اهلا ان تؤثره على نفسك ولا تحمل له على
ظهرك فارج لمن قد مضى رحمة الله ولمن بقي رزق الله وقال لقائل قال بحضرته
استغفر الله ثكلتك امك اتدري ما الاستغفار ان للاستغفار درجة

العليين وهو اسم واقع على ستة معان اولها الندم على ما مضى والثاني
العزم على ترك العود اليه ابدا والثالث ان تودي الى المخلوقين حقوقهم
حتى تلقى الله املس ليس عليك تبعة والرابع ان تعمد الى كل فريضة عليك
ضيعتها فتودي حقها والخامس ان تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه
بالاحزان حتى يلصق الجلد بالعظم وينشا بينهما لحم جديد والسادس
ان تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول
استغفر الله وقال الحلم عشيرة وقال مسكين ابن ادم مكتوم الاجل مكنون العلل
محفوظ العمل تولمه البقة وتقتله الشرقة وتنتنه العرقة وروي انه عليه السلم
كان جالسا في فمرت بهم امراة جميلة فرمقها القوم بابصارهم فقال عليه السلم
ان ابصار هذه الفحول طوامح وان ذلك سبب هبابها فاذا نظر احدكم الى
امراة تعجبه فليلامس اهله فانما هي امراة كامراة فقال رجل من الخوارج قاتله الله
كافرا ما افقهه فوثب القوم ليقتلوه فقال عليه السلم رويدا انما هو سب
بسب او عفو عن ذنب كفاك من عقلك ما اوضح لك سبيل غيك من
رشدك افعلوا الخير ولا تحقروا منه شيا فان صغيره كبير وقليله كثير
ولا يقولن احدكم ان احدا اولى بفعل الخير مني فيكون والله كذلك ان للخير والشر
اهلا فمهما تركتموه منهما كفاكموه اهله ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته
ومن عمل لدينه كفاه الله امر دنياه ومن احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله
ما بينه وبين الناس الحلم غطاء ساتر والعقل حسام قاطع فاستر خلل

خلقك بحلمك وقاتل هواك بعقلك ان الله عباداً يختصهم بالنعم
لمنافع العباد فيقرها في ايديهم ما بذلوها فاذا منعوها نزعها منهم ثم حولها
الى غيرهم لا ينبغي للعبد ان يثق بخصلتين العافية والغنى بينا تراه معافى اذا
سقم وبينا تراه غنياً اذا افتقر من شكا الحاجة الى مؤمن فكانما شكاها
الى الله ومن شكاها الى كافر فكانما شكا الله وقال في بعض الاعياد انما هو عيد
لمن قبل الله صيامه وشكر قيامه وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو يوم عيد ان اعظم
الحسرات يوم القيمة حسرة رجل كسب مالاً في غير طاعة الله فورثه رجلاً فانفقه
في طاعة الله سبحانه فدخل به الجنة ودخل به الاول النار ان اخسر الناس صفقة
واخيبهم سعياً رجل اخلق بدنه في طلب امانه ولم تساعده المقادير على ارادته
فخرج من الدنيا بحسرته وقدم على الاخرة بتبعته الرزق رزقان طالب ومطلوب
فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه عنها ومن طلب الاخرة طلبته الدنيا
حتى يستوفي رزقه منها ان اولياء الله هم الذين نظروا الى باطن الدنيا اذا
نظر الناس الى ظاهرها واشتغلوا باجلها اذا اشتغل الناس بعاجلها فاماتوا
ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا انه سيتركهم وراوا استكثار غيرهم
منها استقلالاً ودركهم لها فوتاً اعداء ما سالم الناس وسلم ما عادى
الناس بهم علم الكتاب وبه علموا وبهم قام الكتاب وبه قاموا لا يرون
مرجواً فوق ما يرجون ولا مخوفاً فوق ما يخافون اذكروا انقطاع اللذات
وبقاء التبعات اخبر تقله ومن الناس من يروى هذا الكلام عن رسول الله

صلى الله عليه واله ومما يقوى انه من كلام امير المؤمنين عليه السلم ما حكاه ثعلب
عن ابن الاعرابي قال قال المامون لولا ان علياً عليه السلم قال اخبر تقله لقلت
انا اقله تخبر وقال ما كان ليفتح على عبد باب الشكر ويغلق عنه باب الزيادة ولا
ليفتح على عبد باب الدعاء ويغلق عنه باب الاجابة ولا ليفتح على عبد باب
التوبة ويغلق عنه باب المغفرة وسئل ايما افضل العدل او الجود فقال العدل
يضع الامور مواضعها والجود يخرجها عن جهتها والعدل سائس عام والجود
عارض خاص فالعدل اشرفهما وافضلهما الناس اعداء ما جهلوا الزهد كله بين
كلمتين قال الله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم ومن لم
ياس على الماضي ومن لم يفرح بالاتي فقد اخذ الزهد بطرفيه الولايات
مضامير الرجال ما انقض النوم لعزايم اليوم ليس بلد باحق بك من بلد خير
البلاد ما حملك وقال وقد جاءه نعي الاشتر مالك وما مالك لو كان جبلاً
لكان فنداً لا يرتقيه الحافر ولا يوفي عليه الطاير الفند المنفرد من الجبال وقال
قليل مدوم عليه خير من كثير مملول منه اذا كان في الرجل خلة رائعة فانتظروا
اخواتها وقال لغالب بن صعصعة ابي الفرزدق في كلام دار بينهما ما فعلت
ابلك الكثيرة قال ذعذعتها الحقوق يا امير المؤمنين فقال ذلك احمد
سبلها وقال من اتجر بغير فقه فقد ارتطم في الربوا وقال من عظم صغار
المصايب ابتلاه الله بكبارها من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته
ما مزح رجل مزحة الا مج من عقله مجة ما زال الزبير رجلاً منا اهل البيت

حتى تشاء ابنه المشوم عبد الله زهدك في راغب فيك نقصان حظ ورغبتك
في زاهد فيك ذل نفس ما لابن آدم والفخر اوله نطفة واخره جيفة لا يرزق
نفسه ولا يدفع حتفه الغنى والفقر بعد العرض على الله وسئل عليه السلام
عن اشعر الشعراء فقال ان القوم لم يجروا في حلبة تعرف الغاية عند قصبتها
فان كان ولا بد فالملك الضليل يريد امرؤ القيس وقال عليه السلام الا حر يدع
هذه اللماظة لاهلها انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها
علامة الايمان ان تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك والا
يكون في حديثك فضل عن علمك وان تتقي الله في حديث غيرك تغلب المقدار
على التقدير حتى يكون الافة في التدبير وقد مضى هذا المعنى فيما تقدم برواية تخالف
بعض هذه الالفاظ وقال ايضا الحلم والاناة توامان ينتجهما علو الهمة الغيبة جهد
العاجز رب مفتون بحسن القول فيه قال السيد رضي الله عنه وهذا
حين انتهاء الغاية بنا الى قطع المختار من كلام امير المؤمنين عليه السلام حامدين
الله سبحانه على ما من به من توفيقنا لضم ما انتشر من اطرافه وتقريب ما بعد
من اقطاره ومقررين العزم كما شرطنا اولا على تفضيل اوراق من البياض
في اخر كل باب من الابواب لتكون لاقتناص الشارد واستلحاق الوارد وما
عساه ان يظهر لنا بعد الغموض ويقع الينا بعد الشذوذ وما توفيقنا الا
بالله عليه توكلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل وذلك في رجب من سنة اربعمائة
والحمد لله وصلواته على رسوله محمد واله

زيادات كتبت على عهد المصنف رحمة الله ورضوانه عليه

قال عليه السلام الدنيا خلقت لغيرها ولم تخلق لنفسها وقال ان لبني امية
مرودا يجرون فيه ولو قد اختلفوا فيما بينهم ثم كادتهم الضباع لغلبتهم والمرود
هاهنا مفعل من الارواد وهو الامهال والانظار وهذا من افصح الكلام
واغربه فكانه عليه السلام شبه المهلة التي هم فيها بالمضمار الذي يجرون فيه
الى الغاية فاذا بلغوا منقطعها انتقض نظامهم بعدها وقال في مدح الانصار هم
والله ربوا الاسلام كما يربى الفلو مع غنائهم بايديهم السباط والسنتهم السلاط
وقال عليه السلام العين وكاء السه وهذه من الاستعارات العجيبة كانه
شبه السه بالوعاء والعين بالوكاء فاذا اطلق الوكاء لم ينضبط الوعاء وهذا
القول في الاشهر الاظهر من كلام النبي صلى الله عليه واله وقد رواه قوم لامير
المؤمنين عليه السلام وذكر ذلك المبرد في الكتاب المقتضب في باب اللفظ بالحروف
وقد تكلمنا على هذه الاستعارة في كتابنا الموسوم بمجازات الاثار النبوية وقال
عليه السلام في كلام له فاختار المسلمون بعده بارائهم رجلا منهم فقارب
وسدد بحسب استطاعته على ضعف وحد كانا فيه ثم ولاه بعده واليا وقد
وليهم وال فاقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه على عسف وعجز كانا فيه
ثم استخلفوا ثالثا لم يكن يملك من نفسه شيئا غلب عليه اهله فقادوه الى
اهوائهم كما يقود الوليدة البعير المخطوم ولم يزل الامر بينه وبين الناس
يبعد تارة ويقرب اخرى حتى نزلوا عليه فقتلوه ثم جاءوا الى يريدون بيعتي

وقال يأتي على الناس زمان عضوض يعض الموسر فيه على ما في يديه ولم يؤمر
بذلك قال الله سبحانه ولا تنسوا الفضل بينكم تنهد فيه الاشرار ويستذل
فيه الاخيار ويبايع المضطرون وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن
بيع المضطرين وقال عليه السلام يهلك في رجلان محب مطر وباهت مفتر
وهذا مثل قوله هلك في محب غال ومفرط قال وسئل عليه السلم عن التوحيد
والعدل فقال التوحيد ان لا تتوهمه والعدل ان لا تتهمه وقال انه لا خير
في الصمت عن الحكم كما انه لا خير في القول بالجهل وقال في دعاء استسقى
به اللهم اسقنا ذلل السحاب دون صعابها وهذا من الكلام العجيب الفصاحة
وذلك انه عليه السلم شبه السحاب ذوات الرعود والبوارق والرياح و
الصواعق بالابل الصعاب التي تقمص برحالها وتوقص بركابها وشبه
السحاب الخالية من تلك الروايع بالابل الذلل التي تحتلب طيعة وتقتعد
مسمحة وقيل له عليه السلم لو غيرت شيبك يا امير المؤمنين فقال الخضاب
زينة ونحن قوم في مصيبة يريد برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وقال عليه السلم منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا وقال عليه السلم
القناعة مال لا ينفد وروى هذا الكلام بعضهم عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم وقال عليه السلم لزياد بن ابيه وقد استخلفه لعبد الله بن العباس
على فارس واعمالها في كلام طويل كان بينهما نهاه فيه عن تقدم الخراج
استعمل العدل واحذر العسف والحيف فان العسف يعود بالجلاء والحيف

يدعو الى السيف وقال ع اشد الذنوب ما استخف به صاحبه وقال ما
اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا
وقال ع شر الاخوان من تكلف
له وقال عليه السلم اذا احتشم المؤمن
اخاه فقد فارقه انتهت
الزيادة
والحمد لله

صورة خط المصنف تم المنتسخ وفرغ من تحرير هذه النسخة ابو الفتوح احمد بن ابي عبد الله بلكو بن ابي طالب
الآبي باصفهان سادس شهر جمادى الاول من ثلث وعشرين وسبعمائة حامدا لله تعالى ومصليا على سيدنا
محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا رب اختم بالحسنى وقد انتسخت هذه النسخة من نسخة صحيحة بخط السعيد
المغفور فريد عصره ووحيد دهره السيد الامام ضياء الدين ابي الرضا فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسني الراوندي
تغمده الله برحمته نسخها في سلخ ربيع الاول سنة احدى عشرة وخمسمائة من نسخة بخط السيد الاجل ذي المفاخر
والمعالي الحسيب ابي الحسن محمد بن الطاهر الاوحد ذي المناقب ابي احمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى
بن ابراهيم بن ابي ابراهيم موسى الكاظم الموسوي جامع الكتاب رضي الله عنه وصلى الله على
النبي وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا كثيرا

قد فرغ وشرف بتحرير هذه النسخة الشريفة احوج الخلق
الى رحمة ربه الغني ابن سلطان حيدر الحسيني الحلبي
الطالقاني محمد حسين عفي عنهما

ومن خطبة له عليه السلام وهي خالية من الالف

حمدت من عظمت منته وسبغت نعمته وسبقت رحمته وتمت كلمته
ونفذت مشيته وبلغت قضيته حمدته حمد مقر بربوبيته متخضع لعبوديته
متنصل من خطيته معترف بتوحيده مؤمل من ربه مغفرة تنجيه يوم
يشغل عن فصيلته وبنيه ونستعينه ونسترشده ونستهديه ونؤمن به ونتوكل
عليه وشهدت له تشهد مخلص موقن وفردته تفريد مؤمن متيقن ووحدته توحيد
عبد مذعن ليس له شريك في ملكه ولم يكن له ولي في صنعه جل عن مشير ووزير
وعن عون معين ونظير علم فستر وبطن فخبر وملك فقهر وعصي فغفر وحكم
فعدل لم يزل ولم يزول ليس كمثله شيء وهو قبل كل شيء وبعد كل شيء رب
متفرد بعزته متمكن بقوته متقدس بعلوه متكبر بسموه ليس يدركه بصر ولم يحط به
نظر قوي منيع بصير سميع رؤف رحيم عجز عن وصفه من يصفه وضل
عن نعته من يعرفه قرب فبعد وبعد فقرب مجيب دعوة من يدعوه ويرزقه
ويحبوه ذو لطف خفي وبطش قوي ورحمة موسعة وعقوبة موجعة رحمته
جنة عريضة مونقة وعقوبته جحيم ممدودة موبقة وشهدت ببعث محمد
عبده ورسوله وصفيه ونبيه ونجيه وحبيبه وخليله بعثه في خير عصر
وحين فترة وكفر رحمة لعبيده ومنة لمزيده ختم به نبوته ووضح به حجته فوعظ
ونصح وبلغ وكدح رؤف بكل مؤمن رحيم سخي رضي ولي عليه رحمة وتسليم
وبركة وتكريم من رب غفور رحيم قريب مجيب وصيتكم معشر من حضرني بوصية ربكم

غضبه
وصيته

وذكرتكم سنة نبيكم فعليكم برهبة تسكن قلوبكم وخشية تذري دموعكم وتقية
تنجيكم قبل يوم تبليكم وتذهلكم يوم يفوز فيه من ثقل وزن حسنته وخف وزن
سيئته ولتكن مسئلتكم وتملقكم مسئلة ذل وخضوع وشكر وخشوع وتوبة
ونزوع وندم ورجوع وليغتنم كل مغتنم منكم صحته قبل سقمه وشبيبته قبل هرمه
وسعته قبل فقره وفرغته قبل شغله وحضره قبل سفره قبل كبر فيهرم ويمرض
فيسقم ويمله طبيبه ويعرض عنه حبيبه وينقطع عمره ويتغير عقله ثم قيل هو
موعوك وجسمه منهوك ثم يوخذ في نزع شديد وحضره كل قريب وبعيد
فشخص ببصره وطمح بنظره ورشح جبينه وعطف عرينه وسكن حنينه وجذبت
نفسه وبكته عرسه وحفر رمسه ويتم منه ولده وتفرق عنه عدده وقسم
جمعه وذهب بصره وسمعه ولقن ومدد ووجه وجرد وعري وغسل ونشف
وسجي وبسط له وهيئ ونشر كفنه وشد منه ذقنه وقمص وعمم وودع
وسلم وحمل فوق سرير وصلي عليه بتكبير ونقل من دور مزخرفة وقصور مشيدة
وحجر منجدة فجعل في ضريح ملحود ضيق موصود بلبن منضود مسقف بجلمود
وهيل عليه حفره وحثي عليه مدره فتحقق حذره ونسي خبره ورجع عنه وليه
وصفيه ونديمه ونسيبه وتبدل به قرينه وحبيبه فهو حشو قبر ورهين
قفر يسعى في جسمه دود قبره ويسيل صديده من منخره ويسحق تربه لحمه وينشف
دمه ويرم عظمه حتى يوم حشره فينشر من قبره وينفخ في صور ويدعى لحشر
ونشور فثم بعثرت قبور وحصلت سريرة صدور وجيء بكل نبي وصديق

يكبر ويهرم ويسقم يمله
جذ
مرصود
وتحقق
ويسيل صديده من منخره
حين نفخ في صور ويدعى

تقفیه نزل

وشهید ونطیق ونوحد للفصل قدیر بعید خبیر بصیر فکم من زفرة تعنه
وحسرة تقضیه فی موقف مهیب ومشهد جلیل بین یدی ملک علیم بکل
صغیر وکبیر حینئذ یرخمه عرقه ویحفره قلقه عبرته غیر مرحومة وصرعته
مسموعة وحجته غیر مقبولة وتؤول جریدته وتنشر صحیفته وینظر فی سوء
عمله وشهدت علیه عینه بنظره ویده ببطشه ورجله بخطوه وفرجه بلمسه
وجلده بمسه ویهدده منکر ونکیر وکشف له عن حیث یسیر فسلسل جیده
وغلت یده وسیق لیسحب وحده فورد جهنم بکرب وشدة فظل یعذب فی
جحیم ویسقی شربة من حمیم ویشوی وجهه ویسلخ جلده تضربه زبانیته بمقمع
من حدید ویعود جلده بعد نضجه بجلد جدید ویستغیث فیعرض عنه
خزنة جهنم ویستصرخ فیلبث حقبة بندم نعوذ برب قدیر من شر کل
مصیر ونسئله عفو من رضی عنه رحمة ومغفرة من قبل منه فهو ولی
مسئلتی ومنجح طلبتی فمن زحزح عن تعذیب ربه جعل فی جنته بقربه وخلد
فی قصور مشیدة وملک بحور عین وحفدة وطیف علیه بکؤس وسکن
حظیرة قدس وتقلب فی نعیم ویسقی من تسنیم ویشرب من عین سلسبیل
ومزج له بزنجبیل مختم بمسک وعبیر مستدیم للملک مستشعر للسرور
یشرب من خمور فی روض مغدق لیس یصدع فی شربه ولیس ینزف هذه منزلة
من خشی ربه وحذر نفسه وتلک عقوبة من عصی منشئه وسولت له نفسه
معصیته فهو قول فصل وحکم عدل خیر قصص قص ووعظ نص تنزیل

وقف کتابخانه آستان قدس رضوی (ع)
اهدائی بنام شادروان حسین کی استوان

من عزیز حمید نزل روح قدس مبین علی قلب نبی مهتد رشید صلت
علیه رسل سفرة مکرمون بررة عذت برب علیم رحیم من شر کل عدو
لعین رجیم فلیتضرع متضرعکم ولیبتهل
مبتهلکم ولنستغفر رب کل مربوب
منکم لی ولکم وحسبی
ربی وحده
ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحیم تلک الدار الآخرة نجعلها للذین الآیة

افسون مار و سگ دیوانه و عقرب این افسون را هر کس بر خود بخواند اول ... کند
که جهت دفع ضرر سگ دیوانه و مار و عقرب بر او بخوانی و این آیه را بر شانه‌اش بخواند
إِنَّ فِی خَلْقِ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّیْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ
الَّتِی تَجْرِی فِی الْبَحْرِ بِمَا یَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ
فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ فِی الأَرْضِ
وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لَآيَاتٍ
لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ بعد از آن بر گوش راستش لا اکراه فی الدین تا هم فیها
خالدون بخواند و در هاون ... سمیع علیم بکوبد نیت کند و در گوش چپش
از ابتدای آیة الکرسی تا هو العلی العظیم بخواند و در هاون هر حرف مکرر بکوبد
نیت کند

باز بین شد
۱۳۷۱ش

به کتابخانه آستان قدس رضوی (ع)
اهدائی بنام خانواده سیی کی سبزوار
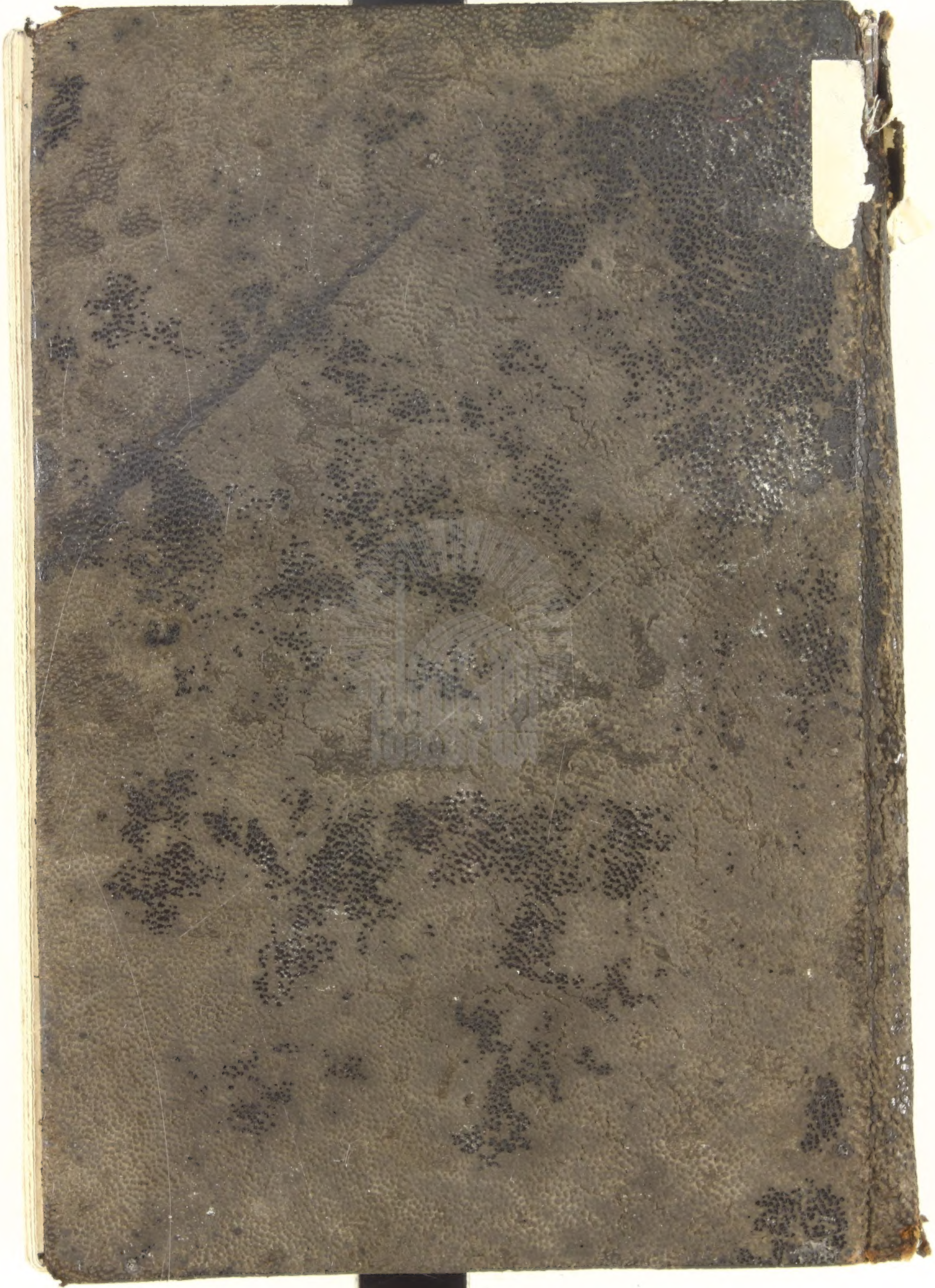
۱۲۲۱۹